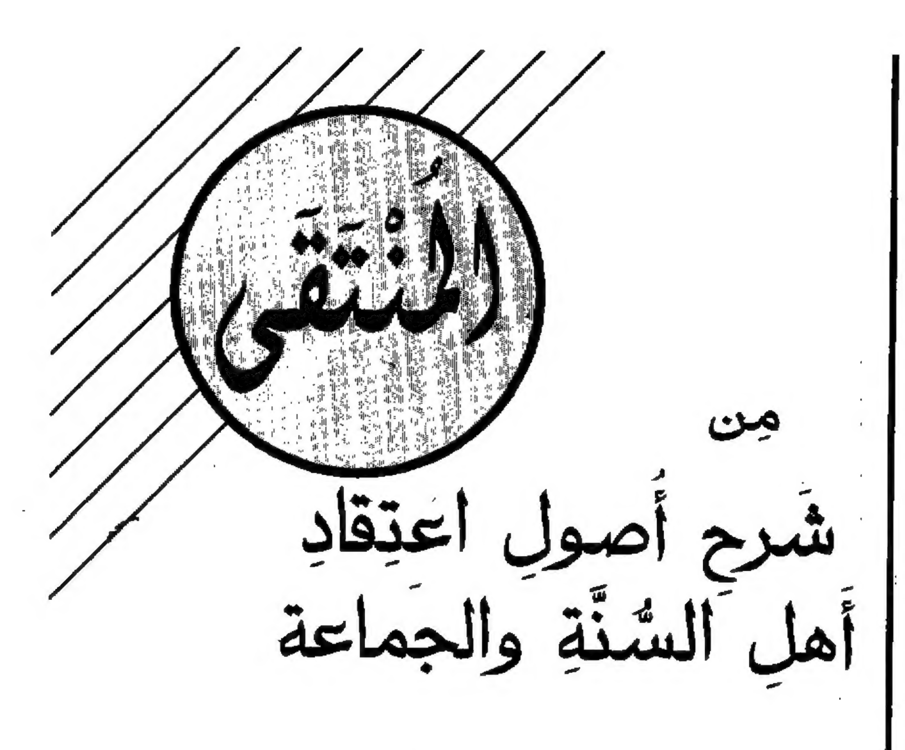


المُنْتَقَى مِن شَرحِ أُصولِ اعتِقادِ أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة

مِن

الكتابِ والسُّنَّة وإجماعِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ مِن بَعدِهم

تاليف

أبي القاسم هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبريِّ اللّالَكائيّ

المتوفّى سنة ٤١٨ هجرية

اختصره وعلق عليه

أبو معاذ محمودُ بنُ إمامِ بنِ منصور آل موافي



المقدمة

إنَّ الحمدَ للَّه ، نحمدُه ونستعينُه ونستهديه ونستغفرُه ، ونعوذُ باللَّهِ من شرورِ أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا ، مَن يَهدِه اللَّهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلِل فلا هاديَ له .

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه وحدَه لا شريكَ له .

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه .

أمّا بعد :

فإنَّ هذا مختصرٌ لكتابٍ عظيمِ النَّفع ، متفرِّدٌ في بابه ، يقدِّم اعتقادَ أهلِ السُّنَّة والجماعة على مَنهجِ أهلِ الحقِّ أهلِ الحديث ، لا على منهجِ الخَوضِ في مداخلِ أهلِ الكلامِ والجدلِ ، وهي كتبٌ كثيرةٌ تظنُّها الناسُ عامَّةً بل والخاصَّةُ منهم أنَّها السَّبيل القويمَ لدراسةِ أُصولِ الدِّين .

وبين يدي طلبة العلم الشرعي كتبٌ كثيرةٌ لا تخلو من الخَوضِ مع أهلِ الكلامِ في الرَّدِّ عليهم في مسائلَ ابتَدعوها فلا هُم أفادوا

القاريءَ لها ، ولا هُم تركوهُ يَعرفُ ربَّه بأسمائهِ وصفاتهِ .

من أجلِ هذا جاءت أهميّة الكتب التي صُنِّفَت على مذهبِ أهلِ الحديثِ ومنها هذا الكتابُ وغيرُه مما سنذكرُه إن شاءَ اللَّهُ .

وقبلَ الخَوضِ في منهجي في الاختصار لا بدَّ من كلمةٍ عن المختصراتِ .

كلمةٌ عن المختَصرات

كَثُرَت في زماننا هذا المختصرات لكتبِ السَّلفِ وليست كلُّها جيدةً أفادتِ الموضوعَ الذي اختصَره المختَصِرُ من أجله .

فمثلاً وجَدنا كتاباً مختصراً من كتابِ « رياضِ الصَّالحين » للنّووي ومُختَصِرُهُ من طلبةِ العلم ولكنَّه أفسدَ الأصلَ باختصارهِ لأنَّ أقصى ما يمكنُ أن يُتصوَّر لكتابٍ كهذا ما فَعَله العلّامة الشيخ ناصرِالدِّين الألباني - حفظهُ اللَّه - من إخراج بعضِ الأحاديث التي رآها ضعيفةً ، أو شرحٍ لأحاديث الكتاب كما في « دليل الفالحين » أمَّا أن يُعادَ ترتيبُ الكتابِ فهذه خيانةٌ علميَّةٌ ، أو يوضَع الصَّحيح في ناحيةٍ والضعيفُ في ناحيةٍ أخرى ، فلا أُسمِّيه إلّا التجارة بالعلم .

وهناك مختصراتٌ أفادت وأجادت وربما اختُصرَت في حياةِ مؤلِّفها كما فعلَ الذَّهبيُّ في كتاب « منهاج السُّنَّة النبويَّة » للإمام ابن تيميَّة فقد اختصره في حياةِ شيخه وغيرهُ كثير .

فالمُختصرات لا يجوزُ أن تُلغى بالكليّة ولا أن تُقبَل بالكليَّة .

فمثلاً مختصَر « زاد المعاد » لابن القيِّم لا أجدُ له فائدةً فالأصل لا غنى عنه ، فالمُكرَّرات في الكتابِ تكادُ تنعدم وهي المَدعاة الأولى للاختصار .

فمختصرات التفاسير للصابوني أفسَدت الأصولَ إفساداً عظيماً ، فقد خانَ الأمانة في النَّقل كما وضَّح الشيخ جميل زينو وغيرُه في الرَّدِّ على الصَّابوني .

الدَّافع من وراءِ هذا المختَصر

أولاً : التَّكرارُ الكثيرُ للطرق غيرُ المفيد للقارىء في الباب الواحد بل في المسألة الواحدة .

فنجدُ أنَّ المؤلف رحمه اللّه أتى بعشرةِ أحاديثَ كلُّها بمَتنٍ واحدٍ وربما لا فائدةَ من السَّند المكرَّر في متابعةٍ أو غيره لأنَّه غالباً ما يذكرُ نصّاً صحيحاً في أحدِ « الصحيحين » ثم يكرِّر .

ثانياً : كِبَرُ حجم الكتاب فهو في ستَّةِ أجزاءٍ ويمكن أن يُعطي فائدتهُ في أقلَّ من ذلك بكثير .

ثالثاً : ذكرُ بعضِ الأبوابِ التي لا علاقَةَ لها بموضوع الكتابِ مثل : باب مَبْعَث النَّبي ﷺ وابتداء الوَحي وفضائله وغيره .

رابعاً : حتى يتوفَّر الكتابُ لدى كثير من طلبةِ العلم ويتيسَّر أيضاً قراءته

لأنَّ الكتابَ بهذا الحجم صعبٌ اقتناؤه من ناحيةٍ ، وإن توفَّر الكتابُ فالانتهاءُ من مسائلِهِ من العسير ، وخاصةً أنَّ طلبةِ العلم غالباً ما يكونون مشغولين بالكسب للمعاش .

خامساً : اشترطتُ على نفسي واستعنتُ اللَّهَ على ذلك أنْ لا يكونَ المختصر بالتقصير المُخلِّ ولا بالتطويلِ المملِّ بل يَجمعُ جميعَ مسائلِ الكتاب الأصل ولا أحذفُ إلّا المكرَّر فقط .

وربَّما أضعُ ما أراهُ في نظري لا علاقَة له بالموضوع ولا أحذفهُ حتى لا أُتَّهم بالخيانةِ العلمية من ناحية .

وربَّما فَهِمَ غيري مرادَ المؤلِّف من وضعِ هذه الأبوابِ في كتابِ العقيدة من ناحيةٍ أخرى .

فوائدُ دراسةِ العقيدة

أولاً : تصحيحُ إخلاصِ المرءِ :

وإخلاصُ المرءِ هو الشِّقُّ المهم في قَبولِ العمل ، وبدونِ معرفةِ الرَّبِّ سبحانه وتعالى بصفاته العُلى وأسمائه الحسنى فكيفَ يُخلصُ المرءُ للَّه ربِّ العالمين .

فالذي يعرفُ صِفةَ السَّمع والبَصر للَّه ربِّ العالمين كما وصفَ نفسَه ووصفه رسولهُ ﷺ يكونُ على خَوفٍ أن يحبطَ العملُ .

ثانياً : تصحيحُ العبادة :

فالإنسانُ عَدُوٌّ ما يَجهل ، فكيفَ تَصِحُّ عبادةُ المعطِّل الذي يعبدُ العَدَم ؟ وكيفَ تَصحُّ عبادةُ المُشبِّه الذي يعبدُ الوَثَن ؟

أمّا صحيحُ الاعتقادِ فيعبُد ربَّه الذي يعرفهُ كما وصفَ نفسَه سبحانَهُ ووصفه رسولَه ﷺ .

فإذا سجدَ : سجدَ لإلهٍ يعرفه ، وإذا ركعَ : ركعَ لإلهٍ يعرفه ، وإذا دعا : دعا إلهاً يعرفه ، وإذا خافَ ورجا وتوكَّل واستعانَ وتوسَّل : كلُّ هذا يَصرفه لإلهٍ يعرفهُ بصفاته العُلى وأسمائهِ الحسنى .

ثالثاً : تُبعدُ المسلمَ عن الشُّكوك والأوهامِ ، وتقطعُ دربَ الشيطان إلى نفسه بعد أن تتركَ في النَّفسِ الطُّمانينة والارتياحَ الكاملَ .

بينما نجدُ أنَّ كثيراً من أتباعِ الفِرقِ الأُخرى في حَيرةٍ وتِيهٍ وضلالٍ .

رابعاً : تَربطُ المسلمَ المعاصرَ بالسَّلفِ الصَّالح :

فهي خَيرُ ما يَربطُ المسلمين في زمانِنا بسلفِنا الصالح ، فهيَ أوثَقُ رِباطٍ ألا وهو رباطُ العقيدة .

فتورثُ في نفسِ المسلمِ الثبات على الحق بِنسبتهِ إلى الصحابة الكرام رضيَ اللّٰه عنهُم ومَن بَعدَهم من أئمَّة الهُدى من التابعين ومَن بَعدهم .

خامساً : دليلٌ لهدايةِ المسلمِ للحق :

يقول اللّٰه تعالى :

﴿ فَإِنْ آمَنوا بِمثلِ ما آمَنتُم بهِ فَقَد اهتَدَوْا . وإنْ تَوَلَّوْا فإنَّما هُم في شِقاقٍ ﴾ [البقرة:١٣٧] .

فهي شهادةُ الإلهِ الحقِّ سبحانه وكفى بها شهادةً لمن اقتفى أثرَ السَّلفِ الكرامِ في الإيمان بمثلِ ما آمنوا به كُلِّه تامّاً غيرَ ناقص .

أمّا غيرهم ممّن تولّى عن الإيمانِ بمثلِ إيمانهم فهم في شقاقٍ وبُعدٍ عن الهدايةِ .

سادساً : أنَّها تُوحِّد صُفوفَ المسلمين وتَجمع كِلمتهم :

فهيَ حبلُ اللّهِ الذي مَن تمسَّك به من المسلمين وفَّقهُم اللّه لتوحيد الصَّفِّ وجمعِ الكلمة كما قالَ سبحانه :

﴿ وَاعتَصموا بحَبلِ اللّه جميعاً ولا تفرّقوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

هذا بخلافِ الدَّعوة إلى العقائد الأخرى ذات الأهواءِ المختلفة فإنَّها تُورثُ الشِّقاقَ والخِلافَ بين المسلمين .

سابعاً : من أهمِّ فوائد دراسةِ العقيدةِ الصحيحةِ :

أنَّ أهلَ السُّنَّة والجماعة هم الذين سيعرفونَ ربَّهم يومَ القيامةِ أمّا غيرهم فسيضلُّونَ ربَّهم :

روى البخاري رحمه اللّه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال :

قال ناسٌ : يا رسولَ اللّه ، هل نَرى ربَّنا يومَ القيامة ؟

قال : « هَل تُضارُّونَ في القَمرِ ليلة البَدرِ ليسَ فيها سحابٌ ؟ » .

قالوا : لا يا رسول اللَّه .

قال : « فإنَّكم تَرونَهُ كذلك يجمعُ اللَّه النَّاسَ فيقولُ :

مَن كان يعبدُ شيئاً فليتبعه ، فيتبعُ من كان يعبدُ الشمسَ ويَتبعُ مَن كان يَعبدُ القَمرَ ، ويَتبعُ مَن كان يعبُد الطَّواغيت وتَبقى هذهِ الأُمَّة فيها مُنافقوها ، فيأتيهم اللَّهُ في غير الصُّورة التي يَعرفونَ ، فيقول : أنا ربُّكم .

فيقولون : نعوذُ باللَّهِ منك ، هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا ، فإذا أتانا ربُّنا عَرفناهُ .

فيأتيهم في الصُّورة التي يعرِفون فيقول : أنا ربُّكم ؟

فيقولون : نَعم أنتَ ربُّنا ويَتبعونَه » .[1]

فهل بهذا الحديث يظلُّ أهلُ الباطلِ على باطلهم ، حتى يُلاقوا يومَهم الذي يُوعَدون ، من أهلِ التَّعطيلِ وأهلِ التَّأويلِ وأهل التَّشبيهِ .

وهو بُشرى خيرٍ لأهلِ السُّنَّة والجماعة ثبَّتَنا اللَّهُ على منهجهم وجعَلنا منهم في الدنيا والآخرة آمين .

ثامناً : معرفةُ العقيدةِ الصحيحة تورثُ صاحبها ما قَد آمنَ به في الدنيا

---

(١) رواه البخاري كما في « أعلام الحديث » للخطابي (٥٢٧/١) .
وقد أساءَ الخطَّابي تأويلَ هذا الحديث تأويلاً بَعيداً عن الحقِّ وقد أثبتَ أهلُ السُّنَّة والجماعة الصورةَ للَّه عزَّ وجلَّ كما ذكر أبو إسماعيل الهرويُّ في « الأربعين » (٦٣) قال : بابُ إثباتِ الصُّورة له عزَّ وجلَّ وساقَ حديثَ الصورةِ رحمه اللَّه .

من رؤية اللَّه سبحانه وتعالى يومَ القيامةِ وكفى بها فائدةً ومن شفاعةٍ لرفعةِ درجاتهم في الجنَّاتِ يومَ القيامةِ .

وهل مُنكرُ الرؤية سينعمُ بها ؟

وهل مُنكرُ الشفاعة سينعمُ بها ؟

وهل مُنكر خروجَ الموحِّدين من النار سيخرجُ منها إنْ دَخلها ؟

تاسعاً : إنَّ أصحابَ العقيدة الصحيحة هم الطائفة المنصورة :

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن قَيس بن سعد بن أبي وقَّاصٍ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرةً على الدِّين عَزيزةً إلى يومِ القيامِة » [1].

قال ابن المبارك : هُم عندي أصحابُ الحديث .

وقال ابنُ المديني : هم أهلُ الحديث .[2]

وروي مثله عن أحمد بن حنبلٍ رحمهم اللَّهُ جميعاً .

عاشراً : إنَّ صاحبَ العقيدةِ الصحيحة يدخلُ في زُمرةِ الغُرباء :

روي من حديث جابر بن عبداللَّه وسهل بن سعد وعبدالرحمن

---

(١) البخاري (٧٣١٢) ، مسلم (٧٤) ، ابن ماجه (٧) ، أبو داود (٤٢٥٢) ، الترمذي (٢٢٨٧) ، البخاري ومسلم من حديث معاوية بن أبي سفيان ، وأبو داود من حديث ثوبان ، والترمذي من حديث قرة بن إياس ، ورواه بهذا اللفظ ابن بطة في « الإبانة » (١٩٩/١) .

(٢) « مفتاح الجنة » للسيوطي بتخريجي (٨١) .

ابن سنّة وسعد بن أبي وقّاص أنّ رسول اللّه ﷺ قال :

« بدأَ الإسلامُ غريباً ، وسَيعودُ غَريباً كما بدأَ ، فطوبى للغُرباءِ » .

قيل : ومَن هُم الغُرباء يا رسول اللّه ؟

قال : « الذين يُصلحون عندَ فسادِ النّاس » .

وقال : « هم النزّاع من القبائل » [1].

فأصحابُ العقيدة الصحيحة نالوا ذلكَ الشّرفَ العظيمَ بذكرهم فيمن طوبى لهم ، والنّاظرُ لحالهم في زماننا هذا يجدُ أنّهم غرباء حقّاً واللّهُ المستعان .

الحادية عشرة : العقيدةُ الصحيحةُ سببٌ لثباتِ المسلم على الحقِّ :

فهي تورثُ صاحبها رصيداً عظيماً من الاستعلاء بالإيمان لأنّها تَنسِبه لجيلِ العمالقة أمثال : أحمد بن حنبل الذي ابتُليَ من أجل مسألةٍ واحدةٍ من مسائل العقيدة .

وهي تُسبب ثباتاً لقلبِ المسلم أمام الابتلاءات لأنّه - أي صاحب العقيدة الصحيحة - أعرف الناس بربّه وصفاته وأسمائه سبحانه ، فهو يعيش بتلك المعرفة الحقّة بين الناس وقلبُه معلّقٌ بربّه سبحانه .

ولذلك نجدُ أصحابَ العقائد الصحيحة على مدارِ التاريخ هُم فَقَط الذين يَثبتون للحقّ ، وللشدائد .

---

(١) في الجملة هو حديث حسن رواه الترمذي (١٨/٥) ، وابن ماجه (١٣٢٠/٢) ، وأحمد (٣٩٨/١) .

أمّا أصحابُ العقائد الباطلةِ ترى منهم منافقين للحكام ، ومتزلِّفين لهم .

كلمةٌ عن تصفيةِ كُتبِ العقائدِ ورجالِها

أقولُ : من العجَب أنْ نَرى مَن ينتَسبُ للمنهج السّلفيّ في العقيدةِ والاتّباع يُبجّلون كثيراً من العُلماء لِعلومِ كتبوها في فروعٍ كالفقهِ أو التفسير .

وكثيرٌ من هؤلاء العلماء لا يعتقدون اعتقاد أهلِ السُّنَّة ، ورغمَ ذلك فإنَّه يَصعُبُ على بعض عُلماءِ زمانِنا أنْ يَقولوا للشباب الحقَّ حتى يَحذَروا .

بحجَّةٍ سقيمةٍ ألا وهي : خَشيةُ أنْ ينزلَ الشبابُ بقَدرِ العلماء الذين خَدموا العلمَ .

أو بحجَّةٍ أكثر تضليلاً ألا وهي : أنَّ هؤلاء خَدموا السنَّة ولمّا أخطؤوا لم يتعمَّدوا الخطأ بل دَخلوا العلم من بابه ولم يُوَفَّقوا .

أو بحجَّةِ أنَّهم لم يكونوا دُعاةً لما كانوا يَعتقدونَه .

أو بحجَّةِ أنَّهم يُعذَرونَ بالجهلِ !!! سبحانَ اللّه !

وقد نقل لابن تيمية رحمه اللّه في كتابه « درء تعارض العقل » (٣٢/٧) في الحديث عن أحوال الجهمية وعن الذين اعتذروا عنهم فقال :

« فإن قيل : قلت إنَّ أكثر أئمّة النّفاة من الجهميّة والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول ، وأقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين ، وما بلّغوه عن الرسول ، ففي النفاة كثيرٌ ممّن له معرفة بذلك .

قيل : هؤلاء أنواع : نوع ليس لهم خبرة بالعقليات ، بل هم يأخذون ما قاله النّفاة عن الحكم والدليل ، ويعتقدونها براهين قطعية .

وليس لهم قوة على الاستقلال بها ، بل هم في الحقيقة مقلّدون فيها وقد اعتقد أقوال أولئك .

فجميع ما يسمعونه من القرآن والحديث ، وأقوال السّلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك ، بل إمّا أن يظنوه موافقاً لهم ، وإمّا أن يُعرضوا عنه مفوّضين لمعناه .

وهذه حال مثل أبي حاتم البُستي ، وأبي سعد السمّان المعتزلي ، ومثل أبي ذر الهروي ، وأبي بكر البيهقي ، والقاضي عياض ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وأبي الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وأمثالهم .

والثاني : من يسلك في العقليات مسلك الاجتهاد ويغلط فيها فيشارك الجهمية في بعض أصولهم الفاسدة ، مع أنّه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف والأئمّة في هذا الباب ، وإن كان يعرف متون الصحيحين وغيرهما .

وهذه حال أبي محمد بن حزم ، وأبي الوليد الباجي ، والقاضي

أبي بكر بن العربي ، وأمثالهم .

ومن هذا النوع بشر المريسي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، وأمثالهما .

ونوع ثالث سمعوا الأحاديث والآثار ، وعظموا مذهب السلف ، وشاركوا المتكلمين الجهمية في بعض أصولهم الباقية .

وهذا حال أبي بكر بن فورك ، والقاضي أبي الوفا بن عقيل ، وأمثالهم » . انتهى من « درء تعارض العقل » لابن تيمية .

انظر جعل ابن حزم والباجي وابن العربي القاضي في طبقة واحدة من الجهمية مع بشر المريسي .

وثم حجّة أخرى أكثر تضليلاً ألا وهي أنّ المبتدعة نوعان :

نوع اجتهد وأخطأ ، فله أجرٌ واحدٌ .

ونوع عاند وكابر الحق ، فهذا ضال مُضل .

أقول : هذا التصنيف يتمشى مع بعض مسائل الفروع ، أما الأصول فلا لأسباب :

١ - أنّ مسائل الاعتقاد لا دخل للاجتهاد فيها ولا للعقل بل مجالها السمع ، والسمع فقط وإمرارها كما جاءت مع إثبات معنى يناسب جلال اللّه وعظمته ، والحمد للّه كفانا اللّه هذا كلّه بأقوال السّلف الصالح .

٢ - أنّ من له أجر على اجتهاده من ديدنه مذهب السلف في

الصفات ثم أخطأ في مسألة واحدة أو مسألتين كالإمام ابن خزيمة ، وابن منده رحمهما اللّه .

فيما روي عنهم من حديث الصورة وتأويلها على خلاف مذهب السَّلف وكذا الإمام ابن تيمية رحمه اللّه فيما نسب إليه من القول بفناء النار ، فهؤلاء أئمَّة هدى وأمثالهم فنقول فيهم : أنَّهم اجتهدوا وأخطأوا .

أمَّا من ديدنه التأويل بل والتَّصريح بمخالفة أهل السنَّة وجعلَ أئمَّة الأشاعرة مثل الباقلاني والقاضي عياض وغيرهما أئمَّة له ، ويكثر النقل عنهم بل ويظن أنَّ مذهب السَّلف هو التفويض في الكيف والمعنى جميعاً .

فهذا لا أجر له على مخالفته ، بل يُنسب إلى ما نَسبَ نفسه إليه من مذهبٍ مخالفٍ لأهل السنَّة والجماعة في الاعتقاد .

أقول لهؤلاء :

أوّلاً : أخلِصوا النُّصحَ للّهِ ولرسولِهِ ولكتابهِ ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم ، فإنَّه نتيجةَ هذا التبجيلَ فَسَدَت عقائدُ كثيرٍ من شبابِ الأُمَّة ، حتى لا ينزل بقدرِ فلانٍ من العلماء .

ثانياً : انظروا إلى سَلَفكم الصَّالح كيفَ أنَّ الحقَّ كان أحبَّ إليهم من فلانٍ أو علّانٍ من أكابرِ علماءِ زمانهم ممن ضلُّوا في العقيدة ، فهذا أبو حنيفة على ما نُشرَ عنه مِن علمٍ لم يُداهنوهُ على حسابِ شبابِ الأُمَّة بل فاصَلوهُ ، وإنْ شِئتَ أن تَعرِفَ أقوالهم فيه فاقرأ « الإبانة » لابن بطَّة

أو كتاب اللالكائي أو « مصنَّف » ابن أبي شيبة وغيرَها من الكتب .

ورغمَ ذلك لم يتناولوا شخصية أبي حنيفة بالتجريح إلّا بما فيه .

وها هو مُحمَّد بن إسحاق صاحب « المغازي » لمّا قال بالقَدر ما تركه أئمّة زمانه ليُحذَرَ منه ولم يَنقُصوه حقَّه أبداً .

وغيرهما ممَّن خالفَ أهلَ الحقِّ في الاعتقاد ، نجد أنَّ الأئمَّة الأعلام كانوا دائماً ناصحينَ للأمَّة ، مهما كانَ قَدرُ هذا المخطىء .

أقول : صحيحٌ أنَّه من الخطإِ أن يُترَكَ العالمُ بالكُلّيّة فذلك شططٌ ، فكم من عُلومٍ نافعةٍ أُخِذَت من كتابِ « فتح الباري » لابن حجر العسقلاني على الرّغم من أنّه يخالف أهلَ السنَّة في الصفاتِ فلا يُترك بالكليَّة ، فكم خَدمَ السُّنَّة بكُتبهِ النَّافعةِ في الرِّجال والجَرحِ والتَّعديل والحديث .

وكذا النَّوويُّ فإنَّه كسابقهِ يؤوِّل في الصحيح - أي في شرحه لمسلم وغيره - ولكن له علومٌ أخرى نافعة [١].

وكذا الخطَّابيّ فقد أوَّل الصِّفات في شرحه « للسُّنن » وفي شرحه للبخاري في كتاب « أعلام الحديث » ورغم ذلك له علوم نافعة كثيرة .

---

(١) والذي يجب التنبيه عليه حتى لا يفهم الكلام على أنّني أصرّح بقراءة كتب الأشاعرة وغيرهم ممن ابتدع في العقيدة ، ولكن الأصل أن تُهجر كتبهم إلّا لعارف بمواطن الزلل عندهم في عقيدتهم ، وذلك لا يتوفر إلّا في متمكن من عقيدة أهل السنة والجماعة ، ومتمكن أيضاً في عقائد الفرق البدعية حتى لا يقع في شراكهم البدعية .. واللّه المستعان .

والقرطبيّ صاحبُ « التفسير » قد خالفَ أهلَ السنّة في اعتقادهم ووضَحَ عليه مذهب الأشعرية في « تفسيره » وفي « تذكرته » .

وكذا البيهقيّ في « الأسماء والصفات » رُغمَ أنّه مشهورٌ عند عوام طلبة العلم باعتقادِ أهل السنّة ولكنّه سارَ سيرةَ شيخه ، وأوّل صِفات كثيرة .

وأمّا ابنُ الجوزيّ فقد خالفَ أهل السنّة ونافحَ عن مخالفاته وكتُبه مملوءَة بذلك ، مما يؤكد تجهمه في الاعتقاد .

وكذا ابن حَزم والشّوكاني فإنّ عقائدهما لم توافق أهلَ السُّنَّة والجماعة ولا مَذهبهما الفقهي ، فابن حزم ظاهري جهمي ، والشوكاني قريب منه .

وكذا السيوطي فقد خالفَ أهلَ السنّة في معتقده وتوحيده .

والرّازي قبلَ أن يرجع ولم يؤلف بعدَ الرُّجوع .

والغزاليّ صاحب « الإحياء » الذي يُعتبر مَرجعاً للعقائد الفاسدةِ والأحاديث الموضوعة ، ورُغمَ ذلك نجد أنَّ بعضَ من يَنتسب للسلفيَّة في مصرَ يُوصي بقراءته بل ويقول : نحنُ نُحب الغزالي والحقُّ أحبُّ إلينا منه !!

أقول هذا للأسف خيانةٌ عظيمةٌ لِدَورِ العلماء وللميثاق الذي أخذهُ اللّهُ عليهم إذ قالَ سبحانه :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للنَّاسِ وَلا

تَكتُمونَهُ فَنَبَذوهُ وَراءَ ظُهورهِم وَاشتَرَوا بِهِ ثمناً قَليلاً فَبِئسَ ما يَشتَرون ﴾ [آل عمران:١٨٧] .

أقولُ لا بدَّ من إيضاح الحقِّ دونَ مجاملةٍ لأحدٍ على حسابِ الحقِّ فذلك ضَلالٌ وإضلالٌ ، واعلموا أنَّ شبابَ الأمَّة في أعناقكم أمانةٌ فلا تتركوهم يَضِلُّوا .

واعلموا أنَّه لو اقتفى علماءُ السَّلف سيرتكم هذه ، فما الذي جعلَ علماءَ السَّلف يَذُمُّونَ الأشاعرةَ والمعتزلةَ والجهميَّةَ والمعطِّلةَ وغيرَهم من الفِرَق .

فَلَو جَامَلوا فلاناً من الأشاعرةِ على حِسابِ الحقِّ ولم يُظهروا عَقيدتَه إذَنْ لاتَّبعهُ النَّاسُ ولأَصبحَت عقائدُكم كالأشاعرة .

لو جامَلوا أبا حنيفةَ وهو مَن هُوَ في زمنهِ في قضيَّة خَلقِ القرآن ما رَجعَ عنها ، وفي قضيَّة الإرجاء لاتَّبعهُ النَّاسُ فيها .

إذن فلا بدَّ أن يُنصحَ شبابُ الأُمَّة في جميع العلماء الذين خالفوا الاعتقادَ الحقَّ ، ولا يُخافُ في اللَّه لومةُ لائم .

ثم يُتركُ العلماءُ وحسابهُم على اللَّه .

أقولُ : وخاصَّةً العلماء الذين يَقرأُ الشبابُ لهم كلَّ كُتبهم ويُعتمدُ عليهم في كثيرٍ من العلوم .

هذا الذي يوجبهُ منهجُ التَّصفيةِ الذي أوصى به العلماء الأجلَّاءُ من علماء السَّلف في كلِّ زمانٍ حتى زماننا هذا .

ومن العجيب أنَّ بعض العلماء المنتسبين للمنهج السّلفي لم يتوقف عند حد السكوت على مخالفي العقيدة .

بل وشمّر عن ساعديه يبحث في بطون الكتب عن مقالات موضوعه على الأئمّة مثل الإمام أحمد وغيره ليقرر بعد ذلك :

- أنَّ الإمام أحمد كان يؤول بعض التأويل ، وحاشاه رحمه اللّه .
- وأنَّ الإمام أحمد كان يترحم على الجهمية ويجعلهم أئمّة .

ومن هذا المختصر ما يُلجم الأفواه في شأن هذه الافتراءات .

ومن المبكي المضحك أنَّ بعض هؤلاء لا يعتقدون فيما بينهم هذه الافتراءات ، بل تُقال بدعوى الرّدّ على من أظهر بدعة فلان أو فلان من الناس .

ألا يكفي الإمام أحمد ما يقوله المبتدعة عنه في زماننا هذا من تضليل ؛ مثل هذا السقّاف لا السقَّاف الذي سلك مسلك أساتذته في حقده على أهل السنّة والجماعة والافتراءات عليهم .

وللأسف خرج رجل يُنسب لتدريس التفسير والحديث في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبيّ ويُدعى محمد عادل عزيزة .

أخرج رسالة صغيرة الحجم يقرر فيها أنَّ منهج الإمام أحمد والشافعي ومالك ثم الأئمّة بعدهم حتى الإمام ابن تيمية والذهبي وابن القيم وابن كثير كانت عقيدتهم التفويض ، أي تفويض الكيف والمعنى ورسالته تُدعى : « عقيدة الإمام الحافظ ابن كثير » ، وقد وفّقني اللّه في

الرّدّ عليه لعلّ اللّه أن يهديه ويهدي أمثاله للحق ، إن كانوا طلاب حق ، أو يخلّص الأمة من أمثالهم فهو وليّ ذلك والقادر عليه سبحانه .

وذلك كلّه لتساهل أهل العلم ممن ينتسبون للمنهج السّلفي في الرّدّ عليهم وتبيين أخطاء من أخطأ في العقيدة .

وأخيراً : لما كتب الأخ مشهور بن حسن كتابه الذي بيّن فيه ما وقع للنووي في شرح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات ثم لم ينسب النووي لما نسب هو نفسه إليه من الأشعرية .

خرج علينا هذا المبتدع السقّاف بكتاب للرّد على هذا الكتاب يلزم الأخ مشهور بلازم مذهبه ألا وهو :

إن كان النووي وغيره رغم جميع هذه التأويلات فهو من أهل السنّة وليس أشعرياً فالسقّاف وأساتذته يقولون بقول النووي وابن حجر وغيرهما ، فلماذا تُبدّعوهم هم وحدهم فقط ؟!

أقول : يجب توضيح الحقائق كاملة وليس همنا تجريح فلان أو فلان ، بل تبيين الحق ليتّبع .

وثم خطأٌ آخرُ يقعُ فيه كثيرٌ ممّن يُدرِّسُ ويَدرُس العقيدة ألا وهو أنّه يكتفي بدراسة كتبٍ تتكلمُ عن توحيد الأسماء والصِّفات والاستواء فقط كما يفعل غالبُ سلفيّةِ مِصرَ وهذه نصيحةٌ لهم .

أمّا التّوحيد أو السنّة كما كانت عندَ السلف فلا يتطرّقُ إليها إلّا القليلُ ، فهم يَقفونَ عند « الطحاويةِ » أو « الواسطية » أو « معارجِ

القَبولِ » أو « لَوامِع الأنوار » وغيرها من الكتب التي ما خلَت من الأخطاء حاشا الواسطية للإمام الجليل ابن تيمية رحمه اللّٰه .

أقولُ : هناكَ أبوابٌ نافعةٌ في كُتبِ العقائد أو كتبِ السنَّة التي صنِّفت على طريقة المحدِّثين أصحابَ الحديثِ مثلَ كيفيَّة نصيحة الأُمراء ، والتي تَشعَّبت الجماعات وتفرَّقت بسبب بُعدهم عن نهجِ السَّلفِ الذين لم يخافوا في اللّٰهِ لومة لائم في نصيحتهم .

وأبوابُ لُزومِ الجماعة والتحذير من الفُرقة ، والجماعة : المقصود بها كما فُسِّرت في كتب السنَّة هم أهلُ السنَّة والجماعة .

وأبوابُ التمسُّك بالسنَّة والابتعاد عن البدعة وذمّ أهل الرَّأي والنَّهي عن مناظرةِ أهل البدعة مما كثُرَ في زماننا وجرَّ بلاءاً عظيماً .

وأبوابُ النَّهي عن المخاصمةِ بالباطلِ ، ومجالسةِ أصحابِ الخصوماتِ وغيرُها مما امتلأت بها كتبُ السنَّة التي ألَّفها أصحابُ الحديث ولذلك يجبُ دراسةُ العقيدةِ من هذه الكتب مثل :

« شرحُ أُصولِ اعتقاد أهل السنَّة والجماعة » ، للالكائي .

« الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية » ، لابن بطَّة .

« الحجَّة في بيان المحجَّة وشرح عقيدة أهل السنَّة » ، لأبي القاسم الأصبهاني .

أو كتب ابن القيم وأُستاذِه ابن تيمية فهي عظيمةٌ نافعةٌ جدّاً في الرَّدِّ على أهل العقائد الباطلة .

« السنَّة » ، لأبي بكر الخلّال .

« السنَّة » ، لعبد اللّه بن أحمد بن حنبل .

« وشرح السنَّة » ، للبَربهاري .

« خلقُ أفعال العباد » ، للبخاري .

« السنَّة » ، لابن أبي عاصم .

كتب الدارمي للردّ على المريسيّ .

كتاب « التوحيد » ، لابن خُزيمةَ ، وعليه مآخذُ أيضاً .

« الإيمان » ، لابن مَندَه .

كتاب « الأربعين » ، لأبي إسماعيل الهروي .

« الشريعة » ، للآجرّي .

وغيرُها من الكتب التي صُنِّفَت على طريقةِ أصحابِ الحديث رحمهم اللّه وكانت خاليةً من علمِ الكلام المذموم ، والمصطلحات التي تُسبِّبُ التِّيه والضَّلال لقارئها ، والحمدُ للّه لَه المنَّة والفَضلُ .

مَنهجي في الاختِصار

أولاً : حَذفُ الإسناد إلّا الصَّحابي أو القائل إن كان أثراً وكنتُ أُنكر هذه الطريقة لكنني وجدت بعض السَّلف يفعلها .

ثانياً : الاقتصارُ من الحديث الشريف على الصحيح أمّا الآثارُ فما وافقَت الحديثَ الصحيحَ فأنقُلها غالباً ، أمّا ما أضافَت علماً جديداً فأشترطُ فيها صحّة السَّند لقائلها .

ثالثاً : الاكتفاءُ بالتخريج من بعض كُتب الحديث المعروفة والحُكم على السَّند دونَ ذكر الجمع للطُّرق والأسانيد وطريقةِ تحقيق السَّند .

رابعاً : شَرحُ ما ندَّ معناهُ وَغَرُبَ والتعريفُ بالفِرَق المذكورة تعريفاً مُختَصراً .

خامساً : ترجمةٌ لمن يهمُّ الموضوعَ ترجمته من الأعلام .

سادساً : عَملُ مُلحق في آخر الكتاب لما لم يَذكُرهُ المؤلف في كتابه مِن موضوعات العقيدة ، وذُكرَت من كتبٍ أخرى حتى يكون المختصر شاملاً لمعظمِ أبوابِ العقيدة .

سابعاً : تَركُ عناوين المؤلف على حالها دونَ تغييرٍ ولا حَذفٍ .

هذا واللّهَ أسألُ العِصمةَ والتوفيقَ لما يُحبّه سبحانَه ويَرضاهُ ، فإنَّ هذا البابَ عظيمُ الخَطرِ عند الزلل وَقانا اللّه الزَّلل في الاعتقادِ ورزقَنا الاتِّباع إنَّه لا ربَّ غيرهُ ولا إلهَ سواه .

ترجمةٌ موجزةٌ للمُؤلِّف (١)

اسمه : هِبَةُ اللّهِ بنُ الحسنِ بن منصورِ الرَّازي الطَّبري اللالكائيُّ .

وكنيتُه : أبو القاسم .

وهو من طَبرستان وقَدِمَ بَغدادَ وسَكنَ بها .

---

(١) للتوسُّع في الترجمة : « سِير أعلام النُّبلاء » (٤١٩/١٧) ، « تاريخ بغداد » (٧٠/١٤-٧١) ، « البداية والنهاية » (٢٤/١٢) وغيرها من كتب التراجم .

وفاته : تُوفِّي بمدينة الدِّينَوَر يومَ الثلاثاء لستٍّ خَلَونَ من شهر رمضان سنةَ ثمانِ عشرَة وأربعمائة .

قال عنه الحافظ الذَّهبيُّ : مُفيدُ بغدادَ في وقته .

وقال عنه الحافظ ابنُ كثير : كانَ يفهمُ ويحفظُ وعُنيَ بالحديث .

وقال عنه الخطيبُ البغدادي : كتَبنا عنه وكان يفهمُ ويحفظُ .

هذا وقد اعتمدتُ على اللَّه ثمّ على النُّسخة المطبوعة بدارِ طَيبةَ تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان .

سببُ اختياري لكتابِ اللالَكائي

وعن أسباب اختياري لعملِ المختصر على كتاب اللالكائي :

أولاً : رُغم أنَّ « الإبانة » لابن بطّة العُكْبَري المتوفّى سنة ٣٨٧هـ أقدمُ تأليفاً وأعلى سنَداً من كتاب اللالكائي المتوفّى سنة ٤١٨هـ لكن « الإبانة » غيرُ تامٍّ في موضوعه مع العلم بأنَّ الجزءَ المحقّق لا يحتوي كلَّ الكتاب ولا يوجد بين يديَّ صورةٌ من المخطوط كاملةً وأدعو اللَّه أن تخرج فهو عظيمُ النَّفع أيضاً .

أقولُ : كتابُ اللالكائي أكملُ وأتمُّ في موضوعه وأشملُ لجميعِ مسائل الاعتقاد .

ثانياً : لا يوجَدُ كتابٌ استقصى مسائلَ الاعتقادِ على مذهب أهلِ السنّة والجماعة - فيما أعلم - مثل كتاب اللالكائي .

ثالثاً : اتباع اللالكائي في عَرضه لمسائل العقيدة منهجَ المحدِّثين وذلك نادرٌ لا تَجدهُ إلّا في قليلٍ من الكتب غير كاملةٍ في بابها .

رابعاً : ذِكرُه لجميع الأدلّة بأسانيدها حتّى أقوال الصحابَة والتابعين وتابعيهم مما يجعلُ الفصلَ في التحقيق من نسبةِ القولِ لقائله أمراً سهلاً .

خامساً : لا أنسى الجُهدَ الطَّيِّب الذي بذلَه الدكتور أحمد سعد حمدان في التحقيق مما جعلَ الكتابَ سَهلاً وإنْ خالفتهُ في مواضِعَ يسيرةٍ إمّا في الحُكم على الحديث وإمّا في الرَّدِّ والتعليق وإمّا في النَّصِّ المحقَّق وقد وفِّقتُ لنُسخةٍ من المخطوطِ ولكنَّ صاحبه عفا اللّه عنه اشترطَ عليَّ ألّا أُصوِّرَ فيه ورقةً واحدةً فالتزمتُ بذلك .

جعله اللّهُ في ميزان حسناتنا يومَ نَلقاهُ .

وأنْ يتوَفَّانا مسلمين ويُلحقنا بالصالحين .

وكتبه

أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور

نزيلُ المدينة النبوية

رَبِّ يَسِّرْ وَلا تُعَسِّرْ

قال الشيخ أبو القاسم هبةُ اللّهِ بنُ الحسنِ بن منصور الطَّبريُّ الحافظُ في ربيعِ الأوَّل سنةَ ستٍّ عشرةَ وأربعمائة :

الحمدُ للّهِ الذي أظهرَ الحقَّ وأوضحهُ ، وكشفَ عن سبيله وبيَّنهُ وهَدى مَن شاءَ مِن خَلقهِ إلى طريقهِ ، وشرَح به صدرَه وأنجاهُ مِن الضَّلالةِ حينَ أشفا عليلها ، فَحَفِظَهُ وَعَصَمَهُ مِن الفِتنةِ في دينه فأنقذَهُ من مَهاوي الهَلَكة ، وأقامَهُ على سُنَن الهُدى وثبَّته وآتاهُ اليقين في اتِّباع رسوله وصحابتهِ ووفَّقه وحرَسَ قَلبَهُ من وساوِسِ البِدعةِ ، وأيَّدهُ وأضلَّ مَن أرادَ منهم وبَعَّده وجعلَ على قلبهِ غشاوَةً ، وأهملَهُ في غمرته ساهياً ، وفي ضلالته لاهياً ، ونَزعَ من صدرهِ الإيمانَ وابتزَّ منه الإسلامَ وتيَّههُ في أوديةِ الحَيرةِ ، وختمَ على سمعهِ وبَصرهِ ليَبلغَ الكتابُ فيه أجَلهُ ويتحقَّقَ القولُ عليه بما سبقَ من علمهِ فيه من قبلِ خَلقهِ له وتكوينه إيَّاه ليَعلمَ عبادهُ أنَّ إليه الدَّفعَ والمَنعَ ، وبيدهِ الضُرُّ والنَّفعُ ، من غير غرضٍ له فيه ولا حاجةٍ به إليه ﴿ **لا يُسئلُ عمّا يَفعَلُ وهُم يُسئلونَ** ﴾ ، إذ لم يُطلع على غيبهِ أحداً ولا جعلَ السبيلَ إلى علمهِ في خلقهِ أبداً ، لا المحسنُ استحقَّ الجزاءَ منه بوسيلةٍ سبقَت منه إليه ، ولا الكافرُ كانَ له جُرمٌ أو جريرةٌ حينَ قُضيَ وقدّر النَّارَ عليه ، فَمَن أرادَ أن يجعله لإحدى المنزلتين ألهمهُ إيَّاها وجعلَ مَواردَه ومصادرَه نحوها ، ومتقلَّبَهُ ومنقلَبَهُ ومتصرفاتِه فيها ،

وكدَّه وجهدَه ونصَبَه عليها ليتحقَّق وعدُه المحتومِ وكتابُهُ المختوم وغَيبُهُ المكتومُ .

﴿ والَّذينَ آمَنوا مُشفقونَ منها وَيَعلمونَ أنَّها الحقُّ ﴾ [الشورى:١٨] . من ربِّهم .

﴿ والذّين كَفَروا أولياؤهم الطّاغوتُ يُخرجونَهُم من النُّورِ إلى الظُّلمات ﴾ [البقرة:٥٧] .

ونشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ له يُحيي ويُميت ويُنشيء ويُقيت ويُبدىء ويُعيد شهادة مُقرّ بعبوديَّته ومُذعنٍ بأُلوهيَّه ومُتبرّىءٍ عنِ الحولِ والقوَّة إلّا به .

ونشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه بَعَثَهُ إلى الخلق كافَّةً وأمرَه أن يدعُو النَّاسَ عامَّةً لينذرَ مَن كانَ حيّاً ويحقَّ القولُ على الكافرين .

أمَّا بعد :

فإنَّ أوجبَ ما على المرء : معرفةُ اعتقادِ الدِّين وما كلَّف اللّهُ به عباده من فَهم توحيدِه وصفاتِه وتصديقِ رُسلهِ بالدلائلِ واليقينِ والتَّوصُّلِ إلى طرُقِها والاستدلال عليها بالحججِ والبراهين .

وكان من أعظمِ مَقُولٍ وأوضحَ حجَّةٍ ومعقولٍ : كتابُ اللّهِ الحقُّ المبينُ ثم قولُ رسولِ اللّه ﷺ وصحابته الأخيار المتَّقين ، ثم ما أجمعَ عليه السَّلف الصالحون ثم التمسُّك بمجموعها والمُقام عليها إلى يومِ الدِّين .

ثم الاجتنابُ عن البدع والاستماعِ إليها مما أحدثها المُضلُّون .

فهذه الوصايا الموروثة المتبوعة والآثارُ المحفوظة المنقولة وطرائق الحقِّ المسلوكة والدلايلُ اللايحةُ المشهورة والحجج الباهرة المنصورة التي عملت عليها الصحابة والتابعون ومن بعدهم .

فلم تَزَل الكلمة مجتمعةً والجماعةُ متوافرةً على عهد الصحابة الأوَّل ومن بعدهم من السلف الصالحين حتى نبغت نابغةٌ بصوتٍ غير معروفٍ وكلامٍ غير مألوف في أوَّل أمارة المروانيَّة تُنازع في القَدر وتتكلَّم فيه حتى سُئل عبدالله بن عمر فَروي له عن رسول الله ﷺ الخبر بإثباتِ القدر والإيمان به وحذَّر من خلافه .

وكذلك عُرِضَ على ابن عبَّاس وأبي سعيد الخُدري وغيرهما فقالا له مثلَ مقالته .

وسنذكرُ هذه الأقاويل بأسانيدها وألفاظها في المواضع التي تَقتضيها إن شاء الله .

أصحابُ الحديث أَولى النَّاس بالاتِّباع

فلم نجد في كتاب اللَّهِ وسنَّة رسوله وآثار صحابته إلّا الحثَّ على الاتِّباع وذمِّ التكلُّف والاختراع ، فمن اقتصرَ على هذه الآثار كان من المتَّبعين وكان أولاهم بهذا الاسم ، وأحقَّهم بهذا الوَسم ، وأخصَّهم بهذا الرَّسم « أصحاب الحديث » لاختصاصهم برسول اللَّه ﷺ ، واتِّباعهم لقوله وطولِ ملازمته له ، وتحمُّلهم علمه ، وحفظهم أنفاسه وأفعاله .

فأخذوا الإسلام عنه مباشرةً ، وشرائعه مشاهدةً ، وأحكامه معاينةً من غير واسطةٍ ولا سفيرٍ بينهم وبينه واصلةً ، فجادلوها عياناً ، وحفِظوا عنه شفاهاً ، وتلقَّفوه من فيه رَطباً ، وتلقَّنوهُ من لسانه عَذباً ، واعتقدوا جميعَ ذلك حقّاً وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقيناً .

فهذا دينٌ أُخذَ أوَّلهُ عن رسول اللَّه ﷺ مشافهةً لم يَشُبهُ لبسٌ ولا شُبهةٌ ثم نقلها العدول عن العدول من غير تحاملٍ ولا مَيل .

وكلُّ طائفةٍ من الأُمم مَرجعها إليهم في صحة حديثه وسقيمه ومُعوَّلُها عليهم فيما يُختلف فيه من أُموره .

ثم كلُّ مَن اعتقدَ مَذهباً فإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب وإلى رأيه يَستنِدُ .

إلّا أصحابَ الحديثِ فإنَّ صاحب مقالتهم : رسولُ اللَّه ﷺ فهم إليه ينتسبون ، وإلى علمه يستندون ، وبه يستدلُّون .

فَمَن يُوازيهم في شَرف الذِّكر ؟! ويُباهيهم في ساحة الفَخرِ وعُلوّ الاسم ؟!

* * * * *

سياقُ
ما رُويَ عَن النَّبيّ ﷺ في ثوابِ مَن حَفِظَ السنَّة ومَن أحياها ودَعا إليها

١ - عن المنذرِ بن جريرِ عن أبيه قال : كُنَّا عند النَّبي ﷺ فقالَ :

« من سنَّ في الإسلامِ سنَّةً حسنةً عُملَ بعدَه بها كان له أجرُها وأجرُ من عَمِلَ بها إلى يومِ القيامة لا يَنقُصُ ذلك من أجورهم .

ومن سنَّ في الإسلامِ سنَّةً سيئةً عُملَ بها بعدَه كانَ عليهِ وِزرُها وَوِزرُ مَن عَمِلَ بها إلى يومِ القيامة لا ينقُصُ ذلك من أوزارِهم »[1].

٢ - عن أُبَي بن كعب قال :

« عليكُم بالسَّبيلِ والسُّنَّة فإنَّه ما على الأرضِ عبدٌ على السبيل والسنَّة ؛ وَذَكر الرَّحمن ففاضَت عيناهُ من خشيةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فيعذِّبه .

وما على الأرضِ عبدٌ على السَّبيل والسنَّة وذكَره في نفسِه فاقشعرَّ جلدُه من خشيةِ اللَّه إلّا كان مثلُه كمَثل شجرة قد يَبس ورقُها فهي كذلك إذ أصابَتها ريحٌ شديدةٌ فتحاتَّ عنها ورقُها إلّا حطَّ عنه خطاياه كما تحاتُّ عن تلك الشجرة ورقُها .

وإن اقتصاداً في سبيلٍ وسنَّةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في خلافِ سبيلٍ

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧) ، وأحمد (٣٥٧/٤) ، والترمذي (٢٦٧٥) .

وسنةٍ ، فانظروا أن يكون عملكُم إن كان اجتهاداً أو اقتصاداً - أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم »[1].

٣ - عن ابن عباس قال :

النظرُ إلى الرجل من أهلِ السنَّة - يدعو إلى السنَّة وينهى عن البدعة - عبادةٌ .

٤ - عن عبداللَّهِ بن مسعود قال :

« الاقتصادُ في السنَّة خيرٌ من الاجتهاد في البدعة » .

٥ - قال أبو العاليةَ :

تعلَّموا الإسلامَ فإذا تعلَّمتموه فلا تَرغبوا عنه وعليكم بالصِّراط المستقيم فإنَّه الإسلامُ ولا تُحرِّفوا الإسلام يميناً ولا شمالاً ، وعليكم بسنَّة نبيِّكم والذي عليه أصحابه .

وإيَّاكم وهذه الأهواء التي تُلقي بين الناس العداوة والبغضاء .

٦ - قال الحسنُ البَصريُّ :

« لا يصحُّ القولُ إلَّا بعملٍ ولا يصحُّ قولٌ وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ ولا يصحُّ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ إلَّا بالسنَّة » .

٧ - قال يونس بن عُبيد :

« إنَّ الذي يُعرَضُ عليه السنَّةُ لَغَريبٌ ؛ وأغربُ منه مَن يَعرفُها » .

---

(١) هذا في زمن الصحابي الجليل رضيَ اللّه عنه ، فماذا عن زماننا وأهلِه فإنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون .

٨ - قال أيّوب السّختيانيّ :

« إنّي أُخبرُ بموتِ الرّجلِ من أهل السنّة وكأنّي أفقدُ بعضَ أعضائي » .

٩ - وقال أيضاً :

« إنَّ من سعادةِ الأعجميّ والحدَث أن يُوفّقهما اللّهُ لعالمٍ من أهل السنّة » .

١٠ - قال ابنُ شَوذَبٍ :

« إنَّ من نعمةِ اللّهِ على الشّابِّ إذا نَسَك أن يُوافي صاحب سنَّةٍ يَحملهُ عليها » .

١١ - حمّاد بن زيد يقول :

حضرتُ أيّوب السختياني وهو يُغسّل شُعيب بن الحبحاب وهو يقول :

« إنَّ الّذين يتمنونَ موتَ أهلِ السنَّة يُريدونَ أن يُطفئوا نورَ اللّه بأفواههم واللّهُ مُتمُّ نوره وَلو كرِهَ الكافرونَ » [١].

١٢ - الأوزاعيّ يقول :

« ندورُ معَ السنَّة حيثُ دارَت » .

١٣ - وقال أيضاً رحمه اللّه :

كان يقالُ : خَمسٌ عليها أصحابُ محمد ﷺ والتابعون

(١) أين أيوب السختياني من بعض أهل زماننا الذين يقتلون أهلَ السنة ! لا يتمنون ذلك فقط بل أهل السنّة منبوذون عندهم متطرّفون في مذهبهم ؟!

بإحسانٍ :

« لزومُ الجماعة ، واتِّباع السنَّة ، وعِمارة المساجد ، وتلاوة القرآن ، والجهاد في سبيل اللّه » [1].

١٤ - سفيان الثَّوريُّ قال :

« استَوصوا بأهلِ السنَّة خيراً فإنَّهم غُرباء » .

١٥ - الفُضَيلُ بن عياض قال :

« إنَّ للّه عباداً يُحْيي بهم البلاد وهم أصحابُ السنَّة ، ومن كان يعقلُ ما يدخُل جَوفَه من حلِّهِ كان من حزبِ اللّه » .

١٦ - أبو بكر بنُ عيَّاش يقول :

« السنَّة في الإسلام أعزُّ من الإسلام في سائر الأديان » .

١٧ - قتيبةُ يقول :

« إذا رأيتَ الرجلَ يُحبُّ أهلَ الحديثِ مِثل يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مَهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهَوَيْه وذَكر قوماً آخرين فإنَّه على السنَّة ومن خالفَ هؤلاء فاعلَم أنَّه مبتدعٌ » .

---

(١) إنّا للّه وإنّا إليه راجعون لم يبقَ منها شيءٌ إلّا عمارةُ المساجد وهي تُعمَّر على غير الهَديِ النَّبويِّ وتلاوة القرآن وهي غالباً بِلحُون أهل الفِسق والعجم أمّا الجماعة والسنَّة والجهاد فلا أدري أين هي ؟! واللّهُ المستعان .

سياقُ
ما فُسِّرَ من كتاب اللّه عزَّ وجلَّ
مِن الآياتِ في الحثِّ على الاتِّباع
وأنَّ سبيل الحقِّ هو السنَّة والجماعةُ

١٨ - عن ابن عباسٍ في قوله تعالى : ﴿ **لِكلٍّ جَعَلنا مِنكُم شِرعةً ومِنهاجاً** ﴾ [المائدة:٤٨] . قال : سبيلٌ وسنةٌ .

١٩ - عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ **ثمَّ جَعَلناكَ على شريعةٍ مِنَ الأمرِ فاتَّبعها** ﴾ [الجاثية:١٨] . قال : على السُّنَّة .

٢٠ - عن الحسن في قوله : ﴿ **ويُعلِّمهم الكتابَ والحِكمةَ** ﴾ [البقرة:١٢٩] .

قال : الكتابُ : القرآن ، والحكمةُ : السُّنَّة .

٢١ - عن سعيد بن جُبير في قوله تعالى : ﴿ **وإنِّي لغفَّارٌ لِمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثمَّ اهتدى** ﴾ [طه:٨٢] . قال : ثمَّ استقامَ ، قال : لزومُ السنَّة والجماعة .

٢٢ - عن ابن عباسٍ في قوله تعالى : ﴿ **يَومَ تبيَضُّ وجوهٌ وتَسوَدُّ وجوهٌ** ﴾ [آل عمران:١٠٦] . فأمَّا الذينَ ابيضَّت وجوهُهُم : فأهلُ السنَّةِ والجماعة وأُولوا العِلم .

وأمَّا الذين اسودَّتْ وجوهُهم : فأهلُ البِدَعِ والضَّلالة .

٢٣ - عن ميمون بن مِهران في قوله تعالى : ﴿ **فإنْ تنازَعتُم في شيءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللَّهِ والرَّسولِ** ﴾ [النساء:٥٩] . قال : ما دامَ حيّاً فإذا قُبِضَ فإلى سُنَّته .

٢٤ - عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **أُولي الأمرِ منكُم** ﴾ .

يعني أهلَ الفقه والدِّين وأهلَ طاعةِ اللَّهِ الذين يُعلِّمونَ النَّاسَ معانيَ دينهم ويأمرونهم بالمعروفِ ويَنهونَهم عن المنكر فأوجبَ اللَّهُ سبحانه طاعتهم على عباده .

سياق

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في الحثِّ على التمسُّك بالكتابِ والسنَّة وعن الصحابةِ والتابعين ومَن بَعدهم والخالفين لهُم مِن علماء الأُمَّة رضيَ اللَّهُ عنهم أجميعن

٢٥ - عن العرباضِ بن سارية السُّلمي يقول :

وَعَظنا رسولُ اللَّه ﷺ مَوعظةً دَمَعت منها الأعيُن ووجِلَت منها القلوب ، قلنا : يا رسول اللَّه : إنَّ هذه مَوعظةُ مودِّع فبما تَعهدُ إلينا ؟

قال : « قَد تَركتكُم على البَيضاء لَيلُها كنهارِها لا يرجعُ عنها بَعدي إلّا هالكٌ ومَن يَعش منكم فَسَيرى اختلافاً كثيراً فَعليكم بما عَرفتُم من سنَّتي وسنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديِّين عَضُّوا عليها بالنَّواجذ ، وعليكم بالطَّاعة وإن كان عبداً حبشياً ، وإنَّما المؤمن كالجملِ الآنِفِ حَيثُ قيدَ انقادَ »[١].

٢٦ - عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّه ﷺ يقول :

« أمّا بعدُ فأحسنُ الحديث كتابُ اللَّه وخيرُ الهَدي هَديُ محمد

---

(١) إسناده صحيحٌ ، أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٤) ، والدارمي (١/٤٤) ، وأحمد (٤/١٢٦) ، والحاكم (١/٩٥) ، والبيهقي (١٠/١١٤) ، وصححه الألباني في « تخريج السنة » (ح:٢٧) .

ﷺ وشرُّ الأمور محدَثاتها وكلُّ بدعةٍ ضلالةٍ » [1].

٢٧ - عن أبي موسى عن النَّبي ﷺ قال :

« إنَّ مَثَلي ومَثَل ما بَعثني اللَّهُ به كمَثلِ رَجلٍ أتى قومَه فقال : يا قَوم إنِّي رأيتُ الجيشَ بعَينيَّ وإنِّي النَّذيرُ العُريانُ فالنَّجاءَ ، فأطاعهُ طائفةٌ من قومِهِ فأدلَجوا وانطَلقوا على مَهلهم فَنجَوا وكذَّبت طائفةٌ منهم فأصبحوا على مكانتهم فصبَّحهم الجيشُ فأهلكهم واستباحهم فذلك مَثلي ومَثل مَن أطاعني واتَّبع ما جئتُ به ومَثَل من عَصاني وكذَّب ما جئتُ به من الحقّ » [2].

٢٨ - عن أبي موسى عن النَّبي ﷺ قال :

« إنَّ مَثَل ما بَعثني اللَّهُ به من الهُدى والعِلم كمَثل غَيثٍ أصابَ أرضاً فكانت منها طائفةٌ طيِّبةٌ فقبِلَت الماءَ وأنبتَت الكلأَ والعُشبَ الكثيرَ وكانت طائفةٌ منها أجادبَ أمسكَت الماءَ فنفعَ شُربُها النَّاسَ فَشربوا منها وسَقوا ورَعوا وأصابَ طائفةٌ منها أخرى هي قيعانٌ لا تُمسك ماءً ولا تُنبتُ كلأً فذلك مَثَلُ مَن فَقُه في دين اللَّه ونفعَهُ ما بَعثني اللَّه به فعلِمَ وعلَّم ومَثَل من لم يَرفع بذلك رأساً ولا تقبَّل هُدى اللَّه الذي أُرسلتُ به » [3].

٢٩ - عن عبداللَّه بن مسعود قال : خطَّ لنا رسولُ اللَّه ﷺ خطّاً فقال :

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٣/٦ - نووي) .

(٢) البخاري (٦٤٨٢) ، مسلم (٢٢٨٣) .

(٣) البخاري (٧٩) ، مسلم (٢٢٨٢) ، أحمد (٢٩٩/٤) .

« هذا سبيلُ اللّه ، ثمّ خطَّ في جانبه خطوطاً متفرّقة على كلّ سبيلٍ منها شيطانٌ يَدعو » ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ **وأنَّ هذا صِراطي مُستقيماً فاتَّبِعوهُ ولا تَتَّبِعوا السُّبلَ فتفرَّقَ بكُم عن سَبيلِه** ﴾ [1].

٣٠ - عن عُبيدالله بن أبي رافع يُحدِّث عن أبيه قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« لا أُلفِيَنَّ أحدكم مُتكئاً على أريكته يأتيه الأمرُ من أمري ممّا أُمرتُ به أو نَهيتُ عنه فيقول : ما وَجدنا في كتابِ اللّه اتّبعناه » [2].

٣١ - عن حسان بن عطية قال :

كان جبريل عليه السلام ينزل على النّبي ﷺ بالسُّنَّة كما كان ينزل بالقرآن عليه يُعلِّمه إيّاها كما يعلِّمه القرآن [3].

٣٢ - قال عبدالله بن مسعود :

« لا يزالُ النّاسُ بخيرٍ ما أتاهُم العِلمُ من قِبَلِ كُبرائهم فإذا أتاهُم العِلمُ من قِبَلِ أصاغرهم هَلَكوا » .

٣٣ - عن أبي أُميَّة الجُمحي قال : قال رسولُ اللّه ﷺ :

---

(١) حديث حسن ، أحمد (٤٣٥/١) ، الدارمي (٢٠٨) ، الحاكم (٢/ ٣١٨) ، وحسّنه الألباني في « تخريج المشكاة » (٥٩/١) .

(٢) حديث صحيح ، ابن ماجه (١٢) ، الحاكم (١٠٩/١) ، الدارمي (١/ ١٤٤) ، الدارقطني (٢٨٧/٤) ، ابن حبان (٩٧) ، « صحيح الجامع » (٨٠٣٨) ، وصحّحه الألباني وأحمد (٨/٦) .

(٣) سنده صحيح ، الدارمي (٥٩٣) ، المروزي في « السنة » (٢٨) .

« إنَّ مِن أَشراط السّاعة أن يُلتَمَس العلمُ عندَ الأصاغر » [1].

قال عبدالله بن المبارك : الأصاغرُ من أهلِ البدَع .

٣٤ - قال عبدالله بن مسعود :

« اتَّبعوا ولا تَبتَدعوا فقد كفيتم » .

٣٥ - وقال رضيَ الله عنه :

« إنا نقتَدي ولا نَبتَدي ونتَّبع ولا نَبتدع ولن نَضلَّ ما تمسَّكنا بالأثر » .

٣٦ - محمد بن سيرين :

« كانوا يَرَون أنَّهم على الطَّريق ما كانوا على الأثر » .

٣٧ - شاذُّ بن يحيى :

« ليسَ طريقٌ أقصَدَ إلى الجنَّة من طريق مَن سلكَ الآثار » .

٣٨ - عبدالله بن مسعود وأبو الدرداء :

« الاقتصاد في السُّنَّة خيرٌ من الاجتهاد في البدعة » .

٣٩ - عن ابن عمر قال :

« كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وإن رآها النَّاسُ حَسنةً » .

٤٠ - عن عبدالله بن الديلمي :

« إنَّ أوَّل ذهاب الدين تَركُ السُّنَّة يَذهبُ الدِّين سنَّةً سنَّةً كما يذهبُ الحبلُ قوَّةً قوَّةً » .

---

(١) سنده صحيح إلى أبي أمية وهو مختلف في صحبته .

٤١ - عن عبدالله بن مسعود قال :

« ألا لا يُقلِّدنَّ أحدُكم دينَه رَجلاً إن آمنَ آمنَ وإن كفرَ كفرَ فإنْ كنتم لا بدَّ مقتَدين فبالميِّت فإنَّ الحيَّ لا يُؤمَن عليه الفتنة » [1].

٤٢ - عن ابن عباس أنَّ معاويةَ قال له : أنتَ على ملَّةِ عَليٍّ ؟ قال: لا ولا على ملَّةِ عثمان ، ولكنِّي على ملَّةِ النَّبيِّ ﷺ .

(١) قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٨٠) : رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله رجالُ الصحيح .

تعليق : والناظر يجدُ أنَّ المصيبة جلّ المصيبة في التقليد الأعمى الذي سلكَه مَن ينتسبُ للعلم فَضلاً عن غيرهم بل لا تجدُ في علمهم أثراً صحيحاً ولا ضعيفاً بل قولُ فلانٍ وفلانٍ من العلماء وإن كان يخالف الهَدي ، وأصبح التقليدُ ديناً يقاتل عليه ويُنبذ مَن يُعارِضه فإنَّا للّهِ وإنَّا إليه راجعون .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في الحثِّ على اتِّباع الجماعة والسَّوادِ الأعظم وذمِّ تكلُّف الرأي والرَّغبة عن السُّنَّة والوعيدِ في مفارقةِ الجماعة

٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« مَن خرجَ من الطَّاعة وفارقَ الجماعة ماتَ ميتةً جاهليَّة » [(١)].

٤٤ - عن أسامة بن شَريك قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ قال :
« يَدُ اللَّهِ على الجماعة فإذا شذَّ الشَّاذُّ منهم اختطفتهُ الشياطين كما يختطفُ الشاةَ ذئبُ الغنم » [(٢)].

٤٥ - عن عَوف بن مالك قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً فواحدةٌ في الجنَّة وسبعون في النَّار وافترقت النَّصارى على اثنتين وسبعين فرقةً فواحدةٌ في الجنَّة وإحدى وسبعونَ في النَّار والذي نفسي بيده لتفترقنَّ أمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً فواحدةٌ في الجنَّة واثنتان وسبعون في النار قيل : يا

---

(١) صحيحٌ ، رواه مسلم (٥٣) .

(٢) رواه ابنُ أبي عاصم في « السنة » (٨١) وقال الألباني : « صحيح بشواهده » .

رسول اللَّه ! مَن هم ؟ قال : الجماعة »[1].

٤٦ - عن مُعاذ بن جبل قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« إنَّ الشيطان ذئبُ ابنِ آدمَ كَذِئبِ الغنم يأتي إليها فيأخذُ الشَّاذَّة والقاصية والنَّاحية »[2].

٤٧ - ابنُ مسعود قال :
« يا أيُّها النَّاس عليكم بالطاعة والجماعة فإنَّهما السبيل في الأصل إلى حبل اللَّه الذي أمرَ به وإنَّ ما تكرهون في الجماعة خيرٌ مما تحبون في الفُرقة » .

٤٨ - عن سعد بن أبي وقَّاص قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« لا يزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرينَ على الدِّين عَزيزةٌ إلى يوم القيامة »[3].

٤٩ - عن جابر بن عبداللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« إنَّ الإسلامَ بدأَ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأَ فَطوبى للغُرباء » .
قلنا : مَن هم يا رسول اللَّه ؟
قال : « الذين يُصلحونَ حين يُفسدُ النَّاس »[4].

---

(١) صحيحٌ ، رواه ابنُ ماجه (٣٩٩٢) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السنَّة » (٦٣) ، وحسَّنه الألباني في تخريجه ، ورواه الحاكم (١/١٢٨-١٢٩) وصححه .

(٢) سنده صحيح ، رواه أحمد (٥/٢٣٢-٢٣٣-٢٤٣) .

(٣) مسلم (١٩٢٥) .

(٤) صحيحٌ ، رواه الترمذي (٢٦٣٠) ، أحمد (٤/٧٣) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في النَّهي عن مناظرةِ أهلِ البدع وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثة وآرائهم الخبيثة

٥٠ - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« ذَروني ما تَركتكم فإنَّما أهلكَ مَن كان قبلكم كَثرةُ سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فما نَهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم » [١].

٥١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أنَّ نفراً كانوا جلوساً ببابِ النَّبي ﷺ فقال بعضهم : ألم يقل اللَّه كذا وكذا ؟ قال : فسمعهم رسول اللَّه ﷺ فخرجَ فكأنَّما فُقيءَ من وجهه حَبُّ الرُّمَّان فقال :

« بهذا أُمرتُم ، أو بهذا بُعثتُم : أن تَضربوا القرآن بعضه ببعض ، إنَّما هَلَكت الأُمم قبلكم في مثلِ هذا فانظروا الذي أُمرتم به فاعملوا به وانظروا الذي نُهيتم عنه فانتهوا عنه » [٢].

---

(١) البخاري (٧٢٨٨) ، مسلم (١٣٠) ، أحمد (٢/٢٥٨) .

(٢) سنده حسن ، رواه أحمد (٦٨٤٥) .

٥٢ - عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ :
« مِرَاءٌ في القرآنِ كُفرٌ » [١].

٥٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ :
« إنَّ اللّٰه تباركَ وتعالى يَرضى لكم ثلاثاً ويَكره لكم ثلاثاً : يَرضى لكم أن تَعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل اللّٰه جميعاً ولا تفرّقوا ، وأن تناصحوا لمن ولّاه اللّٰهُ عزَّ وجلَّ أمركُم ... ويَكرَه لكم ثلاثاً ، قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال » [٢].

٥٤ - عن عائشة قالت : تَلى رسول اللّٰه ﷺ هذه الآية :
﴿ هُوَ الَّذي أنزلَ عليكَ الكتابَ فيه آياتٌ مُحكماتٌ هنَّ أُمُّ الكتابِ وأُخَر متشابهاتٌ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وما يَذَّكَّرُ إلّا أُولُوا الألبابِ ﴾ .

فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إذا رأيتم الذين يتَّبعون ما تشابه منه أولئك الذين سماهم اللّٰه فاحذروهم » [٣].

٥٥ - عن عائشة قالت : قال رسول اللّٰه ﷺ :
« مَن أحدثَ في أمرنا ما ليسَ فيه فهو رَدٌّ » [٤].

---

(١) سنده حسن ، رواه أحمد (١٦٩/٤) ، والآجرى في « الشريعة » (٦٨) .

(٢) مسلم (١٧١٥) ، مالك في « الموطأ » (٢٠) ، أحمد (٣٢٧/٢) .

(٣) البخاري (٤٥٤٧) ، مسلم (٢٦٦٥) ، والترمذي (٢٩٩٤) ، وأبو داود (٤٥٩٨) .

(٤) البخاري (٢٦٩٧) ، مسلم (١٧١٨) ، أبو داود (٤٦٠٦) ، أحمد (٦/ ٢٧٠) .

٥٦ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يزالُ النَّاسُ يتساءلونَ حتى يقولون هذا اللَّهُ خالقُ كلِّ شيء فمَن خلقَ اللَّه فإذا وجدَ أحدُكم ذلك فليَقُل : آمنتُ باللَّه » (١).

٥٧ - عبداللَّه بن مسعود يقول :

إياكم وما يُحدِثُ النَّاس من البِدَع فإنَّ الدين لا يَذهب من القلوب بمرَّة ، ولكنَّ الشيطان يُحدث له بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه ويوشكُ أن يَدع النَّاس ما ألزمهم اللَّهُ من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام ويتكلمون في ربِّهم عزَّ وجلَّ فمن أدرك ذلك الزَّمان فليَهرب ، قيل : يا أبا عبدالرَّحمن : فإلى أين : قال : إلى لا أين : قال : يهرب بقلبه ودينه ولا يجالس أحداً من أهل البدع (٢).

٥٨ - قيل لابن عمر : إنَّ نَجدة يقول : كذا وكذا ، فجعل لا يسمعُ منه كراهية أن يقعَ في قلبه منه شيء (٣).

---

(١) البخاري (٣٢٧٦) ، مسلم (٢١٢) ، أبو داود (٤٧٢١) ، أحمد (٢/ ٢٨٢) .

(٢) بعضُ الجهّال يحتجون بذلك على عدم الكلام في الأسماء والصِّفات بدعوى أنَّ ذلك كلامٌ في الرَّب ولكن ليس هذا مراد ابن مسعود رضي اللَّه عنه بل مراده : يتكلمون في ربِّهم بما لم يَرد به النَّصّ عن اللَّه ولا عن رسوله ﷺ وما عليه أهلُ الكلام المذموم .

(٣) نجدة هذا هو ابن عامر الحروري من الخوارج ومن العجيب لأهل زماننا أنَّهم يُعرِّضون أنفسهم للشبهات العظيمة في أمر دينهم ويدّعون أنَّ قلوبهم لم تُشرَبها ، ولكن هيهات !! فهذا ابن عمر رضي اللَّه عنه وهو مَن هو يُغلق سمعه حتى لا يتأثر قلبه بشيء .

=

٥٩ - عن عمر قال :

إيَّاكم وأصحاب الرَّأي فإنَّهم أعداء السُّنن أعيتهُم الأحاديثَ أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلُّوا وأضلُّوا .

٦٠ - عن عمر قال :

سيأتي أُناسٌ سيجادلونكم بشُبهات القرآن خُذوهم بالسُّنن فإنَّ أصحابَ السُّنن أعلمُ بكتاب اللَّه .

٦١ - عن شقيق قال : سمعت سَهل بن حُنيف يقول بصفِّين : يا أيها النَّاس اتَّهموا رأيكم فواللَّه لقد رأيتُني يومَ أبي جندلٍ ولو أنِّي أستطيع أن أرُدَّ من أمرِ رسول اللَّه ﷺ لَرَدَدته واللَّه ما وضَعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمرٍ قطُّ إلّا أسهله إلى أمرٍ نعرفه إلّا أمركم هذا [(١)].

٦٢ - عن عليّ قال :

« إيَّاكم والخصومة فإنَّها تَمحقُ الدِّين » .

٦٣ - عن ابن عباس قال :

أمرَ اللَّهُ المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفُرقة وأخبرهم بما هلكَ به مَن كان قبلهم : بالمراءِ والخصومات .

٦٤ - عُمر بن عبدالعزيز قال :

= فتجدُ مَن يؤلِّف في القَدر ويَعرض في كتابه شبهات الملحدين وترى من يؤلِّف في الرَّدِّ على الملحدين فيَعرض الشبهات ولا يستطيع أن يُجيب عليها مثل مؤلَّفات الشعراوي ومصطفى محمود وغيرهما .

(١) البخاري (٧٣٠٨) ، مسلم (٩٥-٩٦) .

مَن جعلَ دينَه غَرضاً للخصومات أكثر الشَّكَّ ، أو قال : يُكثِرُ التَّحوُّلَ .

٦٥ - الخليلُ بن أحمد قال :
ما كانَ جَدلٌ إلّا أتى جَدلٌ بعدَه يُبطله .

٦٦ - هَرِمُ بن حيّان قال :
صاحبُ الكلام على إحدى المنزلتين إن قصَّر فيه خَصِم وإن أعرقَ فيه أثِم .

٦٧ - تقدَّم حمّاد بن أبي سليمان إلى شَريك بن عبدالله وهو قاضٍ في شهادةٍ فقال شريك : لا أقبلُ شهادتك ، قال : لم تَردُّ شهادتي ؟

فقال : أما إنّي لا أطعن عليك في بَطنٍ ولا فرجٍ ولكن متى تَدع الخصومة في الدِّين أجزتُ شهادتك .

٦٨ - قال رجلٌ لابن عباس :
الحمد للّه الذي جعلَ هَوانا على هواكُم ، فقال : كلُّ هوىً ضلالةٌ .

٦٩ - عن طاووس قال :
ما ذكرَ اللّه هوىً في القرآن إلّا عابهُ .

٧٠ - عن الشعبيّ قال :
إنّما سُمّيت الأهواء لأنّها تَهوي بصاحبها في النّار .

٧١ - سُفيان الثَّوري قال :

البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية ، والمعصية يُتابُ منها والبدعة لا يُتاب منها .

٧٢ - الحسنُ قال :

« لا تُجالسوا أهلَ الأهواء ولا تجادلوهم ولا تَسمعوا منهم .

٧٣ - دخلَ رجلان على محمد بن سيرين من أهلِ الأهواء فقالا : يا أبا بكر نُحدِّثكَ بحديثٍ ؟ قال : لا ، قالا : فنقرأُ عليك آيةً من كتابِ اللَّه ، قال : لا ، قال : تقومان عنِّي وإلّا قمتُ .

فقام الرجلان فخرجا ، فقال بعضُ القوم : ما كان عليك أن يقرأ آية ؟ قال : إنِّي كرهت أن يقرأ آيةً فيُحرِّفانها فَيَقَرَّ ذلك في قلبي .

٧٤ - عن أيوب السختياني قال : قال لي أبو قلابة :

يا أيوب ! احفظ عنّي أربعاً : لا تقولنَّ في القرآن رأيك ، وإيَّاك والقدر ، وإذا ذُكرَ أصحابُ محمدٍ فأمسك ، ولا تمكِّن أصحاب الأهواءِ من سمعك .

٧٥ - قال عمر بن عبدالعزيز :

« إذا رأيت قوماً يتناجَون في دينهم بشيءٍ دونَ العامَّة فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالةٍ » .

٧٦ - قال سفيان :

المسلمون كلُّهم عندنا على حالةٍ حسنةٍ إلّا رجلين صاحبُ بدعةٍ أو

صاحبُ سلطان .

٧٧ - عن عاصم الأحول قال : قال قتادة :

« يا أحول : إنَّ الرجل إذا ابتدعَ بدعةً ينبغي لها أن تُذكر حتى تُحذَر » .

٧٨ - عن يحيى بن أبي كثير قال :

« إذا لقيتَ صاحبَ بدعةٍ في طريقٍ فخُذ في غيره » .

٧٩ - الفُضيل بن عياض يقول :

مَن أتاهُ رجلٌ فشاوَره فدلَّه على مبتدعٍ فقد غشَّ الإسلام ، واحذروا الدُّخول على صاحب البدع فإنَّهم يصدُّون عن الحق [١].

٨٠ - إبراهيم بن ميسرة قال :

« مَن وقَّرَ صاحبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هَدمِ الإسلام » [٢].

(١) وهذا الأمر لا ينتبه إليه في زماننا هذا فيُسأل الرجل من أصحاب العلم عن العلماء الذين يُسمع لهم فيدلّ على مبتدع ، ويُسأل عن كتاب يُقرأ فيدلّ على كتب المبتدعة والأعظم من ذلك أن يُسأل عن منهج يُتَّبع فيدلّ على مناهج المبتدعة من الجماعات الكثيرة خلافَ منهج السَّلف الصَّالح !
وذلك كلّه غشٌّ للإسلام .

(٢) قد تواترت هذه المقالة في سلفنا الصالح أنَّ من وقَّر صاحبَ بدعة أيّاً كانت بدعته وأيّاً كانت منزلته فقد هدم الإسلامَ لأنَّه بتوقيره إيّاه دَعا النَّاس إلى بدعته وهو لا يشعر ، وبعض علماء زماننا يصعب عليهم أن يُبينوا للناس أصحابَ البدع الاعتقادية خشية التحقير من شأنهم وذلك غشٌّ للإسلام لأنَّه لا بدَّ أن يُعرف صاحب البدعة سواءٌ كان داعياً إليها أو لم يكن لأن الأمر أمر دين يجبُ أن يُؤخذ عمَّن استقاموا ولا يؤخذ عمَّن مالوا . =

٨١ - عن الأعمش عن إبراهيم : ليسَ لصاحبِ البدعة غيبةٌ .

٨٢ - الحسنُ البصري قال :
ليسَ لصاحبِ بدعةٍ ولا لفاسقٍ يُعلنُ بفسقه غيبة .

٨٣ - عن كثير أبي سهل قال: يُقال : أهلُ الأهواء لا حُرمةَ لهم .

٨٤ - عن عطاء الخراسانيّ قال :
ما يكادُ اللَّهُ أن يأذن لصاحبِ بدعةٍ بتَوبةٍ .

٨٥ - قال رجلٌ لأيوب ، يا أبا بكر ! إنَّ عَمرو بن عُبيد قد رجعَ عن رأيه .

قال : إنَّه لم يرجع . قال : بلى يا أبا بكر إنَّه قد رجع .
قال أيوب : إنَّه لم يرجع - ثلاث مرات - أما إنَّه لم يرجع ، أما سمعت إلى قوله : يَمرُقون من الدِّين كما يَمرقُ السَّهمُ من الرَّميَّة ثمَّ لا يعودونَ فيه حتَّى يرجعَ السَّهمُ إلى فوقِه .

٨٦ - عن أيوب قال : كان أبو قلابة إذا قرأ هذه الآية : ﴿ إنَّ

= فيجبُ أن يبينَّ للناس من خالفَ المنهج الحقّ في الاعتقاد أو غيره دون مواراة ولا محاباةٍ على حساب الدِّين ولو كان المخالف ابنُ حجر العسقلاني أو النَّووي أو القرطبي أو غيره ممن ذكرنا في المقدمة ، وذلك فيه صلاحٌ للناس في دينهم أمّا هؤلاء فحسابهم على اللّه ، فالمقصود تبيين البدعة لا الإساءة إليهم فمنهج أهل الحق عدمُ تفسيق ولا تكفير ولا تبديع أحدٍ إلّا من عمَّت بدعته وفحشت ، وخالفت ما عليه إجماع الصحابة والتابعين ، ودعا إليها واعتقدها من غير تأويل ولا شُبهة فكم من هؤلاء أخطأ مع سلوكه سبيل أهلِ الحقّ فالواجب تبيين البدعة مهما كانت ، والانصراف عن الحكم على صاحبها فذلك أسلم واللّه أعلم .

الَّذين اتَّخذوا العِجلَ سينالهم غَضبٌ من ربّهم وذلّةٌ في الحياةِ الدُّنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾ قال : يقول أبو قلابة : فهذا جزاءُ كلِّ مفترٍ إلى يومِ القيامة : أنْ يُذلّه اللّه .

٨٧ - عن الأوزاعيّ قال :

« إذا أرادَ اللَّهُ بقومٍ شرّاً ألزمهم الجدلَ ومنعهم العملَ » .

٨٨ - الشافعيّ قال : « لأنْ يبتَليَ اللَّهُ المرءَ بكلِّ ذَنبٍ نهى اللَّهُ عنه ما عدا الشِّرك خيرٌ له من الكلام » .

٨٩ - عن مطرِّف بن الشِّخّير قال :

لو كانت هذه الأهواء كلُّها هوىً واحداً لقالَ القائل : الحقُّ فيه فلمّا تشعَّبت واختلفت عرف كلُّ ذي عقلٍ أنَّ الحقَّ لا يتفرّق [1].

---

(١) من العجيب أنّه تسرّى في الأمة من زمنٍ بعيدٍ أنَّ اختلاف العلماء رحمة .
أقول : كيف يُجمع بين النقيضين ؟ كيف يكون الخلاف رحمةً واللّه يقول : ﴿ ولا يَزالونَ مختلفين إلّا من رَحمَ ربّك ﴾ فاستثنى الذي رحمهم من المختلفين .
ثم هل العلماء يُشرّعون للأمة من دونِ اللّه حتى يكون ما قالوه رحمةً على وجه أنّهم يُخفّفون على الناس دينَهم ؟!
وغالباً ما يكونُ الخلافُ غير معتبر أي خلاف رأيٍ مع نصٍّ ، ثم كلاهما للأسف عند النّاس رحمة ! كيف تكون الرحمة في الأهواء والآراء ؟
أقول : الحقُّ واحدٌ لا يتفرّق كما قال مطرِّف رحمه اللّه ، وهو في كتاب اللّه وفي السنّة وأقوال الصحابة رضوان اللّه عليهم .
فمن كان له فيما ذهبَ سلفٌ من كتابِ اللّه أو سنّة نبيّه أو فِعلٍ أو قولٍ الصحابة فهو على الهدى وإلّا فالضّلال : ﴿ فماذا بَعدَ الحقّ إلّا الضّلال ﴾ ؟!

سياقُ
ما رُويَ من المأثورِ عن السّلف في جُمَل اعتقاد أهلِ السنَّة والتمسُّك بها والوصيَّة بحفظِها قَرناً بعدَ قرنٍ

اعتقادُ
أبي عبدالله سُفيان بن سعيدٍ الثّوري رحمه الله

القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوقٍ ، منه بدأ وإليه يعودُ ، مَن قالَ غيرَ هذا فهو كُفرٌ ، والإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ ، ويَزيدُ وينقصُ ، يَزيدُ بالطاعة وينقصُ بالمعصية ، ولا يجوزُ القولُ إلّا بالعمل ولا يجوزُ القولُ والعملُ إلّا بالنيَّة ولا يجوزُ القولُ والعملُ والنيَّة إلّا بموافقة السنَّة . يُقدِّم الشيخان أبو بكر وعمر رضي اللّه عنهما . ثم عثمان وعلياً على مَن بعدهم .

لا يُشهدُ لأحدٍ بجنّةٍ ولا نارٍ إلّا العشرةَ الذين يَشهد لهم رسول اللّه وكلُّهم من قريش .

ونرى المسحَ على الخفّين دونَ خلعهما أعدلُ من غسلِ القدمين .

وإخفاءُ « بسم اللّه الرّحمن الرّحيم » في الصّلاة أفضلُ من الجهرِ بها .

الإيمانُ بالقَدرِ خيره وشرّه حُلوهِ ومرّه وكلٌّ من عندِ اللّه عزّ وجلّ .

الصَّلاةُ خَلفَ كلِّ برٍّ وفاجرٍ . الجهادُ ماضٍ إلى يوم القيامة ، والصَّبر تحتَ لواءِ السلطان جارَ أم عدلَ .

وسُئلَ : الصَّلاة كلُّها ؟

قال : لا ولكن صلاةُ الجمعة والعيدين ، صلِّ خلفَ مَن أدركتَ ، وأمّا سائر ذلك فأنتَ مخيَّرٌ لا تُصَلِّ إلّا خلفَ من تَثِقُ به وتعلم أنَّه من أهلِ السنَّة والجماعة .

اعتقادُ
أبي عمرو عبدالرَّحمن بن عمرو الأوزاعيّ

قال : اصبر نفسَك على السنَّة ، وقِف حيثُ وقفَ القومُ وقُل بما قالوا وكفَّ عمّا كفُّوا عنه وَاسلُك سبيلَ سَلفكَ الصَّالح فإنَّه يَسعُكَ ما وَسعهم .

وقد كان أهلُ الشام في غفلةٍ من هذه البدعة حتى قذفَها إليهم بعضُ أهل العراق ممَّن دخلَ في تلك البدعةَ بعدَما ردَّها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فأُشْرِبَها قلوبُ طوائف من أهلِ الشام واستحلَّتها ألسنتهم وأصابهم ما أصابَ غيرَهم من الاختلاف فيه .

ولستُ بآيسٍ أن يَرفعَ اللّهُ شرَّ هذه البدعة إلى أنْ يَصيروا إخواناً بعدَ تفرّقٍ في دينهم ، وتباغضٍ .

ولو كانَ هذا خيراً ما خُصِصْتُم به دونَ أسلافكم فإنَّه لم يُدَّخر عنهم خيرٌ خُبِّىء لكم دونَهم لفضلٍ عندكم وهم أصحابُ نبيِّه ﷺ

الذين اختارهم وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال :

﴿ محمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ والَّذينَ مَعه أشدَّاءُ على الكفَّارِ رُحماءُ بينهم تَراهُم ركَّعاً سجَّداً يبتغونَ فَضلاً منَ اللَّهِ وَرِضواناً ﴾ [الفتح: ٢٩] .

اعتقادُ
سفيانَ بن عُـيَـيْـنَـة

يقولُ : السنَّة عشرةٌ فمن كُنَّ فيه فقد استَكْمَلَ السنَّة ومَن تركَ فيها شيئاً فقد تركَ السنَّة :

إثباتُ القَدر ، وتقديمُ أبي بكرٍ وعُمَر ، والحوضُ ، والشَّفاعةُ ، والميزانُ ، والصِّراطُ ، والإيمانُ قولٌ وعملٌ .

والقرآنُ كلامُ اللَّه .

وعذابُ القَبرِ حقٌّ .

والبعثُ يومَ القيامةِ .

ولا تقطعوا بالشهادة على مُسلمٍ .

اعتقادُ
أحمدَ بن حنبلٍ

قال : أصولُ السنَّةِ عندنا :

التمسّك بما كانَ عليه أصحابُ رسولِ الله ﷺ والاقتداءُ بهم .

وتركُ البِدع ، وكلُّ بدعة فهيَ ضلالة .

وتركُ الخصوماتِ والجلوس مع أصحابِ الأهواءِ وتركُ المِراءِ والجدال .

والسنَّة عندنا آثارُ الرّسولِ ﷺ .

وليسَ في السنَّة قياسٌ ولا تُضرب لها الأمثال ولا تُدرَكُ بالعقول ولا الأهواء ، إنما هي الاتّباع وتركُ الهَوى .

ومن السنَّة اللازمة التي مَن تركَ منها خصلة لم يقْلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها :

الإيمان بالقدر خيرِه وشرّه ، والتصديقُ بالأحاديثِ فيه والإيمان بها لا يقالُ لمَ ؟ ولا كيفَ ؟ إنَّما هو التصديقُ بها والإيمانُ بها .

ومَن لم يعرف تفسيرَ الحديثِ ويبلُغه عقلُه فقد كُفيَ ذلك وأُحكمَ له فعليه الإيمانُ به والتسليم له مثل حديث الصَّادقِ المصدوقِ وما كان مثلَه في القدر .

ومثل أحاديث الرؤية كلّها وإن نبَت عن الأسماع واستوحشَ منها المستمع فإنَّما عليه الإيمانُ بها وأن لا يَردَّ منها جزءاً واحداً وغيرها من الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثّقات .

لا يخاصمُ أحداً ولا يناظرهُ ولا يتعلَّم الجدلَ فإنَّ الكلامَ في القَدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروهٌ منهيٌّ عنه ولا يكونُ صاحبه

- إن أصابَ بكلامه السنَّة - من أهلِ السنَّة حتى يدعَ الجدلَ ويُسلِّم .

ويُؤمن بالآثارِ والقُرآن كلامُ اللَّهِ وليسَ بمخلوقٍ ولا تضعُف أن تقولَ ليسَ بمخلوقٍ فإنَّ كلامَ اللَّهِ منه وليسَ منه شيءٌ مخلوقٌ ، وإيَّاك ومناظرَة مَن أحدثَ فيه ومَن قال باللَّفظ وغيره ، ومَن وقفَ فيه فقال : لا أدري : مخلوقٌ أو ليسَ بمخلوقٍ ؟ وإنَّما هو كلامُ اللَّهِ وليسَ بمخلوقٍ .

والإيمانُ بالرُّؤية يومَ القيامةِ كما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ من الأحاديثِ الصِّحاح .

وأنَّ النَّبي ﷺ قد رأى ربَّه وأنَّه مأثورٌ عن رسول اللَّه ﷺ صحيحٌ والحديثُ عندنا على ظاهره كما جاءَ عن النَّبي ﷺ والكلامُ فيه بدعةٌ ولكن نؤمنُ به كما جاءَ على ظاهره ولا تُناظِر فيه أحداً .

والإيمانُ بالميزان كما جاءَ « يوزَنُ العبدُ يومَ القيامةِ فلا يَزِنُ جَناحَ بَعوضةٍ .

وتُوزنُ أعمالُ العبادِ كما جاءَ في الأثر .

والإيمانُ به والتصديقُ به والإعراض عمَّن ردَّ ذلك وترك مجادلته (*).

(*) تكرَّر القول عن السَّلف بتركِ مجادلةِ أهلِ البدع والخصومات في الدِّين ولو عملَ السابقون واللاحقون بهذه الوصيَّة الغالية لكفى اللَّهُ الأمَّة شرّاً عظيماً وما انتشرت البدعُ بمثلِ المجادلة ، فقد كان الصحابة الكرامُ - رضي اللَّه تعالى عنهم - يأتيهم أهلُ البدع والأهواء فلا يعطونهم آذانهم كما فعل ابنُ عمر وابن عباس وغيرهما . =

وأنَّ اللَّهَ تباركَ وتعالى يكلِّم العِبادَ يومَ القيامة ليسَ بينهم وبينَه تَرجمان والإيمانُ به والتصديقُ به .

والإيمانُ بالحوضِ وأنَّ لِرسولِ اللَّه ﷺ حوضاً يومَ القيامةِ تَردُ عليه أمَّته عَرضُه مثلُ طولِهِ مسيرة شهر ، آنيته كعَدد نجومِ السَّماءِ على ما صحَّت به الأخبار .

والإيمان بعذابِ القبرِ وأنَّ هذه الأُمَّة تُفتَن في قبورها وتسألَ عن الإيمان والإسلام ومن ربُّه ؟ ومن نبيُّه ؟ ويأتيه مُنكرٌ ونكيرٌ كيف شاءَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ وكيفَ أرادَ ، والإيمان به والتصديقُ به .

والإيمانُ بشفاعةِ النَّبيِّ ﷺ ، وبقومٍ يخرجون من النار بعدَما احتَرقوا وصاروا فَحماً فيُؤمر بهم إلى نَهرٍ على باب الجنَّة ، كما جاءَ في الأثر كيفَ شاءَ اللَّه ! وكما شاءَ ! إنَّما هو الإيمان به والتصديقُ به .

والإيمانُ بأن المسيحَ الدجَّال خارجٌ مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ

= ونحن نرى في كثيرٍ من الكتب التي تُنسب للسلفِ فيها من هذا النوع من الجدالِ الكثيرُ وربَّما تُفهم الشبهة ولا يُفهم الرَّدُّ عليها ، وربَّما تُلصق ببعض القلوب المريضة فلو حوصرَ أهلُ البدع والأهواء بالهَجر والبُعد عن مجادلتهم ، لضاقت عليهم الأرض بما رحبت أمامَ بدعتهم ، ولكن هيهات هيهات فقد عجَّت الكتب بجدالهم ومناظرتهم وحدثت الفتنة .

والعجيب أنَّ السَّلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا لا يجادلون أهلَ البدع والأهواء مع علمهم الغزير وتمكُّن الإيمان من القلوب ، وقلَّة الجهل في زمانهم ، ومَن بعدهم أقلُّ منهم علماً ولا شكَّ ، والجهلُ في فُشوٍّ عظيم ورُغم ذلك اقتحموا مجالَ الجدلِ لأهلِ البدع والخصومات !!

والأحاديث التي جاءَت فيه والإيمانُ بأنَّ ذلك كائنٌ .

وأنَّ عيسى بنَ مريمَ يَنزلُ فيقتُله بباب لُدٍّ .

والإيمان قولٌ وعملٌ يَزيدُ وينقصُ كما جاءَ في الخبر « أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنهُم خُلُقاً » .

ومَن تركَ الصَّلاةَ فقد كفرَ وليسَ من الأعمالِ شيءٌ تركُه كُفرٌ إلّا الصَّلاة مَن تَركها فهو كافرٌ وقد أحلَّ اللّه قتلَهُ .

وخيرُ هذه الأمَّة بعدَ نبيّها أبو بكر الصِّدِّيق ثم عُمر بن الخطّاب ثم عثمان بن عفَّان نُقدِّم هؤلاء الثَّلاثة كما قدَّمهم أصحابُ رسول اللّهِ ﷺ لم يختلفوا في ذلك .

ثم بعدَ هؤلاءِ الثلاثة أصحابُ الشورى الخمسة : عليُّ بن أبي طالب وطَلحةُ والزُّبيرُ وعبدالرَّحمن بن عوف وسعد كلّهم يصلح للخلافة وكلّهم إمامٌ .

ونَذهبُ إلى حديثِ ابن عمر : « كنَّا نعُدُّ ورسولُ اللّه ﷺ حيٌّ وأصحابه متوافِرونَ أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت » [١].

ثم من بعدِ أصحابِ الشورى : أهلُ بدرٍ من المهاجرين ثم أهل بدرٍ من الأنصار من أصحابِ رسول اللّه ﷺ على قَدرِ الهجرةِ والسابقة .

ثم أفضلُ النَّاس بعد هؤلاءِ : أصحابُ رسول اللّه ﷺ والقرنُ

---

(١) البخاري (٣٦٥٥) ، أبو داود (٤٦٢٧) ، الترمذي (٣٧٠٧) .

الذي بُعثَ فيهم ، كلُّ مَن صَحِبَه سنَةً أو شهراً أو يوماً أو ساعةً أو رآه فهو من أصحابه له من الصُّحبة على قَدر ما صَحِبَه وكانت سابقته فقه وسمع منه ونظرَ إليه نظرةً .

فأدناهم صُحبةً هو أفضلُ من القرنِ الذين لم يَروه ولو لَقوا اللّهَ بجميعِ الأعمالِ .

كان هؤلاءِ الذين صَحِبوا النّبيَّ ﷺ ورَأَوهُ وسَمِعوا منه ومَن رآه بعينه وآمنَ به ولو ساعةً أفضلُ بصحبتِهِ من التابعين ولو عَمِلوا كلَّ أعمالِ الخيرِ .

والسّمعُ والطّاعةُ للأئمّة وأمير المؤمنين والبرِّ والفاجر ومَن وَليَ الخلافة فاجتمعَ النّاسُ عليه ورَضوا به .

ومَن غلبهم بالسّيف حتى صارَ خليفةً وسُمّي أمير المؤمنين .

والغَزوُ ماضٍ مع الأُمراءِ إلى يومِ القيامة البرّ والفاجر لا يُترك .

وقسمةُ الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمّة ماضٍ ليسَ لأحدٍ أن يطعنَ عليهم ولا يُنازعهم .

ودَفع الصَّدقات إليهم جائزة ونافذة من دَفعها إليهم أجزَأَت عنه برّاً كانَ أو فاجراً .

وصلاةُ الجمعة خَلفَهُ وخَلفَ مَن وَليَ جائزةٌ تامّةٌ ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تاركٌ للآثارِ مخالفٌ للسنّة ليسَ له من فضلِ الجمعة شيءٌ إذا لم يَرَ الصّلاة خَلفَ الأئمّة مَن كانوا : برّهم وفاجرهم فالسنّة أن

تصلّي معهم ركعتين مَن أعادهما فهو مبتدعٌ وتَدِين بأنّها تامّة ولا يكُن في صدركَ من ذلك شكٌّ .

ومَن خرجَ على إمامِ المسلمين وقد كانَ النّاس اجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأيِّ وجهٍ كان بالرِّضى أو بالغلبة فقد شقَّ هذا الخارج عصا المسلمين وخالفَ الآثارَ عن رسول اللّه ﷺ فإنْ ماتَ الخارجُ عليه ماتَ ميتةً جاهليّةً .

ولا يحلُّ قتالُ السلطان ولا الخروجُ عليه لأحدٍ من الناس فمن فعلَ ذلك فهو مبتدع على غير السنَّة والطريق .

وقتالُ اللصوص والخوارجِ جائزٌ إذا عَرضوا للرجلِ في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفعَ عنها بكلِّ ما يقدر عليه .

وليسَ له إذا فارقوه أو تَركوهُ أن يطلبهم ولا يتّبع آثارهم ليسَ لأحدٍ إلّا للإمام أو وُلاةِ المسلمين إنّما له أن يدفعَ عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده أن لا يقتلَ أحداً فإن أتى عليه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعدَ اللّهُ المقتولَ وإن قُتلَ هذا في تلك الحالِ وهو يَدفع عن نفسه وماله رجوت له الشّهادة كما جاءَ في الأحاديث وجميعُ الآثار في هذا : إنّما أُمرَ بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتّباعه ولا يُجهز عليه إن صُرعَ أو كان جريحاً وإن أخذَهُ أسيراً فليسَ له أن يقتُله ولا يقيمَ عليه الحدَّ ولكن يرفعُ أمرهُ إلى مَن ولّاه اللّهُ فيحكم فيه .

ولا يشهدُ على أهلِ القبلة بعملٍ يعمله بجنّةٍ ولا نارٍ يَرجو للصالحِ ويخافُ عليه ويخافُ على المسيء المذنب ويرجو له رحمةَ اللّه .

ومَن لقيَ اللّهَ بذنبٍ يجبُ له به النَّار تائباً غيرَ مُصرٍّ عليه فإنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يتوبُ عليه ويقبلُ التَّوبةَ عن عباده ويعفو عن السيئات .

ومن لقيه وقد أُقيمَ عليه حدُّ ذلك الذَّنب في الدُّنيا فهو كفَّارته كما جاءَ الخبرُ عن رسولِ اللّه ﷺ .

ومن لَقيَه مُصرّاً غير تائب من الذّنوب التي قد استوجبَ بها العقوبة فأمرُه إلى اللّه عزَّ وجلَّ إن شاءَ عذَّبه وإن شاءَ غَفر له .

ومن لَقيَه كافراً عذَّبه ولم يَغفر له .

والرَّجمُ حقٌّ على مَن زنا وقد أُحصنَ إذا اعترفَ أو قامت عليه بيّنةٌ .

وقد رجمَ رسول اللّه ﷺ ، وقد رجمت الأئمَّة الراشدون .

ومن انتقصَ أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ أو أبغضه لحَدثٍ كانَ فيه أو ذكر مساوئه كان مُبتدعاً حتى يترحَّم عليهم جميعاً ويكونَ قلبه لهم سليماً .

والنِّفاقُ هو الكُفر ، أنْ يكفُر باللّه ويَعبدَ غيرَه ويُظهرَ الإسلامَ في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول اللّه ﷺ .

وهذه الأحاديث التي جاءت : « ثلاثٌ من كنَّ فيه فهو منافقٌ » هذا على التغليظ نرويها كما جاءت ولا نفسِّرها .

وقوله : « لا تَرجعوا بعدي كفّاراً ضُلّالاً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض » .

ومثل : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النّار » .

ومثل : « سباب المسلم فُسوقٌ وقتاله كفرٌ » .

ومثل : « مَن قال لأخيه : يا كافر ، فقد باءَ بها أحدهما » .

ومثل : « كُفرٌ باللّه تَبرُّؤٌ من نَسبٍ وإن دَقَّ » .

ونحوه من الأحاديث ممّا قد صحّ وحُفظَ فإنّا نُسلِّم له وإن لم يُعلم تفسيرها ، ولا يُتكلّم فيه ولا يُجادل فيه ولا تُفسّر هذه الأحاديث إلّا مثل ما جاءت ولا نردُّها إلّا بالحقِّ منها .

والجنّةُ والنار مخلوقتان قد خُلقتا كما جاءَ عن رسول اللّه ﷺ :

« دخلتُ الجنّةَ فرأيتُ قَصراً ورأيتُ الكَوثرَ » .

« اطّلعتُ في الجنّة فرأيتُ لأهلها كذا واطّلعت في النّار فرأيت كذا ورأيتُ كذا » .

فمن زعمَ أنّهما لم تُخلقا فهو مُكذِّبٌ بالقرآنِ وأحاديثِ رسول اللّه ﷺ ولا أحسبهُ يؤمنُ بالجنّة والنّار .

ومَن ماتَ من أهلِ القبلةِ مُوحّداً يصلّى عليه ويُستغفر له ولا تُترك الصّلاة عليه لذنبٍ أذنبه صغيراً كانَ أو كبيراً وأمرُه إلى اللّه عزّ وجلّ . انتهى .

ثم نقلَ اعتقادَ **عليّ بن المديني** وهو قريبُ اللّفظِ من اعتقادِ أحمد ابن حنبل ولكنّه زاد :

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبّ أبا هريرة ويدعو له ويترحّم عليه فارجُ خيرَه واعلم أنّه بريءٌ من البدع .

وإذا رأيت الرجلَ يحبّ عمر بن عبدالعزيز ويذكرُ محاسنَه وينشرها فاعلم أنَّ وراءَ ذلك خيراً إن شاءَ اللّه .

وإذا رأيت الرجلَ يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني وابن عَونٍ ويونس والتَّيمي ويحبهم ويُكثر ذكرهم والاقتداء بهم فارجُ خَيره .

ثم من بعد هؤلاء حمَّاد بن سلمَة ومُعاذ بن معاذٍ ووَهبُ بن جريرٍ فإنَّ هؤلاء محنةُ أهل البدع .

وإذا رأيتَ الرجلَ من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مُصرِّف وابن أبجر وابن حيَّان والتَّيمي ومالكِ بن مِغْوَلٍ وسُفيان الثّوري وزائدةَ ؛ فارجُه .

ومن بعدهم عبدُاللّه بن إدريس ومحمد بن عُبيد وابن أبي عُتبة والمحاربيّ فارجُه .

وإذ رأيتَ الرجلَ يحبّ أبا حنيفة ورأيَه والنَّظر فيه فلا تطمئنَّ إليه وإلى من يَذهب مذهبَه ممَّن يغلو في أمره ويتّخذه إماماً . انتهى .

ثمَّ نقلَ اعتقادَ **أبي ثور إبراهيم بن خالد الكبي** ، **والبخاري** مثل اعتقاد أحمد بن حنبل .

ونقلَ اعتقادَ **أبي زُرعة وأبي حاتم الرَّازيَّين** مثلَ اعتقادِ هؤلاء وزادَ :

علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر .

وعلامة الزّنادقة: تسميتهم أهلَ السنّة حَشَويَّةً يُريدونَ إبطالَ الآثارِ .

وعلامة الجهمية : تسميتهم أهلَ السنّة مُشبِّهةً .

وعلامة القدريّة : تسميتهم أهلَ الأثر مُجيزة .

وعلامة المرجئة : تسميتهم أهلَ السنّة مخالفة ونقصانية .

وعلامة الرّافضة : تسميتهم أهلَ السنّة ناصبة .

ولا يلحقُ أهل السنّة إلّا اسمٌ واحدٌ ويستحيلُ أن تجمعهم هذه الأسماء .

ثم نقل اعتقادَ **أبي جعفر محمد بن جرير الطّبري** :

وفيه : أنَّ أفعالَ العباد وحسناتهم وسيئاتهم أنَّ جميعَ ذلك من عند اللّه واللّه مقدّرهُ ومُدبّره لا يكون شيءٌ إلّا بإرادته ولا يحدُث شيءٌ إلّا بمشيئته له الخلق والأمر .

وأنَّ القولَ في ألفاظِ العبادِ بالقرآن : فلا أثرَ فيه أعلمه عن صحابيٍّ مضى ولا عن تابعيٍّ قَضى إلّا عن أبي عبداللّه أحمد بن حنبل وقوله الحقُّ .

وأمّا القولُ في الاسم أهو المسمّى أو غيرَ المسمّى ؟ فإنّه من الحماقات الحادثة التي لا أثرَ فيها فيُتّبع ولا قولَ من إمام فيُستمع والخوضُ فيه شينٌ والصّمت عنه زَينٌ .

انتهى الجزء الأول

بحمد اللّه ومنّه وكرمه

بابُ

جِماعُ توحيد اللَّه عزَّ وجلَّ وصفاته وأسمائه وأنَّه حيٌّ قادرٌ عالمٌ سميعٌ بصيرٌ مُتكلِّمٌ مُريدٌ باقي

سياق ما يدلُّ من كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ وما رُوِيَ عن رسول اللَّه ﷺ على أنَّ وجوبَ معرفة الله تعالى وصفاته بالسَّمع لا بالعقل .

قال تعالى يخاطبُ نبيَّه ﷺ بلفظٍ خاصٍّ والمرادُ به العامُّ :

﴿ **فاعلَم أنَّه لا إلهَ إلّا اللَّهُ** ﴾ [محمد:١٩] .

وقال تباركَ وتعالى : ﴿ **اتَّبع ما أُوحيَ إليكَ من ربِّك لا إلهَ إلّا هو وأعرِض عن المشركين** ﴾ [الأنعام:١٠٦] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ **وما أرسَلنا من قبلِكَ من رَسولٍ إلّا نُوحي إليه أنَّه لا إلهَ إلّا أنَا فاعبُدون** ﴾ فأخبرَ سبحانه نبيَّه من هذه الآية أنَّه بالسمع والوَحي عرفَ الأنبياء قبلَه التَّوحيد .

وقولُ إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام : ﴿ **لئن لَم يَهدِني ربِّي لأكونَنَّ من القَومِ الضَّالِّين** ﴾ . فعُلمَ أنَّ الهِدايةَ وقعَت بالسَّمع .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ **وقالوا لَولا يأتينا بآيةٍ من ربِّه أوَلَم تأتِهم بيِّنةُ ما في الصُّحف الأولى . وَلو أنَّا أهلَكناهم بعَذابٍ من قبله لقالوا**

رَبَّنا لَولا أرسلتَ إلينا رَسولاً فنتَّبع آياتكَ من قبل أن نَذِلَّ ونَخزى ﴾ [طه:١٣٣-١٣٤] .

فدلَّ على أنَّ معرفةَ اللَّه والرُسل بالسَّمع كما أخبرَ عزَّ وجلَّ .

وهذا مذهبُ أهلِ السُنَّة والجماعة .

٩٠ - عن أنسٍ قالَ : نُهينا أن نسألَ النَّبيَّ ﷺ عن شيءٍ فكانَ يُعجبنا أن يجيءَ الرَّجل الغافل من أهلِ البادية فيسأله ونحن نسمعُ فجاءَ رجلٌ من أهلِ البادية فقال :

يا محمد أتانا رسولك فزعمَ لنا : أنَّك تزعمُ : أنَّ اللَّهَ أرسلَكَ . قال : صدقَ . قال : فزعمَ رسولكَ أنَّ علينا خمسُ صلواتٍ في يومنا وليلتنا ؟ قال : صدقَ . قال : فزعمَ رسولك أنَّ علينا زكاةً في أموالنا ؟ فقال : صدقَ . قال : فبالذي أرسلكَ آللَّه أمركَ بهذا ؟ قال : نعم . قال : فزعمَ رسولك صومَ شهر رمضان في سَنتنا ؟ قال : صدقَ . قال : فبالذي أرسلكَ آللَّه أمركَ بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعمَ رسولك أنَّ علينا حجَّ البيتِ مَن استطاعَ إليه سبيلاً ؟ قال : صدقَ . قال : فبالذي بعثكَ بالحقِّ لا أزيدُ عَليهنَّ شيئاً ولا أنقصُ منهُنَّ شيئاً . فقال النَّبي ﷺ : « لئن صَدَق ليَدخلنَّ الجنَّة » (١).

---

(١) البخاري من حديث الليث بن سعد (٦٣) ، ومسلم من حديث ثابت عن أنس (١٢) وغيرهما .

سياقُ

ما فُسِّرَ من كتاب اللّه تعالى وما رُوِيَ عن رسول اللّه ﷺ ووردَ من لغة العرب على أنَّ الاسمَ والمسمَّى واحدٌ وأنَّه هُو هُو لا غيرَ (١)

قال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ سبِّح اسمَ ربِّكَ الأعلى الَّذي خلقَ فَسوَّى ﴾ [الأعلى:٢٠] .

---

(١) من العجيب أن يورِد المؤلف رحمه اللّه كلامَ السَّلف في أنَّ البحثَ في هذا من البِدَع ومن الحماقات وقد مرَّ علينا قولُ الإمام الطَّبريِّ في مُجمل اعتقاده وأنَّ الخوض فيه شَين والصمت عنه زَينٌ ، ثم يبحثُ فيه الآنَ ، وكان الأَولى السُّكوت عنه ، فعلمٌ سكتَ عنه السَّلف الصَّالح من أمر الدِّين ليس بعلم ، والأولى السُّكوت فيَسعُنا ما وَسِعَهم وأجدُ ذلك في كثير من البحوث التي ملأت كُتب العقيدة وأصحابها ينتمون للمنهج السَّلفي مثل : هل إذا نزلَ الجبَّار سبحانه إلى السماء الدُّنيا هل يخلو منه العرش أم لا ؟ وغيرها مما لم يبحث فيه سلفنا الصَّالح .

وربما كانت العلَّة أنَّ أهلَ البدع قالوها فلا بدَّ من الرَّدِّ عليهم ...

أقولُ : عدمُ الردِّ أولى وهو الصحيح ، وهو مذهبُ سلفنا الصَّالح ، فهجرهُم والسكوتُ عن مجادلتهم من الدِّين كما مرَّ .

وهل كلَّما ابتدعَ شياطين الإنس والجنّ شُبهةً يجب الردُّ عليها وتحميل نُصوص الكتاب والسنَّة مالا تتحمَّله من أجلِ إخراجِ الإجابات ؟

أقول : لم يكن هذا هَدي سلفنا الصَّالح ، وأنا سأُورده هنا التزاماً بأبواب الكتاب .

وقال: ﴿ وللّه الأسماءُ الحُسنى فادعوهُ بها ﴾ [الإسراء:١٨٠] .

وقال تعالى : ﴿ قُل ادعُوا اللّهَ أَوِ ادعُوا الرَّحمن أيّاً مّا تَدعوا فَلَهُ الأسماءُ الحسنى ﴾ [الإسراء:١١٠] .

ومن أعظمِ الشِّرك أن يقال : إنَّ العبادةَ لاسْمِه ، واسمُه مخلوقٌ وقد أمر بالعبادة للمخلوق .

وهذا قولُ المعتزلة والنجّاريَّة وغيرهم من أهل البدع والكُفر والضّلالة .

وأجمعَ المسلمونَ أنَّ المؤذِّن إذا قال : أشهد أن لا إلهَ إلّا اللّه وأشهد أنَّ محمداً رسول اللّه ، فإنَّه قد أتى بالتَّوحيد وأقرَّ بالنبوّةِ إلّا المعتزلة فإنّه يلزمهم أن يقولوا : أشهد أنَّ الذي اسمه اللّهُ لا إلهَ إلّا هو .

وأشهد أنَّ الذي اسمه محمدٌ رسولُ اللّه .

وهذا خلافُ ما وَرَدت به الشريعة وخلاف ما عليه المسلمون .

وكذلك هذه الأيمان التي باللّه تباركَ وتعالى كلُّها عندهم يجبُ أن تكونَ مخلوقةً والنّاسُ يَحلِفونَ بالمخلوقِ دونَ الخالقِ لأنَّ الاسمَ غيرَ المسمّى والاسم مخلوقٌ عندهم .

وكان النّبيّ ﷺ يَستشفي للمرضى بقوله : « أُعيذكَ بكلماتِ اللّهِ التّامّة » .

فأما في لغة العرب :

فعن الأصمعيّ وعن أبي عبيدة مَعمَر بن المثنّى :

إذا رأيتَ الرجل يقولُ : الاسمُ غير المسمّى فاشهد عليه بالزَّندقةِ .

وعن خَلف بن هشام البزّار المُقري أنَّه قال :

من قال : إنَّ أسماءَ اللَّهِ مخلوقةٌ فكُفره عندي أوضحُ من هذه الشَّمس .

٩١ - عن حذيفة قال :

كان النَّبيّ ﷺ إذا أَوى إلى فِراشه قال :

« اللهمّ باسمكَ أموتُ وأحيا » وإذا استيقظَ قال : « الحمدُ للَّه الذي أحيانا بعدَما أماتَنا وإليه النُّشور » [١].

٩٢ - عن ابن عباس قال :

كان النَّبي ﷺ يُعوِّذ حَسناً وحُسيناً : « أُعيذُكما بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّة من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عَينٍ لامَّة » .

وكان يقولُ : « كما كان أبوكما يُعوِّذ به إسماعيل وإسحاق »[٢].

٩٣ - عن عائشة :

أنَّ النَّبيّ ﷺ كان إذا اشتكى رَقاهُ جبريل فقال :

« بسم اللَّه أبريكَ من كلِّ داءٍ يُشفيكَ من شرِّ كلِّ ذي عينٍ ومن شرِّ كلِّ حاسدٍ إذا حسدَ » [٣].

---

(١) البخاري (٦٣١٢) ، مسلم (٢٧١١) .

(٢) البخاري (٣٣٧١) ، أبو داود (٤٧٣٧) ، الترمذي (٢٠٦٠) .

(٣) مسلم (٢١٨٥) ، أحمد (٦/١٦٠) .

٩٤ - الشافعيُّ يقول :

مَن حلفَ باللَّهِ أو باسمٍ من أسماءِ اللَّه فعليه الكفَّارةُ لأنَّ اسمَ اللَّهِ غيرُ مخلوقٍ .

٩٥ - الشافعي قال :

حدَّثني بعض أصحابنا قال : اختصمَ رجُلان : مسلمٌ ويهوديٌّ إلى عيسى بن أبانَ - وكان يَرى رأيَ القوم - فصارتَ اليمينُ على المسلم فقالَ له اليهوديُّ : حَلِّفهُ .

فقال : احلِف باللَّهِ الذي لا إلهَ إلّا هو .

فقال اليهوديّ للقاضي : إنَّك تزعمُ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، واللَّهُ الذي لا إلهَ إلّا هو في القرآن ، فحلِّفهُ لي بالخالق لا بالمخلوق .

فتحيَّر عيسى عنده وقال : قوما حتَّى أنظرَ في أمركما » [١].

٩٦ - أحمدُ بن حنبل :

« من زعمَ أنَّ أسماء اللَّه مخلوقة فهو كافر » .

---

(١) البخاري في « خلق أفعال العباد » (١٣٥) .

سياقُ

ما وَرَدَ في كتابِ اللَّه من الآياتِ ممّا فسَّر أوْ دلَّ على أنَّ القرآنَ كلامُ اللَّهِ غيرُ مخلوقٍ

٩٧ - عن ابن عباس قال :

﴿ قُرآناً عربيّاً غيرَ ذي عِوجٍ ﴾ قال : غيرُ مخلوقٍ .

ومن دلائل الكتاب من حيثُ الاستنباط قوله تباركَ وتعالى : ﴿ إنّما أمرُه إذا أرادَ شيئاً أنْ يقولَ له كُن فيكون ﴾ [يس:٨٢] .

قال : إنَّ هذا ﴿ كُن ﴾ الأول كان مخلوقاً : فهو مخلوق بِـ « كُن أخرى » وهذا يؤدِّي إلى ما يتنافى : وهو قولٌ مستحيل .

واستنباط آية أخرى من كتاب اللَّه وهي قوله : ﴿ أَلَا لَهُ الخَلقُ والأَمرُ ﴾ [الأعراف:٥٤] ففرّق بينهما والخلقُ هو المخلوقات والأمر هو القرآن .

٩٨ - ابنُ عُيَينة : ما يقولُ هذا الدُّوَيْه - يعني بِشرَ المريسيّ ؟

قالوا : يا أبا محمد بن أبي عمران ، القرآن مخلوقٌ .

قال : فقد كذب ، قال اللَّه تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ ﴾ ، فالخلقُ خلقُ اللَّهِ والأمرُ القرآنَ .

وآيةٌ أخرى ، قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلكن حقَّ القَولُ منّي ﴾ وما كانَ فيه فهو غير مخلوقٍ .

٩٩ - رُوِيَ هذا عن وكيع بن الجرَّاج وأحمد بن حنبل ونُعيم بن حمَّاد والحسن بن الصباح .

١٠٠ - سأل رجلٌ أبا الهُذيل العلَّاف المعتزليّ البصريّ عن القرآن فقال : مخلوقٌ .

فقال له : مخلوقٌ يموتُ أو يَخلُد ؟

قال : لا بل يموت .

قال : فمتى يموتُ القرآن ؟

قال : إذا ماتَ مَن يتلوهُ فهو موته .

قال : فقد ماتَ من يتلوهُ وذهبت الدُّنيا وتصرَّمَت وقال اللّٰه عزَّ وجلَّ : ﴿ لمن الملكُ اليومَ ﴾ فهذا القرآنُ وقد ماتَ النَّاس ؟!

فقال : ما أدري ، وبُهِتَ .

١٠١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ :

« يقبضُ اللّٰهُ الأرضَ يومَ القيامةِ ويَطوي السّمواتِ بيَمينه ثم يقول : « أنا الملكُ فأينَ مُلوكُ الأرضِ ؟ .. » [١].

---

(١) البخاري (٦٥١٩-٧٣٨٢) ، مسلم (٢٧٨٧) .

تعليق : روايةُ مسلم التي فيها ذكرُ الشّمال رواية شاذّة كما هو مقرّر في مكانه في هذا البحث ، وأخطأ من قالَ : إنّها مؤوّلة ، والصحيح من الروايات عدمُ ذكر الشمال كما في هذه الرواية .

سياقُ

ما رُوِيَ عنِ النَّبي ﷺ مما يدلّ على أنَّ القرآنَ من صفاتِ اللَّهِ القديمة [١]

١٠٢ - عن أبي هريرة يقولُ : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

لَقِيَ آدمُ موسى فقال موسى لآدم : أنتَ الذي خلقك اللَّهُ بيده وأسكنكَ جنَّته وأسجدَ لك ملائكته : فَعَلتَ ما فعلتَ وأخرجتَ ذُرِيَّتك من الجنَّة ؟

قال آدم لموسى : أنتَ الذي اصطفاكَ اللَّهُ برسالاته وكلامه وآتاكَ التوراةَ : أنا أقدَمُ أو الذِّكرُ ؟

قال : بل الذِّكر .

فقال رسول اللَّه ﷺ :

« فحجَّ آدمُ موسى » [٢].

---

(١) إطلاق صِفَةِ القدم على اللَّه عزّ وجلّ أو عَلى صِفاته أو عَلى كلامِهِ من الأمورِ المحدثَة التي لم تُعرَف في سلف الأمَّة ، وعلى هذا فلا يجوزُ أن نزيدَ صفةً أو نُنقص صفةً فالنّقصُ والإثبات في الأسماءِ والصِّفاتِ توقيفيٌ وليسَ توفيقاً أي لا بدَّ من ذِكر دليلٍ من كتابٍ أو سنَّةٍ صحيحةٍ . انتهى .

(٢) صحيحٌ بشواهده عَدا قوله : « أنا أقدَمُ أو الذِّكر » ، فإنَّها شاذَّةٌ تفرَّد بها عمَّارُ بن أبي عمَّار وهو مختلفٌ فيه ، ورواه الإمام أحمد في « المسند » (٢/٤٦٤) .

سياقُ
ما رُوِيَ من إجماعِ الصحابة على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ [1]

---

(١) القولُ بعدمِ خَلقِ القرآنِ أو بخَلقهِ من القضايا التي حدثت بعدَ الصحابة رضي الله عنهم ولم يصحّ في ذلك روايةٌ عنهم .

وقد ذكرَ ابنُ عديٍّ في « الكامل » أثراً عن أنس في القرآنِ ثم قال : إنَّه منكر لأنَّه لا يُعرف للصحابة رضي الله عنهم الخوضُ في القرآن .

ولذلك لم يصحّ في هذا الباب شيءٌ أذكرُه .

ذِكرُ إجماعِ التابعين من الحرمَين : مكّة والمدينة والمِصريَين : الكوفة والبصرة

١٠٣ - عمرو بن دينار يقول : أدركتُ مشايخنا والناس منذ سبعين سنةً يقولون : القرآنَ كلامُ اللّهِ منهُ بدأً وإليه يَعودُ [١].

١٠٤ - سُئل عليٌّ بن الحسين عن القرآن ؟

قال : ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ وهو كلامُ اللّه تعالى .

١٠٥ - سُئل الحسنُ البصريّ عن القرآن : خالقٌ أو مخلوقٌ ؟

قال : ما هو بخالقٍ ولا مخلوقٍ ولكنَّه كلامُ اللّه .

١٠٦ - سُئل الفضيلُ بن عياض عن القرآن ؟

فقال : القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوقٍ ، كذلك بَلغَنا عن أيوب السختياني وسُليمان التَّيميِّ .

١٠٧ - أبو نُعيم قال : لقيتُ سَبعَمائة شيخ - ذكر الأعمشَ وسفيان وجماعتهم - ما سمعتُ أحداً منهم قال ذا القولَ - يعني بخلقِ القرآنِ إلّا رجلٌ واحدٌ .

---

(١) البخاري في « خلق أفعال العباد » (١١٧) ، والصحيح أنّه قولُ سفيان بن عيينة قال : أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلامُ اللّه وليسَ بمخلوقٍ كما في « خلق أفعال العباد » (٧) .

لأنّه كما ثبتَ أنّ هذا القول مُحدثٌ بعدَ عهد الصحابة رضي اللّه عنهم .

ما رُويَ عن أتباعِ التابعين
من الطبقة الأُولى من بُلدانٍ شتَّى

١٠٨ - سفيان ابن عيينة قال :

أدركتُ مشايخنا منذ سبعين سنةً منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآنُ كلامُ اللّه ليسَ بمخلوقٍ .

ولقد لقيَ ابنُ عيينة نَحواً من مائتي نفسٍ من التابعين من العلماء وأكثرُ من ثلاثمائة من أتباع التابعين من أهلِ الحرمين والكوفة والبصرة والشام ومصرَ واليمن .

١٠٩ - سُئل جعفر بن محمد عن القرآن : مخلوقٌ هو ؟

قال : ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ ولكنّه كلامُ اللّه تعالى .

١١٠ - عبدُاللّه بن المبارك قال :

سمعتُ النّاس منذ تسعةٍ وأربعين عاماً يقولون : مَن قال : القرآنُ مخلوقٌ فامرأتُه طالقٌ ثلاثاً بتَّة ، قلت : ولمَ ذلك ؟

قال : لأنَّ امرأته مسلمة ، ومسلمةٌ لا تكون تحتَ كافرٍ .

ولقد لقيَ عبدُاللّه بن المبارك جماعةً من التابعين مثلَ : سليمان التَّيمي وحُميد الطَّويل وغيرهما ، وليسَ في الإسلام في وقته أكثر رحلةً منه وأكثر طَلباً للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفةً به وأحسنهم سيرةً وأرضاهم طريقةً مثله ، ولعلَّه يَروي عن ألف شيخٍ من التابعين .

فأيُّ إجماعٍ أقوى من هذا ؟

١١١ - أبو نُعيم قال :

أدركتُ ثلاثمائة شيخ كلُّهم يقولون : القرآنُ كلامُ اللّٰه غيرُ مخلوقٍ ، وإنَّما قال هذا قومٌ من أهلِ البدع كانوا يقولون : لا بأس برميِ الجمارِ بالزُّجاج ثمَّ أخذَ زِرَّه فقطَعهُ ثم قال :

رأسي أهونُ عليَّ من زِرِّي .

١١٢ - ابنُ أبي ليلى قال : حدَّثني أبي قال : لمّا قَدِمَ ذلك الرجلُ إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى شَهِدَ عليه حمَّاد بنُ أبي سليمان وغيره أنَّه قال : القرآن مخلوقٌ .

وشهِدَ عليه قومٌ مثلَ قول حمَّاد بن أبي سليمان .

فحدَّثني خالد بن نافع قال : كتبَ ابنُ أبي ليلى إلى أبي جعفر وهو بالمدينة بما قاله ذلك الرجل وشهادته عليه وإقرارِه .

فكتبَ إليه أبو جعفر : إنْ هوَ رجع وإلّا فاضرِب رَقَبَتَهُ واحرِقهُ بالنَّار ، فتابَ ورجعَ عن قولِهِ في القرآن .

أَقاويلُ جماعةٍ من أتباعِ التَّابعين من الفقهاء المشهورين في عصرٍ واحدٍ من أهلِ الحَرَمين ومصرَ والشام والعراق وخُراسان

١١٣ - أبو محمد يحيى بن خَلف المُقري قال : كنتُ عندَ مالك ابن أنس سنةَ ثمانٍ وستين فأتاهُ رجلٌ فقال : يا أبا عبدالله ما تقولُ فيمَن يقولُ : القرآنُ مخلوقٌ ؟

قال : كافرٌ زِندِيقٌ اقتُلوه .

قال : إنَّما أحكي كلاماً سَمِعتهُ .

قال : لم أَسمعهُ من أحدٍ إنَّما سمعتهُ منكَ .

قال أبو محمد : فسألتُ الليثَ بن سعدٍ فقلتُ : يا أبا الحارث ما تقول فيمن قال : القرآنُ مخلوقٌ ؟ وحكيت له الكلام الذي كانَ عندَ مالكٍ .

فقال : كافرٌ . فلقيتُ ابنَ لهيعة وسفيان بن عيينة وأبا بكر بن عياش وعليّ بن عاصم وهُشيم وعبدالله بن إدريس وأبا أسامة وعَبدةَ بن سليمان الكِلابيّ ويحيى بن زكريا ووَكيعاً وابنَ المباركَ وأبا إسحاقَ الفِزاريَّ والوَليدَ بنَ مُسلمٍ .

قال : فحكيتُ لهم الكلامَ ، فقالوا كلُّهم : كافرٌ .

١١٤ - أبو النَّضر هاشم بن القاسم يقول :

القرآنُ كلامُ اللَّه غيرُ مخلوق .

١١٥ - الشافعيّ يقول : مَن قال : القرآن مخلوقٌ فهو كافرٌ .

١١٦ - الرَّبيعُ بن سليمان قال : أتيت الشافعيَّ يوماً فوافقتُ حفصَ الفَردَ خارجاً من عنده فقال : كادَ واللَّه الشافعيّ أن يضربَ عنقي ، فدخلتُ فقال لي إسماعيل - رجلٌ ذكره الربيع - :

ناظرَ الشافعيّ حَفصَ الفرد فبلغَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فقال له الشافعيّ : واللَّه كفرتَ باللَّه العظيم ، قال : وكان الشافعيّ لا يقول : حفص الفردَ وكان يقول : حفص المتفرِّد .

١١٧ - عن ابن المبارك قال :

القرآنُ كلامُ اللَّهِ ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ .

١١٨ - أبو خيثمة قال :

مَن زعمَ أنَّ القرآنَ كلامُ اللَّه مخلوقٌ فهو كافرٌ ومَن شكَّ في كفرهِ فهو كافر .

١١٩ - وكيعٌ يقول : مَن قال القرآن مخلوقٌ فهو كافرٌ .

١٢٠ - قال يحيى بن سعيد : أما تعجبُ من هذا ؟! يقولون : ﴿ قُل هوَ اللَّه أحدٌ ﴾ مخلوقةٌ ؟

قال أبو الوليد : القرآنُ كلامُ اللَّه والكلامُ من القرآنِ الكلامُ من اللَّه .

قال أبو الوليد : مَن لم يَعقِد قلبَه على أنَّ القرآنَ ليسَ بمخلوقٍ فهو خارجٌ من الإسلام .

١٢١ - ابن مَهدي قال:

القرآنُ كلامُ اللّه ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ .

١٢٢ - معاذ بن معاذ قال :

مَن قال : القرآنُ مخلوقٌ فهو كافرٌ .

١٢٣ - محمد بن يزيد الواسطي قال :

عِلمُه كلامُه وكلامُه منهُ وهو غيرُ مخلوقٍ .

١٢٤ - الحسنُ بن أيُّوب قال : سألتُ أحمدَ بن حنبل : ما تقول في القرآن ؟

قال : كلامُ اللّه غيرُ مخلوقٍ .

قال : قلت : ما تقول فيمن قال : مخلوقٌ ؟

قال : كافرٌ .

قلت : بِمَ أكفرتَه ؟

قال : بآياتِ اللّه من القرآنِ : ﴿ **وَلَئِنِ اتَّبعتَ أهواءَهم بَعد الذي جاءَكَ مِن العلمِ** ﴾ و ﴿ **مِن بَعد ما جاءَكَ مِن العلمِ** ﴾ فالقرآنُ عِلمُ اللّه ، فمَن زعمَ أنَّ عِلمَ اللّه مخلوقٌ فقد كفرَ .

١٢٥ - أبو بكر بنُ أبي شيبة وقال رجلٌ من أصحابه : القرآنُ كلامُ اللّهِ وليسَ بمخلوقٍ .

قال أبو بكر : مَن لَم يقُل هذا فهو ضالٌّ مُضِلٌّ مُبتدعٌ .

١٢٦ - سمعتُ ابن المبارك يقول : واللَّهِ ما ماتَ أبو حنيفةَ وهو يقولُ بخلقِ القرآنِ ولا يَدينُ به .

١٢٧ - ابنُ المبارك يقول : ذُكرَ جَهمٌ في مجلس أبي حنيفة فقال : ما يقولُ ؟

قالوا : يقول : القرآن مخلوقٌ .

فقال : ﴿ كَبُرَت كَلمةً تخرجُ مِن أفواهِهم أنْ يقولونَ إلّا كذِباً ﴾ .

* * * * *

ذكرُ رجالٍ من أهلِ المدينة من الطبقة الثانية من التابعين ممَّن قالَ : إنَّ القرآنَ غيرَ مخلوقٍ [1]

١٢٨ - حكى إسماعيل بن أبي أُوَيس إجماعَ أهلِ المدينة قال :
كان مالكٌ وعلماءُ أهلِ بلدنا يقولون :
« القرآنُ مِن اللّه ، وليسَ مِن اللّه شيءٌ مخلوقٌ » .

١٢٩ - قال يحيى بنُ المغيرة المخزومي :
ما أدركتُ أحداً من علمائنا إلّا وهو يقولُ : القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوقٍ فمن قال مخلوق فهو كافر .
فهذا إجماعُ أهلِ المدينة .

---

(١) ذكرَ المؤلف رحمه اللّه خمسَ مائة وخمسينَ نَفساً أو أكثرَ من التابعين وأتباع التابعين والأئمّة المرضيّين سوى الصحابة الخيّرين على اختلافِ الأعصارِ ومُضيِّ السّنين والأعوام كلُّهم يقول :
« القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوقٍ ومَن قال مخلوقٌ فهو كافرٌ » .

سياقُ
ما رُوِيَ عمَّن أفتى في مَن قال : القرآنُ مخلوقٌ

١٣٠ - مالك بن أنس :

من قالَ : القرآنُ مخلوقٌ يُستتابُ فإن تابَ وإلّا ضُرِبَت عُنقُه .

١٣١ - سمعتُ يَحيى بن السَّرَّاج قال :

كنَّا عندَ ابن عُيَينة فتشوَّشَ الناسُ فقال ابن عُيينة : ما هذا ؟ قالوا : قَدِمَ بِشرُ المريسيّ . قال : ما يقول ؟ قالوا : يقول : القرآن مخلوقٌ . قال : جيئوني بشاهدين حتّى آمرُ الوالي بضَربِ عنقِه .

١٣٢ - عبدالرَّحمن بن مَهدي يقول : ما كنتُ أعرِضُ أحداً من أهلِ الأهواءِ على السَّيفِ إلّا الجهميَّة . قال الربالي : هُم واللّهِ كفّار .

١٣٣ - وكيعُ بن الجرَّاح يقول : مَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فقد زعمَ أنَّ القرآنَ محدَثٌ ومن زعمَ أنَّ القرآنَ مُحدَثٌ فقد كفرَ بما أنزلَ اللّهُ على محمدٍ ﷺ يُستتابُ فإن تابَ وإلّا ضُرِبَت عُنقه .

١٣٤ - أبو هاشم زياد بن أيوب قال : قلت لأبي عبداللّه أحمد ابن حنبل : يا أبا عبداللّه : رجلٌ قال : القرآن مخلوقٌ ، فقلت له : يا كافر ترى عليَّ فيه إثمٌ ؟

قال : كانَ عبدالرَّحمن بن مَهدي يقول : لو كان لي منهم قرابة ثمَّ ماتَ ما وَرثته .

فقال له خُرسانيٌّ بالفارسيَّة : الذي يقولُ : القرآنُ مخلوقٌ أقولُ : إنَّه كافر ؟ قال : نَعم .

١٣٥ - أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبري ما لا أُحصي يقول : مَن قال : القرآنُ مخلوقٌ معتقداً به فهو حلالُ الدَّم كافرٌ والمالُ لا يَرثهُ وَرَثتُه من المسلمين يُستتابُ فإن تابَ وإلّا ضُرِبَت عُنقه .

فقلتُ له : عمَّن لا يرثه ورَثتُه من المسلمين ؟

قال : عن يحيى القطَّان وعبدالرحمن بن مهدي : قيل للقاضي ابن كامل : فلِمَن يكون ماله ؟ قال : فيئاً للمسلمين .

١٣٦ - أبو الوليد الطيالسيُّ قال :

مَن قال : القرآنُ مخلوقٌ يُفرَّقُ بينه وبينَ امرأتِه ، بمنزلةِ المرتدِّ .

١٣٧ - أبو عبدالرَّحمن السّجستانيّ : أنَّه سألَ سلّام بن أبي مُطيع عن الجهميَّة ؟ فقال : كفَّارٌ ولا يُصلَّى خَلفهُم .

١٣٨ - عبدالرَّحمن بن مهدي سُئل عن الصَّلاة خَلفَ أصحابِ الأهواءِ ؟

قال : نعم لا يُصلِّي خَلفَ هؤلاءِ الصِّنفين : الجهميَّة والروافض فإنَّ الجهميَّة كفارٌ بكتابِ اللّه .

١٣٩ - سُئل الرَّبيع بن سليمان عن القرآن ؟

فقال : كلامُ اللّهِ غيرُ مخلوقٍ فمَن قالَ غيرَ هذا فإنْ مَرِضَ فَلا تَعودُوهُ وإنْ ماتَ فلا تَشهَدُوا جنازَته كافرٌ باللّه العظيم .

سياقُ ما رُويَ في تكفير مَن وَقفَ في القرآنِ شاكّاً فيه : أنَّه غيرُ مخلوقٍ

١٤٠ - هارونُ بن أبي عَلقَمة الفَرويّ قال :

سمعتُ عبدَالملك بن عبدالعزيز الماجَشون وغيرَه من علمائنا يقولون : مَن وَقَفَ في القرآنِ بالشَّكِّ فهو كافرٌ .

قال : وسمعتُ عبدالملك خاصَّةً يقول : مَن وقفَ في القرآنِ بالشَّكِّ فهوَ مثلُ من قال : مخلوقٌ .

١٤١ - أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكر قال :

مَن قال : القرآنُ مخلوقٌ فهو كافرٌ .

ومَن قال : لا أدري - يعني مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ - فهو مثلُه ثم قال : بَل هو شرٌّ منه .

١٤٢ - سُئل إبراهيم بنُ المنذِر الحزاميّ : فقيل : ما تقولُ في عبدٍ اشتُرِيَ فخرجَ جهمياً ؟

فقال : عَيبٌ يُرَدُّ منه .

قال : فإن خرجَ واقفياً ؟

قال : شرٌّ ، يُرَدُّ فيه .

١٤٣ - قيل للحسن بن عليّ الحلوانيّ : إنَّا أُخبرنا عنكَ أنَّك

أظهرتَ الوَقفَ .

فأنكرَ ذلك إنكاراً شديداً وقال : القرآنُ كلامُ اللّٰهِ غيرُ مخلوقٍ وهل يكونُ غيرَ ذا ؟ أو : يقولُ أحدٌ غيرَ ذا ؟

ما شَكَكنا في ذا قط .

وسألني رجلٌ بالشَّام - وكان مِن الواقفة - فأحبَّ أن أُرَخِّصَ في الوقفِ فأبيتُ .

١٤٤ - وكيعُ بن الجرَّاح قال :

مَن شكَّ أنَّ القرآنَ كلامُ اللّٰهِ - يعني غير مخلوقٍ - فهو كافرٌ .

١٤٥ - إسحاقُ بنُ راهَويه : أنَّه سُئل عن الرجلُ يقول : القرآنُ كلامُ اللّٰه وَيقفُ ؟

قالَ : هُو عندي شرٌّ من الذي يقولُ مخلوقٌ لأنَّه يقتدي به غيرهُ .

١٤٦ - محمد بن يحيى الذُّهلي :

مَن وقفَ في القرآنِ فمحلُّه يحلُّ مَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ .

١٤٧ - أحمدُ بن حنبلٍ يقول : الواقفيُّ لا تشكّ في كُفره .

سياقُ
ما دلَّ مِن الآياتِ من كتابِ اللَّه وما رُويَ عن رسولِ اللَّه ﷺ والصحابةِ والتابعين

على أنَّ القرآنَ تكلَّم اللَّهُ به على الحقيقة وأنَّه أنزلَه على محمدٍ ﷺ وأمرَهُ أن يتحدَّى به وأنْ يَدعُوَ النَّاسَ إليه وأنَّه القرآنُ على الحقيقة .

مَتلوٌّ في المحاريب مكتوبٌ في المصاحفِ محفوظٌ في صدورِ الرِّجال ليسَ بحكايةٍ ولا عبارةٍ عن قرآن ، وهو قرآنٌ واحدٌ غيرُ مخلوقٍ وغير مجعولٍ ومَربوبٍ بل هو صفةٌ من صفات ذاتِه لم يزَل به متكلِّماً ومَن قال غيرَ هذا فهو كافرٌ ضالٌّ مُضِلٌّ مبتدعٌ مُخالفٌ لمذاهب السنَّة والجماعة [1].

قال تباركَ وتعالى : ﴿ **وكلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكليماً** ﴾ قيلَ في تفسيره عن ابن عباس : شفاهاً ، وقيل : مراراً .

وفي قوله تعالى : ﴿ **وإنْ أَحدٌ من المُشركين استجارَكَ فأجِرهُ حتَّى**

---

(١) يرُدّ المؤلف بهذا الفصل على المعتزلة والفلاسفة الذين يقولون إنَّ القرآنَ كلامُ اللَّه مجازاً وليسَ على الحقيقة .

ويُردُّ على الأشاعرة والماتريديَّة وغيرهم من الذين يقولون : إنَّ القرآنَ العربيَّ خُلِقَ ليَدلَّ على المعنى القائم بذاته سبحانه .

ويُردُّ على المعتزلة وغيرهم الذين يزعمون أنَّ القرآن مخلوقٌ أو مربوبٌ .

ويردُّ على الكرَّاميَّة الذين قالوا إنَّ اللَّهَ تكلَّمَ بالقرآنِ بعدَ أنْ لم يكُن متكلِّماً .

﴿ يَسمعَ كلامَ اللّهِ ﴾ [التوبة:٦] .

قال قتادة والسُّدِّي : القرآنُ .

وقوله : ﴿ يُريدونَ أنْ يُبَدِّلوا كلامَ اللّهِ ﴾ [الفتح:١٥] .

﴿ بلْ هُوَ قُرآنٌ مَجيدٌ في لَوحٍ محفوظٍ ﴾ [البروج:٢٢] .

﴿ وَإنَّه لتنزيلُ ربِّ العالمين نَزلَ به الرُّوحِ الأمين على قَلبكَ لتكونَ مِن المنذرينَ بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ ﴾ [الشعراء:١٩٣] .

فأخبرَ سبحانه وتعالى في جميعِ هذه الآيات أنَّه منزَّلٌ .

١٤٨ - عن أبي هريرة أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« إذا قَضى اللَّهُ الأمرَ في السماء ضربَت الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله كأنَّه سلسلةٌ على صَفوان قال : « فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قالَ ربُّكم ؟ قالوا : الحقَّ وهو العليُّ الكبيرُ » [(١)].

١٤٩ - حديثُ عائشةَ الخاصُّ بحادثةِ الإفك ، قالت :

« وَلَشَأني في نفسي كان أحقرَ مِن أن يتكلَّم اللَّهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى » [(١)].

١٥٠ - عن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : إنَّ موسى قال : يا ربِّ أبونا آدمُ الذي أخرجنا ونَفسَه من الجنَّة ، قال : فأراهُ اللَّهُ آدمَ ، فقال له موسى : أنتَ آدمُ ؟

قال : نعم .

---

(١) البخاري (٤٨٠٠) ، والترمذي (٣٢٢٣) ، ابن ماجه (١٩٤) .

قال : أنتَ الذي نفخَ اللَّه فيك من روحِه وعلَّمك الأسماءَ كلَّها وأسجدَ لك ملائكته ؟

قال : نعم .

قال : فما حملَك على أن أخرجتنا ونفسَك من الجنَّة ؟!

قال : مَن أنتَ ؟!

قال : أنا موسى .

قال : أنتَ الذي كلَّمك اللَّه من وراء حجابٍ ولم يجعل بينَهُ وبينكَ تُرجماناً رَسولاً من خَلقه ؟!

قال : نعم .

قال : فما وجَدتَّ في كتابِ اللَّه أنَّ ذلكَ كائنٌ قبلَ أن أُخلقَ ؟!

قال : بَلى ؟

قال : فَفيمَ تَلومُني ؟ في شيءٍ سبقَ مِن اللَّهِ القضاءُ قَبلُ ؟!

فقال رسول اللَّه ﷺ : فحجَّ آدمُ موسى [(٢)].

١٥١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

احتجَّ آدم وموسى : فقال موسى : أنت الذي خلقك اللَّه بيده وأسكنك الجنَّة ثم أخرجتنا منها ؟!

فقال آدمُ : أنتَ الذي اصطفاكَ اللَّهُ برسالاته وقرَّبكَ نجيّاً وكلَّمك تكليماً وأنزلَ عليكَ التَّوراةَ ؟ أفَلَم تَجد التوراة أُنزلَت على العمل الذي

(١) مسلم (٢٧٧٠) ، وأحمد (١٩٧/٦) .

(٢) سَنده حسن ، أبو داود (٤٧٠٢) ، وابن أبي عاصم في « السنَّة » (١٣٧) ، وقال الشيخ الألباني : إسناده حسن .

عملت قبل أن يخلقني قال : بأربعين عاماً ؟

قال : يا موسى فكيفَ تلومُني على عمل قَد كتبَه اللَّهُ عليَّ قبلَ أن يخلُقني بأربعين عاماً ؟

فقال النَّبي ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى » [١].

١٥٢ - عن عَديٍّ بن حاتمٍ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

ما منكم من أحدٍ إلّا سيُكلِّمه اللَّه - يعني ليسَ بينه وبينه صاحبٌ ولا تُرجمان فَلينظرنَّ أيمنَ منه فلا يرى إلّا شيئاً قدَّمه ، ولَينظرنَّ أشأمَ منه فلا يرى إلّا شيئاً قدَّمه ، ولَينظرنَّ أمامَه فلا يرى إلّا النَّار ، فاتَّقوا النَّار ولو بشقِّ تمرةٍ [٢].

١٥٣ - عن جابرٍ بن عبداللَّه قال : كان رسول اللَّه ﷺ يَعرضُ نفسَه على النَّاس بالمَواسم فقال : « ألا رجلٌ يحملُني إلى قومه فإنَّ قريشاً قد منعوني أن أُبلِّغ كلامَ ربِّي » [٣].

١٥٤ - عن فَروَة بن نَوفَل قال :

أخذَ خبَّاب بن الأرتّ بيَدي فقال : « يا هَناهُ تقرَّب إلى اللَّه بما استطعتَ فإنَّك لستَ تتقرَّب إلى اللَّه بشيء أحبَّ إليهِ من كلامه » .

١٥٥ - عن عبداللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) البخاري (٣٤٠٩) ، مسلم (٢٦٥٢) ، أبو داود (٤٧٠١) .

(٢) البخاري (٧٤٤٣) ، مسلم (٦٧) ، الترمذي (٢٥٤١) .

(٣) حديثٌ حسن ، رواه الترمذي (٢٩٢٥) ، أبو داود (٤٧٣٤) ، وأحمد (٣/٣٩٠) ، وابن ماجه (٢٠١) .

« بِئسَ ما لأحدكم أن يقول : نَسيتُ كذا وكذا بَل هو نُسِّي ، فاستذكروا القرآنَ فَلَهُوَ أشدُّ تَفَصِّياً مِن صدورِ الرِّجالِ من النَّعَم مِن عُقلها » [١].

١٥٦ - عن معاوية بن الحكم قال : في قصَّة مَن شمَّت العاطس وفيها : قال رسول اللَّه ﷺ :

« إنَّ هذه الصَّلاة لا يَصلحُ فيها شيءٌ من كلامنا هذا : إنَّما هو التَّسبيحُ والتَّحميدُ والتَّكبيرُ وقراءَة القرآن » [٢].

١٥٧ - عبدالرَّحمن بن مهدي يقول :

« من زعمَ أنَّ اللَّه تعالى لم يُكلِّم موسى يُستتابُ فإن تابَ وإلَّا ضُرِبَت عُنقه » .

١٥٨ - وكيعُ بن الجرَّاح : « القرآنُ مِن اللَّه خَرجَ وإليه يعود » .

١٥٩ - عن ابن عمر أنَّ النَّبي ﷺ : « نَهى أن يُسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العَدوِّ مخافةَ أن يناله العدوُّ » [٣].

---

(١) البخاري (٥٠٣٩) ، والمقصود أنَّ الذي في صدورِ الرجال قرآنٌ والذي في الكُتب قرآنٌ .

(٢) مسلم (٥٣٧) ، أبو داود (٩٣٠) ، النسائي (١٤/٣) أحمد (٤٤٧/٥) . والمقصد من الحديث أنَّ القرآنَ ليسَ من كلامنا وإن قرَأَهُ القارىء ، ولكنَّه كلامُ اللَّه غيرُ مخلوقٍ .

(٣) البخاري (٢٩٩٠) ، مسلم (١٨٦٩) .
والمقصود من ذِكر هذا الحديث أن يُثبت أنَّ ما كُتب في الصُّحف والمصاحف قرآناً فالقرآنُ على أيِّ وجهٍ تُليَ أو قُرِىءَ أو كُتبَ فهو واحدٌ وهو غير مخلوقٍ .

سياقُ
ما رُويَ في تكفيرِ مَن قال : لَفظي بالقرآنِ مخلوقٌ (١)

١٦٠ - الحسنُ بنُ الشكين أبو منصور البلدي أنّه سُئلَ عن مَن قال :

النَّاطقُ بالقرآنِ غيرُ القرآنِ ؟

قال : هُم تارِكوا السنَّة لا تُجالسوهم ولا تُبايعوهم ولا تُناكحوهم .

١٦١ - عثمان بن خَرْزاذَ قال :

مَن قال لَفظي بالقرآنِ مخلوقٌ فقد أعظمَ الفِريةَ على اللّه .

١٦٢ - محمد بن أسلم الطوسي :

إنَّ مَن قال : إنَّ القرآنَ يكونُ مَخلوقاً بالألفاظِ فقد زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ .

---

(١) المقصودُ تكفيرُ مَن يقولُ لفظي بالقرآن - أي القرآن نفسه - مخلوقٌ وإلّا فأفعالُ العبادِ مخلوقةٌ ومنها أصواتُ العباد ، وفرقٌ بين التِّلاوة والمَتلوّ والقراءةِ والمقروءِ وقال بذلك البخاريُّ وابنُ تيميَّة رحمهما اللّه .

وأوَّل مَن ابتدعَ هذه البدعةَ هو الحُسَين بن عليّ الكرابيسيّ المعاصرُ للإمامِ أحمدَ وقد سأله سائلٌ عن القرآن ؟ فقال : غيرُ مخلوقٍ فقال : فما تقولُ في لَفظي بالقرآن ؟

فقال : لفظك بالقرآن غير مخلوق فذهب السائل إلى أحمد بن حنبل فأخبره بما قاله فقال الكرابيسيُّ : هذه بدعةٌ - أي الكلام في هذا بدعةٌ - .

١٦٣ - عن أحمد بن سعيد الدارمي :

مَن زعمَ أنَّ لفظَه بالقرآنِ مخلوقٌ فهو كافرٌ .

١٦٤ - حربُ بنُ إسماعيلَ الكِرمانيُّ الحَنظليُّ :

إنَّ الحقَّ والصَّوابَ الواضحَ المستقيمَ الذي أدركنا عليه أهل العلم : أنَّ مَن زَعمَ أنَّ ألفاظنا بالقرآنِ وتلاوتنا مخلوقةٌ فهو جَهميٌّ مبتدعٌ خبيثٌ .

١٦٥ - أبو مسعودٍ أحمدُ بنُ الفراتِ أنَّه قال : مَن قال لفظي بالقرآن مخلوقٌ فهو جَهميٌّ .

١٦٦ - قال عبدالرَّحمن : سُئلَ أبو زُرعة عن أفعالِ العباد ؟

فقال : مخلوقةٌ .

فقيلَ له : لفظُنا بالقرآنِ مِن أفعالنا ؟

قال : لا يُقالُ هذا .

١٦٧ - محمد بن إسماعيل البخاري :

مَن زعمَ أنَّني قلتُ : لَفظي بالقرآنِ مخلوقٌ فهو كذَّاب .

فرجعَ كلامُ هؤلاء الأئمَّة رحمهم اللّه في أنَّ :

القرآنَ مسموعٌ من اللّه على الحقيقة وحين يقرأهُ القارىءُ فلا يكونُ مِن لفظِ القارىء القرآن ككلام الأدميِّين حين يلفظُ به فيكونُ مخلوقاً وكلامُ اللّه لا يُشبه كلامهم لأنَّه غيرُ مخلوقٍ . فكذلك يخالفه في القراءة ، وهذا مَعنى ما أشارَ إليه أبو عُبيدٍ رحمةُ اللّهُ .

١٦٨ - الشافعيُّ يقول :

مَن قالَ لَفظي بالقرآنِ أو القرآنُ بلفظي مخلوقٌ فهو جَهميٌّ .

١٦٩ - أبو إسماعيل محمدُ بن إسماعيل السُّلمي قال :

سألتُ أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل عمَّن يقول : القرآنُ مخلوقٌ ؟

فقال : القرآنُ من علم الله وعلم الله غيرُ مخلوقٍ فمَن قال مخلوقٌ فهو كافرٌ فالواقفُ [١] الذي يُبصرُ الكلامَ ويَعرفُ فهو جهميٌّ والذي لا يُبصرُ ولا يعرفُ يُبصّر .

قال أبو إسماعيل عمَّن قال : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ولم يكُن حَدث يومئذٍ لفظي بالقرآن ؟

فقال : اللفظيةُ جهميَّةٌ ، قال الله تعالى : ﴿ حتَّى يَسمعَ كلامَ اللَّه ﴾ ممَّن يَسمع ؟

قال أبو إسماعيل : وقيلَ له : بهذا نقولُ ؟

قال : نَعم .

١٧٠ - سُئِل أبو ثَورٍ عن ألفاظِ القرآنِ فقالَ :

هذا مما يَسَعك جَهلُه واللّهُ لا يسألكَ عزَّ وجلَّ عن هذا ، فلا تتكلَّموا فيه فإنَّ من زعمَ أنَّ كلامَه بالقرآنِ مخلوقٌ فقد وافقَ اللفظين لأنَّه إذا يسمعَ منكَ القرآنَ فقد زعمَت أنَّ لفظُك بالقرآنِ مخلوقٌ ، فقد أجبت القومَ أنَّه مخلوقٌ .

---

(١) الواقف : هو مَن يتوقَّفُ ولا يقولُ مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ .

١٧١ - إسحاقُ بن راهَوَيه :

سُئل عن اللفظية فقال : هي بدعةٌ .

١٧٢ - أتى قومٌ أبا مُصعَب الزُّهريَّ المدينيَّ فقالوا : إن قِبلَنا ببغدادَ رجلٌ يقولُ : لفظُه بالقرآنِ مخلوقٌ ؟

فقال : يا أهلَ العِراقِ ما يأتينا منكُم هناه ! ما ينبَغي أنْ نتلقّى وجوهَكُم إلّا بالسُّيوف هذا كلامُ نبطيّ خبيثٍ .

١٧٣ - سُئل أبو عبداللّه البخاري رحمه اللّه :

ما تقولُ في القرآن ؟

قال : القرآنُ كلامُ اللّه غير مخلوقٍ .

فقلت : إنَّ النّاس يَزعمونَ أنَّك تقولُ : ليسَ في المصحفِ قرآنٌ ولا في صدورِ النّاس .

فقال : استغفر اللّهَ أنْ تشهدَ عليَّ بما لم تَسمعهُ منّي .

إنّي أقول كما قال اللّه ﴿ والطُّورِ وكتابٍ مَسطورٍ ﴾ .

أقولُ : في المصاحف قرآنٌ وفي صدورِ الرّجال قرآنٌ فمَن قالَ غيرَ هذا ، يُستتابُ فإن تابَ وإلّا سَبيلُه سبيلُ الكفر .

١٧٤ - أبو عبداللّه الورَّاق قال : كنتُ أُورِقُ على داود الأصبهاني [١] فكنتُ عندَه يوماً في دهليزهِ مع جماعةٍ من الغرباء فسئل عن القرآن ؟

---

(١) هو داود بن عليّ بن خَلف أبو سليمان الفقيه الأصبهانيّ إمامُ أهلِ الظاهر (ت٢٧٠هـ)

فقال : القرآنُ الذي قاله اللّه ﴿ لا يمسّه إلّا المُطهّرون ﴾ ، وقال : ﴿ في كتابٍ مَكنونٍ ﴾ غير مخلوقٍ أمّا ما بينَ أظهُرنا يمسّه الجُنبُ والحائض فهو مخلوقٌ .

قال القاضي أحمدُ بن كامل :

وهذا مذهبُ النّاشيء (١) وهو كُفرٌ باللّهِ العظيمِ .

صحّ الخبرُ عن رسولِ ﷺ أنّه نَهى أن يُسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العَدوِّ مخافةَ أن ينالَه العدوّ .

فجعل رسولُ اللّه ﷺ ما كُتبَ في الصُّحف والمصاحف قرآناً فالقرآن على أيّ وجهٍ تُلي وقُرىءَ فهو واحدٌ وهو غيرُ مخلوقٍ .

انتهى الجزء الثاني (٢)

---

(١) الناشيء هو أبو العبّاسِ المعتزليّ .

(٢) بقي فَصلان ذكرهما المؤلف رحمه اللّه في الرؤيا لرسول اللّه ﷺ التي رآهُ الصالحون فيها وقالَ : إنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ .

وفصلٌ في الرؤيا السوء لمن قال بخلق القرآن .

أقولُ : ذكرُ هذا للاستئناس وإلّا فلا فائدةَ من ورائهِ وخاصّةً في موضوع العقيدة لأنّ الرّؤى لا يثبت بها حُكمٌ لأحدٍ على أحدٍ ولكنها تُثبّت مَن رأى .

وتكفينا - والحمدُ للّه - النصوص الكثيرةُ والصحيحةُ التي ذُكرَت سابقاً ولذلك لم أذكر شيئاً منها .

متى حَدَثَ القولُ بِخَلقِ القرآنِ في الإسلامِ ؟ ومَن أوَّلُ مَن قالَهُ ؟

١٧٥ - يزيد بن هارونَ يقول : القرآنُ كلامُ اللَّه - لعنَ اللَّه جهماً ، ومن يقولُ بقوله ؛ كانَ كافراً جاحداً تركَ الصَّلاة أربعينَ يوماً - زعمَ يرتادُ ديناً وأنَّه شكَّ في الإسلام .

١٧٦ - عبيد بن هاشم قال : أوَّلُ مَن قالَ القرآنُ مخلوقٌ : جَهمٌ فأرسلَت إليه بَنُو أُميَّة فطلبته - يعني قتلته - فَطُفِيَ الأمر حتى نشأَ رجلٌ بالكوفة فقال : القرآنُ مخلوقٌ .

فبلغَ ذلك ابن أبي ليلى فركبَ إلى عيسى بن موسى فأخبره فكتبَ إلى أبي جعفر فكتبَ إليه أبو جعفر أن يَستَتيبَهُ فإن تابَ وإلّا ضُرِبَت عُنقه فاستتابوهُ فتابَ ، فسكنَ الأمرُ .

١٧٧ - سعيدُ بن رَحمة - صاحبُ إسحاق الفِزاري - يقول : إنَّما خرجَ جَهمٌ عليه لعنةُ اللَّهِ سنة ثلاثين ومائة .

فقال : القرآنُ مخلوقٌ ، فلما بلغَ العلماءَ تعاظمهم ، فأجمعوا على أنَّه تكلَّم بالكُفر وحملَ النَّاسَ ذلك عنهم .

١٧٨ - خَلَفُ بن سليمان قال : بِفرغانَة [1] : كان جَهم على مَعبَر تَرْمِذ وكان رجلاً كوفيَّ الأصل ، فصيحَ اللِّسان لم يكن له علمٌ ولا

---

(١) مدينةٌ وَراءَ النَّهر مُتاخمةٌ لبلادِ تُركستان ، « معجم البلدان » (٤/٢٥٣) .

مجالسةٌ لأهلِ العلم كان تكلّم كلامَ المتكلّمين وكلّمه السُّمَنِيَّة [1] ، فقالوا له : صِف لنا ربّك الذي تَعبُده .

فدخلَ البيتَ لا يخرُج كذا وكذا قال : ثم خرجَ عليهم بعدَ أيام .

فقال : هو هذا الهواءُ مع كلِّ شيءٍ وفي كلِّ شيءٍ ولا يخلو منه شيءٌ [2].

قال خلف : كذب عدوّ اللّه إنّ اللّه في السماء على عرشه وكما وصفَ نفسه .

١٧٩ - عبدالرّحمن بن أبي حاتم قال : سمعتُ أبي يقول : أوّل مَن أتى بخلق القرآنِ. جعد بن دِرهم وقاله في سنةِ نيِّفٍ وعشرين ومائة .

* ثمَّ مِن بعدِهما بِشر بن غياثٍ المَرِيسيّ لعنَهُ اللّهُ - وكانَ صبّاغاً يهوديّاً [3] وكفَّره الأئمّة العلماءُ منهم : سفيان بن عُيَينة وعبدُاللّه بن المبارك ووكيع وابن مَهدي وأبو نعيم وعبدالرزّاق بن همّام وابن المدينيّ .

---

(١) السُّمَنِيَّة : بضمّ السّين وفتح الميم وكسرِ النون وتشديد الياء المفتوحة : قومٌ من أهلِ الهند من عَبَدةِ الأصنام ، تقول بالتناسخ وتحصُر دلائلَ المعرفة في الحواسّ الخمس ، « الفَرقُ بين الفِرَق » (٢٧٠) .

(٢) وللأسف هذا اعتقادُ كثيرٍ من عُلماءِ الأزهرِ بمصرَ وكثيرٍ من عُلماء الباكستان وبعض الدُّول أنّهم يقولون : إنّ اللّهَ في كلِّ مكانٍ ! كَبُرت كلمةً تخرجُ من أفواههم إن يقولونَ إلّا كذبا ، وللأسف طلبةُ المدارس والجامعات يَدْرُسونَ هذه العقيدة الفاسدة .

(٣) ليسَ من قبيلِ الصُّدفة أن نجدَ أنَّ وراءَ كلِّ فتنةٍ في الإسلام من عهدِ رسول اللّه ﷺ إلى يومنا هذا وراءَها اليهودُ أو النّصارى فدسُّ السُّمِّ للنّبي ﷺ والصحابة =

١٨٠ - سمعتُ الجَوزَجانيّ - يعني موسى بن سليمان - وسأله رجلٌ عن مسألةٍ فأفتاهُ ثم قال له : إنَّ المُرَيسيّ يقول بخلاف هذا .

فقال الجَوزَجاني لمَن حَضرَهُ : سبحانَ اللّهِ ! سمعتُم أعجبَ من هذا ؟ سألني عن مسألةٍ فأجبته ثم حكى لي عن كافرٍ .

١٨١ - هشامُ بنُ عُبيداللّه يقول :

المريسيُّ عندنا خليفة جَهم بن صفوان الضالّ وهو وَليُّ عَهده ، ومثلُه عندنا مثل بَلعَم بن باعوراء الذي قال اللّه فيه :

﴿ واتلُ عَلَيهم نبأَ الّذي آتيناهُ آياتِنا فانسلخَ منها ﴾ .

= من يهوديّة وقتلُ عثمان وراءَه يهوديٌّ - عبداللّه بن سبأ - وفتنة خَلق القرآن والقدريّة وراءَها يهوديٌّ وهو بشر وقبله نَصرانيٌّ وهو سَوسَن ، ورغم ذلك ، ورغم تحذير القرآنِ .

ورُغمَ الأحداثِ المتتابعة فيهم لإفسادِ المسلمين يَسعى ضِعافُ الإيمان إليهم يقولون نخشى أن تُصيبنا دائرةٌ !! ونترك لهم وسائلَ تعليم المسلمين أطفالاً ونساءاً وشيوخاً وشباباً ليُحدّدوها ، وأصبحت وسائلُ الإعلامِ في أيديهم لغزوِ عقولِ المسلمين غَزواً فِكريّاً وعَقديّاً ، وحسبنا اللّه ونعمَ الوكيل .

سياقُ
ما رُويَ في قوله تعالى :
﴿ الرَّحمن على العَرشِ استوى ﴾
وأنَّ اللَّهَ على عرشهِ في السَّماء [١]

قال تعالى : ﴿ إليهِ يَصعدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَملُ الصَّالحُ يَرفعهُ ﴾ [فاطر: ١٠].

﴿ أَأَمِنتُم مَن في السَّماءِ أنْ يَخسِفَ بكُم الأرضَ ﴾ [الملك: ١٦].

﴿ وَهُوَ القاهرُ فوقَ عبادِه ويُرسلُ عليكم حَفظةً ﴾ [الأنعام: ٦١].

دلَّت هذه الآيات على أنَّه تعالى في السَّماء وعِلمُه بكلِّ مكانٍ من أرضهِ وسمائه .

١٨٢ - عن معاوية بن الحكم السُّلميِّ قال :
قلتُ : يا رسولَ اللّه كانت لي جاريةٌ ترعى غُنيماتٍ لي من قِبَلِ

---

(١) هذا الباب للردِّ على الجهميَّة والمعتزلة والأشاعرة ومَن قال بقولهم أنَّه استوى بمعنى استولى .

وللردِّ على الكراميَّة والهشاميَّة أتباع هشام بن الحكم .

وهذه البدعةُ أحدَثها الجَعدُ بن دِرهم في بداية القرنِ الثَّاني .

أُحد والجوانيّة وإنّي اطّلعتُها يوماً إطّلاعةً فوجدتُ ذئباً قد ذهبَ منها بشاةٍ وأنا رجلٌ من بني آدم آسفُ كما يأسَفون فصَكَكتُها صكّةً ، فعظُمَ ذلك على النّبي ﷺ فقلتُ : ألا أُعتقها ؟

فقال : ادعُها إليَّ .

فقال لها : أينَ اللّه ؟ قالت : اللّهُ في السّماء .

قال : فمَن أنا ؟ قالت : أنتَ رسولُ اللّه .

قال : اعتقها فإنّها مؤمنةٌ [1].

١٨٣ - وفي حديث أبي هريرة فقال لها رسول اللّه ﷺ : أينَ اللّه ؟ فأشارت بأُصبعها السَّبَّابة [2].

١٨٤ - عن عبداللّه بن مسعود قال :

ارْحم مَن في الأَرضِ يَرحَمكَ مَن في السَّماء .

١٨٥ - عن عمر بن الخطّاب :

والذي نفسُ عُمر بيده لو أنَّ أحدَكم أشارَ إلى السَّماء بأصبعه إلى مشرِكٍ ثم نزلَ إليه على ذلك ثم قتله لقتلته به [3].

---

(١) مسلم (٥٣٧) ، أبو داود (٩٣٠) ، أحمد (٥/٤٤٧-٤٤٨) .

(٢) حديثٌ حسنٌ ، أبو داود (٣٢٨٤) ، أحمد (٢/٢٩١) وفيه جوازُ الإشارةِ بالأصبع لجهةِ الفَوقِ ، وفي الحديثين جوازُ السؤالِ بأين اللّه ؟ وأنَّ الجوابَ بأنّه في السّماء سبحانه دليلُ الإيمان .

(٣) معناه : أنّه لو أشارَ المسلمُ للمشرك إلى السماء بأنَّ اللّه في السماء ثم نزلَ المشركُ إلى هذا القول فاعتقدَهُ وآمنَ به ثمَّ قتله المسلمُ لقتلَ عمر رضي اللّه عنه المسلم . واللّه أعلم .

١٨٦ - بشر بن عمر قال :

سمعتُ غيرَ واحدٍ من المفسِّرين يقولون : ﴿ **الرَّحمن على العَرشِ استوَى** ﴾ ، قال : على العرش استوى : ارتفَع .

١٨٧ - عن جعفر بن عبدالله قال :

جاءَ رجلٌ إلى مالك بن أنس فقال : يا أبا عبدالله : ﴿ **الرَّحمن على العَرش استوى** ﴾ كيف استوى ؟

قال : فما رأيتُ مالكاً وجَدَ من شيءٍ كَمَوجِدَته من مقالته وعَلاهُ الرُّحَضاء - يعني العَرَق - قال : وأطرقَ القومُ وجعلوا ينتظرونَ ما يأتي منه فيه ، قال : فسُرِّي عن مالك فقال : الكيفُ غيرُ معقولٍ والاستواءُ فيه غيرُ مجهولٍ والإيمانُ به واجبٌ والسُّؤالُ عنه بدعةٌ ، فإنِّي أخافُ أن تكونَ ضالاًّ ، وأمرَ به فأُخرجَ .

١٨٨ - أبو سليمان داود بن عليّ قال : كنَّا عند ابن الأعرابيّ فأتاهُ رجلٌ فقالَ له :

ما معنى قول اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **الرَّحمن على العرش استوى** ﴾ ؟

فقال : هو على عرشهِ كما أخبرَ عزَّ وجلَّ .

فقال : يا أبا عبدالله ليس هذا معناه إنَّما معناه : استولى .

قال : اسكُت ما أنتَ وهذا ؟ لا يقال : استولى على الشيء إلّا إن يكونَ له مُضادٌّ فإذا غَلب أحدهما قيل : استولى أما سمعتَ النَّابغة :

ألا لِمثلِكَ أوْ مَن أنتَ سابِقُه

سَبْقَ الجرادِ إذا استَولى على الأمدِ

١٨٩ - عن مقاتل بن حيّان في قوله تعالى : ﴿ **ما يكونُ مِن نَجوى ثلاثةٍ إلّا هوَ رابعهُم ولا خَمسَةٍ إلّا هو سادسهُم** ﴾ .

قال : هوَ على العرشِ ولن يَخلوَ شيءٌ من علمه .

١٩٠ - عن مَعدان قال :

سألتُ سفيانَ الثّوريَّ عن قوله : ﴿ **وهوَ مَعَكُم أيْنَما كُنتُم** ﴾ .

قال : عِلمُه [1].

١٩١ - عبداللّه بن نافع قال : مُلكُ اللّه في السماءِ ، وعِلمهُ في كلِّ مكانٍ . لا يخلو منه شيءٌ - أي من علمه - .

١٩٢ - قيل لأبي عبداللّه أحمد بن حنبل : اللّهُ عزَّ وجلَّ فوقَ السماءِ السابعة على عرشه بائنٌ من خَلقِه وقُدرته وعلمُه في كلِّ مكان ؟

قال : نعم ، على العرش وعِلمهُ لا يَخلو منه مكانٌ .

١٩٣ - وسُئل رحمَه اللّه عن قوله :﴿ **وهُوَ معكُم أينما كُنتُم** ﴾ .

وقوله : ﴿ **ما يكونُ مِن نَجوى ثلاثةٍ إلّا هو رابعهم** ﴾ .

قال : عِلمه ؛ عالمٌ بالغيب والشهادة ، علمُه محيطٌ بالكلِّ وربُّنا على العَرشِ بلا حدٍّ ولا صفةٍ وَسِعَ كُرسيُّه السّمواتِ والأرض بعلمهِ .

(١) قلتُ : من العجيب أنَّ عالماً من أهل السنّة في زماننا هذا قد نُشرَ عنه في هذه الآية أمرٌ عجيبٌ ليس له فيه سَلَفٌ وهو أنّه معنا بذاته سبحانه وادَّعى أنّه لا داعيَ لتأويلها وهي على الحقيقة كما أنّه على عرشه بذاته سبحانه فهو معنا أينما كنا بذاته ، ونسيَ رواية الأئمّة المفسّرين والإجماعَ الذي نقله ابن عبدالبر في « التمهيد » لم يَخرقه إلّا المبتدعة في معنى هذه الآية على ما قال سفيان رحمه اللّه . وإن كانَ قَد بَلَغني أنّه رجعَ عَن قوله وما زالَ له تلاميذُ يقولون به . واللّه المستعان .

سياقُ

ما دلَّ مِن كتابِ اللَّهِ وما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ اللَّهَ عالمٌ وأنَّ عِلمَهُ غيرُ مخلوقٍ

قال تعالى :

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَليهم بِعِلمٍ وما كُنَّا غائبين ﴾ [الأعراف:٧] .

﴿ ويَعلمُ ما تَفعلونَ ﴾ [الشورى:٢٥] .

﴿ وَلا يُحيطونَ بشيءٍ مِن علمِهِ ﴾ [البقرة:٢٥٥] .

١٩٤ - عن ابن عباس أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« إذا قالَ الرَّجل عند المريض - وكان في علم اللَّهِ أن لا يموتَ في مَرضه ذلك - أسأل اللَّه العظيم ربَّ العرش العظيم أن يَشفيكَ سبعَ مرّاتٍ شفاهُ اللَّهُ » [١].

١٩٥ - عن ابن عباس قال :

﴿ وَسِعَ كُرسيُّه السَّمواتِ والأرض ﴾ قال : عِلمُه [١].

١٩٦ - الرَّبيّع بنُ سليمان يقول : قال حفص الفَردُ : عِلمُ اللَّه مخلوقٌ .

قال الشافعيُّ : كفرتَ باللَّه العظيم .

---

(١) صحيحُ السَّند ، أخرجه أبو داود (٣١٠٦) عن يزيد أبي خالد عن المنهال ، أحمد (٢٤٣/١) .

١٩٧ - عن عبدالله بن أحمدَ قال : سمعتُ أبي وسأَله عليٌ بن الجهم : مَن قالَ بالقَدر يكونُ كافراً ؟

قال : إذا جحَدَ العِلمَ إذا قال : إنَّ اللَّهَ لم يكن عالماً حتى خلقَ عِلماً فَعلِمَ فَجحدَ عِلمَ اللَّهِ فهو كافرٌ .

١٩٨ - عن إسحاقَ بن راهَوَيه : إنَّ اللَّهَ سميعٌ بِسمعٍ بَصيرٌ بِبصرٍ قادرٌ بِقُدرةٍ .

* * * * *

---

(١) هذا الأثرُ لا يصحُّ عن ابن عباس وإنَّما ذكرته لإبطالِ نسبتِهِ إلى صحابيٍّ جليلٍ كابن عبّاس رضي اللَّه عنهما وقد نُسِبتَ ظُلماً وزوراً كذلك لإمام أهل السنَّة أحمد بن حنبل فليُحذر من هذا التأويل الفاسد .

والثابتُ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما في الآية قوله :

« الكرسيُّ مَوضعُ القَدمين والعرشُ لا يقدرُ أحدٌ قَدرَهُ » رواه الحاكم كما قال ابنُ كثير رحمه اللَّه في تفسير الآية من سورة البقرة .

سياقُ

ما دلَّ مِن كتابِ اللَّه وسُنَّة رسوله ﷺ بأنَّ اللَّهَ سميعٌ بِسَمعٍ ، بَصيرٌ بِبَصرٍ ، قادرٌ بِقُدرةٍ

قال تعالى : ﴿ واللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ ﴾ . ﴿ لِمَ تعبُدُ ما لا يَسمعُ ولا يُبصرُ ولا يُغني عَنكَ شيئاً ﴾ [مريم:٤٢] .

﴿ إنَّني مَعَكُما اسمعُ وأرى ﴾ [طه:٤٦] . ﴿ قَد سَمِعَ اللَّهُ قَولَ التي تُجادلكَ في زوجها ﴾ [المجادلة:١] .

ورُويَ عن عمر أنَّه كلَّمته هذه المرأة فقيل لها : أكثرتِ على أمير المؤمنين . فقال : دَعها أما تَعرِفها : هي التي سمعَ اللَّهُ منها .

وقالت عائشة : الحمدُ للَّه الذي وسِعَ سَمعُه الأصوات .

وقال النَّبي ﷺ حينَ سمعَ أصحابه يَرفعونَ أصواتهم بالدُّعاء ، فقال : « أرْبعُوا على أنفسكم إنَّكم لا تَدعونَ أصمَّ ولا غائباً » [(١)].

١٩٩ - عن أبي موسى قال : كنَّا مَع رسول اللَّه ﷺ فجعلنا لا نَصعَدُ شَرفاً ولا نَهبِطُ وَادِياً إلّا رفَعنا أصواتَنا بالتَّكبير فَدَنا منَّا رسول اللَّه ﷺ فقال : « أيُّها النَّاس أربعوا على أنفسكم فإنَّكم لا تَدعونَ أصمَّ ولا غائباً وإنَّما تَدعونَ سميعاً بَصيراً ، إنَّ الذي تَدعونَ أقربُ إلى أحدكم من

---

(١) تتمة الحديث : « إنَّكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم » متفق عليه من أبي موسى .

عُنق راحلَته ، ثم قال : يا عَبدَاللّهِ بنَ قيس ألا أعلّمكَ كلمةً من كنوزِ الجنَّة : « لا حَولَ ولا قوّة إلّا باللّه » [1].

٢٠٠ - عن أبي موسى قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« لا أحدَ أصبرَ عَلى أذىً سَمِعَهُ مِن اللّهِ عزَّ وجلَّ يُشركُ به ويُجعَلُ لهُ ولدٌ وهو يُعافيهم ويَدفعُ عنهم ويَرزقهُم » [2].

٢٠١ - عن أبي هريرة قال : إنَّ رسول اللّه ﷺ قال : « إنّه سميعٌ بَصيرٌ » فوضعَ إصبعه الدعاء وإبهامَه على عَينِه وأُذنه [3].

٢٠٢ - عن عائشة قالت : الحمد للّه الذي وَسِعَ سَمعُه الأصواتَ لقد جاءَت المجادلةُ إلى النَّبي ﷺ تُكلِّمه في ناحِيَة البيت وما أسمعُ ما تقولُ فأنزلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ **قَد سَمِعَ اللّهُ قولَ الّتي تُجادلكَ في زَوجها** ﴾ [4].

٢٠٣ - عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **تَجرِي بِأَعيُنِنا** ﴾ قال : أشارَ بيدِه إلى عَينيه [5].

---

(١) البخاري (٢٩٩٢) ، مسلم (٤٦) ، أحمد (٤/٣٩٤) وأربعوا أي كفّوا وارفُقوا .

(٢) مسلم (٢٨٠٤) ، البخاري (٦٠٩٩) .

(٣) إسناده حسن ، أبو داود (٤٧٢٨) ، وابنُ خزيمة (٣١) .

(٤) سندُه صحيح رواه البخاريُّ معلّقاً كتاب التوحيد باب (وكان اللّه سميعاً بصيراً) ، ووصله النسائي (٦/١٦٨) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وأحمد (٦/٤٦) .

(٥) وهذه الإشارة ليس فيها تشبيهٌ ولكن فيها إثباتُ الصفة كما فعل رسول اللّه ﷺ في حديث أبي هريرة عند أبي داود المتقدم في نفس الباب .

سياقُ
ما دلَّ مِن كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ وسُنَّة رسوله ﷺ على أنَّ مِن صفاتِ اللَّه عزَّ وجلَّ الوجهُ والعَينين واليَدين [1]

قال اللَّه عزَّ وجلَّ :

﴿ وَيَبقى وجهُ ربِّكَ ذُو الجَلالِ والإكرام ﴾ [الرحمن:٢٧] .

﴿ خَلقتُ بيَديَّ ﴾ [ص:٧٥] .

﴿ بَل يَداهُ مَبسوطَتان ﴾ [المائدة:٦٤] .

﴿ تَجري بأعيُننا ﴾ [القمر:١٤] .

﴿ واصنَع الفُلكَ بأعيُننا وَوَحيِنا ﴾ [هود:٣٧] .

٢٠٤ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى فقال موسى لآدمَ : أنتَ أبونا خَيَّبتَنـا وأخرجتَنا مِن الجنَّة ؟!

قال له آدمُ : أنتَ موسى اصطفاكَ اللَّهُ بكلامِه وخطَّ لكَ التَّوراةَ بيده تَلومُني على أمرٍ قدَّرهُ اللَّهُ عليَّ قبلَ أن يخلُقني بأربعينَ سنة ؟!

قال : « فحجَّ آدم موسى » [2].

---

(١) هذا المبحثُ للردِّ على الجهميَّة والمعتزلة والأشاعرة الذي يؤوِّلونَ الصِّفات فيقولونَ المرادُ بالوجهِ : الذَّات ، وبالعين : العِلم ، وباليد : النِّعمة .

وللردِّ على المشبِّهة الذي شبَّهوا صِفاتِ اللّه عزَّ وجلَّ بصفاتِ خَلقِه .

(٢) البخاري (٦٦١٤) ، مسلم (٢٦٥٢) .

٢٠٥ - عن أبي موسى أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« إنَّ اللَّه يبسُط يَدهُ بالنَّهارِ ليتوبَ مُسيءُ اللَّيل ويَبسُطُ يَدَهُ باللَّيل ليتوبَ مُسيءُ النَّهارِ حتَّى تطلعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبها » (١).

٢٠٦ - عن أبي موسى قال : قامَ فينا رسول اللَّه ﷺ بأربعِ كلماتٍ فقال :

« إنَّ اللَّه لا ينامُ ولا ينبغي له أن ينامَ ، يخفضُ القِسطَ ويَرفعهُ ، ويُرفَعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ النَّهار وعَمَلُ النَّهارِ قبلَ الليل ، حجابُه النُّور لَو كَشَفَهُ لأحرَقت سُبُحاتُ وَجهِه كلَّ شيءٍ أدرَكَهُ بَصَره » (٢).

٢٠٧ - عن عبداللَّه بن عمرو ويبلغُ به النَّبي ﷺ :

« المُقسِطونَ عندَ اللَّهِ يومَ القيامة على منابرَ من نُورٍ عن يمين الرَّحمن وكِلتا يَدَيهِ يمينٌ ، الذين يعدلونَ في حُكمهم وأهليهم وما وُلُّوا » (٣).

٢٠٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« يمينُ اللَّه ملآى لا يَغيضُها نَفقةٌ ، سحَّاءَ الليلَ والنهار » ، وقال لنا : « أرأيتُم ما أنفقَ منذُ خَلقَ السمواتِ والأرض ؟! فإنَّه لم يُغِض ما في يمينه ، وعَرشُه منه مَلآى وبيدِهِ الأخرى الميزان يَرفعُ ويخفضُ » (٤).

٢٠٩ - عن عبداللَّه قال : جاءَ حبرٌ من أحبارِ اليهود إلى رسولِ

---

(١) مسلم (٢٧٥٩) ، أحمد (٣٩٥/٤) .

(٢) مسلم (١٧٩) ، أحمد (٤٠١/٤) .

(٣) مسلم (١٨٢٧) ، النسائي (٢٢١/٨) ، أحمد (١٦٠/٢) .

(٤) البخاري (٧٤١١) ، مسلم (٣٧) .

اللّٰه ﷺ فقال : إنَّه إذا كانَ يومُ القيامةِ جعلَ اللّٰهُ السمواتِ على إصبعٍ والأرضينَ على إصبعٍ والجبالُ والشجرُ على إصبعٍ والماءُ والثّرى على إصبعٍ ، وذكرَ كلمةً كلُّها على إصبعٍ ثمَّ يهزُّهنَّ ثم يقول :

أنا المَلِك أنا المَلِك .

قال : فلقد رأيتُ رسولَ اللّٰه ﷺ ضَحِكَ حتَّى بَدَت نواجذُه تعجُّباً ممّا قالَ تَصديقاً له .

ثم قال رسول اللّٰه ﷺ : **﴿ وما قَدَروا اللّٰهَ حقَّ قَدرِه والأرضُ جميعاً قَبضَته يومَ القيامةِ والسّمواتُ مطويّاتٌ بيمينه سُبحانَهُ وتعالى عمّا يُشركونَ ﴾** (١).

٢١٠ - عن عبداللّٰه بن عمرو يقول : إنَّه سمعَ رسولَ اللّٰه ﷺ يقول : « إنَّ قُلوبَ بَني آدمَ بينَ إصبعين من أصابعِ الرّحمن كقلبٍ واحدٍ يُصرّفه كيفَ يشاء » ثم قال رسول اللّٰه ﷺ : « اللهمَّ مُصرِّفَ القلوبِ صرِّفْ قلوبَنا إلى طاعتكَ » (٢).

٢١١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ :

« إذا قاتلَ أحدُكم أخاهُ فَليتجنَّب الوَجه فإنَّ اللّٰه خلقَ آدمَ على صورته » (٣).

---

(١) البخاري (٧٥١٣) ، مسلم (٢٠) ، والحديث فيه إثباتُ الإصبع للّٰهِ عزَّ وجلَّ واليد . سبحانه وتعالى عما يقوله المعطّلونَ والمشبّهون .

(٢) مسلم (٢٦٥٤) والحديث يُثبت الأصابع للّٰه عزَّ وجلَّ .

(٣) مسلم (١١٥) وفي الحديث إثبات الصورة له عزَّ وجلَّ كتابُ « الأربعين » للهروي (٦٣) .

٢١٢ - عن أنس عن النّبي ﷺ قال :

« ما بعثَ اللّهُ نبيّاً إلّا أنذرَ الدجّال أُمّته ألا إنّه الأعورُ الكذّاب ، وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعوَر ، مَكتوبٌ بَينَ عَينيه « كافرٌ » يقرَأه كلُّ مؤمن » [١].

٢١٣ - عن أنسٍ عن النّبي ﷺ قال :

« يُلقى في النّارِ وتقول : هَل من مزيدٍ حتى يضعُ عزَّ وجلَّ رجلَهُ أو قَدمه فيها فتقول : قَطْ قَطْ » [٢].

٢١٤ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« يَضحكُ اللّهُ إلى رجُلَين قَتلَ أحدُهما الآخر كلاهما يدخلُ الجنَّة : يُقاتل ذا في سبيل اللّه فيُقتَل ثم يتوبُ اللّهُ على القاتل فيُقتَل في سبيلِ اللّه فيُستَشهَد » [٣].

٢١٥ - الأوزاعيّ قال :

كانَ الزُّهَريّ ومكحولٌ يقولان : أَمِرُّوا الأحاديثَ كما جاءَت [٤].

---

(١) البخاري (٧٤٠٨) ، مسلم (٢٩٣٣) والحديث ينفي عن اللّه أنّه أعورُ سبحانه وتعالى .

(٢) البخاري (٤٨٤٨) والحديث يُثبتُ للّه عزَّ وجلَّ الرِّجلَ والقَدمَ : ﴿ ليسَ كمثلِه شيءٌ ﴾ سبحانه .

(٣) البخاري (٢٨٢٦) ، مسلم (١٨٩٠) والحديثُ يُثبتُ الضّحك للّه عزَّ وجلَّ وليس كمثله شيءٌ سبحانه .

(٤) المعنى : أي كما جاءت من غير تأويلٍ ولا تشبيهٍ وليس المعنى فيها التفويض كما أخذه بعضُ المبتدعة بل الإثباتُ كما جاءت من غيرِ تأويلٍ ولا تشبيهٍ ، واللّه أعلم .

٢١٦ - سفيان بن عُيينة يقول :

« كلُّ شيءٍ وَصفَ اللَّهُ به نَفسَه في القُرآنِ فَقراءتُه تَفسيرُه لا كيفَ ولا مِثلَ » .

٢١٧ - عن محمد بن الحسن يقول :

اتَّفقَ الفقهاء كلُّهم من المشرقِ إلى المغربِ على الإيمان بالقرآنِ والأحاديث التي جاءت بها الثِّقات عن رسول اللَّه ﷺ في صِفَةِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ من غير تغييرٍ ولا وَصفٍ ولا تشبيهٍ فمَن فسَّر اليومَ شيئاً من ذلك فقد خرجَ مما كانَ عليه النَّبيُّ ﷺ وفارق الجماعة فإنَّهم لم يَصِفوا ولم يُفسِّروا ولكن أفتوا كما في الكتاب والسنَّة ثم سكتوا ، فمن قال بقولِ جهمٍ فقد فارقَ الجماعة لأنَّه قد وصفَه بصفةٍ لا شيء .

* * * * *

سِياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في نزولِ الرَّبِّ تبارَك وتعالى

رواهُ عن النَّبي ﷺ عشرونَ نَفْساً .

٢١٨ - عن أبي هريرة عن رسول اللَّه ﷺ أنَّه قال :
« يَنزلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ كلَّ لَيلةٍ حينَ يَبقى ثُلُثُ اللَّيل الآخر إلى سماء الدُّنيا فيقول : مَن يَدعوني ؟ فأستجيبُ له ، من يستغفرُني ؟ فأغفر له ، من يسألني ؟ فأعطِيَهُ » (١).

٢١٩ - قال الفُضيل بن عياض :
إذا قالَ لَكَ الجهميّ : أنا كَفرتُ بربٍّ ينزلُ فقُل : أنا أُومِنُ بربٍّ يفعَلُ ما يشاء .

ورُويَ مثلُه عن يحيى بن مَعين .

---

(١) البخاري (١١٤٥) ، مسلم (٧٥٨) ، أبو داود (١٣١٥) ، الترمذي (٣٤٩٨) ، ابن ماجه (١٣٦٦) ، أحمد (٢/٢٦٤) .
ثم ذكر المؤلف المرويّات عن العشرين نفساً .
وهذا الحديث يُثبتُ النُّزولَ للَّهِ عزَّ وجلَّ على الحقيقة ردّاً على الخوارج والجهميَّة والمعتزلة وهُم الذين شبّهوا نزولَ اللَّه عزَّ وجلَّ بنزولِ خَلقهِ سبحانه وتعالى عمّا يقولونَ عُلُوّاً كبيراً .
وللرَّدِّ على المؤوِّلة الذين يقولون : يُنزِل رحمتَه وتَنزلُ ملائكته وغيرَ ذلك من الضَّلال وقانا اللَّهُ شرَّه .

سياقُ
ما فُسِّرَ مِن الآياتِ في كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ على أنَّ المؤمنين يَرَوْنَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامة بأبصارهم

قال اللَّه تعالى :

﴿ للَّذينَ أحسَنوا الحُسنى وزيادةٌ ﴾ [يونس:٢٦] .

رُويَ عن النَّبي ﷺ فيما صحَّ عنه من تفسيره أنَّه : النَّظر إلى اللَّه عزَّ وجلَّ .

٢٢٠ - فعن صُهيب قال : قرأ رسول اللَّه ﷺ : ﴿ للَّذينَ أحسَنوا الحُسنى وزيادةٌ ﴾ ، فقال : « إذا دخلَ أهلُ الجنَّة الجنَّة ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ نادى مُنادٍ : يا أهلَ الجنَّة إنَّ لكم عندَ اللَّه مَوعداً ويُريدُ أن يُنجزكموه .

فيقولون : ما هو ؟ أَلَم يُثَقِّل موازيننا ويُبيِّض وجوهَنا ويُدخلنا الجنَّة ؟ ويُجرنا من النَّار ؟!

فيُكشفُ الحجابُ فينظرونَ إلى اللَّه ، فما شيءٌ أُعطوهُ أحبَّ إليهم من النَّظر إليه وهو الزِّيادة » [1].

---

(١) مسلم (١٨١) ، والترمذي (٢٥٥٢) ، ابن ماجه (١٨٧) ، أحمد (٣٣٢/٤) .

٢٢١ - عن أبي بكرٍ وحُذيفة : أنَّهما قالا : ﴿ للَّذينَ أحسنَوا الحُسنى ﴾ .

الجنَّة « وزيادة » قالا : النَّظر إلى وجهِ اللَّه [١].

٢٢٢ - ورُوِيَ هذا القول عن أبي موسى الأشعريّ وابن عباس وابن مسعودٍ والحسن البصريّ وابن المسيِّب وعامر بن سعد البَجَليّ وعبدالرحمن بن أبي ليلى وعكرمة ومجاهد وقتادة ومالك والشافعي في نفس الآية .

٢٢٣ - عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وُجوهٌ يَومئذٍ ناضِرةٌ إلى ربِّها ناظرةٌ ﴾ .

قال : مسرورةٌ إلى ربِّها ناظرةٌ ، قال : تنظُر إلى ربِّها .

ورُوِيَ ذلك عن الحسن البصري ومجاهد وعكرمة ومالك والماجشون والشافعيِّ ووكيعٍ .

٢٢٤ - عن الحسن ومالك بن عبد الحكم : أنَّه لا يراهُ إلّا المؤمنون والكفَّار لا يَرونَه .

٢٢٥ - عن الحسن في قوله : ﴿ كلَّا إنَّهم عَن ربِّهم يَومئذٍ لَمَحجوبون ﴾ قال : إذا كان يومُ القيامة بَرَزَ ربُّنا تباركَ وتعالى فيراهُ الخَلقُ ويُحجَبُ الكفَّارُ فلا يَرونَه وهو قوله تعالى :

﴿ كلَّا إنَّهم عَن ربِّهم يومئذٍ لَمَحجوبون ﴾ .

---

(١) سَنده صحيح ، رواه الآجري في « الشريعة » (٢٥٧) ، وابن أبي عاصمٍ في « السنَّة » (٤٧٣) .

٢٢٦ - قال إبراهيم الصايغ :

ما يسرُّني أنَّ لي نصفُ الجنَّة بالرؤية ثم تلا :

﴿ كلَّا إنَّهم عَن ربِّهم يومئذٍ لمَحجوبونَ ثمَّ إنَّهم لصالو الجحيم ثمَّ يُقالُ هذا الذي كُنتُم به تُكذِّبون ﴾ .

٢٢٧ - قال رجلٌ لمالك : يا أبا عبدِالله هَل يَرى المؤمنون ربَّهم يومَ القيامة ؟!

قال : لَو لَم يَرَ المؤمنون ربَّهم يومَ القيامة لم يُعيِّر اللَّهُ الكفَّارَ بالحجابِ .

فقال : **﴿ كلَّا إنَّهم عَن ربِّهم يومئذٍ لمَحجوبونَ ﴾** .

أبو موسى الأنصاري « مثله » وزادَ :

قال : يا أبا عبدِاللَّه : فإنَّ قوماً يزعمونَ أنَّ اللَّهَ لا يُرى .

قال مالك : السَّيفُ السَّيف .

رُويَ هذا المعنى عن الشافعيّ .

٢٢٨ - أنس بن مالكٍ في قوله عزَّ وجلَّ : **﴿ وَلَدَينا مَزيدٌ ﴾** [ق: ٣٥] . قال : يظهرُ لهم الرَّب عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ وعن الصحابةِ والتابعين في رؤية المؤمنين الرَّبَّ عزَّ وجلَّ

٢٢٩ - أنَّ أبا هريرة أخبرهما أنَّ النَّاس قالوا : يا رسولَ اللَّه : هَل نَرى ربنا عزَّ وجلَّ يومَ القيامة ؟. فقال رسولُ اللَّه ﷺ :

« هَل تُضارُّونَ في الشَّمس ليسَ دونَها سحابٌ ؟ » .

قالوا : لا .

قال : « فَهَل تُمارونَ في القمرِ ليسَ دونَه سحابٌ ؟ » .

قالوا : لا يا رسول اللَّه .

قال : « فإنَّكم تَرونَه كذلك » [(١)].

٢٣٠ - عن جرير قال : كنَّا جلوساً عندَ رسول اللَّه ﷺ فنظرَ إلى القمر ليلةَ البَدر فقال : « إنَّكم ستُعرَضونَ على ربّكم وتَرَونَه كما تَرونَ هذا القمرَ لا تُضَامّون في رؤيته فإنَّ استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمس وقبلَ غروبها فافعلوا » [(٢)].

---

(١) البخاري (٦٥٧٣) ، مسلم (٣٠٠) ، أحمد (٢٧٥/٢) .
وتضارّون : أي لا يَضُرّ بعضكم بعضاً في رؤيته أي لا يُضيّق عليه لينفردَ برؤيته .

وهذه الأحاديث وغيرها فيها تشبيهُ الرؤية بالرؤية لا المرئيّ بالمرئيّ فليُتنبّه .

(٢) البخاري (٥٧٣) ، مسلم (٢١٢) ، أحمد (٣٦٢/٤) .

٢٣١ - عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه أنَّ رسول اللّه ﷺ قال : « جنَّتان مِن فضَّةٍ آنيتهما وما فيهما ، وجنَّتان من ذهبٍ آنيتُهما وما فيهما وما بينَ أن ينظُروا إلى ربّهم تباركَ وتعالى إلّا رداءُ الكبرياء على وجهه في جنَّةِ عَدنٍ »[1].

٢٣٢ - عن صُهيب قال : قال رسول اللّه ﷺ : إذا دخلَ أهلُ الجنَّة الجنَّة نُودوا : يا أهلَ الجنَّة إنَّ لكُم عندَ اللّهِ مَوعداً لم ترَوْه .

قال : فيقولون ما هو ؟ ألم يُبيِّض وجوهنا ويزحزحنا عن النَّار ويدخلنا الجنَّة ؟

قال : فيَكشف الحجاب عزَّ وجلَّ فينظرونَ إليه ، فواللّه ما أعطاهم اللّه شيئاً أحبَّ إليهم ممّا هم فيه - ثم قرأ - :

﴿ للَّذينَ أحسَنوا الحُسنى وزيادةٌ ﴾[2].

٢٣٣ - عن عَديٍّ بن حاتم قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« ما مِنكم مِن أحدٍ إلّا وسيكلِّمه اللّه عزَّ وجلَّ ليسَ بينَه وبينَه تُرجمان »[1].

٢٣٤ - عن عطاء بن السَّائب عن أبيه قال :

صلَّى بِنا عمّار بن ياسر صلاةً فأوجزَ فيها فلمّا سلَّم قيلَ له : لقد

---

(١) البخاري (٤٨٧٨) ، مسلم (٢٩٦) ، الترمذي (٢٥٢٨) ، ابن ماجه (١٨٦) ، أحمد (٤/٤١١) .

(٢) مسلم (٧٧٨) .

(٣) البخاري (٧٥١٢) ، مسلم (٦٧) ، الترمذي (٢٤١٥) ، أحمد (٤/ ٢٥٦) .

خفَّفت يا أبا اليقظان .

قال أما إنِّي دَعوتُ فيها بدعاءٍ سمعته من رسول اللَّه ﷺ ثم انصرف .

قال : فَتبِعَه رجلٌ فقال عطاء : أبي الذي تبعه لكن كَرِه أن يقول ، فسأله عن الدعاء :

فقال :

« اللهمَّ إنِّي أسألكَ بعِلمكَ الغيبَ وقُدرتكَ على الخَلقِ أحيني ما عَلِمتَ الحياةَ لي خيراً ، وتوفَّني إذا كانت لي الوفاةُ خيراً ، اللهمَّ وأسألكَ كلمةَ الحِلم في الغضب والرِّضا ، وأسألكَ القَصدَ في الفقرِ والغنى وأسألكَ نعيماً لا ينفدُ ، وأسألكَ لذَّةَ النَّظر إلى وجهِكَ وأسألكَ الشَّوقَ إلى لقائكَ في غير ضرّاء مُضرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ .

اللهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمان واجعلنا هُداةً مهتَدين » [١].

٢٣٥ - عن عبادة بن الصامت عن النَّبي ﷺ قال :

« قد حدَّثتكم عن الدجَّال حتى خَشيتُ أن لا تَعقِلوا فإن أُشكلَ عليكم منهُ شيءٌ فاعلموا أنَّه أعوَرُ وأنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ وإنَّكم لَن تَروا ربَّكم حتى تموتوا » [٢].

---

(١) أحمد (٤/٢٦٤) ، وابن أبي عاصم (٤٢٤-٤٢٦) ، وصححه الشيخ الألباني حفظه اللَّه .

(٢) سنده صحيح ، أبو داود (٤٣٢٠) ، أحمد (٥/٣٢٤) وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢٨) ، وقال الشيخ الألباني : (إسناده جيدٌ ورجاله ثقات) .

أقول : والحديثُ فَصلٌ في نزاعِ رؤيةِ اللَّهِ في الدنيا بأنَّه سبحانه لا يُرى في الدُّنيا ولن نراهُ حتى نموت كما قال ﷺ ، واللَّه أعلم .

٢٣٦ - يحيى بن مَعين يقول :

عندي سبعةُ عشرَ حديثاً في الرُّؤية كلُّها صِحاح .

٢٣٧ - عليُّ بن أبي طالب : مِن تمامِ النِّعمة دخولُ الجنَّة ، والنَّظر إلى وجهِ اللَّهِ تباركَ وتعالى في جنَّته .

٢٣٨ - عن ابن عباس قال : هل تُنكرونَ أنْ تكونَ الخلَّة لإبراهيم ؟! والكلامُ لموسى ؟! والرُّؤية لمحمد ﷺ ؟! (١)

٢٣٩ - عن أبي مَراية قال : جعلَ أبو موسى يُعلِّمُ النَّاسَ سُنَّتهم ودينهم قال :

فشخصَت أبصارهم أو قال : وحرَفوها عنه .

قال : فما حرفُ أبصاركم عنِّي ؟!

قالوا : الهِلالُ إيُّها الأمير .

قال : فذلكَ أشخصُ أبصاركم عنِّي ؟!

قالوا : نعم .

قال : فكيفَ بكُم إذا رأيتم اللَّهَ جهرَةً ؟!

٢٤٠ - قال معاوية : قصيرةٌ من طويلةٍ : مَن أتاكُم يَزعُم أنَّه ربُّكم فاعلَموا أنَّكم لَن تَرَوا ربَّكم عزَّ وجلَّ حتى تموتوا .

ورُويَ بمعناه عن أبي هريرة .

٢٤١ - عن طاووس قال : أصحابُ المِراءِ والمقاييس لا يزالُ بهم

---

(١) سنده صحيح عند النسائي كما في « فتح الباري » (٦٠٨/٨) ، ورواه الحاكم وصححه (٦٥/١) .

المراء والمقاييسُ حتى يجحدوا الرُّؤية ويخالفوا السُّنَّة .

٢٤٢ - الحسنَ البصريُّ يقول : « لَو عَلِمَ العابدونَ في الدُّنيا أنَّهم لا يَرَونَ ربَّهم في الآخرة لذابَت أنفسُهم » .

٢٤٣ - مالكُ بن أنس يقول :
النَّاظرونَ ينظرونَ إلى اللَّه عزَّ وجلَّ يومَ القيامة بأعينهم .

٢٤٤ - الوليد بن مسلم يقول : سألتُ الأوزاعيّ وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعدٍ عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية فقالوا : أمِرُّوها بلا كَيفٍ .

ورُويَ ذلك عن سفيان بن عُيينة ، وقال : لا نُصلِّي خَلفَ الجهميّ ، والجهميّ الذي يقول : لا يُرى ربُّه يومَ القيامة .

٢٤٥ - قتيبة بن سعيد يقول :
قولُ الأئمَّة المأخوذ به في الإسلام والسنَّة : الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول اللَّه ﷺ في الرؤية .

٢٤٦ - أحمد بن حنبل قيل له في الرؤية ؟
قال : أحاديثُ صحاحٌ نؤمنُ بها ونُقرُّ وكلُّ ما رُويَ عن النَّبي ﷺ بأسانيدَ جيدةٍ نؤمنُ بها ونُقرُّ .

٢٤٧ - عبداللَّه بن المبارك قال : ما حجبَ اللَّه عزَّ وجلَّ أحداً عنه إلّا عذَّبه ثم قرأَ : ﴿ **كلَّا إنَّهم عن ربِّهم يومئذٍ لمحجوبون ثمَّ إنَّهم لصالوا الجحيم ثمَّ يقال هذا الذي كنتم به تكذِّبون** ﴾ . قال: بالرؤية .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ أنَّه قد رَأَى ربَّه [(١)]

٢٤٨ - عن ابن عباس قال : أَتَعجَبونَ أنْ تكونَ الخُلَّةَ لإبراهيمَ ؟! والكلامُ لموسى ؟! والرؤية لمحمدٍ ﷺ ؟!

٢٤٩ - عن ابن عباس قال : في قوله : ﴿ **وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى عندَ سِدرَةِ المُنتَهى** ﴾ [النجم:١٣-١٤] .

قال : دَنا ربُّه منه فتدَلَّى فكانَ قابَ قوسين أوْ أدْنى فَأَوحى إلى عبدِه ما أَوحى . قال : قد رآهُ النَّبي ﷺ [(٢)].

٢٥٠ - عن أبي هريرة أنَّ مروان سأله : هَل رأى مُحمَّدٌ ربَّهُ ؟ قال : نعم قد رآهُ .

---

(١) مسألةُ الرؤية للّه تعالى في الدُّنيا ممّا اتَّفقت الأُمَّة على عدمِ وقوعها لواحدٍ غيرَ نبيِّنا ﷺ . والخلافُ في : هل رآهُ بعَينه أم رآه بقلبه .

وقد ثبت عن ابن عباس وكعب أنَّه ﷺ رآه ، وقد وردَ في « صحيح مسلم » عن ابن عباس تقييدُ ذلك بقلبه ﷺ قال بعد آية النَّجم : رأى ربَّه بفؤادِهِ مرَّتين ، رواه مسلم (٢٨٦) .

وقد ثبت نفيُ عائشة وابن مسعودٍ وأبي هريرة للرؤية .

وأحسن ما قيل في الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة : أنَّ إثبات ابن عباس هو لرؤية القلب لورود النُّصوص الصحيحة على نفي رؤية العين ففي « صحيح مسلم » (٢٩١) عن النَّبي ﷺ قال : « نورٌ أنَّى أراهُ ؟ » .

ويُحملَ نفي عائشة لرؤية العين وإثبات رؤية القلب . واللّه أعلم .

(٢) حديثٌ حسنٌ ، الترمذي (٣٢٨٠) .

سياقُ
ما رُويَ أنَّ النَّبي ﷺ رآهُ بقلبِه

٢٥١ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ **ما كَذَبَ الفؤادُ ما رَأى** ﴾ .
قال : رأى ربَّهُ بقلبِه [١].

٢٥٢ - عن ابن عباس :
أنَّ النَّبي ﷺ رَأى ربَّه بفؤادِه مرَّتين [٢].

٢٥٣ - عن أبي ذرٍّ قال :
رآهُ بقلبِه - يعني النَّبي ﷺ - .

٢٥٤ - عن عبدالله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو أدركت النَّبي ﷺ لسألته . قال : عمّا كنتَ تسأله ؟
قال : كنتُ أسأله : هل رأى ربَّه ؟
قال : إنِّي قد سألته فقال : « نورٌ أنَّى أراهُ ؟ نورٌ أنَّى أراهُ » مرتين أو ثلاثة [٣].

* في تفسير قوله : ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ** ﴾ [٤].

---

(١) إسناده حسن ، الترمذي (٣٢٨١) .
(٢) مثله في « صحيح مسلم » (٢٨٥) .
(٣) مسلم (٢٩٢) .
(٤) هذه الآية من أدلَّة المعتزلة على نفي الرؤية وهي لا تثبتها ولا تنفيها فالإدراك معناهُ على الصحيح : الإحاطةُ وليسَ الرؤية فأصحابُ موسى لمّا اقتربَ منهم فرعونُ =

٢٥٥ - عن أبي العالية في قوله : ﴿ سُبحانَك تُبتُ إليكَ وأنا أوَّلُ المؤمنين ﴾ [الاعراف:١٤٣] .

قال : وكانَ قَبلَه مؤمنون ولكن يقول : « أنا أوَّل المؤمنين » أنا أوَّلُ مَن آمنَ بهذا أنَّه لا يراكَ أحدٌ قبلَ يومِ القيامة .

وهو يقول : ﴿ لا تُدركُه الأبصارُ وهو يُدرِكُ الأبصارَ وهوَ اللَّطيفُ الخبيرُ ﴾ يعني لا تدركه الأبصار في الدنيا .

٢٥٦ - يحيى بن الحُصَين وهو من أهلِ مكَّة وكانَ من قرّاء القرآن يقولُ :

﴿ لا تُدركُه الأبصارُ ﴾ :

قال : أبصارُ العُقولِ .

= وجنودُه وقد تحقَّقت رؤياهم من فِرعون وجنوده قالوا كما قصَّ اللّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّا لَمُدرَكون ﴾ قال موسى لهم : ﴿ كلَّا إنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهدين ﴾ فالمنفيُّ في الآية هو الإحاطة وقد قال تعالى : ﴿ ولا يُحيطونَ بهِ عِلماً ﴾ .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في النَّهي عن التَّفكُّر في ذاتِ اللَّه عزَّ وجلَّ [(١)]

٢٥٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« يأتي الشيطانُ أحدَكُم فيقول : مَن خَلقَ كَذا وكَذا حتَّى يقولُ له : مَن خَلَقَ رَبَّك ؟ فإذا بلغَ ذلك فَليَستعِذ باللَّه وَليَنتهِ [(٢)].

٢٥٨ - أبو عُبيد القاسم بن سلَّام وذُكر عنده هذه الأحاديث : ضِحكُ ربِّنا ، والكرسيُّ موضعُ القدمين ، ووضعُ الجبَّار قَدمه في النار فقال :

هذه الأحاديث عندنا حقٌّ يرويها الثقات بعضهم عن بعض إلَّا إنَّا إذا سئلنا عن تفسيرها قلنا : ما أدركنا أحداً يُفسِّر منها شيئاً ، ونحن لا

---

(١) المنهيُّ عنه في هذا الباب هو التَّفكُّر فيما وردَ في بعضِ الأحاديث مثل حديث التَّسَلْسُل في الخلقِ الآتي ذكرُه ومنهيٌّ أيضاً عن التفكُّر في الكيفيَّات في صفات اللَّه سبحانه بل يقطعُ الطَّمعَ في الكيف ، لأنَّ هذه النصوص يتَّخذها أهلُ البدع حجَّةً في عدمِ التَّحدُّث إطلاقاً في أسماءِ اللَّه ولا صفاته .

وهذا الذي يتبينُّ من ذِكر النُّصوص الآتية ، والواجب على المسلم بعد إثبات ما أثبته اللَّهُ ورسولهُ من الصفات للَّه عزَّ وجلَّ أن يتفكَّر في علاقةِ الصِّفة بالمخلوقات لتدفعه إلى العمل الجاد والخوف من اللَّه عزَّ وجلَّ . واللَّه أعلم .

(٢) البخاري (٣٢٧٧) ، مسلم (٢١٤) .

نُفسِّر منها شيئاً ، نُصدِّقُ بها ونسكُت [١].

٢٥٩ - عبدالرحمن قال : وجدتُ في كتابِ أبي نُعَيم بن حمّاد قال :

حقٌّ على كلِّ مؤمنٍ أنْ يؤمِن بجميعِ ما وصفَ اللّٰهُ به نفسَه ويَترُكَ التَّفكُّر في الرَّبِّ تبارَكَ وتعالى ويتَّبعَ حديث النَّبي ﷺ أنَّه قال :
« تفكَّروا في الخَلقِ ولا تفكَّروا في الخالقِ » .
قال نُعَيمٌ : ليسَ كمثلهِ شيءٌ ولا يُشبِهه شيءٌ من الأشياءِ [٢].

٢٦٠ - الوليدُ بن مسلمٍ يقول : سألتُ الأوزاعيَّ وسفيانَ الثوريَّ ومالك بن أنَس عن هذه الأحاديث التي فيها ذِكرُ الرؤية ؟
فقالوا : أَمِرُّوها كما جاءَت بِلا كَيفٍ .

---

(١) قوله : لا نفسر منها شيئاً أي لا نكيف منها شيئاً ، وقوله نُصدِّقُ بها أي نُثبتها ونسكُت عن الكيف .

(٢) حديث « تفكَّروا في الخلق ... » حديثٌ ضعيفٌ كما في « مجمع الزوائد » (٨١/١) وعزاه للطبراني في « الأوسط » .

سياقُ
ما رُويَ في تكفيرِ المُشبِّهةِ

٢٦١ - عبدالرَّحمن بن مهديّ يقول لفتىً من ولَد جعفر بن سليمان : مكانَك فقعد حتى تفرَّق النَّاس .

ثم قال : تَعرِفُ ما في هذه الكورةِ من الأهواءِ والاختلافِ ؟ وكلُّ ذلك يجري منِّي على بالِ رضىً إلّا أمركَ وما بلَغني ، فإنَّ الأمرَ لا يزالُ هيِّناً ما لم يَصِر إليكم (يعني السّلطان) فإذا صارَ إليكم جلَّ وعظُم .

فقال : يا أبا سعيدٍ وما ذلك ؟

قال : بلَغني أنَّك تتكلَّم في الرَّبِّ تباركَ وتعالى وتَصِفَهُ وتُشبِّهَه .

فقال الغُلام : نعم ، فأخذ يتكلَّم في الصِّفة .

فقال : رُوَيدَك يا بُنيَّ حتَّى نتكلَّم أوَّل شيءٍ عن المخلوق فإذا عجزنا عن المخلوقات فنحنُ عن الخالقِ أعجزُ وأعجَزُ .

أخبرني عن حديث حدَّثنيه شعبة عن الشَّيبانيّ قال : سمعت زرّاً قال :

قال عبدالله في قوله : ﴿ لَقَد رأى من آياتِ ربّه الكُبرى ﴾ .

قال : رأى جبريل له ستّمائة جناحٍ [١] .

قال : نعم فعرفَ الحديث .

---

(١) هذا الأثر رواه البخاري عن ابن مسعود (٤٨٥٧) .

فقال عبدالرحمن : صِف لي خَلقاً مِن خَلقِ اللّه لَهُ ستّمائة جناحٍ .

فبقيَ الغلام ينظر إليه .

فقال عبدالرحمن : يا بُنيَّ فإنّي أهوّن عليكَ المسألة وأضعُ عنك خمسَ مائةٍ وسبعةً وتسعين ، صِف لي خَلقاً بثلاثةِ أجنحةٍ رَكب الجناح الثالث منه مَوضعاً غيرَ الموضعين الذين ركّبهما اللّهُ حتى أعلمُ .

فقال : يا أبا سعيد نحنُ قد عَجَزنا عن صفةِ المخلوقِ ونحن عن صفةِ الخالقِ أعجزُ وأعجزُ فأشهدك أنّي قد رجَعتُ عن ذلك وأستغفر اللّه .

٢٦٢ - تكلّم داود الجواربي [١] في التشبيه فاجتمعَ فيها أهلُ واسط منهم : محمد بن يزيد ، وخالدُ الطحّان وهُشيم وغيرهم فأتوا الأميرَ وأخبروهُ بمقالته فأجمَعوا على سفكِ دمهِ .

فماتَ في أيامه فلم يُصلِّ عليه علماءُ أهلِ واسط .

٢٦٣ - شاذّ بن يحيى الواسطيّ قال :

كنتُ قاعداً عند يزيد بن هارون فجاءَ رجلٌ فقال : يا أبا خالدٍ ما تقولُ في الجهميّة ؟

قال : يُستتابونَ : إنَّ الجهميّة غَلَت ففرغت في غلوّها إلى أنْ نَفَت . وإنَّ المشبّهة غَلت ففرغت في غلوّها حتى مثّلت .

فالجهميّة يُستتابونَ والمشبّهة - كذا - رَماهُم بأمرٍ عظيمٍ .

---

(١) هُو رأسٌ في الرّفض والتّجسيم وكفّره بعضُ العلماء « الفَرق بين الفِرَق » (٢٢٨) .

٢٦٤ - وكيعُ بن الجرَّاح يقول : وَصَفَ داودَ الجواربيّ - يعني الربَّ عزَّ وجلَّ - فكفَّر في صنعته ، فردَّ عليه المرَيسي فكفر المريسيّ في ردّه عليه إذ قال : هو في كلِّ شيء .

٢٦٥ - نُعيم بن حمّاد قال :

مَن شبَّه اللَّهَ بشيءٍ من خَلقِه فقد كفرَ ومَن أنكرَ ما وصفَ اللَّهُ به نَفسَه فقد كفرَ فليسَ ما وصفَ اللَّهُ به نفسَه ورسوله تشبيهٌ .

٢٦٦ - إسحاق بن إبراهيم بن راهَوَيه يقول : مَن وصفَ اللَّهَ فشبَّه صفاتِه بصِفاتِ أحدٍ من خَلقِ اللَّه فهو كافرٌ باللَّه العظيم ، لأنَّه وصفَ بصفاته إنَّما هو استسلامٌ لأمرِ اللَّه ولِمَا سنَّ الرسول .

* * * * *

سياقُ
ما فُسِّرَ من الآياتِ في كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ
وما رُوِيَ من سُنَّة رسول اللَّه ﷺ
في إثباتِ القَدَرِ
وما نُقلَ من إجماعِ الصحابةِ والتابعين والخالفين لهم من علماءِ الأُمَّة [1]
أنَّ أفعال العباد كلّها مخلوقة للَّه عزَّ وجلَّ طاعاتها ومعاصيها

٢٦٧ - عن طاووس قال : أدركتُ ثلاثمائةً من أصحابِ الرّسول ﷺ يقولون : كلُّ شيءٍ بقَدرٍ .

وسمعتُ عبداللَّه بن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كلُّ شيءٍ

---

(١) هذا الفصل للرّدِّ على القدريّة وهي فرقتان :

الأولى : تزعمُ أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لا يَعلَمُ الأشياءَ قبلَ وجودها ولم يقدِّرها قبلَ وُقوعها وأنَّما يَعلَمها حالَ وقوعها ويقولون : إنَّما الأمرُ أُنُفٌ أي : مستأنف مبتدأ بِقُدرةِ الإنسان .

الثانية : الذين أقرّوا بعلمِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ وأنكَروا خَلقَه لأفعالِ العبادِ وزَعموا أنَّ العباد هم الخالقون لأفعالهم وإلى هذا ذهب المعتزلة .

« الفَرقُ بين الفِرَق » (١٨-٢٠) ، « الملل والنحل » (١/٨٥-٨٧) .

بقدرٍ حتَّى العَجز والكَيْس » [١].

٢٦٨ - عبداللَّه بن يزيد بن هُرمز : لقد أدركتُ وما بالمدينة أحدٌ يُتَّهم بالقَدرِ إلَّا رجلٌ واحدٌ من جُهينة يقال له : مَعبَد .

٢٦٩ - أحمدُ بن يحيى ثَعلَب قال : لا أعلمُ عَربيّاً قَدريّاً .

قيل له : يقع في قلوب العرَب القولُ بالقَدر ؟

قال : معاذَ اللَّه ما في العرب إلَّا مُثبتُ القَدر خيرَه وشرَّه أهلُ الجاهليَّة وأهلُ الإسلام ، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثيرٌ .

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ : وهو مذهب أهلِ السنَّة والجماعة يتوارثونَه خلفاً عن سَلف من لدُن رسولِ اللَّه ﷺ بلا شكٍّ ولا رَيبٍ .

٢٧٠ - عن حذيفة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« المعروف كلُّه صَدقَة وإنَّ اللَّه صانع كلِّ صانعٍ وصَنعتَه » [٢].

٢٧١ - عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ **إنَّا كنَّا نَستَنسِخُ ما كُنتُم تعمَلون** ﴾ [الجاثية:٢٩] .

قال كتبَ اللَّهُ أعمالَ بني آدمَ وما هم عاملونَ إلى يوم القيامة وقال :

والملائكة يَستنسخونَ ما يعملُ بنو آدمَ يوماً بيومٍ ، فذلك قوله : ﴿ **إنَّا كنَّا نَستَنسِخُ ما كُنتُم تعملون** ﴾ .

---

(١) مسلم (٢٦٥٥) .

(٢) سنده صحيح ، رواه البخاري « خلق أفعال العباد » (١٣٧) ، وقال الألباني : إسناده جيد في « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٣٥٨) .

٢٧٢ - عن أبي هريرة قال : جاءَ مشركو قريش إلى رسول اللّه ﷺ يُخاصمونَه في القَدر فنزلَت هذه الآية :

﴿ إنَّ المُجرمينَ في ضَلالٍ وسُعُر يَومَ يُسحبونَ في النَّارِ على وجوهِهِم ذوقوا مسَّ سَقَرَ إنَّا كلَّ شيءٍ خَلقناهُ بقَدرٍ ﴾ (١).

٢٧٣ - عن عطاء بن أبي رباح قال : أتيتُ ابنَ عباس وهو ينزعُ في زمزم وقد ابتلَّت أسافلُ ثيابه فقلتُ له : قد تُكُلِّمَ في القَدر .

فقال : أوقَد فَعلوها ؟

قلت : نعم .

قال : واللّه ما نزلَت هذه الآية إلّا فيهم : ﴿ ذوقوا مسَّ سَقَر إنَّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدر ﴾ .

لا تعودوا مَرضاهم ولا تصلُّوا على مَوتاهم ولَو أَرَيتَني واحداً منهم فقأتُ عَينَه .

٢٧٤ - عن ابن عباس في قوله:﴿ إنَّا كلَّ شيءٍ خَلقناهُ بقَدرٍ ﴾ .

يقولُ : اللّه خلقَ الخلقَ كلّهم بقَدرٍ وخلقَ الخيرَ والشَّرَّ فخيرُ الخَير السّعادة وشرُّ الشرِّ الشقاوة .

٢٧٥ - عن أبي الأسود الدُّؤلي قال : قال لي عمران بن حُصين : أرأيت ما يعمل النَّاس ويتكادحونَ فيه : أشيءٌ قُضيَ عليهم ومضى عليهم من قَدرٍ قد سبقَ أو فيما يَستقبلونَ ممَّا أتاهم به نبيُّهم وثبتت به الحجَّة عليهم ؟

---

(١) مسلم (١٩) ، الترمذي (٢١٥٧) ، ابن ماجه (٨٣) ، أحمد (٢/٤٤٤) .

قلت : بل شيءٌ مَضى عليهم .

قال : فهل ذلك ظُلمٌ ؟

ففزعتُ منه فزعاً شديداً فقلت له : ليسَ شيءٌ إلّا خلقه وملك يَدَه ولا يُسأل عمَّا يفعلُ وهم يُسألون .

قال : سدَّدك اللَّه إنما سألتك لأحزِّرَ عقلك ، إنَّ رجلاً من مُزَينة أو جُهينة أتى النَّبي ﷺ .

فقال : يا رسول اللَّه أرأيت ما يعمل النَّاس ويتكادحونَ فيه أشيءٌ قُضي عليهم ومضى عليهم من قدرٍ قد سبقَ أو فيما يستقبلونَ ممَّا أتاهم به نبيُّهم واتَّخذت عليهم الحجَّة ؟

فقال : « بل في شيءٍ قضي عليهم » .

قال : ففيما نَعمل ؟

قال : « من كانَ اللَّه خلقه لإحدى المنزلتين يُهيِّأهُ لها ، تصديقُ ذلك في كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ :

﴿ ونَفسٍ وما سوَّاها فألهَمها فجورَها وتَقواها ﴾ »[1].

٢٧٦ - عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ قد أفلحَ مَن زَكَّاها وقَد خابَ مَن دسّاها ﴾ .

يقول : قد أفلحَ من زكَّى اللَّه نفسَه وقد خابَ مَن دسَّ اللَّه نفسَه فأضلَّها .

٢٧٧ - عبداللَّه بن مسعود في قوله : ﴿ وهَدَيناهُ النَّجدَين ﴾ .

---

(١) مسلم (٢٦٥٠) ، أحمد (٤/٤٣٨) .

قال : الخيرُ والشَّرّ ، ومثله عن ابن عباس .

٢٧٨ – عن مجاهد في قوله : ﴿ **إنّي أعلمُ مالا تَعلَمونَ** ﴾ .

قال : عَلِمَ من إبليسَ المعصية وخلقَه لها .

٢٧٩ – عن ابن عباس في قوله : ﴿ **لهُ مُعقّباتٌ من بين يَديه ومِن خلفه يحفظونَه من أمرِ اللّه** ﴾ .

قال : فإذا جاءَ القدرُ خَلَّوْا عنه .

٢٨٠ – عن ابن عباس في قوله : ﴿ **يَحولُ بينَ المَرءِ وقَلبِهِ** ﴾ .

قال : يحولُ بين المرءِ والكُفر .

٢٨١ – عن ابن عباس في قوله : ﴿ **فَمَن شاءَ فليُؤمن ومَن شاءَ فَليَكفُر** ﴾ .

قال : يقول من شاءَ اللّهُ له الإيمانَ آمنَ ومَن شاءَ اللّه أن يكفُر كفرَ وهو قوله : ﴿ **وما تشاؤونَ إلّا أنْ يشاءَ اللّه** ﴾ .

٢٨٢ – عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **يَمحُو اللّهُ ما يشاءُ ويُثبتُ وعِندَهُ أمُّ الكتاب** ﴾ .

قال الشَّقاءُ والسَّعادةُ والمَوتُ .

٢٨٣ – عن سعيد بن جُبير في قوله : ﴿ **لَولا كتابٌ مِن اللّهِ سَبَقَ** ﴾ .

قال : ما سبقَ لإهلِ بَدرٍ من السَّعادة .

٢٨٤ – عن مجاهد في قوله : ﴿ **وَجَعَلنا على قلوبهم أكنَّةً** ﴾ .

قال : كالجُعبَةِ فيها السِّهام .

٢٨٥ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :
مَن يولَد على هذه الفِطرةِ فأبواهُ يُهوِّدانه ويُنصِّرانه ويُمجِّسانه كما تُنتِجونَ البهيمة هل تجِسُّونَ فيها من جَدعاء ؟

قال : ثم يقول أبو هريرة : فاقرأوا إن شئتم : ﴿ فِطرَةَ اللَّهِ التي فطرَ النَّاسَ عَليها ﴾ [1].

٢٨٦ - قال الأوزاعي بعد ذكر الحديث السابق :
لا يُخرِجانه من عِلم اللّه ، وإلى عِلم اللّه يَصيرون .

٢٨٧ - ابنُ وهبٍ قال : سمعتُ مالكاً قيلَ له : إنَّ أهلَ الأهواءِ يحتجُّونَ بهذا الحديث .

قال مالكٌ : احتَجَّ عليهم بآخره .

قالوا : أرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ ؟

قال : « اللّهُ أعلمُ بما كانوا عاملين » .

٢٨٨ - عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَبِما أَغوَيتَني ﴾ .
قال : أضلَلتني .

٢٨٩ - ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى علمٍ ﴾ .
يقول : أضلَّه اللّهُ في سابقِ عِلمه .

٢٩٠ - عمر بن عبدالعزيز يقول : لو أرادَ اللّه أن لا يُعصى لم

---

(١) البخاري (١٣٥٩) من طريق أبي سلمة ، مسلم (٢٦٥٨) ، أحمد (٢/٢٣٣) .

يَخلُق إبليسَ وقد فصَّل لكم وبيَّنَ لكم : ﴿ وما أنتُم عليه بفاتِنين ﴾ إلّا مَن قُدِّرَ له أن يَصلى الجَحيم .

٢٩١ - قال مجاهد في قوله : ﴿ وكلَّ إنسانٍ ألزَمناهُ طائرَهُ في عُنقِه ﴾ .

قال : مكتوبٌ في ورقةٍ في عُنقه شقيٌّ أو سعيدٌ .

٢٩٢ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ ومَن يُرِد اللَّهُ فِتنَتهُ فَلَن تَملِكَ لهُ منَ اللَّهِ شيئاً ﴾ .

يقول الله : مَن يُرِدِ اللَّهُ ضلالَته لم تُغنِ عنه شيئاً .

انتهى الجزء الثالث من الكتاب
والحمد لله

تابع - الفصل السابق

٢٩٣ - عن عبدالله بن عمرو قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« كتبَ اللَّهُ مقاديرَ الخَلقِ كلُّهم قبلَ أن يخلُقَ السَّمواتِ والأرض بخمسينَ ألفَ سنةٍ وعرشُه على الماء » [١].

٢٩٤ - عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« إنَّ النَّذْرَ لا يُقدِّرُ لابنِ آدمَ شيئاً لَم يكُن اللَّهُ قدَّره ولكنَّ النَّذرَ يُوافقُ القَدَر فيُخرجُ ذلك من البخيل ما لم يكن يُريد أن يُخرجه » [٢].

٢٩٥ - قال حذيفة بن أُسَيد : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« إذا مضَت على النُّطفة خمسٌ وأربعونَ ليلةً يقول الملك : أي ربِّ أشقيٌّ أم سعيدٌ ؟ فيقول اللَّه عزَّ وجلَّ ، فيَكتُبانه فيقول المَلك : ذكرٌ أو أُنثى ؟ فيقضي اللَّه ويكتبُ المَلك ويقول : عَمله وأجله ؟ فيقضي اللَّه ويكتُب المَلك .

قال : ثم يطوي الصَّحيفة فلا يُزادُ فيها ولا يُنقَص منها » [٣].

٢٩٦ - عن أنسٍ عن النَّبي ﷺ :

« إنَّ اللَّه وكَّل بالرَّحم مَلكاً فيقولُ : يا ربِّ نُطفةٌ عَلَقَةٌ يا ربِّ

---

(١) مسلم (١٦) ، الترمذي (٢١٥٦) ، أحمد (٢/١٦٩) .

(٢) مسلم (٧) كتاب القدر ، البخاري (٦٦٩٤) .

(٣) مسلم (٢) كتاب القدر ، أحمد (٤/٧) .

مُضغةٌ ، فإذا أرادَ أن يقضي خَلقها قال : أي ربِّ ذكرٌ أو أنثى ؟ أشقيٌّ أو سعيدٌ ؟ وما الرِّزق وما الأجل ؟ فيُكتب ذلك وهو في بطن أُمِّه »[1].

٢٩٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الشقيُّ مَن شَقِيَ في بَطنِ أمِّه والسَّعيدُ مَن سَعِدَ في بَطنِ أُمِّه »[2].

٢٩٨ - عن عليٍّ قال : كان رسول اللّه ﷺ في جنازةٍ فأخذَ شيئاً فجعلَ ينكُت به في الأرض وقال : « ما مِنكُم مِن أحدٍ إلّا كُتبَ مَقعدُه مِن النَّار ومَقعدُه من الجنَّة » .

فقالوا : يا رسول اللّه أفلا نتَّكلُ على كتابنا ونَدعُ العَملَ ؟

فقال : اعمَلوا فكلٌّ ميَسَّرٌ لما خُلقَ له : أمَّا ما كانَ مِن أهلِ السَّعادة فيُيسَّرُ لِعَملِ أهل السَّعادة ، وأمَّا ما كانَ من أهلِ الشَّقاء فيُيسَّرُ لعمل أهلِ الشقاوة ثم قرأ :

﴿ فأمّا مَن أعطى واتَّقى وصدَّقَ بالحُسنى فسَنُيسِّرهُ لليُسرى وأمّا مَن بَخِلَ واستَغنى وكذَّبَ بالحُسنى فَسنُيسِّرهُ للعُسرى ﴾[3].

٢٩٩ - عن أبيّ بن كعبٍ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الغُلامُ الذي قتَله الخَضرُ طُبِعَ كافراً وَلَو عاشَ لأرهقَ أبوَيه طُغياناً وكُفراً »[4].

---

(١) البخاري (٣٣٣٣) ، مسلم (٥) كتاب القدر .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) البخاري (٢٩٤٩) ، مسلم (٧) كتاب القدر ، أبو داود (٤٦٩٤) ، الترمذي (٣٣٤٤) .

(٤) مسلم (٢٩) كتاب القدر ، أبو داود (٤٧٠٥) ، الترمذي (٣١٥٠) .

٣٠٠ - عن سهل بن سعدٍ السّاعديّ أنّ رسول اللّه ﷺ قال :
« إنّ العَبدَ لَيعملُ فيما يَرى النّاسُ بِعَملِ أهلِ الجنّة وإنّه لَمِن أهلِ النّار ، وإنّه ليعملُ فيما يرى النّاس بعملِ أهلِ النّارِ وإنّه لمن أهلِ الجنّة ، وإنّما الأعمالُ بالخواتيم » [١].

٣٠١ - عن ابن عباس أنّ النّبي ﷺ سُئلَ عن أولاد المشركين ؟ قال : اللّهُ إذْ خلَقهم أعلمُ بما كانوا عاملين [٢].

٣٠٢ - عن عليٍّ عن النّبي ﷺ قال :
لا يؤمن أحدكم حتّى يُؤمن بأربعٍ : لا إلهَ إلّا اللّه وحدَه لا شريكَ له ، وأنّي رسولُ اللّه بَعَثني بالحقِّ ، وبالبَعث بعدَ الموت ، وبالقَدر [٣].

---

(١) البخاري (٢٨٩٨) ، مسلم (١٧٩) كتاب الإيمان ، وهذا الحديث يُفيد أنّه لا يُقطع لأحدٍ بالجنّة أو بالنّار ، وهو اعتقادُ أهلِ السنّة والجماعة ، إلّا من ورد به النص أو من مات على كفره .

(٢) البخاري (١٣٨٣) ، مسلم (٢٦٦٠) ، أبو داود (٤٧١١) .

(٣) سنده صحيح ، أحمد (٩٧/١) ، ابن ماجه (٨١) ، وصححه الألباني في « المشكاة » (٣٧/١) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ أوَّلَ شركٍ يظهرُ في الإسلام : القَدَر [1]

....

(١) ليسَ فيما ساقه المؤلِّف رحمه الله من الأحاديث في هذا الباب ما يُعتمدُ عليه بل كلُّه ضعيفٌ ولذلك لم أنقل شيئاً هُنا من المختصر .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في النَّهي عن الكلامِ في القَدَر والجِدالِ فيه والأمرِ بالإمساك عنه

٣٠٣ - عن عبدالله بن عمرو أنَّ رسول اللَّه ﷺ خرجَ على الصحابة وهُم يتنازعونَ في القدر : هذا ينزعُ آيةً وهذا ينزعُ آيةً فكأنَّما فُقِىءَ من وجهِه حبُّ الرُّمَّان فقال : « بهذا أُمِرتُم - أو بهذا وُكِّلتُم - زادَ أَسدٌ في حديثه - : أن تضربوا كتابَ اللَّهِ بعضَه ببعضٍ ، انظروا إلى ما أُمرتُم به فاتَّبعوه وما نُهيتُم عنه فاجتنبوه »[1].

٣٠٤ - عن ابن سيرين قال : « إنْ لم يكُن أهلُ القَدرِ من الذين يخوضونَ في آياتِ اللَّه فلا أدري مَن هم » .

٣٠٥ - ابن عباس قال : بابُ شركٍ فُتحَ على أهلِ الصَّلاة : التَّكذيبُ بالقَدرِ فلا تُجادلوهم فيَجري شركهُم على أيديكم .

٣٠٦ - عن ابن عباس قال : ما غَلا أحدٌ في القَدرِ إلّا خرجَ من الإسلام .

٣٠٧ - عن ميمون بن مهران قال : قال لي ابنُ عباس : احفَظ عنِّي ثلاثاً : إيَّاك والنَّظر في النجوم فإنَّه يَدعو إلى الكهانة وإيَّاك والقَدر فإنَّه يَدعو إلى الزَّندقة . وإيَّاك وشتم أحدٍ من أصحابِ محمدٍ ﷺ فيُكِبَّك اللَّهُ في النَّارِ على وجهِك .

(١) سنده حسن ، ابن ماجه (٨٥) ، أحمد (٦٨٤٦) طبعة أحمد شاكر وصححه وحسّنه الألباني في « المشكاة » (٣٦/١) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ والصحابة والتابعين في مُجانبة أهلِ القَدر وسائر أهلِ الأهواء

٣٠٨ - عن نافع قال : بينما نحن عند عبدالله بن عمر جاءَه إنسانٌ فقال : إنَّ فلاناً يقرأُ عليك السَّلام لرجلٍ من أُهل الشام .

فقالَ ابنُ عمر : إنَّه قد بلغني أنَّه قد أحدثَ حَدَثاً فإن كان كذلك فلا تقرأنَّ عليه منِّي السَّلام .

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« سَيَكون في أُمَّتي مَسخٌ وخَسفٌ وهو في الزِّندِيقيَّةِ والقَدريَّة »[1].

٣٠٩ - عن سُليمان بن يسارٍ أنَّ رجلاً من بني غُنيم يقال له صُبيغ ابن عَسَل قَدمَ المدينة وكانت عندهُ كتبٌ فجعلَ يسأله عن متشابه القرآن فبلغَ ذلك عمر فبعثَ إليه وقد أعدَّ له عَراجين النَّخيل .

فلمَّا دخل عليه جلس ، قال مَن أنت ؟

قال : أنا عبدالله صُبَيغ .

قال عمر : وأنا عبدالله عمر وأومأ عليه فجعل يَضربه بتلك

---

(١) سنده حسن ، رواه أحمد (١٣٧/٢) ، الترمذي (٢١٥٢) ، أبو داود (٤٦١٣) ، ابن ماجه (٤٠٦١) ، الحاكم (٨٤/١) ، وحسنه الألباني في حاشية « المشكاة » (٣٨/١) .

والزنديقية : هم الزنادقة القائلون ببقاء الدهر .

العراجين فما زالَ يضربه حتّى شجّه وجعلَ الدّم يسيلُ عن وجهه .

فقال : حسبُك يا أمير المؤمنين فقد واللّه ذهبَ الذي أجدُ في رأسي [١].

٣١٠ - عمرو قال : بينا طاووس يطوفُ بالبيت لقِيَهُ مَعبَد الجُهنيُّ فقال له طاووس : أنتَ مَعبَد ؟

قال : نعم .

قال : فالتفتَ إليهم طاووسَ فقال : هذا مَعبَد فأهينوهُ .

٣١١ - الحسنُ البصريُّ :

يَنهى عن مجالسَة مَعبَد الجُهنيّ ويقول : لا تُجالسوه فإنّه ضالٌّ مُضلٌّ .

٣١٢ - عن حنظلة بن أبي سفيان قال : كنت أرى طاووسا إذا أتاهُ قتادة يفرُّ منه وكان قتادة يرى القَدر [٢].

---

(١) سندها صحيح ، الدارمي في « السنن » (١٤٦) ، والآجرّي في « الشريعة » (٧٣) .

أقول : سبحان اللّه ! بعراجين الحقّ خرجت أوهام الباطل ، فمَن لمبتدعة زماننا الذين فشا رأيهم في العوامّ والخواصّ فترى جماعاتٍ تدّعي « دعوة الحقّ » وهم عن الحقّ أبعد ، فيهم رأى الاعتزال أسوأ ما فيه وترى صوفيّة الأزهر أشاعرةً حُلوليّة جهميّةً مُرجئة جمعوا كلّ البدع حتى القدرية وللأسف تقلّد هذه البدع كثيرٌ من الجماعات التي تنتسبُ إلى السنّة زوراً وبهتاناً كالإخوان في مصر والسّبب عدمُ وجود عراجين كعراجين عمر رضي اللّه عنه .

(٢) أقولُ : سبحانَ اللّه في علماء يَرَونَ القولَ في أبي حنيفة عظيماً وفي غيره كقتادة وابن إسحاق وغيرهما هيّناً ، كان سلفنا لا يفرّقونَ بين رجلٍ ورَجل إلّا =

٣١٣ - قال مالك :

أيُّ رجلٍ مَعمَر لَولا أنّه يرى تَفسيرَ قتادة [١].

٣١٤ - الفُضيل بن عياضٍ يقول :

مَن جلسَ مَع صاحب بدعةٍ فاحذَرهُ ومَن جلسَ مع صاحبِ البدعة لم يُعط الحكمة ، وأُحبُّ أن يكون بَيني وبينَ صاحبِ بدعةٍ حِصنٌ من حديدٍ آكلُ عند اليهوديّ والنَّصرانيّ أحبُّ إليّ من أن آكلَ عند صاحب بدعةٍ .

= بالحقّ الذي مَعه ، فإنْ قال فلان من النّاس كائناً من كان ببدعةٍ حذَّروا منه وأهانوهُ حتى يرجع ، وكان ذلك خيراً عظيماً لأنّه يُضيِّقُ على البدعة وصاحبها الخِناق حتى تموتَ ولا تنتشرَ أمّا في زماننا فقد عَرفنا الرجالَ أكثرَ من الحقّ وإنّا لله وإنّا إليه راجعون فضلّ شبابُ الأمّة منهج السّلف الصّالح .

(١) انظر رحمني الله وإيّاك : وصل الأمر إلى التحذير من تفسيره ما دام ترى بدعةً ما .. !!

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ القدريَّة مَجوسُ هذه الأُمَّة ومَن كفَّرهم ولَعنَهُم وتبرَّأَ منهم [1]

٣١٥ – عن ابن عمر قال : مجوسُ هذه الأُمَّة القدريَّة .

٣١٦ – عن عطاء قال : أتيتُ ابن عباس وهو ينزعُ من زمزم قد ابتلَّت أسافلَ ثيابه فقلت : قد تُكلِّم في القَدر . فقال : أوقَد فَعلوها ؟ فقلت : نعم . قال : فواللَّه ما نزلَت هذه الآية إلّا فيهم : ﴿ **ذُوقوا مسَّ سَقَر إنَّا كلَّ شيءٍ خَلقناهُ بقَدر** ﴾ .

أُولئك شرارُ هذه الأُمَّة لا تعودوا مَرضاهم ولا تُصلُّوا على موتاهم ، إنْ أريتَني أحدهم فقأتُ عينيه بأصبعيَّ هاتين .

٣١٧ – الشعبيُّ قال : سمعتُ ابن عمر يقول : أنا بريءٌ ممَّن لم يُؤمن بالقَدر .

٣١٨ – كان سالم بن عمر يلعن القدريَّة .

٣١٩ – إبراهيم بن طهمان يقول : الجهميَّة كفارٌ والقدريّة كفارٌ .

---

(١) لم يصحّ في الباب حديثٌ واحدٌ يُرفعُ للنّبي ﷺ بل جميع ما وردَ ضعيفٌ لا يُحتجّ به ، أمّا الآثارُ عن الصحابة والتابعين فصحّ منها أشياء .

راجع حديث ابن عمر مرفوعاً : « القدرية مجوس هذه الأمّة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم » ، أبو داود ، الحاكم ، وحسنه الشيخ الألباني في « صحيح الجامع » و « المشكاة » و « الطحاوية » و « السنة » .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في الأدعية المأثورة عنه في إثبات القَدر

٣٢٠ - عن عبدالله أنَّ النَّبي ﷺ كان يقول :

« اللهمَّ إنِّي أسألك الهُدى والتُّقى والعفافَ والغنى » [(١)].

٣٢١ - عن الحسن بن عليٍّ قال : علَّمني رسولُ اللَّه ﷺ كلماتٍ أقولهنَّ في قُنوتِ الوِتر : « ربِّ اهدني فيمن هَدَيت وعافني فيمَن عافَيت وتَولَّني فيمَن تولَّيت وبارك لي فيما أعطيت وقِني شرَّ ما قضيت فإنَّك تَقضي ولا يُقضى عليك لا تَذلُّ مَن والَيت تباركتَ وتعاليت » [(٢)].

٣٢٢ - عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ : « تعوَّذوا من جَهدِ البلاءِ ودَرَكِ الشَّقاء وسوءِ القضاءِ وشماتةِ الأعداءِ » [(٣)].

٣٢٣ - عن زيد بن أرقم قال : لا أقول لكم إلَّا ما كانَ رسول اللَّه ﷺ يقول : « اللهمَّ إيت نَفسي تَقواها أنتَ خيرُ من زكَّاها وأنتَ وَليُّها وَمَولاها ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن علمٍ لا ينفَع ومِن نَفسٍ لا تَشبع ومِن قلبٍ لا يَخشَع ومِن دعوةٍ لا يُستجاب لها » [(٤)].

(١) مسلم (٧٢) كتاب الذكر ، الترمذي (٣٤٨٩) .

(٢) حديث صحيح ، الحاكم (١٧٢/٣) ، أبو داود (١٤٢٥) ، وابن أبي عاصم في « السنَّة » (٣٧٥) ، وقال الألباني : « صحيح » ، وأحمد (١٩٩/١) .

(٣) البخاري (٦٣٤٧) ، مسلم (٥٣) كتاب الذكر والدعاء .

(٤) مسلم (٧٣) كتاب الذكر والدعاء ، وأحمد (٣٧١/٤) .

سياقُ

ما رُوِيَ وما نُقِلَ مِن الإجماع في آياتِ القَدر

٣٢٤ - عن عبدالله بن عباس أنَّ عمر بن الخطّاب رضيَ الله عنه خرجَ إلى الشام حتى إذا كان بسرغٍ لقِيَهُ أمراءُ الأجناد - أبو عبيدة وأصحابه - فأخبروهُ أنَّ الوباءَ وقعَ بالشّام .

قال ابن عباس : فقال عمر : ادعُ المهاجرين الأوَّلين فدعاهم فاستشارهم فأخبرهم أنَّ الوباء قد وقعَ في الشام فاختلفوا في الأمر .

فقال بعضهم : خرجت لأمرٍ ولا نَرى أن ترجعَ عنه .

وقال آخرون : إنَّ معكَ بقيَّة النَّاس وأصحابُ رسول الله ﷺ لا نرى أن تُقدمهم على هذا الوباء .

فقال عمر : ارفعوا عنِّي .

ثم قال : ادعُ لي الأنصار فدُعوا - فَدَعَوهم - له فاستشارهم فَسَلَكوا سبيلَ المهاجرينَ فاختلفوا كاختلافِهم .

فقال : ارتفعوا عنِّي .

ثم قال : ادعُ لي مَن هاهُنا من مشايخةِ قريش من مهاجرةِ الفتح فدُعوا له فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم رجُلان قالوا :

نَرى أن ترجعَ بالنَّاس ولا تقدمهم على هذا الوباء .

فأذَّنَ عمر بالناس : إنِّي مُصبحٌ على ظَهر فأصبحوا عليه .

قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين أفراراً من قَدرِ اللّه ؟

قال : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نَعم نَفرُّ من قَدرِ اللّه عزَّ وجلَّ إلى قَدرِ اللّه .

أرأيتَ لو كان لك إبلٌ فهبطتَّ بها وادياً لهُ عُدوَتان : إحداهما خصبةٌ والأخرى جَدبةٌ أليسَ إن رعَيتَ الخصبة رعيتها بقدرِ اللّه ؟ وإن رَعَيتَ الجدبة رعيتها بقدر اللّه ؟

قال : فجاءَ عبدالرَّحمن بن عوفٍ وكان مُتغيِّباً في بعض حاجته فقال :

إنَّ عندي من هذا علماً :

سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول :

« إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تَقدُموا عَليه وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتُم بها فلا تَخرُجوا فِراراً مِنه » .

قال : فحمد اللّه عزَّ وجلَّ ثم انصرف .

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ : فإن كانَ في الدُّنيا إجماعٌ بانتشارٍ من غير إنكارٍ فهو في هذه المسألة [1] ، فمن خالفَ قوله فيها فهو مُعاندٌ مُشاققٌ يلحقُ به الوَعيدَ وهو داخلٌ تحتَ قوله : ﴿ **وَمَن يُشاقِقِ الرَّسولَ من بَعدِ ما تبيَّنَ له الهُدى ويتَّبع غيرَ سبيلِ المؤمنين نُولِّه ما تولَّى ونُصلِه جهنَّم وساءَت مَصيراً** ﴾ [2].

---

(١) يقصد إثبات القَدر ، والإجماع هو إجماع الصحابة كلّهم مع عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنهم .

(٢) البخاري (٥٧٢٩-٥٧٣٠) ، مسلم (٢٢١٩) .

٣٢٥ – عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت وأسامة بن زيد قالوا : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ هذا الطَّاعون رِجزٌ وبقيَّة عذابٍ عُذِّبَ به قومٌ فإذا وقعَ بأرضٍ ولستُم بها فلا تدخُلوها وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتُم بها فلا تخرُجوا منها فِراراً » [١].

٣٢٦ – عن عبدالله بن الحارث قال : قام عمر بن الخطَّاب بالجابية خطيباً فقال في خطبته : مَن يهدي الله فلا مُضلَّ له ومَن يُضلل فلا هاديَ له – وعنده الجاثُليق – يسمع ما يقول :

قال : فنفضَ ثوبَه كهَيئةِ المنكر .

فقال عمر : ما يقول ؟

قالوا : يا أمير المؤمنين يزعمُ أنَّ الله لا يُضلُّ أحداً .

قال : كذَبتَ يا عدوَّ الله بل الله خلقَك وهو أضلَّك وهو يُدخلُك النَّار إن شاءَ الله وأما والله لولا ولث عقدٍ لك لضربتُ عُنقك إنَّ الله خلقَ الخلق ، فخلقَ أهلَ الجنَّة وما هُم عاملون ، وخلقَ أهلَ النَّار وما هم عاملون ، قال : هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه .

٣٢٧ – عن يحيى بن يَعمُر قال :

كانَ رجلٌ من جهينة فيه رَهقٌ وكان يتوثَّب على جيرانه ثمَّ إنَّه قرأَ القرآنَ وفرضَ الفرائضَ وقصَّ على النَّاس ثمَّ إنَّه صار من أمره :

أن زعَمَ أنَّ العملَ أُنُفٌ مَن شاءَ عمِلَ خيراً ومَن شاءَ عملَ شرّاً .

---

(١) البخاري (٥٧٢٨) ، مسلم (٩٧) ، وأحمد (١٨٢/١) .

فلقيتُ أبا الأسود الدُّؤلي فذكرت ذلك له .

فقال : كذبَ ، ما رأينا أحداً من أصحابِ رسول اللّه ﷺ إلّا يُثبت القدر .

٣٢٨ - عن ابن عمر قال : جاءَ رجل إلى أبي بكرٍ فقال : أرأيت الزِّنا بقَدر ؟

قال : نعم .

قال : فإنَّ اللّه قدَّره عليَّ ثم يعذِّبني ؟

قال : نعم يا ابن الخَنا ، أما واللّه لو كان عندي إنسانٌ أمرتُ أن يجأَ أنفكَ .

٣٢٩ - أبو عثمان النَّهدي يقول :

سمعت عمر بن الخطَّاب - وهو يطوف بالبيت - يقول : اللهمَّ إنْ كُنتَ كَتَبتَني في السعادةِ فاثبتني فيها وإنْ كنتَ كتَبتَني على الشقاوة فامحني منها واثبتني في السعادة فإنَّك تَمحو ما تشاء وتثبت وعندكَ أمُّ الكتاب .

٣٣٠ - عن عليّ بن أبي طالب :

وذُكِرَ عنده القَدر يوماً ، فأدخلَ أُصبعه السبَّابة والوسطى في فيه فَرَقَمَ بهما في باطنِ يدِه فقال : أشهد أنَّ هاتين الرَّقْمَتَين كانتا في أمِّ الكتاب .

٣٣١ - عبداللّه بن مسعود قال :

لأن أعضَّ على جمرةٍ وأقبضُ عليها حتى تَبْرُد في يدي أحبُّ إليَّ

من أن أقولَ لشيءٍ قضاه اللّٰه : ليتَه لم يكُن .

٣٣٢ - عبدالرَّحمن بن عوف مَرِضَ مَرضاً شديداً أُغميَ عَليه فأفاقَ فقال : أُغميَ عليَّ ؟

قالوا : نعم .

قال : إنَّه أتاني رجُلانِ غَليظانِ فأخذا بيديَّ فقالا : انطَلِق نُحاكمكَ إلى العزيز الأمين .

فانطلقَا بي فلقيهما رجلٌ قال : أين تُريدان به ؟

قالا : نُحاكمه إلى العزيز الأمين .

فقال : دَعاهُ فإنَّ هذا ممَّن سبَقت له السعادة وهو في بطنِ أمِّه .

٣٣٣ - عن عطاء بن أبي رباح قال :

كنتُ عند ابن عباس فجاءَه رجلٌ يقول : يا ابن عبَّاس أرأيتَ مَن صدَّني عن الهُدى وأورَدني الضَّلالة والرَّدى ألا تَراهُ قد ظلَمني ؟

قال : إن كان الهدى كان شيءٌ لك عندَه فمنَعكاهُ فقد ظلمكَ وإن كانَ هُوَ له يؤتيه مَن يشاء فلم يَظلمك ، قُم لا تجالسني .

٣٣٤ - عن ابن الدَّيلميّ قال :

أتيت أُبيّ بن كعبٍ فقُلت : أبا المنذر فإنَّه وقعَ في قلبي شيءٌ من هذا القَدر فحدِّثني بشيءٍ لعلَّ اللّٰه أن يُذهبه عنِّي .

فقال : إنَّ اللّٰه عزَّ وجلَّ لو عذَّب أهل سمواته وأهل أرضه لعذَّبهم غير ظالمٍ لهم ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيراً لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أُحدٍ ذهباً في سبيلِ اللّٰه ما قُبلَ منك حتى تُؤمن بالقَدر وتعلَم

أنَّ ما أصابكَ لم يكُن ليُخطئكَ وأنَّ ما أخطأكَ لم يكُن ليُصيبك وإنْ مُتَّ على غير ذلك دخلتَ النَّار .

قال : ثم أتيتُ ابن مسعود فحدَّثني بمثل ذلك ثم أتيت حُذيفة فحدَّثني بمثل ذلك ثم أتيت زَيد بن ثابت فحدَّثني بمثل ذلك عن النَّبي ﷺ (١).

٣٣٥ - عن أبي الدَّرداء قال :

ذُروةُ الإيمان أربعٌ : الصَّبرُ للحُكم ، والرِّضا بالقَدر ، والإخلاصُ للتَّوكُّل ، والاستسلام للرَّبِّ .

٣٣٦ - عن عائشة قالت :

إنَّ العبدَ ليعملُ الزَّمانَ بعملِ أهلِ الجنَّة وإنَّه عندَ اللَّه لمكتوبٌ من أهلِ النَّار (٢).

٣٣٧ - سُفيان الثَّوري يقول :

إنَّ الرَّجل ليعبُد الأصنامَ وهو حَبيبُ اللَّه (٣).

٣٣٨ - عن عمر بن عبدالعزيز قال :

ما طنَّ ذُبابٌ بينَ اثنين إلَّا بكتابٍ مُقدَّرٍ .

---

(١) سنده صحيح ، ابنُ ماجه (٧٧) ، أحمد (١٨٥/٥) وصححه الألباني في حاشية « المشكاة » (٤١/١) .

(٢) سنده صحيح ، أحمد (١٠٧/٦) .

(٣) هو حبيبُ اللَّه لما يُوافي به من الإسلام والإيمان لا حالَ عبادته للأصنام ، حاشاه سبحانه وتعالى فقد سبقَ منه الكتاب ببغضِ أهلِ الشِّرك والضَّلال .

٣٣٩ - الحسنُ البصري وأتاه رجلٌ ، فأخذَ بعَنانِ دابَّته فقال : أيّها الضالُّ المُضِلُّ حتَّى مَتى تُضلّ النَّاس ؟

قال : وما ذاك ؟

قال : تزعم أنَّ مَن قُتلَ مظلوماً فقد قُتلَ في غير أجله .

قال : فمَن يأكلُ بقيَّة رزقِه يا لُكَع ؟ خلِّ الدَّابَّة ، قُتلَ في أجله .

قال : فقال الرجل : واللّه ما أُحبّ أنَّ لي بما سمعتُ منكَ اليومَ ما طلعَت عليه الشمس .

٣٤٠ - جاء رجلٌ إلى زيد بن عليٍّ فقال : يا زيد أنتَ الذي تزعمُ أنَّ اللّه أرادَ أن يُعصى ؟

فقال له زيدٌ : أيُعصى عُنوةً ؟

قال : فأقبلَ يَخطِر [أي يعدو] .

٣٤١ - يَزيد بن زُرَيع قال : قلت لعمر بن محمد العمري : رجلٌ يثبتُ القدر ويعلم من قلبه أنَّه مؤمنٌ ولا يتكلَّم فيه أحبُّ إليكَ أو رجلٌ مؤمنٌ يتكلَّم فيه ؟

قال : لا واللّه حتى يُبيِّن لهم ضلالتهم .

سياقُ

ما رُويَ في أنَّ القَدَريَّ : الذي يَزعُمُ أنَّ اللَّهَ لم يخلُق أفعالَ العبادِ ولَم يُقَدِّرها عليهم ويُكذِّب بخلقِ اللَّهِ لها ويَنسبُ الأفعالَ إلى نفسِه دونَه

٣٤٢ - ابنُ عباس قال : كلامُ القدريَّة كُفرٌ وكلامُ الحروريَّة ضلالةٌ ثم قال : لا أعرف أو لا أعلم الحقَّ إلّا في كلامِ قومٍ ألجئواما غابَ عنهم في الأمور إلى اللَّه تباركَ وتعالى وفوَّضوا أمورهم إلى اللَّه وعَلِموا أنَّ كُلّاً بقضاءِ اللَّه وقدرِه .

٣٤٣ - أبو عمرة قال :

أتى عبدُاللَّه بن عباس على قومٍ يتنازعونَ في القدرِ فقال لا تختلفوا في القَدر فإنَّكم لو قلتُم : إنَّ اللَّه شاءَ لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئته إلى مشيئة أنفسهم فقد أوهنتم اللَّه بأعظم مُلكه .

وإن قلتم : إنَّ اللَّه جبَرهم على الخطايا ثمَّ عذَّبهم عليها قلتم : إنَّ اللَّه ظلمهم .

٣٤٤ - ابن عباس قال : الزِّنا بقَدر .

٣٤٥ - عن ابن عباس أنَّه ذُكرَ عنده قولهم في القدر فقال : ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يُخرجوا اللَّهَ من أن يكونَ قدَّر خيراً كما أخرجوه من أن يكونَ قد قدَّر شرّاً .

٣٤٦ - عبداللَّه بن عمر قال له رجلٌ :
يا أبا عبدالرَّحمن : إنَّ قوماً يتكلَّمون في القدر بشيءٍ .
فقال : أُولئك يَصيرونَ إلى أن يكونوا مَجوسَ هذه الأُمَّة .
فمن زعم أنَّ معَ اللَّه قاضياً أو قادراً أو رازقاً أو يملك لنفسه خيراً أو نفعاً أو موتاً أو حياةً أو نُشوراً لعَنَهُ اللَّه وأخرسَ لسانَه وأعمى بصرَه وجعلَ صلاتَه وصيامَه هباءً منثوراً وقطعَ به الأسبابَ وكبَّه على وجهه في النَّار [1].

٣٤٧ - جاء رجلٌ إلى ابن عمر فقال : يا أبا عبدالرَّحمن الزِّنا بقَدرٍ ؟
قال : نعم . قال : قدَّره اللَّه عليَّ ثمَّ يعذِّبني ؟
قال : نعم يا ابن اللخناء لو كان عندي إنسانٌ لأمرته أن يَجَأَ بأنفك .

٣٤٨ - عن عكرمة بن عمَّار قال :
سألتُ يحيى بن أبي كثير : مَن القدريَّة ؟
فقال : الذين يقولونَ : إنَّ اللَّه لم يقدِّر المعاصي .

٣٤٩ - أحمدُ بن حنبل يقول : عِلمُ اللَّه تعالى في العباد قبلَ أن يخلُقهم سابقٌ وقُدرتُه ومشيئته في العباد .
قال : قد خلقَ اللَّه آدمَ وعَلِمَ منه قبلَ أن يخلُقه وكذا عِلمه سابقٌ

---

(١) هذا من باب الدُّعاء عليهم لا من باب النتيجة لقولهم هذا ، وإلَّا يصيرُ الكلامُ تَنبُّؤاً بما لا يقوله إلَّا نبيٌّ مُرسلٌ .

محيطٌ بأفاعيلِ العبادِ وكلٍّ ما هُم عامِلون .

٣٥٠ - بقيَّة قال : سألتُ الأوزاعيّ والزّبيدي عن الجَبر ؟

فقال الزّبيدي : أمرُ اللّه أعظمُ وقُدرته أعظمُ من أن يجبرَ أو يقهر ولكن يَقضي ويقدِّر ويخلقُ ويجبلُ عبدَه على ما أحبَّ .

وقال الأوزاعيّ : ما أعرفُ للجبر أصلاً من القرآنِ والسنَّة فأهابُ أن أقولَ ذلك ولكنَّ القضاءَ والقدرَ والخَلقَ والجبلَّ فهذا يُعرف في القرآن والحديث عن رسول اللّه ﷺ .

إنّما وصفتُ هذا مخافةَ أن يرتابَ رجلٌ من أهلِ الجماعةِ والتَّصديق .

٣٥١ - عن مالكٍ أنَّه قال في القدريَّة : يُستتابون فإنْ تابوا وإلّا قُتِلوا .

فقلت له : مَن القدريَّة عند مالك الذين قال فيهم هذا ؟

فقال : رَوى ابن وهبٍ عنه أنَّه قال : الذين يقولون : إنَّ اللّه لم يخلق المعاصي ورَوى عنه عبدالرزَّاق أنَّهم الذين يقولون : إنَّ اللّه لا يعلمُ الشَّيء قبلَ كونِه .

٣٥٢ - قال الشافعي : تدري من القدريَّة ؟

الذين يقولون : إنَّ اللّهَ لم يخلق الشيء حتى عُملَ به .

قال المُزَنيّ والشّافعيّ بكُفره .

٣٥٣ - عن الرَّبيْع بن سُليمان قال :

كنت جالساً عند الشافعي وذُكرَ القدرُ فأنشأ يقول :

ما شِئتَ كانَ وإنْ لَمْ أَشَأْ
وما شئتُ إنْ لَمْ تَشَأْ لَم يَكُنْ

خَلَقْتَ العِبادَ على ما عَلِمتَ
فَفي العِلمِ يَجري الفَتى والمُسِنّْ

على ذا مَنَنتَ وهذا خَذَلتَ
وهذا أَعَنتَ وذا لَمْ تُعِنْ

فمنهُم شقيٌّ ومنهُم سَعيدٌ
ومنهُم قَبيحٌ ومنهُم حَسَنْ

* * * * *

سياقُ
ما رُوِيَ من المأثورِ في كُفرِ القدريَّةِ وقتلهم ومَن رأى استِتابَتُهم ومَن لَم يَرَ

رُوِيَ عن الصحابةِ : عن ابن عباس وابن عمر وعليٍّ .

ومن التابعين : عمر بن عبدالعزيز ونافع ورجاء بن صَيرة وعُبادة بن نسي .

ومن الفقهاء : مالك والأوزاعي وعُبيدالله بن الحسن العنبري وسعيد بن جُبير والشعبيّ والمازنيّ عن الشافعي وأحمد بن حنبل .

٣٥٤ - قيلَ لعليٍّ بن أبي طالب : إنَّ هاهُنا رجلاً يتكلَّم في المشيئة .

قال : وقال له : يا عبدَالله : خلقكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لما شاءَ أو لما شئتَ ؟ قال : بل لما شاء .

قال : فيُمرضكَ إذا شاءَ أو إذا شئتَ ؟ قال : إذا شاء .

قال : فيُشفيكَ إذا شاءَ أو إذا شئتَ ؟ قال : إذا شاءَ .

قال : فَيُميتكَ إذا شاءَ أو إذا شئتَ ؟ قال : إذا شاءَ .

قال : فيُدخلُك حيث شاءَ أو شئتَ ؟ قال : حيثُ شاء .

قال : واللَّه لو قلت غيرَ هذا لضربت الذي فيه عيناكَ بالسَّيف .

قال ثم تلا :

﴿ وما تَذكُرونَ إلّا أنْ يشاءَ اللّهُ هُوَ أهلُ التّقوى وأهلُ المغفِرة ﴾ [المدثر:٥٦] .

٣٥٥ - ابن عمر قال :

لو برزت لي القدريَّة في صعيدٍ واحدٍ فلم يَرجعوا لضربتُ أعناقهم .

٣٥٦ - نافع مَولى ابن عمر يقول لأميرٍ كان على المدينة : أصلحَك اللّه اضرِب أعناقهم - يعني القدريَّة - .

٣٥٧ - الزُّهري قال :

القَدرُ رياضُ الزَّندقةِ فمَن دخلَ فيه هَملجَ (١).

٣٥٨ - قال لي عمر بن عبدالعزيز : ما تقول في القدريَّة ؟

قال : قلت : أرى أن نَستَتيبَهُم فإنْ تابوا وإلّا عرضتهم على السيف .

قال عمر : ذلك رأيي .

قال أبو مُسهر : قلتُ لمالك : يا أبا عبداللّه : وهو رأيُك ؟

قال : نعم .

٣٥٩ - بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبداللّه أحمد بن حنبل قال :

وسألتُه عن القدريِّ : يُستتابُ ؟ وقلتُ : إنَّ عمر بن عبدالعزيز

---

(١) يقصدُ بالقدر هنا أي مَن قال بقولِ القدريَّة ، وهَملجَ : أي أسرعَ في الضّلال .

ومالك بن أنس يَريان أن يَستَتيبوهُ فإنْ تابَ وإلّا ضُرِبَت عنقه .

قال أبو عبدالله : أرى أن يَستَتيبَهُ إذا جحدَ العِلمَ .

قلت : فكيفَ يجحدُ عِلمَ الله ؟

قال : إذا قال : لم يكُن هذا في علم الله أستتيبه فإنْ تابَ وإلّا ضربتُ عنقه .

٣٦٠ - سهل بن عبدالله قال :

الإيمان بالقَدر فرضٌ والتّكذيبُ به كفرٌ والكلامُ فيه بدعةٌ والسُّكوتُ عنه سُنَّةٌ .

* * * * *

سياقُ

ما رُويَ مِن المأثورِ عن الصحابةِ وما نُقِلَ عن أئمَّة المسلمين من إقامة حُدودِ اللَّهِ في القدريَّة مِن القتلِ والنَّكالِ والصَّلبِ

٣٦١ - عن أبي الزُّبير قال :

كنَّا نطوفُ مع طاووس فمرَرنا بمَعبد الجُهَنيِّ .

قال : فقيل لطاووس : هذا مَعبَد الذي يقولُ بالقَدر .

قال : فقال له طاووس : أنتَ المُفتري على اللَّه بما لا تَعلم ؟

قال : فقال : يَكذبُ عليَّ .

قال : فدخلنا على ابن عباس .

فقال له طاووس : يا ابن عباس ! الذين يقولون في القدر .

فقال : أروني بَعضهم .

قال : صانعٌ ماذا ؟

قال : أُدخِل يديَّ في رأسه ثم أدقُّ عنقه .

وقد مضى عنه : أُدخل يديَّ في عَينيه فأقلعها ولا نصونه .

وهذا كلُّه لا يُفعل بالمسلمين وإنَّما يُفعل بالكفَّار .

٣٦٢ - أبو جعفر الخطميُّ قال :

شهدتُ عمرَ بن عبدالعزيز وقد دعا غيلان لشيءٍ بلغَه في القَدر

فقال له : ويحكَ يا غيلانُ ما هذا الذي بلغني عنكَ ؟

قال : يُكذب عليَّ يا أمير المؤمنين ويُقال عليَّ ما لا أقول .

قال : ما تقول في العِلم ؟

قال : نفذَ العِلم .

قال : أنت مخصومٌ ، اذهب الآن فقُل ما شئتَ .

يا غيلان : إنَّك إن أقرَرت بالعلم خصمت وإن جَحدتَه كفرت وإنَّك وإن تُقرّ به فَتَخصِم خيرٌ لك من أن تجحَد فتكفُر .

ثم قال له : أتقرأُ يس ؟

فقال : نعم .

قال : اقرأ .

قال : فقرأ : ﴿ **يس . والقرآنِ الحكيم ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **لَقَد حقَّ القولُ على أكثرهم فهم لا يُؤمنون** ﴾ .

قال : قِف ، كيفَ ترى ؟

قال : كأنّي لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين . قال : زِد .

فقرأ : ﴿ **إنَّا جَعَلنا في أعناقهم أغلالاً فهيَ إلى الأذقانِ فهم مُقمَحون . وجَعلنا مِن بين أيديهم سدّاً ومِن خلفهِم سدّاً** ﴾ .

فقال له عمر : قُل : ﴿ **سدّاً فأغشيناهم فهم لا يُبصرون وسواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يؤمنون** ﴾ .

قال : كيف تَرى ؟

قال : كأنّي لم أقرأ هذه الآيات قطّ وإنّي أُعاهد اللّه أن لا أتكلّم في شيءٍ ممّا كنتُ أتكلّم فيه أبداً .

قال : اذهب . فلمّا ولّى قال : اللهمّ إن كان كاذباً بما قال فأذِقه حرَّ السّلاح .

قال : فلم يتكلّم زمنَ عمر ، فلمّا كان يزيد بن عبدالملك كان رجلاً لا يهتم بهذا ولا ينظر فيه .

قال : فتكلّم غيلان .

فلمّا وُلّي هشام أرسلَ إليه فقال له : أليسَ قد كنتَ عاهدتَ اللّه لعمر لا تتكلّم في شيءٍ من هذا أبداً ؟

قال : أقِلني فواللّه لا أعود .

قال : لا أقالني اللّه إن أقلتُكَ هل تقرأ فاتحة الكتاب ؟

قال : نعم .

قال : اقرأ : ﴿ الحمدُ للّه ربِّ العالمين ﴾ .

فقرأ : ﴿ الحمدُ للّه ربِّ العالمين . الرّحمن الرّحيم . مالك يوم الدّين . إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ﴾ .

قال : قِف ، على ما استعنته ؟ على أمرٍ بيده لا تَستطيعه أو على أمرٍ في يَدك - أو بيدك - ؟

اذهبا فاقطعا يَديه ورجليه واضربا عنقه واصلباه .

٣٦٣ - معاذ بن معاذ قال : حدّثني صاحبٌ لي قال :
مرَّ التّيميُّ بمنزلِ ابن عَون فحدَّثه بهذا الحديث قال ابن عَون : أنا رأيتهُ [١] مَصلوباً بدمشق .

---

(١) أي رأى غَيلان هذا مصلوباً بدمشق .

٣٦٤ - عن رجاء بن حيوة أنّه كتبَ إلى هشام بن عبدالملك أمير المؤمنين :

بلغني أنّه دخَلك من قبل غيلان وصالحٍ فأقرّ باللّه ، لقتلهما أفضلُ من قَتلِ ألفين من التّرك والدّيلم .

٣٦٥ - عن المنذر بن نافع قال :

سمعتُ خالد بنْ اللّجلاج يقولُ لغيلان : ويحكَ يا غيلانُ ألم يأخذكَ في شبيبتكَ ترامي النساءِ في شهر رمضان بالتّفّاح .

ثم صِرتَ حارثيّاً (١) تُحجّب أمرأةً وتَزعُم أنّها أمّ المؤمنين ثم تحوّلت من ذلك فصِرتَ قَدريّاً زِنديقاً .

٣٦٦ - بلغَ هشام بن عبدالملك أنَّ رجلاً قد ظهرَ يقولُ بالقدرِ وقد أغوى خَلقاً كثيراً فبعثَ إليه هشام فأحضره .

فقال : ما هذا الذي بلغني عنك ؟

قال : ما هو ؟

قال : تقولُ : إنَّ اللّه لم يقدر على خَلقِ الشّرّ ؟

قال : بذلك أقول فأحضر من شِئتَ يحاجّني فيه ، فإن غَلبته بالحجّة علمت أنّي على الحقّ وإن هو غلبني بالحجّة فاضرِب عنقي .

قال : فبعث هشام إلى الأوزاعيّ فأحضره لمناظرته .

فقال له الأوزاعي : إنْ شئتَ سألتك عن واحدةٍ وإنْ شئتَ عن ثلاثٍ وإن شئتَ عن أربع ؟

---

(١) حارثياً أي من أتباع الحارث بن سعيد الذي ادّعى النّبوّة . « البداية والنهاية » (٢٧/٩) .

قال : سَل ما بدا لك .

قال الأوزاعيّ : أخبرني عن اللّه عزَّ وجلّ هل تعلم أنّه قَضى على ما نَهى ؟

قال : ليس عندي من هذا شيءٌ .

فقلت : يا أمير المؤمنين هذه واحدةٌ .

ثم قلت له : أخبرني هل تعلم أنَّ اللّه حالَ دونَ ما أمر ؟

قال : هذه أشدُّ من الأولى .

فقلت : يا أمير المؤمنين هذه اثنتان .

ثم قلت له : هل تعلم أنَّ اللّه أعان على ما حرّم ؟

قال : هذه أشدُّ من الأولى والثانية .

فقلت : يا أمير المؤمنين ثلاثٌ قد حلَّ بها ضربُ عنقه .

فأمر به هشام فضُرِبَت عنُقه .

ثم قال للأوزاعي : يا أبا عمرو فسّر لنا هذه المسائل .

فقال : نعم يا أمير المؤمنين .

سألته : هل يعلم أنَّ اللّه قَضى على ما نهى ؟

نَهى آدمَ عن أكلِ الشَّجرة ثمّ قضى عليه بأكلها .

وسألته : هل يعلم أنَّ اللّه حالَ دونَ ما أمرَ ؟

أمرَ إبليسَ بالسُّجودِ لآدمَ ثمّ حالَ بينَه وبينَ السُّجود .

وسألته : هل تعلم أنَّ اللّه أعانَ على ما حرّم ؟

حرّم الميتةَ والدّم ثمّ أعانَنا على أكله في وقتِ الاضطرار إليه .

قال هشام : والرابعة ما هي يا أبا عمرو ؟

قال : كنتُ أقولُ : مشيئتك مع اللَّه أم دونَ اللَّه ؟

فإن قال : معَ اللَّه فقد اتَّخذَ معَ اللَّه شريكاً ، أو قالَ : دونَ اللَّه فقد انفردَ بالرُّبوبيَّة فأيّهما أجابني فقد حلَّ ضرب عنُقه بها .

قال هشام : حياةُ الخَلقِ وقوامُ الدِّين بالعلماء .

٣٦٧ - أحمد بن عليّ الأبَّار قال :

سألتُ مصعب الزُّبيريّ عن ابن أبي ذئبٍ وقلتُ له : حدَّثونا عن أبي عاصمٍ أنَّه كان ابنُ أبي ذئبٍ قدريّاً .

قال : معاذَ اللَّه إنَّما كان زمن المهديّ أخذوا القدريَّة وضربوهم ونفوهم فجاءَ قومٌ من أهلِ القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضَّرب ، فقال قومٌ : إنَّما جلسوا إليه لأنَّه كان يرى القدر فقد حدَّثني من أثقُ به أنَّه ما تكلَّم فيه قطُّ .

٣٦٨ - حدَّثنا عبدُاللَّه بن سالمٍ قال :

أدركتُ أهلَ حمص وقد أخرجوا ثَورَ بْن يَزيدٍ وأحرَقوا داره لِكلامهِ في القدر .

سياقُ
ما رُويَ ممَّا أرى اللَّهُ المكذِّبين بالقَدرِ من الآياتِ في دارِ الدُّنيا مِن أنفسِهم

٣٦٩ - حمَّاد بن زَيدٍ قال : جعلَ رجلٌ لرجلٍ جُعلاً على أن يَعبُرَ نَهراً ، قال : فعبرَ حتَّى إذا قرُبَ من الشَّطِّ فقال : عبرتُ واللَّهِ ، فقال له الرَّجل : قُل : ما شاءَ اللَّه ، قالَ : شاءَ أوْ لم يَشأ ، قال : فأخذَته الأرضُ .

٣٧٠ - عن مرحوم العطَّار قال : أتاني رجلٌ فقال : يا أبا محمد إنَّ أخي هذا أرادَ شراءَ جارية من فلانٍ وقد أحبَّ أن يستعين برأيكَ فقُم معنا إليه . فانطلقنا إليه فإذا رجلٌ مثرًى فبينما نحنُ عندَه قُلنا : جاريتُك فلانةٌ أرادَ هذا الرجلُ يعترضها . قال : نعم قد حضر الغداء فتغدَّوا وأُخرِجها إليكم فقُلنا : هات غداكَ فتغدَّينا ثم قال : لا يسقيكم الماءَ إلَّا من أردتم أن تَعترضوه . ادعوا فلانة ، قال فجاءت جارية وضيئةٌ فقال لها : اسقِني ، فجاءت بقَدحِ زجاجٍ فصبَّت له ماءً فوضعه على راحته ثم رفعه إلى فيه . ثم قال : يا أبا محمد يزعم ناسٌ أنِّي لا أستطيع أشربَ هذا ، وترى ها هُنا حائلاً ؟! ثم قال : فأنا لا أشربه فترى هاهُنا مَكرهاً ؟

ثم قال : هيَ حرَّةٌ إن لَم أشربه ، فضربَت القدحَ بِردفِ قَميصها فوقعَ القدحُ وانكسرَ واهراقَ الماءُ .

فخرجَت معنا مقنَّعةً فكانت تُدعى « مولاة السُّنَّة » .

سياقُ
ما رُوِيَ في مَنعِ الصَّلاةِ خَلفَ القدريَّة والتَّزويجِ إليهم وأكلِ ذبائحهم وردِّ شهادتهم

رُوِيَ عن واثلة بن الأسقَع أنَّه أمرَ بإعادةِ الصَّلاة خَلفَ القدريَّة ونَهى عن الائتمامِ بهم .

٣٧١ - عليُّ بن عبدالله بن العبَّاس أنَّه كان يقول : إذا كان الإمامُ صاحبَ هوىً فلا يُصلَّى خَلفه .

عن محمد بن عليّ بن الحسين أنَّه أمرَ بإعادة الصَّلاة خَلفَ القَدريِّ .

وعن سيَّار أبي الحكم قال :

لا يُصلَّى خَلفَ القدريَّة فإذا صلَّى خَلفَ أحدٍ منهم أعادَ [(١)].

---

(١) هذا الأثر وغيره من الآثار التي وردَت عن سلفِ هذه الأمَّة بالنَّهي عن الصَّلاة خَلفَ أصحابِ الأهواءِ تؤكِّد الفتوى التي تُقرِّر عدمَ الصَّلاة خَلفَ أحدٍ من جماعةِ دعوةِ الحقِّ التي تنتشر بمصرَ لأنَّها تنهج نَهج المعتزلة من إنكار السنَّة وبالتَّالي الاحتجاج بها وتُنكر بالتَّالي المعراج ، والرؤية للَّه يوم القيامة ، وتُنكر الشفاعة الثابتة بالقرآن والسنَّة ، وتُنكر حدَّ الرَّجم الثابت بالسنَّة والإجماع ، وتُنكر السِّحر ، وتقول بخلودِ مُرتكب الكبيرة في النَّار ، وتقول : إنَّ مَن يَدخُل النَّار لا يخرج منها ، وغيره من الطوام التي تُعظِّم الحكم عليهم ثم يصلَّى خلفهم بعد ذلك ؟! ربما لا تصحّ صلاتهم لأنفسهم فكيفَ تصحُّ لغيرهم ؟ وغيرُ هذه الجماعة هم الصوفية المنتشرة في مصرَ ويُشركون باللَّه شِركاً أكبر ثم يُصلَّى خلفهم ، ويقولون بالحلول : وأنَّ اللَّه في =

٣٧٢ - وعن محمد بن سيرين : أنَّه كَرِهَ ذبائحَ القدريَّة .

٣٧٣ - حارثُ بن سُرَيج البزّاز يقول : قلتُ لمحمد بن علي : إنَّ لنا إماماً يقولُ في القدر . فقال : يا ابن الفارِس انظر كلَّ صلاةٍ صلَّيتها خَلفه وأَعِدها ، إخوانُ اليهود والنَّصارى قاتلهم اللَّه أنَّى يؤفكون .

٣٧٤ - صَدَقَة بن زيد قال : مَررت مع أيوب وهو آخذٌ بيدي إلى المسجد لنصلِّي فيه فمررنا بمسجدٍ قد أُقيمت الصَّلاة فيه فذهبت لأدخل فنَتَرَ يَدَهُ من يدي نَترةً فقال : أما علمت أنَّ إمامهم قدريٌّ ؟

٣٧٥ - مالك بن أنس يقول : لا يُصلَّى خَلفَ القدريَّة .

٣٧٦ - مَروان بن محمد قال :
سألتُ مالك بن أنس عن تزويج القدريّ ؟
قال : « لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشركٍ » .

٣٧٧ - أحمد بن حنبل : لا يُصلَّى خلفَ القدريَّة والمعتزلة (٢).

٣٧٨ - أبو يوسُف القاضي قال :
لا أصلِّي خَلفَ جهميٍّ ولا رافضيٍّ ولا قَدَريٍّ .

٣٧٩ - عبدالصَّمد مَردَوَيه قال : سمعت رجُلاً يقولُ للفُضَيل :

= كلِّ مكان ، وأنَّ اللَّه يحلُّ بالمخلوقات من كلبٍ وخنزيرٍ وغير ذلك من طوامِّهم المكفِّرة فإذا ثبتَ عن أحدهم بغير امتحانٍ أنَّه من هؤلاء فلا نُصلِّي خَلفه ، وإنْ صلَّى أعادَ الصَّلاةَ .

(٢) وهذا نصٌّ صريحٌ من إمام أهلِ السنَّة رحمه اللَّه فيمَن يعتقدُ اعتقادَ المعتزلة أنَّه لا يُصلَّى خَلفه .

من زوّج كريمته من فاسقٍ فقد قطعَ رحمها ، فقال له الفضيل : من زوّج كريمته من مبتدعٍ فقد قطع رحِمها .

٣٨٠ - الأثرمُ عن أحمد قيل له : رجلٌ قَدريٌّ ، أعودُه ؟

قال : إذا كان داعيةً إلى الهَوى فلا .

قيل له : أُصلّي عليه ؟

فلم يُجب : فقال له إبراهيم بن الحارث العبّاديُّ - وأبو عبدالله يَسمع - : إذا كان صاحب بدعةٍ فلا تُسلِّم عليه ولا تُصلِّي خَلفَه ولا تُصلِّي عليه ، قال أبو عبدالله : كافأك الله يا أبا إسحاقَ وجزاك خيراً .

٣٨١ - سُفيان بن عُيينة قال : لا تُصلُّوا خلفَ الرّافضيّ ولا خلفَ الجهميّ ولا خَلفَ القَدريِّ ولا خَلفَ المُرجىء .

٣٨٢ - أبو العباس بن مسروق قال :

مات أبو الحارث المُحاسبيّ يوم ماتَ وحارثٌ مُحتاجٌ إلى أقلَّ من درهمٍ لعيالٍ وبناتٍ عليه وتركَ أبوه مالاً وضَيعةً وأثاثاً وأموالاً كثيرة نفيسة فلم يقبل منها شيئاً .

فقيل له في ذلك :

فقال : رُويَ عن النّبي ﷺ أنّه قال :

« أهل مِلّتين شتّى ولا يَتوارَثان » [1] أو كما قال .

وكان أبوه يقول بالقَدر .

---

(١) سنده صحيح ، رواه أبو داود (٢٩١١) ، والترمذي (٢١٠٨) ، وابن ماجه (٢٧٣١) .

ما ذُكرَ مِن مخازي مشايخ القدريَّة وفضائح المعتزلة

٣٨٣ - معاذ بن معاذ قال :

كنتُ عند عمرو بن عبيد فجاءَه رجلٌ فقال : ألا تعجب من فُلانٍ يزعم أنَّ : ﴿ تبّت يَدا أبي لهبٍ ﴾ في اللّوح المحفوظ ؟!

فقال عَمرو بن عبيد : لئن كانت : ﴿ تبّت يَدا أبي لهبٍ ﴾ في اللّوح المحفوظ فما على أبي لهبٍ مِن لَومٍ وما على الوليد من لومٍ - يعني في قوله : ﴿ ذَرني ومَن خَلقتُ وحيداً ﴾ .

٣٨٤ - عاصم الأحول قال :

جلستُ إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فيه فقلت : يا أبا الخطّاب ! ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعضٍ ؟

قال : يا أحول ولا تدري أنَّ الرجل إذا ابتدع بدعةً فينبغي لها أن تُذكر حتى تُعلم ؟!

فجئتُ من عند قتادة وأنا مغتمٌّ لقوله في عمرو بن عبيد وما رأيت من نُسُك عمرو بن عُبيد وهَديه فوضعت رأسي بنصفِ النَّهار فإذا أنا بعمروِ بن عُبيدٍ في النّوم والمصحف في حجره وهو يحكُّ آيةً من كتاب الله .

قلت : سبحانَ الله ! أتحكُّ آيةً من كتاب الله ؟!

قال : إنِّي سأُعيدها .

فتركته حتى حكَّها فقلت له : أعِدها .

فقال : إنّي لا أستطيع .

٣٨٥ - كامل بن طلحة قال :

جثَوتُ على رُكبتيَّ فقلت لحمَّاد بن سَلمة : يا أبا سَلمة مالكَ رَويتَ عن النَّاس كلِّهم وتركت عمرو بن عبيد ؟!

فقال : إنّي رأيت في المنام يومَ الجمعة كأنَّ النَّاس يُصلُّونَ إلى القبلة ورأيتُ عمرو بن عبيدٍ يُصلِّي إلى غير القبلة .

٣٨٦ - رُويَ أنَّ أعرابيّاً جاءَ عمرو بن عبيدٍ فقال له : إنَّ ناقتي سُرِقَت فادْعُ اللّهَ أن يَردَّها عليَّ .

فقال : اللهمَّ إنَّ ناقةَ هذا الفقير سُرِقَت ولم تُرِدْ سَرِقَتها ، اللهمَّ اردُدها عليه .

فقال الأعرابيّ : يا شيخُ الآنَ ذهبَت ناقَتي وآيَستُ منها .

قال : وكيف ؟

قال : لأنَّه إذا أرادَ أن لا تُسرَق فَسُرِقَت لم آمنْ أنْ يُريدَ رجوعَها فلا تَرجِع ونهضَ من عنده مُنصرفاً .

٣٨٧ - سُئلَ ابنُ عوفٍ عن عمرو بن عبيدٍ فقال : حدّثنا مُسلم ابن البَطِين قال : قال ابن مسعودٍ : لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ فإنَّه لن يَهدوكم وقد ضلُّوا (*).

(*) ثمّ ذكر المؤلّف رحمه اللّه سياقَ ما رُويَ عن الرُّؤيا السُّوء من المعتزلة ، وهو بابٌ شبيهٌ بالذي قبله .

سياقُ
ما رُويَ أنَّ مسألة القَدر
متى حدثت في الإسلام وفَشَت

٣٨٨ - عن عثمان بن عبدالله قال :

أوّل من تكلّم في شأنِ القَدر أبو الأسود الدُّئَليّ .

٣٨٩ - عن الحسن بن محمد قال :

أوّلُ من تكلّم في القدرِ حين احترقت الكَعبةُ .

قال قائل : كان هذا من قضاء اللّه أن احترقت الكعبة .

فقال آخر : ما كان هذا من قضاء اللّه .

٣٩٠ - عن ابن عون قال :

أدركت الناس وما يتكلّمون إلّا في عليٍّ وعثمان حتى نشأ هاهُنا حَقيرٌ يقال له سَنسويةُ البقّال .

قال : فكان أوّل من تكلّم في القدر .

قال حمّاد : ما ظنُّكم برجلٍ يقول له ابن عون : هو حقيرٌ .

٣٩١ - عن يونُس بن عُبيد قال :

أدركتُ البصرة وما بها قدريٌّ إلى سنسوية الجُهنيّ وآخر مَلعونٌ في بني عُوافة .

٣٩٢ - محمد بن شعيب قال :

سمعت الأوزاعي يقول : أوّل من نَطقَ في القدر : رجلٌ من أهلِ العِراقِ يُقال له : سَوسَن كان نصرانيّاً فأسلم ثمّ تنصّر فأخذَ عنه مَعبَد الجهنيّ وأخذ غيلانُ عن معبد .(١)

---

(١) ثم ذكر المؤلف رحمه الله : بابُ جماعُ مَبعث النّبي ﷺ وابتداء الوحي إليه وفضائله ومُعجزاته .

وما رُويَ في نُبوّةِ النّبي ﷺ متى كانت وبما عُرِفَت من العلامات .

وما رَوى النّبي ﷺ في ابتداء الوحي وصفته وأنّه بُعثَ وأُنزلَ إليه وله أربعونَ سنةً .

وما رُويَ من فضائله ﷺ التي خصّه اللّهُ بها من بين سائر الأنبياء .

وما رُويَ في معجزات النّبي ﷺ مما يدلُّ على صِدقه وخَرق اللّه العادة الجارية لوضوحِ دلالته وإثباتِ نُبوّته ونفي الشكِّ والارتياب في أمره .

وذكرَ بعض المعجزات الحسيّة للنّبي ﷺ .

وأمّا عن علاقة هذا الباب وغيره بموضوع العقيدة ربما ثارَ الجدل في زمانه – أي زمانِ المصنّف – في هذه الموضوعات فأثبتها هنا بما يُوافق منهج أهل السنة .

ثمّ مثّل لي حفظه اللّه بذكرهم المسحَ على الخفّين في كُتب العقائد ، انتهى بالمعنى كلام الشيخ .

وقيل خلق الرّياح في أبواب العقيدة كما في كتاب « الأربعين » لأبي إسماعيل الهروي ثم وجدتُ في كتاب « الحجّة في بيان المحجّة » لإسماعيل بن محمد الأصبهاني أنّه كان هناك مَن يقول بعدم خَلقِ الرّيح وأنّه غير مخلوقة ، فقامَ الأئمّة بالرّدّ عليهم وأثبتوها في كتب العقائد .

ولذلك ولكثرةِ ما نقل المصنّف في هذه الأبواب التي ذكرتُ وعدم علاقتها بالعقيدة رأيتُ عدمَ ذكرها .

بابُ
جِماعُ الكلامِ في الإيمانِ

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ دعائمَ الإيمان وقواعده شهادةُ أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وحجُّ البيت وصومُ رمضان

٣٩٣ - ابن عباس قال : إنَّ وفدَ عبدالقيس لمَّا قدموا على رسول اللَّه ﷺ أمَرهم بالإيمان باللَّه .

فقال : « أتدرونَ ما الإيمان ؟ » .

قالوا : اللَّه ورسوله أعلم .

قال : « شهادة أن لا إلهَ إلّا اللَّه وإقامُ الصَّلاة وإيتاءُ الزَّكاة وصومُ رمضان وأن تُعطوا الخُمس من المغنم »[١].

٣٩٤ - عن أبي هريرة قال : سُئلَ رسول اللَّه ﷺ أيُّ الأعمال أفضَل ؟

قال : « إيمانٌ باللَّه ورسوله » .

---

(١) صحيح ، البخاري (٥٣) ، مسلم (٢٣ ، ٢٤) كتاب الإيمان ، أبو داود (٤٦٧٧) .

قال : قيل : ثم ماذا ؟

قال : « ثم الجهاد في سبيل اللّه » .

قيل : ثم ماذا ؟

قال : « ثم حجٌّ مبرورٌ » [١].

٣٩٥ - عن ابن عمرَ عن النَّبي ﷺ قال :

« بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ : شهادةِ أنْ لا إلهَ إلّا اللّه ، وإقامِ الصَّلاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، وحجِّ البيتِ ، وصومِ رمضانَ » [٢].

---

(١) البخاري (٢٦) ، مسلم (٨٣) ، النسائي (٩٣/٨) .

(٢) مسلم (١٩-٢٠) كتاب الإيمان ، الترمذي (٢٦٠٩) ، النسائي (١٠٧/٨-١٠٨) .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الإسلامَ أَعمُّ مِن الإيمان ، والإيمانُ أخصُّ منه

قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ **قالت الأعرابُ آمنَّا قُل لَم تُؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخُلِ الإيمانُ في قلوبِكم** ﴾ [الحجرات:١٤] .

٣٩٦ - قال الزُّهري : الإيمانُ : العمل ، والإسلامُ الكلمة .

وعن الحسن ومحمد بن سيرين أنَّهما كانا يهابان (مؤمنٌ) ويقولان : (مسلمٌ) .

وبه قالَ حمَّاد بن زيدٍ ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب وأحمد ابن حنبل .

٣٩٧ - عن عامر بن سعد عن أبيه أنَّ النَّبي ﷺ أعطى رجالاً ولم يُعطِ رجُلاً .

فقلتُ : يا رسول اللَّه ! أعطيتُ فلاناً وتركتَ فلاناً لم تُعطه وهو مؤمنٌ !!

فقال النَّبي ﷺ : « أوْ هُو مُسلمٌ ؟ » .

قال : فأعدتها ثلاثاً وهو يقول : « أوْ مُسلمٌ ؟ » .

ثم قال : « إنِّي لأُعطي رجالاً وأمنعُ رجالاً مَن هو أحبُّ إليّ منهم مخافةَ أن يُكَبُّوا في النَّارِ على وجوههم » ، أو قال : « على

مناخرهم » [1].

٣٩٨ - عن سعيد بن عبدالله بن جُريج :

عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا معشرَ مَن آمنَ بلسانه ولم يدخُل الإيمان إلى قلبه ؛ لا تغتابوا المسلمين ولا تتَّبِعوا عَوراتهم فإنَّه من اتَّبعَ عَوراتهم يتَّبع اللَّه عورته ومَن تتبَّع اللَّهُ عَورته يفضحه في بيته » [2].

٣٩٩ - أبو سلمة الخُزاعي قال :

إنَّ حمَّاد بن زيد كان يُفرِّق بين الإيمان والإسلام ويجعلُ الإسلامَ عامّاً والإيمانَ خاصّاً .

٤٠٠ - سُئِلَ أحمد بن حنبل عن الإيمان والإسلام ؟ فقال :

قال ابن أبي ذئب : الإسلام : القول ، والإيمان : العمل .

فقيل : ما تقول أنت ؟

قال : الإيمان غير الإسلام .

---

(١) البخاري (٢٧) ، أبو داود (٤٦٨٣-٤٦٨٥) ، النسائي (٨/١٠٣-١٠٤) ، أحمد (١/١٧٦) .

وفي الحديث : الردّ على المرجئة في اكتفائهم في الإيمان بنُطقِ اللسان .

وترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم ينُصّ عليه .

والتوقُّف عن الثّناء بالأمر الباطن وهو الإيمان دونَ الثّناء بالأمر الظّاهر وهو الإسلام .

ويوضِّح الفَرقَ بين الإيمان والإسلام .

(٢) سنده حسن لغيره ، رواه أبو داود (٤٨٨٠) ، وأحمد (٤/٤٢٠) ، والترمذي (٢٠٣٢) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الصَّلاةَ من الإيمان [1]

٤٠١ - سُئلَ جابر بن عبدالله : ما كان يُفرِّقُ بين الكفرِ والإيمان عندكم من الأعمال في عهدِ رسول الله ﷺ ؟

قال : الصَّلاة .

٤٠٢ - عن البراء في قوله : ﴿ **وما كانَ اللَّهُ ليُضيعَ إيمانكُم** ﴾ قال : صلاتكم نَحوَ بيتِ المقدس .

٤٠٣ - عن البراء قال : لمَّا حوِّلت القبلةُ قال رجلٌ كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهُم يُصلُّون إلى بيتِ المقدس ؟ فنزلت : ﴿ **وما كانَ اللَّهُ ليُضيعَ إيمانكُم** ﴾ [2].

---

(١) هذا المبحثُ للردِّ على المرجئة الذي لا يُدخلون الأعمالَ في مسمَّى الإيمان بل يقولون بأنَّه قولٌ فقط ولذلك فهو عندهم لا يزيد ولا ينقُص .

والمؤلف بهذا الفصل يؤكِّد أنَّ الأعمال - ومنها الصَّلاة - من الإيمان وهي في مسمَّاه .

وقال به من الصحابة : عمر وعلي وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبو الدرداء والبراء وجابر بن عبدالله ، والتابعون ومنهم : مجاهد وسعيد بن جُبير وعمرو ابن دينار وإبراهيم النَّخعي ، والفقهاء ومنهم : مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو ثَور وإسحاق وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام .

(٢) البخاري (٤٠) (٤٤٨٦) ، مسلم .

٤٠٤ - قال المهديُّ لأبي يوسف القاضي : الصلاة من الإيمان .

قال أبو يوسف : الصَّلاةُ ليست من الإيمان .

واستأذن شريكٌ فقال المهديُّ : قد جاء من يفصل بيننا .

قال : فلمَّا دخلَ سلَّم ، قال : فردَّ عليه .

فقال : يا أبا عبدالله ! ما تقول في رجلين امتريا فقال أحدهما : الصَّلاة من الإيمان وقال الآخر : الصَّلاة من العمل ؟

قال : أصابَ الذي قال : الصَّلاة من الإيمان وأخطأَ الذي قال : الصَّلاة من العمل .

قال : فقال أبو يوسف : من أين قلت ذي ؟!

فقال : حدَّثني أبو إسحاق عن البراء بن عازب في قوله : ﴿ وما كانَ اللَّه ليضيعَ إيمانكم ﴾ قال :

صلاتكم نحوَ بيتِ المقدس ، قال : فألقمه حجراً .

٤٠٥ - عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« أمرتُ أن أُقاتلَ النَّاس حتى يشهدوا أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه وأنَّ محمَّداً رسول اللَّه ويُقيموا الصَّلاة ويُؤتوا الزَّكاة فإذا فَعَلوا ذلك فَقد عَصموا منِّي دماءَهم وأموالهم - يعني إلّا بحقِّها - وحسابهم على اللَّه عزَّ وجلَّ»[١].

٤٠٦ - عن جابر قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« بين العبد وبين الكُفر تَرك الصَّلاة »[٢].

---

(١) البخاري (٢٥) من كتاب الإيمان ، ومسلم (٣٦) كتاب الإيمان .

(٢) صحيح ، أبو داود (٤٦٧٨) ، الترمذي (٢٦٢٠) ، النسائي (٢٣٢/١) =

٤٠٧ - عن عبدالله بن بُريدة عن أبيه قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« العهد الذي بيننا وبينهم الصَّلاة فمن تركها فقد كفر » (١)

٤٠٨ - عن أمِّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« يُكره عليكم أُمراءُ يَعرفونَ ويُنكرونَ فمن أنكرَ فقد برىءَ ومن كَرِه فقد سَلِمَ ولكن مَن رضيَ وتابع » .
قالوا : أفلا نقتلهم ؟ قال : « لا ما صلُّوا ، لا ما صلُّوا » (٢).

٤٠٩ - المِسور بن مخرمَة أنَّه دخلَ هو وابن عباس على عمر بن الخطَّاب فقالا : الصَّلاةُ يا أميرَ المؤمنين - بعدما أسفر - .
فقال : نعم لا حظَّ في الإسلام لمَن تركَ الصَّلاة فصلَّى والجرحُ يثعُب دماً (٣).

٤١٠ - نزل عمر بالجابية قال : (أي عبدالله بن فراس) : فمَرَّ بمعاذ بن جبل وهو في مجلسٍ قال : فقال له : يا معاذ إيتني ولا يأتيني

= ابن ماجه (١٠٧٨) والإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة (٤٤) ، وقال الألباني في تخريجه : على شرط مسلم .

(١) الترمذي (٢٦٢١) ، النسائي (٢٣١/١) ، ابن ماجه (١٠٧٩) ، أحمد (٣٤٦/٥) ، الحاكم (٧/١) ، والإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة (٤٦) ، وقال الألباني في تخريجه : على شرط مسلم .

(٢) مسلم (٦٢-٦٤) ، أبو داود (٤٧٦٠) ، الترمذي (٢٢٦٥) ، أحمد (٦/ ٢٩٥) .

(٣) مالك (٥١) ، و« الإيمان » لابن أبي شيبة وصححه الألباني .

معك من القوم أحدٌ .

قال : فجاءَه معاذ .

فقال : يا معاذ ! ما قيامُ هذا الأمر ؟

قال : الصَّلاةُ وهي المِلَّة .

قال : ثمَّ مَهْ ؟

قال : ثم الطَّاعة وسيكون اختلافٌ .

قال : فقال عمر : حَسبي - وأراد أن يزيدَه .

٤١١ - قيل لعبدالله بن مسعود : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُكثر ذكرَ الصَّلاة : ﴿ الَّذين هُم عن صَلاتِهِم ساهونَ ﴾ .

﴿ والَّذين هُم على صلاتهم يُحافِظون ﴾ .

قال : ذاك على مواقيتها .

قالوا : ما كنَّا نَرى أن تُترك الصَّلاة .

قال : تركُها كفرٌ .

٤١٢ - أبو الدرداء قال :

« لا إيمانَ لمن لا صلاةَ له ولا صلاةَ لمن لا وُضوءَ له » .

٤١٣ - عن سعيد بن جُبير قال :

من تركَ الصَّلاة متعمِّداً فقد كفرَ ومن أفطرَ يوماً من رمضان متعمِّداً فقد كفرَ ومَن تركَ الحجَّ متعمِّداً فقد كفر ومن تركَ الزَّكاةَ متعمِّداً فقد كفَر .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الإيمانَ تلفُّظ باللسان واعتقادٌ بالقلبِ وعملٌ بالجوارح

الدَّالُّ على أنَّه تلفُّظٌ باللسان قوله عزَّ وجلَّ :

﴿ قالت الأعرابُ آمنَّا قُل لَم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ .

وقول النَّبي ﷺ :

« أُمرتُ أن أُقاتل النَّاس حتى يقولوا : لا إلهَ إلّا اللَّه فإذا قالوها عَصَموا منِّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقِّها » .

والدَّالُّ على أنَّه اعتقادٌ بالقلبِ :

قوله : ﴿ ولمَّا يدخُل الإيمانُ في قُلوبكم ﴾ [الحجرات:١٤] .

وقوله : ﴿ كَتبَ في قُلوبهم الإيمان ﴾ [المجادلة:٢٢] .

وقوله : ﴿ يا أيُّها الرَّسول لا يَحزُنكَ الَّذينَ يُسارِعونَ في الكفرِ مِن الَّذينَ قالوا آمنَّا بأفواهِهِم ولم تُؤمن قُلوبهم ﴾ [المائدة:٤١] .

وقولُ النَّبي ﷺ : « يا معشرَ مَن آمَن بلسانِه ولم يَخْلُص الإيمانُ إلى قلبِه » (١). والدَّلالة على أنَّه عملٌ : قول اللَّه تباركَ وتعالى :

﴿ وما أُمِروا إلّا ليَعبُدوا اللَّه مُخلصينَ له الدِّينَ حُنفاءَ ويُقيموا الصَّلاةَ ويُؤتوا الزَّكاةَ وذلك دين القيِّمة ﴾ [البينة:٥] .

---

(١) مضى تخريجه برقم (٢٩) .

٤١٤ - عن عبدالله بن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! ما الإسلام ؟

قال : « تُقيم الصَّلاة وتؤتي الزَّكاةَ وتحجّ البيتَ » .

قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال : « نعم » .

قال : فما الإيمان ؟

قال : « أن تُؤمنَ باللَّهِ وملائكته وكُتبه ورُسله والبَعثِ بعدَ الموت والجنَّة والنَّار والقدر خيره وشرِّه » .

قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال : « نعم » [١].

٤١٥ - عن أبي هريرة قال : سأل رجلٌ النَّبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ! أيُّ الأعمال أفضل ؟

قال : « الإيمان باللَّه » . قال : ثم ماذا ؟

قال : « ثم الجهاد في سبيل اللَّه » . قال : ثم ماذا ؟

قال : « حجٌّ مبرور » [٢].

٤١٦ - عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسول اللَّه ! أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمانٌ باللَّه وجهادٌ في سبيلِ اللَّه » [٣].

٤١٧ - عليّ بن أبي طالب قال : الصبرُ من الإيمان بمنزلةِ الرأس

---

(١) سند المصنف حسن .

(٢) البخاري (٢٦) كتاب الإيمان ، مسلم (٣٦) كتاب الإيمان ، النسائي (٩٣/٨) .

والحديث يدلُّ بمنطوقه على أنَّ الأعمال ضمنَ مسمَّى الإيمان .

(٣) البخاري (٢٥١٩) ، مسلم (١٣٦) ، أحمد (١٥٠/٥) .

من الجسد ، مَن لا صبرَ له لا إيمانَ له .

٤١٨ - عمر بن عبدالعزيز قال : أمَّا بعد :

فإنَّ للإيمان فرائض وشرائع فمن استكملها استكملَ الإيمان ومَن لم يستكمِلها لم يَستكمل الإيمانَ فإن عِشتُ أُبيّنها لكم حتى تعلموا بها إن شاءَ اللَّه ، وإن متُّ فواللَّهِ ما أنا على صحبتكم بحريصٍ [1].

٤١٩ - عبداللَّه بن مسعود قال :

ما تاركُ الزَّكاة بمُسلمٍ .

٤٢٠ - كان هشام في حَلَقةٍ بمكَّةَ فقيل لهشام [2] : ما كان الحسن يقولُ في الإيمان ؟

قال : كان الحسن يقول : قولٌ وعملٌ .

٤٢١ - يحيى بن سَليم قال :

سألتُ عَشرةً من الفقهاء عن الإيمان ؟ فقالوا : قولٌ وعملٌ .

وذكرَ الثَّوريُّ وابن جريج ومحمد بن عبداللَّه بن عمرو بن عثمان والمثنى بن الصَّباح ونافع بن عمر بن جميل ومحمد بن مسلمٍ الطَّائفي ومالك وابن عيينة .

٤٢٢ - وكيعُ بن الجرَّاح :

أهلُ السنَّة يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ .

---

(١) صحيح ، « الإيمان » لأبي بكر بن أبي شيبة (١٣٥) ، وصححه الألباني في تخريجه .

(٢) هو هشامُ بن حسَّان .

٤٢٣ - الأوزاعيُّ ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز :

يُنكرونَ قولَ مَن يقول : إنَّ الإيمان قولٌ بلا عملٍ ويقولون : لا إيمان إلّا بعملٍ ولا عملَ إلّا بإيمانٍ .

وهو قولُ أبي ثَورٍ والقاضي فضيل بن عياض وشريك وحمّاد بن سلمة وحمّاد بن زيد وأبي بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وابن جريج .

انتهى الجزء الرابع ويتلوه إن شاء اللّه الجزء الخامس

٤٢٤ - أبو إسحاق الفزاريّ قال :

يقولون : إنَّ فرائضَ اللّه على عباده ليست من الإيمان وأنَّ الإيمان قد يُطلب بلا عمل وأنَّ النّاس لا يتفاضلونَ في إيمانهم وأنَّ برَّهُم وفاجرهم في الإيمان سواءٌ .

وما هكذا جاءَ الحديث عن رسول اللّه ﷺ فإنّه بلغنا أنّه قال : « الإيمانُ بِضعةٌ وسبعون أو بضعةٌ وستون أوَّلها شهادةُ أن لا إلهَ إلّا اللّه وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق والحياءُ شعبةٌ من الإيمان » .

وقال تعالى : ﴿ **شَرَعَ لكم من الدِّين ما وَصَّى به نوحاً والذي أوحينا إليكَ وما وَصَّينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى أنْ أقيموا الدِّين ولا تتفرّقوا فيه** ﴾ [الشورى:١٣] .

وكما قال الأوزاعي :

لا يستقيم الإيمانُ إلّا بالقولِ ولا يستقيمُ الإيمانُ والقولُ إلّا بالعمل

ولا يستقيمُ الإيمانُ والقولُ والعملُ إلّا بنيّةٍ موافقةٍ للسنَّة .

فكان مَن مَضى ممَّن سلفَ لا يُفرِّقونَ بين الإيمان والعمل [1].

٤٢٥ - أبو عثمان محمد بن محمد الشافعي قال : سمعت أبي يقول ليلةً للحُميدي بما نحتجُّ عليهم ؟ - يعني أهل الإرجاء - .

بقوله تعالى : ﴿ وما أُمِروا إلّا ليَعبُدوا اللَّهَ مُخلصينَ له الدِّينَ حُنفاءَ ويُقيموا الصَّلاة ويُؤتوا الزَّكاةَ وذلك دين القيِّمة ﴾ .

٤٢٦ - قال حنبل : سمعتُ أبا عبداللَّه - يعني أحمد بن حنبل - يقول :

من قال هذا [2] فقد كفرَ باللَّه وردَّ على اللَّهِ أمرَهُ وعلى الرَّسولِ ما جاءَ بِهِ .

٤٢٧ - أبو سعيد الفِريابي قال :

سألتُ المزنيّ في مرضه الذي تُوفِّي فيه عن الإيمان وهو يومئذٍ ثقيلٌ من المرض يُغمى عليه مرّةً ويُفيقُ مرّةً وقد كان صَرَخوا عليه تلك الليلة

---

(١) مسلم (٣٥) ، الترمذي (٢٦١٤) ، النسائي (٨/١١٠) ، أحمد (٢/ ٢٤٥) ، ابن ماجه (٥٧) .

(٢) مَن قال : مَن أقرّ بالصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجّ ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت ؟ أو يُصلِّي مُستدبر القبلة حتى يموت فهو مؤمنٌ ما لم يكُن جاحداً إذا عُلم أنَّ تركه ذلك ... إذا كان يُقرّ بالفرائض واستقبال القبلة ، وهو قولُ المُرجئة .

وذلك قولُ مرجئة أهل زماننا أنَّ الرجل منهم لا يصلّي ولا يُزكّي ولا يَصومُ وربّما يفعل المنكرات وإذا نُصِح قال : إنّه مؤمنٌ وأنَّ اللّه ربُّ قلوبٍ ! وللأسفِ أيّدهم على هذه المقالةِ الشنيعة التي ضيّعت الدِّين ، أيّدهم علماء الضَّلالة .

وظنّوا أنّه قد ماتَ ، فقلت له : أنتَ إمامي بعدَ كتابِ اللّه وسنّة نبيّه ﷺ ما قولك في الإيمان ؟

فأجابَ إجابةً مطوّلةً حاصلها :

الإيمانُ قولٌ وعملٌ يزيدُ وينقصُ .

٤٢٨ - البخاري قال :

كتبتُ عن ألفِ نَفر من العلماءِ وزيادةٍ ولم أكتُب إلّا عن مَن قالَ : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، ولم أكتُب عن من قالَ : الإيمانُ قولٌ .

* * * * *

سياقُ

ما دلَّ أو فُسِّرَ مِن الآياتِ من كتابِ اللَّهِ وسُنَّة رسوله ﷺ وما رُويَ عن الصحابة والتابعين من بعدهم من علماء أئمَّة الدِّين أنَّ الإيمانَ يَزيدُ بالطَّاعة وينقُصُ بالمعصية [1]

من كتابِ اللَّه تعالى :

قوله : ﴿ وإذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُه زادَتهُم إيماناً ﴾ [الأنفال:٢] .

وقوله : ﴿ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا اللَّه ونعمَ الوكيل ﴾ [آل عمران:١٧٣] .

وقوله : ﴿ ليَزدادوا إيماناً معَ إيمانهم ﴾ [الفتح:٤] .

---

(١) يَرُدُّ المؤلِّف بهذا الفصل على الجهميّة القائلين بأنَّ الإنسانَ إذا أتى بالمعرفة ثم جحدَ بلسانِه أنَّه لا يكفُر بجحدِه وأنَّ الإيمانَ لا يتبعَّض ، ولا يتفاضل أهله فيه .

وعلى المرجئة التي تتفق في إخراج العمل عن مسمَّى الإيمانِ وتزعمُ أنَّ الإيمانَ لا ينقصُ .

وقد ذكرَ الأشعريّ في « مقالات الإسلاميين » (٢٢٧/١) أبا حنيفة وأصحابه ضِمنَ فِرَق المرجئة وقد ذُكر في كتاب « الجوهرة المنيفة » ما يؤكِّد قول الأشعريّ وكذا في كتاب « الفقه الأكبر » ، قال أبو حنيفة : « الإيمانُ لا يزيدُ ولا ينقص » (ص ٥٤) الطبعة الهندية .

وكذلك الكرّاميّة أتباعُ محمَّد بن كرّام التي تزعُم أنَّ الإيمانَ هو قولٌ فقط .

٤٢٩ - طارقُ بن شهابٍ :

أنَّ رجلاً من اليهودِ قال لعمر : لو علينا أُنزلت هذه الآية : ﴿ **اليومَ أكملتُ لكم دينَكم** ﴾ لاتَّخذنا ذلك عيداً ، قال عمر : أنا أعلمُ أيَّ يومٍ أنزلت ، يوم الجمعة ، يومَ عرفة [١].

٤٣٠ - سعيد بن جُبير في قوله : ﴿ **لِيَطمئنَّ قَلبي** ﴾ .

قال : ليزدادَ إيماني .

وكذلك فسَّره مالك بنُ أنس .

٤٣١ - عن أبي سعيد الخدري عن النَّبي ﷺ :

« يدخل أهلُ الجنَّة الجنَّة وأهل النَّار النَّار فيقول اللّه عزَّ وجلَّ : أخرِجوا مَن كان في قلبه « مثقال حبَّةٍ » من خردلٍ من إيمان فيُخرجون منها قد اسوَدُّوا فيُلقَونَ في نهرِ الحياةِ فيَنبتونَ كما تنبتُ الحبَّة في حميلِ السَّيلِ ألَم ترَ أنَّها تخرجُ صفراءَ مُلتويةً ؟! » [٢].

٤٣٢ - عن عبداللّه قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« لا يدخل الجنَّة رجلٌ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةٍ من كِبرٍ ولا يَدخُل النَّار من كان في قلبِهِ مثقالُ حبَّةٍ من خَردلٍ من إيمانٍ » [٣].

٤٣٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :

---

(١) البخاري (٧٢٦٨) ، الترمذي (٣٠٤٣) .

(٢) البخاري (٢٢) ، ومسلم (١٨٤) .

(٣) مسلم (٩١) ، أبو داود (٤٠٩١) ، الترمذي (١٩٩٨) ، ابن ماجه (٥٩) .

« أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنهمَ خُلُقاً وخيارُكم خيارُكم لنسائهم » (١).

٤٣٤ - عن القاسم بن أبي أُمامة عن رسول اللَّه ﷺ أنَّه قال :
« مَن أحبَّ للَّهِ وأبغضَ للَّهِ ومنعَ للَّهِ فقد استكملَ الإيمانَ » (٢).

٤٣٥ - عن أبي مالك الأشعريِّ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :
« الطُّهور شَطرُ الإيمان » (٣).

٤٣٦ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« بينما أنا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعرَضونَ وعليهم قُمُص منها ما يبلغُ الثَّديَ ومنها ما يبلغُ دونَ ذلك ومرَّ عليَّ عمر بن الخطَّاب وعليه قميصٌ يجرُّه » .

قالوا : فما أوَّلته يا رسول اللَّه ؟

قال : « الدِّينُ » (٤).

٤٣٧ - عن عبداللَّه بن عمر عن رسول اللَّه ﷺ قال :
« ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أغلبَ لِذي لُبٍّ منكُنَّ » (٥).

---

(١) صحيح ، أبو داود (٤٦٨٢) ، الحاكم (٣/١) ، الترمذي (١١٦٢) ، أحمد (٢٥/٢) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٦٧/١) (٨٤) .

(٢) حسن ، أبو داود (٤٦٨١) ، الترمذي (٢٥٢١) ، أحمد (٤٤٠/٣) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٣٨٠) .

(٣) مسلم (٢٢٣) ، أحمد (٣٤٢/٥) .

(٤) البخاري (٢٣) ، ومسلم (٢٣٩٠) .

(٥) مسلم (٧٩) ، أحمد (٦٦/٢) .

٤٣٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« الإيمان بضعٌ وستون أو بضعٌ وسبعون شُعبةً ، فأفضلها قولُ لا إلهَ إلّا اللّه ، وأدناها إماطة الأذى عن الطّريق والحياءُ شُعبةٌ من الإيمان » [١].

٤٣٩ - عن العباس بن عبدالمطلب أنّه قال : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول :

« ذاقَ طَعمَ الإيمانِ مَن رَضيَ باللّهِ ربّاً ، وبالإسلامِ ديناً وبمحمدٍ نبيّاً » [٢].

---

(١) مسلم (٣٥) ، أبو داود (٤٦٧٦) ، الترمذي (٢٦١٤) .

(٢) مسلم (٣٤) ، الترمذي (٢٦٢٣) ، أحمد (٢٠٨/١) .

ذكرُ الخِصالِ المعدودةِ مِن الإيمان المرويَّة في الأخبار فأوَّل الإيمان وأعلاهُ شهادةُ أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه وأدناهُ إماطةُ الأذى عن الطريق والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان (١)

٤٤٠ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « الإيمانُ بضعٌ وستّون شعبةً أو بضعٌ وسبعون شعبةً ، أفضلها قول لا إلهَ إلّا اللَّه ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان » (٢).

٤٤١ - عن ابن عباس قال : قَدِمَ وَفدُ عبدالقيس على رسول اللَّه ﷺ ، فقالوا : يا رسول اللَّه إنَّا هذا الحيَّ من ربيعة وقد حالت بيننا وبينكم كفارُ مُضَر فلا نَخلصُ إليكَ إلّا في شهرٍ حرامٍ فمُرنا بأمرٍ نعمل به وندعو إليه مَن وراءنا ، فقال :

« آمُركم بأربعٍ وأنهاكم عن أربعٍ : آمركم بالإيمان باللَّه ، ثمَّ فسَّرها لهم ، وشهادة أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه ، وأنَّ محمداً رسول اللَّه ، وإقام

---

(١) هذا البابُ للرّدِّ على مَن قال : إنَّ الإيمان لا يتبعَّض وبالتّالي لا يزيدُ ولا ينقُص وعلى مَن قال : إنَّ الأعمال لا تدخل في مُسمّى الإيمان .

(٢) مرَّ تخريجه (برقم : ٤٣٨) ، وفي الحديث ثلاثُ شُعب : الأولى : لا إله إلّا اللَّه ، والثانية : إماطة الأذى عن الطريق ، والحياءُ الثالثة .

الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة وأن تردُّوا خُمس ما غنمتم » [1].

* ذِكرُ الإيمانِ باللَّهِ وملائكته وكُتبه ورسولِهِ والبعثِ بعدَ الموت والجنَّة والنَّار والقدر خَيره وشرِّه [2].

٤٤٢ - عن أبي هريرة قال :

سأل رجلٌ رسول اللَّه ﷺ : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : إيمانٌ باللَّه ، قال : ثمَّ ماذا ؟ قال : الجهادُ في سبيل اللَّه ، قال : ثم ماذا : ثم حجٌّ مبرور [3].

٤٤٣ - عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« لا يُؤمن أحدكم حتَّى أكونَ أحبَّ إليه من وَلدِه ووالدِه والنَّاسِ أجمعين » [4].

٤٤٤ - عن أنسٍ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوة الإيمان أن يكون اللَّهُ ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما وأن يحبَّ المرءَ لا يُحبّه إلّا للَّه وأن يكرَه أن يرجع في الكفر كما يَكره أن توقَد له نارٌ فيُقذف فيها » [5].

---

(١) البخاري (١٣٩٨) ، مسلم (١٧) ، أبو داود (٤٦٧٧) ، وفيه ثلاث شُعب فالمجموع ستُّ شُعب .

(٢) وهذه سبعُ شُعب فيكون المجموع ثلاث عشرةَ شُعبةً .

(٣) مسلم (٨٣) ، وفيه شُعبتان ، فالمجموع خَمس عشرة شُعبة .

(٤) البخاري (١٥) ، مسلم (٤٤) ، وفيه السادسة عشرة .

(٥) البخاري (٦٩٤١) ، مسلم (٦٧) ، وفيه ثلاثُ خصالٍ فيكون المجموع تسع عشرة شعبةً .

٤٤٥ - عن أنس أنَّ النّبي ﷺ قال :

« آيةُ الإيمان حبُّ الأنصار وآية النّفاق بُغض الأنصار » [١].

٤٤٦ - عن أنس عن النّبي ﷺ قال :

« لا يُؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه » [٢].

٤٤٧ - عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال : « مَن كان يُؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليُكرِم ضَيفَه ومَن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليَقُل خيراً أو ليَصمُت » [٣].

٤٤٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنّة حتى تُؤمنوا ولا تُؤمنوا حتى تحابّوا ألا أدلُّكم على أمرٍ إذا فعلتموه تحابيتم أفشوا السّلام بينكم » [٤].

٤٤٩ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللّه ﷺ قال :

« مَن قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدَّم من ذنبه » [٥].

---

(١) البخاري (١٧) ، مسلم (٧٤) ، وفيه العشرون ، والحديث كما قرّره الحافظ في « الفتح » عامٌّ في كلِّ من أحبَّ من ينصُرُ دينَ اللّه فهي علامةُ إيمان وكلُّ مَن يبغضُ مَن ينصُر دينَ اللّه فهي علامةُ نفاقٍ لأنَّ حبَّ الأنصارِ من جهةِ النُّصرة لدين اللّه .

(٢) البخاري (١٣) ، مسلم (٤٥) ، وفيه الشعبة الحادية والعشرون .

(٣) البخاري (٦١٣٦) ، مسلم (٤٧) ، وفيه الثانية والعشرون ، والثالثة والعشرون .

(٤) مسلم (٥٤) ، وفيها الرابعة والعشرون .

(٥) البخاري (٣٧) ، مسلم (٧٥٩) ، وفيه الشعبة الخامسة والعشرون .

٤٥٠ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« مَن تَبِعَ جنازةَ مسلمٍ إيماناً واحتساباً فصلّى عليها ثم انتظرها حتى يوضعَ في قبره كان له من الأجرِ قيراطين أحدُهما مثل أُحد ، ومن صلّى عليها ثم رجعَ كان له قيراطٌ » [1].

٤٥١ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « انتدبَ اللّهُ لمن خرجَ في سبيلِهِ لا يُخرجهُ إلّا إيمانٌ به وتصديقٌ برسُله أنّه ضامنٌ أن يُدخله الجنّة أو يَرُدَّه إلى المسكنِ الذي خرجَ منه نائلاً ما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ » [2].

٤٥٢ - عن عبدالله قال :

« شُكيَ إلى رسول الله ﷺ الوسوسة فقال :

« ذاكَ صريحُ الإيمان » [3].

٤٥٣ - وعن أبي هريرة قال : جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : إنَّ أحدنا ليُحدِّث نفسَه بشيءٍ ما يودُّ أن يتكلّم به وأنَّ له ما على وجهِ الأرض ، قال : « ذاك محضُ الإيمان » [4].

---

(١) البخاري (٤٧) ، أحمد (٤٣٠/٢) ، وفيه الشعبة السادسة والعشرون .

(٢) البخاري (٣٦) ، مسلم (١٨٧٦) ، وفيه الشعبة السابعة والعشرون .

(٣) مسلم (١٣٣) .

(٤) مسلم (١٣٢) ، أحمد (٣٩٧/٢) ، وفيه الشعبة الثامنة والعشرون وهي استعظام الكلام بما يوسوس به الشيطان للنفس وشدة الخوف منه ومن النُّطق به فضلاً عن اعتقاده إنّما يكون لِمَن استكملَ الإيمان ، مثل حديث التّسلسل في سؤال : مَن خلقَ كذا ؟ حتى يصلَ إلى : مَن خلقَ اللّه ؟ وغيرهُ من شبهات الشيطان التي تعرض للإنسان في عقيدته .

٤٥٤ – عن أبي أمامة قال : سُئل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال :

« مَن سرَّته حسناتُه وساءتهُ سيئته فهو مؤمنٌ » [١].

٤٥٥ – عن أنس أنَّ النبي ﷺ قال :

« إنَّ أكملَ النَّاس إيماناً أحسنهم خُلُقاً وإنَّ حُسنَ الخلُق ليبلغُ درجة الصَّوم والصَّلاة » [٢].

٤٥٦ – عن أنس قال : ما خَطَبَنا نبيُّ الله ﷺ إلَّا قال :« لا إيمانَ لمن لا أمانَة له ولا دينَ لمن لا عهدَ له » [٣].

٤٥٧ – عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« واللَّهِ لا يُؤمن ، واللَّهِ لا يُؤمن ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : جارٌ لا يأمنُ جارُه بوائقه » [٤].

٤٥٨ – عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) صحيح ، أحمد (٥/٢٥٢) ، الحاكم (١/١٣) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٥٥٠) وفيه الشعبة التاسعة والعشرون .

(٢) رجالهُ ثقات ، ذكره الهيثمي في « المجمع » (١/٥٨) وعزاه للبزار ، وقد روى أبو داود الجزء الأول منه (٤٦٨٢) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » وحسنه الألباني (١٧) ، وفيه الشعبة الموفِّية الثلاثين .

(٣) إسناده حسن ، أحمد (٣/١٣٥) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » (٧) ، وقال الألباني : (حديث صحيح وإسناده حسن) ، وفيه الشعبة الواحدة والثلاثون .

(٤) البخاري عن أبي شريح (٦٠١٦) ، وأحمد (٦/٣٨٥) ، وفيه الشعبة الثانية والثلاثون .

« المؤمنُ يألفُ ، ولا خيرَ فيمَن لا يألفُ ولا يُؤلفُ » [1].

٤٥٩ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمن الذي يُخالطُ النَّاسَ ويَصبرُ على أذاهم أفضلُ من الذي لا يُخالطُ النَّاسَ ولا يَصبرُ على أذاهم » [2].

٤٦٠ - عن أبي هريرة أنّه قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :

« مَن حبسَ فرساً في سبيلِ اللّه إيماناً باللّه وتصديقاً بموعد اللّه كانَ شَبَعُه ورَوثُهُ وبَولُه حسناتٌ في ميزانِه يومَ القيامة » [3].

---

(١) صحيح ، أحمد (٢/٤٠٠) وأورده الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٤٢٦) ، وفيه الشعبة الثالثة والثلاثون .

(٢) إسناده حسن ، الترمذي (٢٥٠٧) ، ابن ماجه (٤٠٣٢) ، أحمد (٥/٣٦٥) ، وحسنه الألباني في « الصحيحة » (٩٣٩) ، وفيه الشعبة الرابعة والثلاثون .

(٣) البخاري (٢٨٥٣) ، النسائي (٦/٢٢٥) ، وفيه الشعبة الخامسة والثلاثون.

أقاويلُ الصَّحابة [1] رضي اللّه عنهم

٤٦١ - عبداللّه بن مسعود في دُعائه :

« اللهمَّ زِدْنا إيماناً ويَقيناً وفِقهاً » .

٤٦ - معاذ بن جَبل كان يقول لرجلٍ :

« اجلِسْ بنا نُؤمنْ نَذكُرُ اللّه » .

وفي رواية : « اجلس بنا نُؤمنُ ساعةً » [2].

٤٦٣ - أبو الدرداء قال :

« الإيمانُ يَزيدُ ويَنقُص » .

ومثله عن ابن عباس وأبي هريرة .

٤٦٤ - عن عمّار قال :

« ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فقد استكملَ الإيمانَ : إنصافٌ من نفسه ، والإنفاقُ من الإقتارِ ، وبذلُ السَّلامِ للعالمِ » .

٤٦٥ - عن جُندبٍ قال :

---

(١) أقاويل الصحابة في دخولِ الأعمالِ في مُسمّى الإيمان وأنَّ الإيمانَ يَزيدُ وينقُص مع ملاحظةِ أنَّ المصنِّف قد ذكرَ اثنان وسبعين شُعبة والذي صحَّ دليلهُ مما ذكرَ هو ما ذكرنا والباقي ما بينَ حديث لا يصحُّ وبين تكرارٍ وبين قول صحابيٍّ موقوفٍ لا يُعتبر مثله في مثل هذه الأمور الغيبية إلّا أن يأخذ حُكمَ المرفوع .

(٢) سنده صحيح ، ابنُ أبي شيبة في « الإيمان » (٧٢) ، وصححه الألباني في الحاشية .

كنا مع النبي ﷺ ونحن فِتيانٌ حَزاوِرَة - يعني أشدَّاء - فتعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّم القرآن ، ثم تعلَّمنا القرآنَ بعدَ ما ازدَدنا إيماناً [1].

٤٦٦ - عن عقبة بن عامر الجُهَنيّ قال :

« إنَّ الرجلَ يُتفضَّل بالإيمان كما يُتفضَّل ثوبُ المرأة » .

عن عمر ومعاذٍ وابن مسعودٍ وابن عمر وابن رواحة وعُمير بن حبيب في معنى زيادة الإيمان ونُقصانه :

« أنَّ الزيادةَ هو ذكرُ الله تعالى والنُّقصان ضدُّه » .

---

(١) ابن ماجه (٦١) .

أقاويلُ التَّابعين

٤٦٧ - أبو إسحاق كعبُ بن ماتِعٍ الحميريّ :

« مَن أقامَ الصَّلاةَ وآتى الزَّكاةَ وسمِعَ وأطاعَ توسَّط الإيمانَ ، ومن أحبَّ للَّه وأبغضَ للَّه ، وأعطى للَّه ومنعَ للَّه فقد استكملَ الإيمان » .

٤٦٨ - مجاهد بن جَبر قال :

« الإيمان يَزيدُ وينقصُ » .

٤٦٩ - عُروة بن الزبير قال :

« ما نقصَت أمانة عبدٍ قطُّ إلَّا نقصَ إيمانه » .

٤٧٠ - علقمة بن قَيس قال لأصحابه :

« امشوا تَزدادوا إيماناً - يعني تفقُّهاً - » .

٤٧١ - الحسن البصري في قوله تعالى :

﴿ **وما زادَهُم إلّا إيماناً وتَسليماً** ﴾ قال :

وما زادهم البلاء إلّا إيماناً بالرَّبِّ وتسليماً للقضاء .

٤٧٢ - ابنُ أبي مُليكة قال :

لقد أتى عليَّ بُرهةٌ من الدَّهر وما أراني أُدركُ قوماً يقول أحدهم : إنِّي مؤمنٌ مستكمل الإيمان ، ثم ما رضيَ حتى قال : إنِّي على إيمان جبريل وميكائيل ثم ما زال بهم الشيطان حتى قال أحدهم : إنَّه مؤمنٌ وإن نكحَ أمَّه وأخته وابنته ولقد أدركتُ كذا وكذا من أصحابِ النَّبيِّ

ﷺ ، ما مات رجلٌ منهم إلّا وهو يخشى على نفسه النِّفاق .

٤٧٣ - ابنُ مجاهد قال : كنت عند عطاء بن أبي رباح فجاءَ ابنُه يعقوب فقال :

يا أبتاه ! إنَّ أصحاباً لنا يَزعمونَ أنَّ إيمانهم كإيمان جبريل ، فقال : يا بُنيَّ ليسَ إيمان مَن أطاعَ اللَّه كإيمان من عَصى اللَّه .

٤٧٤ - سهل بن المتوكِّل :

أدركتُ ألفَ أُستاذٍ أو أكثر كلُّهم يقولون : « الإيمان قولٌ وعملٌ يَزيدُ وينقصُ » .

٤٧٥ - إسحاقُ بن محمد يقول :

كنتُ عند مالكَ بن أنس فسمعتُ حمَّاد بن أبي حنيفة [١] يقول لمالك :

يا أبا عبداللَّه إنَّ لنا رأياً نَعرضه عليك فإن رأيتَه حسناً مضينا عليه وإن رأيتَه غيرَ ذلك كفَفنا عنه ، قال : وما هو ؟

قال : يا أبا عبداللَّه لا نُكفِّر أحداً بذنبٍ ، النَّاس كلّهم مسلمون عندنا ، قال : ما أحسنَ هذا ، ما بهذا بأسٌ .

فقام إليه داودَ بن أبي زُنبُر وإبراهيم بن حبيب وأصحابٌ له فقاموا إليه فقالوا : يا أبا عبداللَّه إنَّ هذا يقولُ بالإرجاء ، قال : ديني مثلُ دين الملائكة المقرَّبين وديني مثل دين جبريل وميكائيل والملائكة المقرَّبين .

---

(١) هو حمّاد بن أبي حنيفة النُّعمان المعروف ، كان يرى رأيَ أبيه .

قال : لا والله ، الإيمان يزيد وينقص : ﴿ **ليزدادوا إيماناً معَ إيمانهم** ﴾ ، وقال إبراهيم : ﴿ **ربِّ أرني كيفَ تُحي الموتى قال أوَلَم تؤمن قالَ بَلى ولكن لِيَطمئنَّ قلبي** ﴾ فطمأنينة قلبه زيادةٌ في إيمانه .

٤٧٦ - سفيان بن عُيينة يقول :

« الإيمان قولٌ يزيدُ وينقصُ ، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة : لا تقُل يزيد فغضب وقال : اسكُت يا صبيٌ بل ينقص حتى لا يبقى منه شيءٌ » .

ثم نقل المصنِّف رحمه الله عن كثيرٍ من التابعين ومَن بعدهم من المحدِّثين والفقهاء ما يُشبه الإجماعَ على ذلك .

سياقُ
ما ذُكرَ مِن كتاب اللّه وما رُويَ عن رسولِ اللّه ﷺ والصحابة والتابعين مِن بعدهم والعلماء الخالفين لهم في وجوبِ الاستثناء في الإيمان [١]

قال تعالى : ﴿ وَلا تَقولنَّ لشيءٍ إنِّي فاعلٌ ذلك غداً إلّا أن يَشاءَ اللّه ﴾ . وقوله : ﴿ فَلا تُزَكُّوا أنفُسَكُم هُوَ أعلمُ بمَن اتَّقى ﴾ .

والمؤمنون يكونون في الجنَّة ، قال رسول اللّه ﷺ حين دخلَ المقبرة : « إنّا إنْ شاءَ اللّهُ بكم لاحقون » [٢] .

٤٧٧ - عن سليمان بن بُريدة عن أبيه :

أنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أتى على المقابر يقول :

« السلامُ عليكم أهلَ الدِّيار من المؤمنين والمسلمين - أنتُم لنا سلفٌ - وإنّا إن شاءَ اللّه بكم لاحقونَ نسأل اللّه لنا ولكم العافية » [٣].

---

(١) هذا الفصلُ للردِّ على المرجئة الذين لا يجوِّزونَ الاستثناءَ في الإيمان لأنَّ الإيمان عندهم هو التَّصديق فقط أو التصديق والقولُ وهو واقعٌ عندهم على الحقيقة ويَرون أنَّ الاستثناء شكٌّ في التَّصديق .

وأهل السنَّة يَرون وجوبَ الاستثناء أي القول : « أنا مؤمن إن شاء اللّه » وذلك من شدَّة خوفهم من اللّه وإثباتاً للقدر ونفياً لتزكية النَّفس .

(٢) المقصودُ من هذا أنَّه ﷺ على يقينٍ من اللحاق بهم واستثنى رغم ذلك .

(٣) مسلم (٩٧٥) ، النسائي (٩٤/٤) ، ابن ماجه (١٥٤٧) .

٤٧٨ – عن أبي هريرة : أنَّ نبيَّ اللَّه سليمان ﷺ كان له ستُّون امرأةً فقال : لأطوفنَّ اللَّيلة على نسائي فتحمل كلُّ امرأةٍ ولَتَلِدنَّ فارساً يقاتل في سبيل اللَّه ، قال : فطاف على نسائه فما ولدَت منهنَّ إلّا امرأةٌ ولدَت شقَّ إنسانٍ ، فقال نبيُّ اللَّه ﷺ :

« لو كان سليمان استثنى لحملت كلُّ امرأةٍ منهم فولدَت فارساً يقاتل في سبيل اللَّه » (١).

٤٧٩ – عن أبي هريرة قال : إنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ دعا بها في أُمَّته فاستُجيبَ له ، وإنِّي أُريدُ إن شاءَ اللَّه أن أدَّخرَ دعوتي شفاعةً لأمَّتي يومَ القيامة » (٢).

٤٨٠ – عمر بن الخطاب قال :

لما كان يومُ خيبر قُتلَ نفرٌ من أصحاب النَّبي ﷺ فقالوا :

فلانٌ شهيدٌ حتى مرُّوا على رجلٍ فقالوا : فلانٌ شهيدٌ ، فقال رسول اللَّه ﷺ :

« كلَّا إنِّي رأيته في النَّار في بُردةٍ غلَّها أو عباءةٍ ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : يا ابن الخطاب اذهَب فنادِ في النَّاس أنَّه لا يدخُل الجنَّة إلّا المؤمنون » (٣).

---

(١) البخاري (٤٧٦٩) ، مسلم (١٦٥٤) .

(٢) مسلم (١٩٩) ، أحمد (٣/٤٠٩) .

(٣) مسلم (١١٤) ، أحمد (١/٣٠-٤٧) وفي الحديث أنَّهم قطعوا بأنَّه شهيد فنهاهم رسول اللَّه ﷺ أن يقطعوا بهذا لأنَّه لا يدخل الجنّة إلّا المؤمنون وكأنَّه ﷺ يبيِّن أنَّه لا يعلم الإيمان على الحقيقة إلّا اللَّه .

٤٨١ - عليٌّ بن أبي طالب :

« الإرجاءُ بدعةٌ والشهادةُ بدعةٌ والبَراءةُ بدعةٌ » [١].

٤٨٢ - عبدالله بن مسعودٍ :

« مَن شهدَ على نفسه أنَّه مؤمنٌ فليَشهد أنَّه في الجنَّة » .

٤٨٣ - اجتمعَ الضَّحَّاك المشرقيُّ وبُكَير الطَّائيّ وميسرة وأبو البَختريُّ فأجمعوا أنَّ :

الشهادة بدعةٌ والبراءة بدعةٌ والوِلاية بدعةٌ والإرجاء بدعةٌ [٢].

٤٨٤ - قال جريرٌ :

سمعتُ منصورَ بن المعتمر والمغيرة بن مقسم والأعمش وليث بن أبي سُليم وعمارة بن القَعقاع وابن شُبرمة والعلاء بن المسيَّب وإسماعيل ابن أبي خالد وعطاء بن السائب وحمزة بن حبيب الزيَّات ويزيد بن أبي زياد وسفيان الثَّوريّ وابن المبارك ومَن أدركت :

« يَستثنون في الإيمان ويَعيبونَ على مَن لا يَستثني » .

٤٨٥ - حمَّاد بن زيد قال : سمعتُ هشاماً يقول :

« كانَ الحسن ومحمد يقولان : مُسلمٌ ، ويهابان : مؤمنٌ » .

٤٨٦ - مالك أبو هشام قال :

---

(١) الإرجاء معروفٌ والشهادةُ أن يشهد الإنسان لنفسه بأنَّه مؤمنٌ دونَ أن يستثني ، والبراءة ما أحدثه الخوارج مع من خالفهم أنَّهم يتبرؤون منه وإن كانت البراءة مشروعةً واجبةً ولكن مع مَن خالفَ هَديَ الله ورسوله وسبيلَ أهلِ السنَّة والجماعة .

(٢) الوِلاية : أن يتولَّى قوماً ويتبرأ من آخرين .

كنتُ مع مِسعرٍ وهو خارجٌ مِن المسجد قال : وقلَّ ما كان يخرجُ من المسجد إلّا ومعه قُمامة يحملها .

قال : فلقيَه رجلٌ فقال : طُوبى لك يا أبا محمد أنت في هذا المسجد منذ خمسين سنةً صائم نهارك ، قائمٌ ليلك ، قال : قال : مِسعر عند ذلك : « لَيتَني أموتُ على الإسلام » .

٤٨٧ - سُئل أحمد بن حنبل عن الإيمان فقال :

« قولٌ وعملٌ ونيّةٌ » .

قيل له : فإذا قال الرجل : مؤمن أنت ؟

قال : هذه بدعةٌ .

قيل له : فما يُرَدُّ عليه ؟

قال : يقول : مؤمنٌ إن شاء اللّه .

ثم قال أبو عبداللّه : والإيمانُ يَزيدُ وينقصُ ، فزيادتهُ بالعمل ونُقصانه بتركِ العمل .

قال اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **ليَزدادوا إيماناً معَ إيمانهم** ﴾ فهو يَزيدُ وينقُص .

وقال النّبي ﷺ لأهل القبور لما أشرفَ عليهم :

« وإنَّا إن شاءَ اللّه بكُم لاحقون » فاستثنى وقد علمَ النّبي ﷺ أنّه ميّتٌ فاستثناه .

سياقُ
ما رُويَ في تضليلِ المرجئة وهُجرانهم وتركِ السَّلامَ عليهم والصَّلاة خلفهم والاجتماع معهم [1]

٤٨٨ - ابنُ عبّاسٍ :

« اتَّقوا الإرجاءَ فإنَّها شُعبةٌ من النَّصرانيَّة » .

٤٨٩ - مجاهد قال :

« يَبدءونَ فيكم مُرجئةً ثم يكونونَ قدريَّةً ثم يصيرون مَجوساً » .

٤٩٠ - إبراهيم النَّخعيّ :

لَأَنا لِفِتنَةِ المرجئة أخوَفُ على هذه الأُمَّة مِن فتنةِ الأزارِقة .

٤٩١ - عن المغيرة قال :

« مرَّ إبراهيم التيميّ بإبراهيم النَّخعيّ فسلَّم عليه فلم يرُدَّ عليه » [2].

٤٩٢ - سعيد بن جُبير قال : « المرجئة يهودُ القبلة » .

٤٩٣ - حمّاد بن زيدٍ عن أيوب :

رآني سعيدُ بن جُبير وأنا جالسٌ إلى طَلقِ بن حبيب قال أيوب : وما

---

(١) ما جاء من أحاديث مرفوعةٍ في هذا الباب وذكرتِ الإرجاءَ فإنَّها لا تصحُّ ولا يَثبتُ منها شيءٌ .

(٢) وكان إبراهيم التَّيميّ يرى الإرجاء .

أدركتُ بالبصرة أعبدَ منه ولا أبرَّ بوالديه منه - يعني من طَلق - وكان يرى رأيَ المرجئة .

فقال سعيدٌ : ألم أركَ جالساً إليه ؟ لا تجالسه .

قال أيوب : وكانَ واللّه ناصحاً وما استشرته [١].

٤٩٤ - قال سعيد بن جبير لذرٍّ [٢] :

« يا ذرُّ مالي أراكَ كلَّ يومٍ تُجدِّدُ ديناً » .

٤٩٥ - عن أبي البُختريّ قال :

شَكا ذرٌّ سعيد بن جُبير إلى أبي البُختريّ الطَّائي قال : مررتُ به فسلَّمت عليه فلم يردَّ عليّ ، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير ، فقال سعيدٌ : إنَّ هذا كلَّ يومٍ يُجدِّدُ ديناً ، لا واللّهِ لا أُكلمه أبداً .

٤٩٦ - أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين :

« ما ليلٌ بلَيلٍ ولا نهارٌ بنهارٍ أشبَه من المرجئة باليهود » .

٤٩٧ - منصورُ بن المعتمِر قال :

« هُم أعداءُ اللّهِ : المرجئةُ والرافضة » .

---

(١) أعجبُ من البعضِ يُدافعونَ عن أبي حنيفة ويَنفونَ عنه الإرجاءَ بالحقِّ والباطل وهو الذي نسبه إلى نفسه في كُتبه ولا يَدفعونَ عن مثل طَلق بن حبيب بل يُمرِّرونها وكذلك إبراهيم التَّيميّ وغيرهما والأصل التحذير من القولِ مهما كان قائله دون محاباةٍ حتى ننصحَ للّه ورسوله ولكتابه ولأئمّة المسلمين وعامَّتهم .

(٢) ذرٌّ هو ذرُّ بن عبداللّه الهمدانيّ تابعيٌّ ، وردَ عن أحمد والأوزاعيّ وأبي داود أنّه كان مرجئاً كما في « التهذيب » (٣/٢١٨) ، و « ميزان الاعتدال » (٣/٣٢) .

٤٩٨ - أبو نُعيم قال :

« مرّت بنا جنازةُ مِسعَر بن كدامٍ منذ خمسين سنةً ليسَ فيها سفيانُ ولا شَريكٌ »[١].

٤٩٩ - مَعن بن عيسى :

« أنَّ رجلاً بالمدينة يقال له : أبو الجُويريَّة يرى الإرجاء فقال مالك ابن أنس : لا تُناكحوهُ » .

٥٠٠ - محمد بن يوسف قال :

« دخلتُ على سفيان الثَّوريّ وفي حجره المصحف وهو يقلِّب الورقَ ، فقال : ما أحدٌ أبعدَ منه من المرجئة » .

٥٠١ - سُئلَ سفيان الثَّوري :

أُصلِّي خلفَ مَن يقول : الإيمان قولٌ بلا عملٍ ؟

قال : لا ولا كرامَة .

---

(١) مِسعر بن كدام أبو سلمة الكوفيّ مُجمعٌ على فضله وتقواه نُسب إلى الإرجاء .

سياقُ
ما نُقلَ من مقابح مذاهب المرجئة [1]

٥٠٢ - عبّاد بن كُثَيرٍ يقول :

استُتيبَ أبو حنيفة مرّتين : قال مرّةً : لو أنَّ رجلاً قالَ : أشهد أنَّ للّه بيتاً إلّا أنّي لا أدري أهوَ هذا أو بيتٌ بخراسان كان عندي مؤمناً .

ولو أنَّ رجلاً قال : أشهد أنَّ محمداً رسول اللّه إلّا أنّي لا أدري

(١) من العجيب أنَّ محقِّق الأصل أخذ يُدافع عن أبي حنيفة دفاعاً غيرَ مقبولٍ ولم يدافع كما قلت عن غيره ممن هم عنده أئمة وهم الذين نُسبوا للإرجاء ، رُغمَ أنَّ الذين نسبوا الإرجاء إلى أبي حنيفة أوّلهم أبو حنيفة نفسه وكان ابنه حمّاد على رأيه ، وذلك في كتاب « الجوهرة » وكتاب « الفقه الأكبر » ثم الأئمّة العدول الثقات نقلَة الذّين منهم إمام أهل السنّة أحمد بن حنبل ، ومنهم اللالكائي هنا ومنهم البخاري ومنهم ابنُ أبي شيبة في مصنفه ومنهم ابن بطّة في « الإبانة » ، هؤلاء خلاف مَن ذكر أسمائهم في هذا الفصل ، ثم نردُّ أقوالهم لظُنونٍ وتأويلاتٍ لا تَشفع لأبي حنيفة ولا لقائلها عند اللّه فنحن الآن لسنا في مجال تجريح أبي حنيفة أو غيره ولكنَّ المجالَ مجالَ التحذير من الآراءِ والأهواءِ التي خالفت الحقَّ .

ثم إنّني لأعجب حينما يُطعن في هؤلاء كلّهم في سبيل الدّفاع عن فلانٍ من النّاس بحجّة أنّه لا يُقبل قولُ الأقرانِ في بعضهم ، والواضحُ أنّه ما طعنَ الأئمّة في بعضهم إلّا للمخالفة في العقيدة فالإمام مالك رحمه اللّه ما طعن في محمد بن إسحاق إلّا لأنّه كان يقول بالقَدر ولو تتبّعنا جميعَ الأقوالِ التي نُسبت لمسألة الأقرانِ نجدُ أنّها جميعاً - إلّا النّادر - بسببِ الخلافِ في الاعتقاد وإلّا تحوّل الطّعن في الإمام مالك وغيره لافترائهم على هؤلاء ! أقولُ : ليس كلُّ ما قاله الأئمّة نتيجة أنّهم أقرانٌ وأنّهم يتغايرونَ ويتحاسدون ولكن بالنظر في معظمه نجد أنَّ سببه الخلاف العقائديّ ، وليسَ هذا مَجال الحَصر ومجاله بحثٌ آخرَ إن شاءَ اللّه .

أهو الذي بالمدينة أو رجُلٌ كان بخُراسان كان عندي مؤمناً .

قال حنبل : قال الحميدي : « من قال هذا فقد كفر » .

وسمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول : « من قال هذا فقد كفر » .

٥٠٣ - أبو إسحاقَ الفزاريُّ قال : قال أبو حنيفة : « إيمانُ أبي بكرٍ وإيمانُ إبليسٍ واحدٌ : قال أبو بكر : يا ربٌّ وقال إبليس : يا ربٌّ » .

٥٠٤ - وكيعُ بن الجرّاح قال : اجتمعَ ابنُ أبي ليلى والحسن بن صالحٍ وسفيان بن سعيد الثّوريّ وشريك بن عبدالله فأرسلوا إلى أبي حنيفة فجاءَهم : فقالوا : ما تقولُ فيمن نكحَ أمّه وقتلَ أباهُ وشرِبَ في قَحفةِ الخمر ؟ فقال : مؤمنٌ . فقال ابنُ أبي ليلى : « لا أقبلُ لك شهادةً أبداً » . وقال الحسن بن صالح : « وجهي من وجهك حرامٌ أن أنظرَ إليكَ أبداً » . وقال شريك : « لو كان لي من الأمر شيءٌ لضربتُ عنقك » . قال له الثّوري : « كلامُكَ عليَّ حرامٌ أبداً » .

٥٠٥ - عبدالرّحمن بن مهديّ قال :

« مَن قال إنّه مؤمنٌ فهو مُرجىءٌ » .

٥٠٦ - وكيعُ بن الجرّاح يقول :

« أهل السنّة يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، والمرجئة تقول : الإيمانُ قولٌ بلا عملٍ ، والجهميّة يقولون : الإيمانُ المعرفةُ » .

٥٠٧ - سليمان بن حربٍ يقول : « مرَّ أبو حنيفة بسَكران فقال له : يا أبا حنيفة ، يا مرجىء ، فقال له أبو حنيفة : صدقت الذّنبُ منّي ، جئتُ سميتُك مؤمناً مستكمل الإيمان » .

سياقُ
ما رُويَ متى حدثَ الإرجاءُ في الإسلام وفَشا

٥٠٨ - شعبة قال : نا زَبيدٌ قال : لما ظهرت المرجئة أتيتُ أبا وائلٍ فحدَّثني عن النَّبي ﷺ قال : « سبابُ المسلم فُسوقٌ وقتاله كُفر » .

قال شعبة : وحدَّثني منصور وسليمان سَمِعا أبا وائل يحدِّث عن عبدالله عن النَّبي ﷺ قال : « سباب المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ » قال شعبة : فذُكرَ ذلك لحمَّاد فكان يقول : يا شعبة أنتَ منا إلّا قطرةٌ .[1]

قال : فقلت له : أتتَّهم زَبيداً ؟ أتتَّهم منصوراً ؟ أتتَّهم الأعمش سليمان ؟ كلُّهم حدَّثني عن أبي وائل ، قال : لا ولكنِّي أتَّهم أبا وائل .

٥٠٩ - عن قتادة قال :

إنَّما حدثَ هذا الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث [2].

٥١٠ - ذُكرَ الإرجاء عند الأعمش فقال : ما تَرجونَ من رأيٍ أنا أكبر منه .

---

(١) وذلك سنة اثنتين وثمانين هجرية ، وكان أن خلعَ بيعة الحجّاج ثم بايعه النَّاس وخلعَ عبدالملك بن مروان ثم التقى بالحجاج في العراق فانهزم ابن الأشعث أمامه .

(٢) وقد وقع بعض علماء زماننا في الوهم ونسب شعبة رحمه الله للإرجاء بسبب هذه العبارة التي قالها حمّاد وللأسف لم يقرأ بقية الأثر ففيه براءة شعبة رحمه الله

قال جريرٌ : وكان المغيرةُ يقول : « حدّثنا حمّاد [1] قبلَ أن يصير مرجئاً ، وربّما قال : حدّثنا حمّاد من قبل أن يَفسَد » .

٥١١ - عن مغيرة قال : « لم يَزَل في النّاس بقيّةٌ حتى دخلَ عمرو ابن مُرّة [2] في الإرجاء فتهافَت النّاسُ فيه » .

٥١٢ - قال أيوب : أنا أكبرُ من المرجئة ، أوّل من تكلّم في الإرجاء رجلٌ يقال له : الحسنُ بن محمدٍ .

٥١٣ - وهب الجُمَحيّ قال :

« قَدِمَ علينا عبدالعزيز بن أبي روّادٍ وهو شابٌ يومئذٍ ابنُ نيّفٍ وعشرين سنةً فمكثَ فينا أربعينَ أو خمسين سنةً لا يُعرف بشيءٍ من الإرجاء حتى نشأ ابنُه عبدالمجيد فأدخله في الإرجاء ، فكان أشأم مولودٍ وُلد في الإسلام على أبيه .

٥١٤ - محمد بن عليٍّ قال : سمعتُ مالك بن أنس وذُكرَ عندَه عبدالمجيد فقال : « ذاكَ الذي أدخلَ أباهُ في الإرجاء » .

---

(١) هو حمّاد بن أبي سليمان ، مرجيء ، « التهذيب » (٣/١٦) .

(٢) عمرو بن مرّة المُرادي دخلَ الإرجاء وكان فتنةً لغيره ، « التهذيب » (٨/١٠٢) .

أقول : والفتنة كانت بسببِ صلاحه الظاهر وثناء العلماء عليه فكان القولُ منه أو العمل يؤثّر في العامّة ولذلك وجبَ التحذير من القول وصاحب القول حتى لا تكونَ فتنةٌ .

سياقُ

ما رُويَ مَن رجعَ عن الإرجاءِ وأنشدَ فيهم الشِّعر وعابَ عليهم آراءهم ومدحَ أهلَ السنَّة

٥١٥ - عونُ بن عبدالله بن عُتبة بن مسعود من آدَبِ أهل المدنية وأفقههم وكانَ مُرجئاً ثمَّ رجعَ فأنشدَ يقول :

لَأَوَّلُ ما نُفارِقُ غيرَ شكٍّ ... نُفارقُ ما يقولُ المُرجئونا
وقالوا: مؤمنٌ مِن أهلِ جَورٍ ... وليسَ المؤمنون بجائرينا
وقالوا: مؤمنٌ دمُه حلالٌ ... وقد حَرُمَتْ دماءُ المؤمنينا

٥١٦ - منصورُ بن عامرٍ يُنشدُ :

أيُّها القائلُ : إنِّي مؤمنٌ
إنَّما الإيمانُ قولٌ وعمَلْ
إنَّما الإرجاءُ دينٌ محدَثٌ
سُنَّة جَهمِ بن صفوان انتَحَلْ
إنَّ دينَ اللَّهِ دينٌ قَيِّمٌ
فيه صَومٌ وصلاةٌ تُعتَمَلْ
وزكاةٌ وجهادٌ لامرىءٍ
حاربَ الدِّينَ اعتداءً وقَتَلْ

لیسَ بالمستكمل الإيمانَ مَن
إنْ رأى صلّى وإلّا لم يُصَلْ

أو أتى يوماً على قاذورَةٍ
تركَ الغُسلَ مُجوناً أو كَسَلْ

اسمُ هذا مؤمنُ الإقرارِ لا
مؤمنٌ حقّاً وحقّاً لم يُقَلْ

لستُ بالمرجيء ولا الحربيّ لا
ولا أرى برأيِ معتزلْ

إنْ رأى رأيَ سُفيانَ وما
كان سفيانَ على رأيِ فَضَلْ

٥١٧ - قيل لأعرابيّ : أمؤمنٌ أنت ؟ قال : فجعل يقول : أُزَكِّي نَفسي .

قال سليمان : « كان حمّاد بن زيادٍ يعجبه قوله » .

انتهى بحمد الله الجزء الخامس
ويليه الجزء السادس إن شاء الله

سياقُ

ما وردَ مِن الآيات في كتاب اللَّه تعالى في أنَّ اسمَ الإيمان اسمُ مَدحٍ وأنَّ المؤمنين في الجنَّة [1]

قال تعالى :

﴿ أَفَمَن كانَ مُؤمناً كمَن كانَ فاسِقاً لا يَستوونَ ﴾ [السجدة:١٨] .

﴿ وَلَيَعلَمنَّ اللَّهُ الَّذينَ آمنوا وَلَيَعلمنَّ المنافقين ﴾ [العنكبوت:١١] .

﴿ إنَّ المنافقينَ هُم الفاسقون ﴾ [التوبة:٦٧] .

فكيفَ يكونُ مؤمناً فاسقاً منافقاً .

وقال تعالى :

﴿ يا أيُّها الذين آمنوا تُوبوا إلى اللَّهِ توبةً نَصوحاً ﴾ [التحريم:٨].

ومن يكون مؤمناً حقّاً على قول المرجئة من أيِّ شيءٍ يتوب ؟ ولا شكَّ أنَّ التَّوبة تكونُ مِن المحظورات والمناهي .

---

(١) يردُّ المؤلِّف رحمه اللَّه على المرجئة القائلين بأنَّهم مؤمنون بغير استثناء بأنَّ الإيمان مَدحٌ ولا يجوزُ للإنسانِ تزكيةُ نفسه وأنَّ المؤمنين في الجنَّة ولا يجوزُ لإنسانٍ أن يقطعَ لنفسه بالجنَّة أو لغيره إلّا ما وردَ فيهم النَّصُّ .

قال ابن تيمية رحمه اللَّه : « والوعدُ الذي في القرآن بالجنَّة وبالنجاة من العذاب إنَّما هو معلَّقٌ باسم الإيمان ، وأمَّا اسمُ الإيمان مجرّداً فما علّق به في القرآن دُخول الجنَّة » « الفتاوى » (٧/٢٦٠) .

ورُوِيَ عن النَّبي ﷺ :

« لا يَزني الزَّاني حينَ يَزني وهو مؤمنٌ ... » .

فدلَّت هذه الآيات والأخبار كلُّها على أنَّ المؤمن اسمُ مدحٍ يستحقُّ المدحَ على أفعاله والفاسقُ اسم ذمٍّ يستحقُّ الذَّمَّ على أفعاله .

وصحةُ هذا قوله تعالى : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ المؤمنينَ والمؤمناتِ جنَّاتٍ تَجري مِن تَحتها الأنهارُ خالدينَ فيها ومساكنَ طيِّبةً في جنَّاتِ عدنٍ ورِضوانٌ منَ اللَّه أكبرُ ذلك هو الفَوزُ العظيم** ﴾ [التوبة:٧٢] .

وفي المنافقين قال سبحانه : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ المنافقينَ والمنافقاتِ والكفَّارَ نارَ جهنَّمَ خالدينَ فيها** ﴾ [التوبة:٦٨] .

٥١٨ - عن أبي هريرة أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« لا يزني الزَّاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ ولا يَشربُ الخمرَ حين يشربها وهو مؤمنٌ ولا ينتهِبُ نُهبةً ذاتَ شَرفٍ يَرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمنٌ »[١].

٥١٩ - عن مجاهدٍ عن ابن عباس أنَّه قال لغِلمانه :

ومن أرادَ منكم الباءة زوَّجناه ، لا يزني منكُم زانٍ إلّا نُزِعَ منه الإيمانُ فإنْ شاءَ أن يرُدَّه عليه ردَّه ، وإن شاءَ أن يمنعهُ مَنَعه[٢].

٥٢٠ - عبدالله بن عباس قال : « الحياء والإيمان يعني في قرنٍ

---

(١) البخاري (٥٥٧٨) ، مسلم (٥٧-١٠١) .

(٢) إسناده حسن ، ابن أبي شيبة في « الإيمان » (٩٤) ، وحسنه الألباني في الحاشية .

واحدٍ فإذا انتُزِعَ أحدهما من العبد اتَّبعه الآخر » [١].

٥٢١ - أبو هريرة قال : « الإيمانُ نَزِهٌ فمَن زَنا فارَقه الإيمانُ ، فإنْ لامَ نفسَه ورجعَ راجعَهُ الإيمانُ » .

٥٢٢ - أبو الدرداء : « ما الإيمان إلّا كقميصٍ أحدكم يخلعُه مرَّةً ويلبسه أُخرى ، واللّهِ ما أمِنَ عبدٌ على إيمانه إلّا سُلِبَه فوجدَ فَقدَهُ » .

٥٢٣ - أبو بكر الصدِّيق يقول :

« إيَّاكم والكذِبَ فإنَّ الكذِبَ مُجانبُ الإيمان » [٢].

٥٢٤ - الفضيلُ بن يَسارٍ قال :

« سُئلَ أبو جعفر محمد بن عليٍّ عن قول النَّبي ﷺ : « لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ » فقال :

هذا الإسلامُ - ودوَّرَ دائرةً عظيمةً ثمَّ دوَّر دائرةً في جوفها أصغر منها - ثم قال : هذا الإيمان مقصورٌ في الإسلام ، فإذا هُو زنا أو سرقَ خرجَ من الإيمان إلى الإسلام فإذا تابَ رجعَ إلى الإيمان ولا يُخرجه من الإسلام إلّا الكفر باللّه » .

---

(١) إسناده صحيح ، ابن أبي شيبة في « الإيمان » (٢١) ، وصححه الألباني في الحاشية .

(٢) صحيح ، أبو عُبيد في « الإيمان » (٨٥) ، وصححه الألباني في الحاشية .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ سبابَ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ ، وعلامة المنافق

فمعنى قوله والله أعلم :

أنَّ المسلمَ إذا سبَّ المسلمَ وقَذَفهُ فقد كذب ، والكذَّاب فاسقٌ فيزولُ عنه اسمُ الإيمان باستحلاله قتاله يَصيرُ كافراً .

٥٢٥ - عن عبدالله بن عمروٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

أربعُ خِلالٍ من كُنَّ فيه كانَ منافقاً خالصاً : مَن إذا حدَّث كذَب وإذا وَعدَ أخلفَ وإذا عاهَدَ غَدَر وإذا خاصمَ فَجرَ فمَن كانَت فيه خَصلةٌ من ذلك كان فيه خَصلةٌ حتى يَدَعها (١).

٥٢٦ - عن ابنِ عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن قالَ لأخيه يا كافر فقد باءَ به أحدهما ؛ فإن كانَ كما قال وإلّا رجعَت عليه » (٢).

---

(١) البخاري (٣٤) ، مسلم (٥٨) ، أحمد (١٩٨/٢) .

ومعناه كما قال الحافظ في شرحه للبخاري : وهو محمولٌ - أي النفاق الخالص - على من غلبَت عليه هذه الخصال وتهاونَ بها واستخفَّ بأمرها ، فإنَّ مَن كان كذلك كانَ فاسدَ الاعتقادِ غالباً . انتهى .

(٢) مسلم (٦٠) ، مالك في « الموطأ » (١) ، الترمذي (٢٦٣٧) ، وأحمد (١١٣/٢) .

٥٢٧ - عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن ادَّعيَ إلى غيرِ أبيه فليسَ منَّا ، ومَن ادَّعى ما ليسَ له فليس منَّا ومَن رَمى رَجُلاً بالكُفر أو رماهُ بالفِسق لم يكُن صاحبهُ كذلك رُدَّت عليه »[1].

٥٢٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَن غَشَّنا فليسَ منَّا ، ومَن حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليسَ منَّا »[2].

٥٢٩ - عن عبدالله قال :
« مَن أتى كاهِناً أو عرَّافاً أو ساحراً فصدَّقه بما يقول فقد كفرَ بما أنزلَ الله على محمد ﷺ »[3].

---

(١) البخاري (٣٥٠٨-٦٠٤٥) ، ومسلم (٦١) .

(٢) مسلم (١٠١) .

(٣) صحيحٌ ، مرفوعاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عند أبي داود (٣٩٠٤) ، والترمذي (١٣٥) ، وابن ماجه (٦٣٩) ، وصححه الألباني في « الإرواء » (٢٠٠٦) ولم يذكر فيه الساحر .

والموقوف على عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - رواه أبو يعلى في « مسنده » (٥٤٠٨/٩) وسنده جيد .

تنبيه :

ذهبَ كثيرٌ من السَّلفِ منهم الإمام أحمد بن حنبل إلى أنَّ أحاديث الباب وما في معناها كما قال رحمه الله كما مرَّ في مجمل اعتقاده : « نَرويها كما جاءَت ولا نُفسِّرها » وكذلك عليّ بن المديني ، ومنهم من حملَ الكفرَ على كُفر النِّعمة ، ومن المبتدعة من ردَّ جميعَ هذه الآثار وذلك خطأٌ والصحيح الذي عليه السَّلف الصالح ومنهم أحمد وعليٌّ بن المديني رحمهم الله .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في الذُّنوبِ التي عدّهنَّ في الكبائر [1]

مِثلُ : الشرك باللّه ، والقتل ، والزّنا ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغَموس ، وأكل الرّبا ، والسّحر ، وأكل مال اليتيم ، والتّولّي يوم الزّحف ، وقذف المحصنات ، وشهادة الزّور ، والسّرقة ، واستحلال البيت الحرام ، وانقلابٍ إلى الأعراب .

٥٣٠ – عن عبداللّه قال :

قلتُ : يا رسول اللّه ! أي الذّنب أعظَم عند اللّه ؟ قال : « أن تجعلَ للّهِ نِدّاً وهو خَلَقك » ، قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم أن تقتلَ وَلَدك خشيةَ أن يطعمَ معكَ » ، قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : « أن تُزاني حَليلة جارِك » [2].

٥٣١ – عن عبداللّه بن عمروٍ قال :

---

(١) يبيّن المصنّف رحمه اللّه هنا مذهب السلفِ أنّه من ماتَ مرتكباً لكبيرةٍ فإنّه يستحقُّ العذابَ ولكنّه في مشيئة اللّه تعالى إن شاءَ عذّبَه ثم أدخلَه الجنّة وإن شاءَ غفرَ له .

وقد خالفَ الخوارجُ فقالوا : يكْفرِ مرتكب الكبيرة ، والمعتزلة فأنكرت أن يكونَ الفاسقُ مؤمناً ، وكلاهما يقولُ بتخليدِ أهلِ الكبائر في النّار .

(٢) البخاري (٤٤٧٧) ، مسلم (٨٦) ، وهو عبداللّه بن مسعود – رضي اللّه عنه – .

جاء أعرابيٌّ إلى النَّبي ﷺ فقال : يا رسول اللّه ! ما الكبائر ؟

قال : « الإشراك باللّه » .

قال : ثم ماذا ؟

قال : « عقوق الوالدين » .

قال : ثم ماذا ؟

قال : « ثم يمينٌ غموس » .

قال : قلت لعامرٍ : وما يَمين الغَموس ؟

قال : الرجل يقتطع مالَ امريءٍ مسلمٍ بيمينٍ وهو كاذبٌ .[١]

٥٣٢ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللّه ﷺ قال :

« اجتَنبوا السَّبع الموبقات » ، قال : وما هُنَّ ؟ قال : « الشرك باللّه والسحر وقتلُ النَّفس التي حرَّم اللّه إلّا بالحقِّ وأكلُ الرِّبا وأكلُ مالِ اليتيم والتولِّي يومَ الزَّحف وقذفُ المحصنات الغافلات المؤمنات » [٢].

٥٣٣ - عن أنس قال :

سُئِل رسولُ اللّه ﷺ عن الكبائر فقال : « الشرك باللّه والعُقوق وشهادة الزُّور - أو قال : قَول الزُّور - » [٣].

٥٣٤ - عن عبداللّه بن عمروٍ قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« إنَّ من أكبرِ الكبائر أن يَسُبَّ الرجل والدَيه » ، قيل : وكيفَ

---

(١) البخاري (٦٦٧٥) ، الترمذي (٣٠٢١) ، أحمد (٢/٢٠١) .

(٢) البخاري (٢٧٦٦) ، مسلم (٨٩) .

(٣) البخاري (٢٦٥٣) ، مسلم (٨٨) .

يسبُّ الرجلُ والديه ؟ قال:« يُسابُّ الرجل فيسُبُّ أباهُ ويَسُبُّ أمّه » [1].

٥٣٥ - عليُّ بن أبي طالبٍ قال :

« رجعةُ المهاجرِ على عَقبَيه من الكبائر » .

٥٣٦ - ابن عباس قال :

« كلُّ ما نَهاكَ اللَّهُ عنه فهو كبيرةٌ » .

٥٣٧ - ابن عباس قال :

الإضرارُ في الوصية من الكبائر ، ثم قرأ : ﴿ غَيرَ مُضارٍّ وَصيَّةً مِنَ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تلكَ حُدودُ اللَّهِ ﴾ .

٥٣٨ - عبداللَّه بن مسعود قال :

« الكبائر الإشراكُ باللَّه ، والإياسُ من رَوحِ اللَّه ، والقُنوط من رحمةِ اللَّه ، والأمنُ من مَكر اللَّه » [2].

٥٣٩ - أنس بن مالك يقول :

إنِّي لأعرفُ اليومَ ذُنوباً هي أدَقُّ عليكُم من الشَّعرِ كنَّا نعدُّها على عَهد رسول ﷺ من الكبائر » [3].

---

(١) البخاري (٥٩٧٣) ، مسلم (٩٠) .

(٢) سنده صحيح ، رواه عبدالرزاق في « المصنف » (ح ١٩٧٠١) .

(٣) البخاري (٦٤٩٢) .

وجميعُ الآثارِ المروية عن الصحابة في تحديد الكبائر مما وردَ هنا له أدلةٌ من كتابِ اللَّه على أساس أنَّ الكبائر هي ما ترتَّب عليها حدٌّ أو تُوُعِّدَ عليها بالنَّار أو اللعنة والغضب .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في تقديمِ التوبة عن المعاصي واستحلال بعضهم بعضاً قبلَ نُزولِ الموتِ مِن مالٍ أو عِرضٍ أو دمٍ

٥٤٠ - عن ابن عمر أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :
« توبوا إلى اللَّهِ فإنّي أتوبُ كلَّ يومٍ مائة مرّة » [(١)].

٥٤١ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « من كانت عندَه مظلمةٌ لأخيهِ فليتحلَّلهُ منها من قبلِ أن يؤخذَ من حسناته فإن لم تكُن له حسناتٌ أُخذَ من سيئات صاحبه فطُرِحَت عليه » [(٢)].

٥٤٢ - عن أبي هريرة أنَّ النَّبي ﷺ قال :
« من تابَ قبلَ أن تطلعَ الشمس من مغرِبها تابَ اللَّهُ عليه » [(٣)].

٥٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« لا تقومُ الساعةُ حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربها ، فإذا طلعَت وَرآها النَّاسُ آمنوا أجمعينَ ، وذلك حين لا ينفعُ نفساً إيمانها » [(٤)].

---

(١) مسلم (٢٧٠٢) ، أحمد (٢٦٠/٤) .
(٢) البخاري (٢٤٤٩) ، أحمد (٥٠٦/٢) .
(٣) مسلم (٢٧٩٣) ، أحمد (٢٧٥/٢) .
(٤) البخاري (٤٦٣٦) ، أحمد (٢٣١/٢) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ أنَّ التَّوبة هيَ النَّدمُ

٥٤٤ - عن عبدالله بن مسعود من حديث عائشة زوج النَّبي ﷺ حين قال لها أهل الإفكِ ما قالوا فبرَّأها اللّه ، أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« إنْ كنتِ أَلَمَمتِ بذنبٍ فاستغفري اللّه ، وتوبي إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثمَّ تابَ تابَ اللّهُ عليه » (١).

٥٤٥ - سُئل عمر عن التوبة النَّصوح فقال :

« التوبة النَّصوح أن يتوب العبدُ من العملِ السيىءِ ثم لا يعودُ فيه أبداً » (٢).

---

(١) مسلم (٢٧٧) .

(٢) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٢/٤٩٥) .

سياقُ
ما رُويَ من أنَّ القاتل عمداً له توبةٌ
وتفسيرُ قوله تعالى :
﴿ ومَن يقتُل مُؤمناً متعمِّداً فجزاؤهُ جهنَّم خالداً فيها ﴾
وأنَّها منسوخةٌ بقوله :
﴿ إنَّ اللَّهَ لا يغفرُ أن يُشرَكَ به ﴾

رُويَ ذلك عن عمر وابن عمر وعبداللَّه بن عمرو بن العاص وإحدى الروايتين عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جُبير وعِكرمة وأبي مجلِز لاحق بن حُميد .

٥٤٦ – عن ابن عمر قال : « كنَّا نرى أنَّ من قتلَ مؤمناً فقد وجَبت له النَّار ، ومن أكَلَ مالَ يتيمةٍ فقد وجبَت له النَّار ومن يأكل الرِّبا فقد وجَبت له النَّارُ حتى أنزلَ اللَّه :

﴿ إنَّ اللَّهَ لا يغفرُ أن يُشرَك به ويَغفرُ ما دونَ ذلك لمَن يشاءُ ﴾ .

فلم ندرِ من يدخُلُ في مشيئةِ اللَّه ومن يخرجُ منها فكفَفنا ورَجَونا » (١).

٥٤٧ – أبو إسحاق السَّبيعي يقول :

---

(١) الطبري في « التفسير » (٥/١٢٦) .

جاء رجلٌ إلى عمر فقال : يا أميرَ المؤمنين إنّي قتلتُ فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عمر : ﴿ **حم تنزيلُ الكتابِ منَ اللّهِ العزيزِ العليم غافرِ الذَّنبِ وقابلِ التَّوبِ شديدِ العقاب** ﴾ ، ثم قال له : اعْمل ولا تيئس .

٥٤٨ - عن ثُمامة بن حَزنٍ قال :

كنتُ مع أبي فسأل رجلٌ عبداللّه بن عمروٍ فقال : مِن كلِّ ذنب توبةٌ يقبلُ اللّهُ التوبة ؟

قال : نعم .

٥٤٩ - عن مجاهد قال :

« لِقاتل المؤمن توبةٌ » .

٥٥٠ - أبو سعيد الخدري قال :

« لا أحدِّثكم إلّا ما سمعتُه من رسول اللّه ﷺ سمِعَتْهُ أُذُناي ووعاهُ قَلبي أنَّ عبداً قتلَ تسعةً وتسعين نَفساً ثم عرضت له التوبةُ فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على رجلٍ فأتاهُ فقال : إنِّي قتلتُ تسعةً وتسعين نفساً ، فهل لي من توبةٍ ؟ فقال : أبعدَ قتل تسعةٍ وتسعين نفساً ! قال : فانتَضى سيفَه فقتله فأكملَ به مائة ، قال : ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على رجلٍ فأتاهُ فقال : إنَّه قتلَ مائةَ نفسٍ فهل له من توبةٍ قال : مَن يحولُ بينكَ وبين التوبة ؟ اخرُج من القريةِ الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصَّالحة كذا وكذا ، فاعبُد ربَّك فيها ، قال : فخرجَ فعرضَ له أجَلُهُ في الطَّريق ، فاختصمت فيه ملائكة العذابِ وملائكة الرحمة ، فقال إبليس : لم يَعْصِني ساعةً قطٌّ ، فقالت ملائكة

الرحمن : فإنَّه خرجَ تائباً .

عن أبي رافعٍ قال :

فبعثَ اللَّهُ مَلَكاً فاختصموا إليه - ثم رجعَ إلى حديث قتادة - قال انظُروا إلى أيِّ القريتين أقربَ فألحقوهُ بأهلها .

قال قتادة : فحدَّثنا الحسن أنَّه لما عرفَ الموتُ احتُضِرَ بنفسه فقرَّب اللَّهُ منه القريةَ الصَّالحة وباعدَ منه القرية الخبيثة فألحقه بأهلها » [1].

---

(١) مسلم (٢٧٦٦) ، البخاري (٣٤٧٠) ، أحمد (٣/٢٠) .

قلتُ : وهذا الحديث فصلٌ في النزاع يؤيِّد قولَ اللالكائي بأنَّ للقاتل توبةً وأنَّ جميعَ الذنوب مَهما عظُمَت إلَّا الإشراك باللَّه يُتاب منها إن شاء اللَّه .

ولا حجَّة لمن قال : إنَّه في الأُمم السابقة لأنَّ النَّبي ﷺ أقرَّ ما فيه ولم يعقِّب عليه .

وفي رواياتٍ أخرى للحديث أنَّ القاتل ذهبَ أوّلاً إلى عابدٍ وثانياً إلى عالمٍ وذلك يبيِّن فضل العلم .

وفي الحديث أنَّ أوَّل شرطٍ للتوبة بعدَ النَّدم البُعد عن المعصية وأهلِها والمكانِ الذي تُرتكب فيه ثم الانتقالُ إلى الطاعةِ وإلى أهلها والمكان الذي يُطاع فيه اللَّه ورسوله .

سياقُ

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ المسلمين لا تضرُّهم الذنوب التي هي الكبائر إذا ماتوا عن توبةٍ من غير إصرارٍ ، ولا يوجبُ التَّكفيرَ وإنْ ماتوا عن غير توبةٍ فأمرُهم إلى اللَّه عزَّ وجلَّ إنْ شاءَ عذَّبهم وإنْ شاءَ غَفر لهم

٥٥١ - عن عبداللَّه بن مسعود قال :

« لما بلغَ - يعني سدرة المنتهى ــ ولفظُ ابن كرامة : « لما أُسريَ بالنَّبيِّ ﷺ فانتهى إلى سدرةِ المنتهى وهي في السماء السادسة » إليها ينتهي ما يخرجُ من الأرض فيُقبضُ منها ، وإليها ينتهي ما هبطَ من فوقها فيُقبض منها : ﴿ **إذْ يَغشى السِّدرةَ ما يَغشى** ﴾ قال : فراشٌ من ذهب : فأُعطيَ الصلوات الخمس وأُعطيَ خواتيم سورةِ البقرة وغُفرَ لمن لم يُشرك باللَّه من أمته ، المقحماتِ » [(١)].

ولفظُ ابن المغيرة : « غُفرَ لأُمَّته ما لم يُشركوا باللَّه شيئاً » .

٥٥٢ - أبو ذرٍّ عن النَّبي ﷺ أنَّه قال :

« أتاني جبريلُ فبشَّرني أنَّه من ماتَ من أمتك لا يُشركُ باللَّه شيئاً

---

(١) البخاري (٥٧١٧) ، مسلم (٢٧٩) ، أحمد (٣٨٧/١) .

دخلَ الجنَّة ، قلت : وإنْ زَنى وإنْ سرقَ ؟ قال : وإنْ زَنى وإنْ سرقَ » [١].

٥٥٣ - عن أبي ذرٍّ عن رسول اللَّه ﷺ قال :

« يقولُ ربُّكم عزَّ وجلَّ : ابنَ آدمَ إنَّك إنْ تأتِني بقُرابِ الأرضِ خطيئةً بعدَ أن لا تُشرك بي شيئاً جعلتُ قرابها مغفرةً لك ولا أُبالي » [٢].

٥٥٤ - عن جابر قال :

أتى النَّبي ﷺ أعرابيٌّ فقال : ما الموجبتان ؟ قال : « مَن ماتَ لا يُشركُ باللَّه شيئاً دخلَ الجنَّة ومن مات وهو يُشرك باللَّه شيئاً دخلَ النَّار » [٣].

٥٥٥ - عن أبي موسى قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« لَيَجِيئَنَّ ناسٌ من أُمَّتي بذنوبٍ أمثالَ الجبالِ فيغفرُها اللَّهُ لهم ويضعُها على اليهودِ والنَّصارى » [٤].

٥٥٦ - أبو هريرة قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« أسرفَ رجلٌ على نفسه حتى إذا حضرته الوفاةُ قال لأهله : إذا أنا مِتُّ فأحرِقوني ثم اسحَقوني ثمَّ اذروني في الرِّياح ، فواللَّهِ لئن قَدَرَ اللَّهُ

---

(١) البخاري (١٢٣٧) ، مسلم (٩٤) .

(٢) سنده حسن ، وله شواهد عند مسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، وأحمد (٥/١٥٣) .

(٣) مسلم (٩٣) ، وأحمد (٣/٢٩١) .

(٤) مسلم (٢٧٦٧) .

عليّ لَيُعَذِّبَنّ عذاباً لا يعذِّب به أحداً ، قال : ففَعل ذلك به ثم قال اللّه عزَّ وجلَّ لكلِّ شيءٍ أخذ منه شيئاً : رُدَّ ما أخذت منه ، فإذا هو قائمٌ بين يديِّ اللّه عزَّ وجلَّ فقال : ما حملَك على ما صَنَعت ؟ قال : خشيتك ، فغفر اللّه له » (١).

٥٥٧ - عن مَعبَد الجُهني قال :

قلتُ لعبداللّه بن عمر : رجلٌ لم يَدع شيئاً من الخيرِ إلّا عمِلَه إلّا أنَّه كان شاكّاً ؟ قال : هَلَكَ الْبَتَّة .

قال : قلتُ : رجلٌ لم يَدع من الشرّ شيئاً إلّا عمله غيرَ أنَّه يشهد أنْ لا إلهَ إلّا اللّه ؟ قال : عَشْ ولا تغترّ .

٥٥٨ - عن أبي سفيانَ :

قلتُ لجابر : كنتُم تقولون لأهلِ القبلة : أنتم كُفار ؟ قال : لا ، قال : فكُنتُم تقولون لأهل القبلة : أنتُم مُسلمون ؟ قال : نعم .

---

(١) البخاري (٣٤٨١) ، مسلم (٢٧٥٦) .

قال ابن تيمية رحمه اللّه في « الفتاوى » (٤٩١/١٢) :

هذا الرجل كان قد وقع له الشكُّ والجهلُ في قُدرة اللّه تعالى على إعادة ابن آدمَ بعدَما أُحرقَ وذُرّيَ وعلى أنَّه يعيدُ الميتَ ويحشره إذا فعل به ذلك وهذان أصلان عظيمان :

أحدهما : متعلّقٌ باللّهِ تعالى وهو الإيمان بأنّه على كلِّ شيءٍ قدير .

والثاني : متعلّقٌ باليوم الآخر وهو الإيمانُ بأنَّ اللّه يُعيدُ هذا الميتَ ويجزيه على أعماله ومع هذا فلما كان مؤمناً باللّه في الجملة ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة وهو أنَّ اللّه يُثيبُ ويعاقب بعدَ الموت وقد عملَ عملاً صالحاً وهو خوفه مِن اللّه أن يعاقبه على ذنوبه غُفر له بما كان منه من الإيمان باللّه واليومِ الآخر والعمل الصالح .

٥٥٩ - أبو الجوزاء قال :

« ليسَ فيما طلبتُ من العلم ورحلت فيه إلى العلماء وسألتَ عنه أصحابَ النّبي ﷺ فسمعتُ اللّه يقول لذنبٍ لا أغفِرُ » .

٥٦٠ - عن أبي أمامة قال :

« شهدتُ صِفّين وكانوا لا يجيزونَ على جَريحٍ ولا يطلبون مَولياً ولا يَسلبونَ قَتيلاً » .

٥٦١ - أبو إسحاق :

سألتُ الأوزاعيّ قلتُ : هل ندعَ الصَّلاةَ على أحدٍ من أهلِ القبلة وإن عمِلَ بكلِّ عملٍ ؟

قال : لا ، قال : وإنّما كانوا يحدِّثون بالأحاديث عن رسول اللّه ﷺ تعظيماً لحُرمات اللّه ولا يَعُدّونَ الذنبَ كُفراً ولا شِركاً وكان يقال : المؤمن حديدٌ عند حُرمات اللّه .

---

(١) هذا الأثر وغيره مما يُصرِّح بالصلاة على من عمِل بكل عملٍ بيدَ أنّه مِن أهلِ القبلةِ لأنّهم لا يعدُّونَ المبتدعة من الجهميَّة والمرجئة والرافضة والمعتزلة والخوارج - الغُلاة منهم - لا يعدُّونهم من أهل القبلة كما مرَّ تكفيرهم عن السَّلف الصَّالح ومنهم الأوزاعيّ - أي كفَّرهم ببدعتهم .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في جوازِ الكذِب للإصلاحِ بين الزَّوجين والنَّاس وفي الحربِ وأنَّه ليسَ بقبيحٍ لنفسِه ، وإنَّما هو من جهةِ السَّمع قبيحٌ [1]

٥٦٢ - عن جابر بن عبدالله عن النَّبي ﷺ قال :
« الحربُ خُدعةٌ » [2].

٥٦٣ - عن أمِّ كلثوم بنت عقبة قالت :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليسَ بالكاذِب مَن أصلحَ بين الناس ، فقال خيراً أو نَمى خيراً » [3].

---

(١) ردَّ ابن القيم رحمه الله هذا الرأي وسمَّى أتباعه النُّفاة القائلين : ليست في ذاتها قبيحة وقُبحها والعقابُ عليها إنَّما بالشرع .
وردَّ الرَّأي المقابلَ له وهو رأيُ المعتزلةِ تقول : قُبحها والعقابُ عليها ثابتان بالعقل .
ثم قال رحمه الله : وقد دلَّ القرآنُ الكريمُ على أنَّه لا تلازمَ بين الأمرين وأنَّه لا يعاقبُ إلَّا بإرسالِ الرُّسلِ وأن الفِعل نفسه حسنٌ وقبيحٌ ، ثم استطردَ في الاستدلالِ على ذلك .
انظر « مفتاح دار السعادة » (٦٢-١٠٠) الجزء الثاني ، و « مدارج السالكين ».
(٢) البخاري (٣٠٢) ، مسلم (١٧٣٩) .
(٣) البخاري (٢٦٩٢) ، مسلم (٢٦٠٥) .
تعليق : الحديثان وغيرهما يدُلَّان على صِدقِ قولِ ابن القيِّم لأنَّه لو لم يكُن الكذبُ قبيحاً في نفسه وكذا الخداع لما استثناه رسول الله ﷺ .

بابُ
الشفاعةُ لأهلِ الكبائر

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في الشَّفاعة لأُمَّته وأنَّ أهلَ الكبائر إذا ماتوا عن غير تَوبةٍ يُدخلهم اللَّهُ إنْ شاءَ النَّارَ ثم يخرجهُم منها بفضلِ رحمته ويُدخلهم الجنَّة (١)

٥٦٤ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

---

(١) هذا المبحثُ للردِّ على مُنكري الشفاعة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بخُلودِ مرتكبي الكبيرة في النَّار ويُنكرون خروجَ طائفةٍ من الموحِّدين من النَّار بالشفاعة.

وهذه الفئة مُنتشرة في بعض البلاد العربيَّة وخاصَّة مصر ولكن يغيِّرون أسماءَهم حتى لا تلفظهم النَّاسُ فهم يتسمُّون « بجماعة دعوةِ الحقّ » ومساجدهم تُدعى بالهَدي النَّبوي - زعموا ... وهم قد أنكروا الاحتجاج بالسنَّة وكذا الشفاعة فهم قد أخذوا أخبثَ ما في المعتزلة - وللأسف فإنَّ المسئول عنها شخصية لها وزنها في مكانتها من الأزهر ولكنَّ غالبَ دُعاةِ الجماعة سيماهُم الجهلُ المركَّب الذي أبعدَهم عن هدي الإسلام وهم أحوج ما يكونون إلى الشفاعة لو يعلمون !! وقد سبق القولُ بأنَّه لا تصحُّ الصَّلاة في مساجدهم ولا خلفَ أئمَّتهم .

« إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ وإنّي أُحِبُّ أن أدَّخِرَ دعوتي شفاعةً لأُمّتي يومَ القيامة » [1].

٥٦٥ - عن أبي هريرة قال :

قلت : يا رسول اللّه : مَن أسعدُ النَّاسِ بشفاعتكَ يومَ القيامة ؟

قال : « لقد ظنَنتُ أنْ لا يسألني عن ذلك أوَّلُ منك لِما رأيتُ من حِرصكَ على الحديث ، إنَّ أسعدَ النَّاسِ بشفاعتي مَن قالَ : لا إلهَ إلّا اللّه مخلصاً من قلبه » [2].

٥٦٦ - جابرُ بن عبداللّه يحدِّث عن النَّبي ﷺ :

« إنَّ اللّهَ يُدخلُ قوماً النَّارَ ثمَّ يُخرجهم منها » قال : نعم [3].

٥٦٧ - عن أبي سعيدٍ عن النَّبي ﷺ قال :

« إذا خلصَ المؤمنون مِن النَّار حُبِسوا بقنطرةٍ بين الجنَّة والنَّارِ حتى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا أُمر بهم إلى الجنَّة فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لأحدهم بمنزلهِ في الجنَّة أدلُّ منه في الدنيا » [4].

٥٦٨ - عن أنسٍ عن النَّبي ﷺ قال :

« يخرجُ قومٌ من النَّارِ بعدَما تُصيبهم فيها فيَدخُلونَ الجنَّة ، فيسميهم أهلُ الجنَّة الجَهَنَّميِّين » [5].

---

(١) البخاري (٧٤٧٤) ، مسلم (١٩٨) .

(٢) البخاري (٩٩) (٦٥٧٠) ، أحمد (٢/٣٧٣) .

(٣) مسلم (١٩١) .

(٤) البخاري (٢٤٤٠) ، أحمد (٣/١٢) .

(٥) البخاري (٦٥٥٩) .

٥٦٩ - عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« شفاعتي لأهلِ الكبائر من أمَّتي » [(١)].

٥٧٠ - عن عبداللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنِّي لأعرفُ آخرَ أهلِ النَّار خروجاً من النَّار ، رجلٌ يخرجُ منها رجفاً ، فيقال له : انطلِق فادخُل الجنَّة ، فيذهب يدخُل فيجد النَّاسَ قد أخذوا المنازلَ . قال : فيقال له : أتذكرُ الزَّمان الذي كنتَ فيه ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : تمنَّ فيتمنَّى ، فيقال له : إنَّ لك الذي تمنَّيتَ وعشرةَ أضعافِ الدُّنيا ، قال : فيقول : أتسخرُ بي وأنتَ الملِك ؟ قال : فلقد رأيتُ رسول اللَّه ﷺ ضَحِكَ حتَّى بَدت نواجِذَه » [(٢)].

٥٧١ - عن عوفِ بن مالِك عن النَّبي ﷺ قال :

« أتاني آتٍ من ربِّي فخيَّرني بين أنْ يَدخُلَ نِصفُ أمَّتي الجنَّة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة » [(٣)].

٥٧٢ - عن أنس قال :

« من كذَّب بالشفاعةِ فلا نَصيبَ لهُ فيها » .

وكذا رُويَ معناه عن أيُّوب .

---

(١) صحيح ، الترمذي (٢٤٣٥) ، أبو داود (٤٧٣٩) ، أحمد (٢١٣/٣) ، ابنُ أبي عاصم في « السنَّة » (٨٣١) ، وصححه الألباني في حاشية « المشكاة » (٨١/٣) .

(٢) البخاري (٦٥٧١) ، مسلم (١٨٦) .

(٣) الترمذي (٢٤٤١) ، وابنُ ماجه (٤٣١٧) ، وصححه الألباني في « المشكاة » (٨١/٣) .

سياقُ
ما رُوِيَ في أنَّ المَقامَ المحمودَ هو الشفاعةُ

٥٧٣ – ابنُ عمر قال :

إنَّ النَّاسَ يومَ القيامةِ يَصيرونَ جُثاً كلُّ أُمَّةٍ تَتبعُ نبيَّها يقولون : يا فلان اشفَع لنا حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النَّبي ﷺ فذلك يومَ يبعثُه اللّه المقامَ المحمودَ » [١].

٥٧٤ – عن عبداللّه بن عمر قال :

قال رسول اللّه ﷺ :

« لا يزالُ الرجلُ يسألُ حتى يأتي يومَ القيامة ليسَ في وجهِه مُزعةٌ مِن لحمٍ » .

وقال : « إنَّ الشمس تَدنُوا حتى يبلغَ العَرقُ نصفَ الأُذُن فبينما هم كذلك استغاثوا : يا نوحُ ! فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم موسى فيقول كذلك ، ثم بمحمدٍ فيَشفَع يقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحَلقةِ الجنَّة فيومئذٍ يبعثُه اللّهُ مقاماً محموداً » [٢].

٥٧٥ – عن عبداللّه بن عمرو بن العاص : أنَّ النَّبي ﷺ تلا قوله في إبراهيم :

---

(١) البخاري (٤٧١٨) .

(٢) البخاري (١٤٧٤ ، ١٤٧٥) .

﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كثيراً منَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَني فإنَّه منِّي ﴾ .
وقول عيسى : ﴿ إن تُعَذِّبهُم فإنَّهُم عبادُكَ ﴾ .
فرفعَ يديه فقال : « اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي » وبكى .
وقال اللَّه تعالى : « يا جبريلُ اذهَب إلى محمَّد - وربُّك أعلم - فاسأله : ما يُبكيك ؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول اللَّه ﷺ ، قال : - وهو أعلم - فقال اللَّه عزَّ وجلَّ : يا جبريلُ اذهَب إلى محمدٍ فقل إنّا سَنُرضيك في أمَّتك ولا نسوؤُكَ » [1].

(١) مسلم (٢٠٢) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في الحَوض [1]

٥٧٦ - عن ابن عمر أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

إنَّ أمامكم حَوضاً ما بينَ - وفي حديث يَحيى : كما بينَ جربا وأذْرُح - وفي حديث الفُضَيل قال : قريتان بالشَّام ما بينهما مسيرة ثلاثة أيّامٍ [2].

٥٧٧ - عن جُندب قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :
« أنا فَرَطُكُم على الحَوضِ » [3].

٥٧٨ - عن زيد بن أرقم قال : قال رسول اللَّه ﷺ ونحن معه في بعض أسفاره في منزلٍ نزلوه :
« ما أنتُم بجزءٍ من مائةِ ألفِ جزءٍ ممن يَرِدُ عليَّ الحوض من أُمَّتي » .

قال أبو حمزة : فقلت لزيدٍ : كم أنتُم ؟ قال : ثمانمائة أو تسعمائة [4].

---

(١) أنكرَ إثباتَ الحوضِ الخوارج وبعضُ المعتزلة كما في « شرح البخاري » (٤٦٧) .

(٢) مسلم (٢٩٩) ، البخاري (٦٥٧٧) .

(٣) مسلم (٣٣٠٥) .

(٤) صحيح ، أبو داود (٤٧٤٦) ، أحمد (٣٦٧/٤) .

٥٧٩ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« حَوضي مسيرةُ شهرٍ زواياهُ سواءٌ وماؤُه أبيضُ من الورِقِ وريحُه أطيبُ مِن المِسكِ وكيزانُه بعدد نجومِ السماء ومن شَرِبَ منه لا يظمأ بعدَه أبداً »[1].

---

(١) البخاري (٦٥٧٨) ، مسلم (٢٢٩٢) .

ثم ذكر المصنّف رواياتٍ عدّةٍ لإثبات الحوضِ معظمها في « الصحيحين » ونكتفي بهذه الروايات فإنّ فيها غُنيةً لأهل الحقّ .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ المسلمين إذا دُلُّوا في حُفرتهم يسألهم مُنكرٌ ونَكيرٌ وأنَّ عذابَ القبرِ حقٌّ والإيمانُ به واجبٌ [1]

٥٨٠ - عن البراءِ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« إنَّ المسلمَ إذا سُئِلَ في القبرِ شَهِدَ أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه وأنَّ محمداً رسول اللَّه ﷺ فذلك قوله : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا بالقَولِ الثَّابتِ في الحياةِ الدُّنيا ﴾ [2].

٥٨١ - عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

• « إنَّ أحدكم يُعرضُ على مَقعده بالغداةِ والعَشيِّ إنْ كان مِن أهلِ الجنَّة أو مِن أهلِ النَّارِ يقال له : هذا مكانُك إلى يومِ القيامة » [3].

٥٨٢ - عن أبي أيوب قال : سمع رسول اللَّه ﷺ أصواتَ يهودٍ حينَ غربَت الشمس قال : هذه يهودُ يُعذَّبونَ في قبورهم [4].

---

(١) أنكرَ عذابَ القبرِ المعتزلة والخوارج فمنهم من نَفاهُ ومنهم من قال بعذابِ الرُّوحِ دونَ الجسد وذلك كلُّه باطلٌ ، والحقُّ إثباتُ ما أتت به النُّصوص من غير زيادةٍ ولا نُقصانٍ ولا تأويلٍ .

(٢) البخاري (١٣٦٩) ، مسلم (٢٨٧١) .

(٣) البخاري (١٣٧٩) ، مسلم (٢٨٦٦) .

(٤) البخاري (١٣٧٥) ، مسلم (٢٨٦٩) .

٥٨٣ - زيد بن ثابت قال :

« بينما رسولُ اللّٰه ﷺ في حائط بني النجّار على بَغلةٍ له فحادَت به فكادَت تقلبه وإذا قبرُ ستّةٍ أو خمسةٍ أو أربعةٍ ، فقال : إنَّ هذه الأُمّة لتُبتَلى في قبورها فلولا ألّا تَدافَنوا دَعوت اللّٰه أن يُسمعكُم مِن عذابِ القبرِ الذي أسمعُ منه ثم قال : تَعوَّذوا باللّٰهِ من عذابِ القبرِ ، قلنا : نعوذ باللّٰه من عذابِ القبر ..... الحديث » [1].

٥٨٤ - عن عائشة قالت :

دخلت عليّ عجوزٌ من عجائز يهودِ المدينة فقالت : إنَّ أهلَ القبورِ يعذَّبونَ في قبورهم ، قالت : وكذَّبتها ولم أنعم أن أُصدِّقها .

قالت : فخرجت فدخلَ عليّ النّبي ﷺ فقلتُ : يا رسول اللّٰه إنَّ عجوزاً من عجائز يهود دخلَت عليّ فزعَمت أنَّ أهلَ القُبورِ يعذَّبون في قبورهم فقال : صدقت ، إنّهم يعذَّبون عذاباً تَسمَعه البهائم كلُّها .

قالت : فما رأيتهُ في صلاةٍ إلّا يتعوَّذُ من عذابِ القبرِ [2].

٥٨٥ - عن البراء بن عازبٍ قال :

خرجنا مع رسولِ ﷺ في جنازةِ رجلٍ من الأنصار ، فانتهينا إلى القوم ولم يُلحَد له ، فجلس رسول اللّٰه ﷺ وجلسنا حولَه كأنَّ على رؤوسنا الطّير وفي يدهِ عودٌ فنكتَ به في الأرض ، فرفعَ رأسَه فقال : استعيذوا باللّٰه من عذابِ القبرِ - مرتين أو ثلاثاً - ثم قال : إنَّ العبدَ

---

(١) مسلم (٢٨٦٧) ، أحمد (٥/١٩٠) .

(٢) البخاري (٦٣٦٦) ، مسلم (٥٨٦) .

المؤمنَ إذا كان في إقبالٍ من الآخرة وانقطاعٍ من الدنيا نزلت إليه ملائكةٌ بيض الوجوه ، كانَّ وجوههُم الشمسُ معهم كفنٌ من كفنِ الجنَّة وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنَّة فيجلسونَ منه مدَّ البصر ، ثم يجيء مَلَك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النَّفس الطيِّبة اخرجي إلى مغفرةٍ من اللّه ورضوانٍ قال : فتخرجُ تَسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من السِّقاء فليأخذها فإذا أخذها لم يَدعوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكَفَن وذلك الحنوط ، فيخرجُ منها كأطيبِ نَفحةِ مسكٍ وُجدَت على ظهر الأرض ، قال : فَيَصعَدونَ بها فلا يمرُّونَ بها على مَلإٍ من الملائكة إلّا قالوا : ما هذه الرُّوح الطيبة ؟ فيقولون : فلانُ بن فلانٍ ، بأحسنِ أسمائه التي كانوا يُسمُّونَه في الدنيا حتى ينتهونَ به إلى سماءِ الدنيا فيستفتحون له فيُفتح له قال : فيشيعه من كل سماء مقرَّبوها إلى السماء التي تليها حتى تنتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول اللّه تعالى : اكتُبوا كتابَ عبدي في عليِّين وأعيدوهُ إلى الأرض فإنِّي منها خلقتهم وفيها أُعيدُهم ومنها أُخرجهم تارةً أخرى ، قال : فتعاد روحه في جسده ويأتيه مَلَكان فيُجلسانه ، فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقول : ديني الإسلامُ ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم ؟ فيقول : هو رسول اللّه ﷺ ، فيقولان له : وما عِلمُك ؟ فيقول : قرأتُ كتابَ اللّه فآمنتُ به وصدَّقت قال : فينادي منادٍ من السماء أنْ صَدَقَ عبدي ، أفرِشوهُ من الجنَّة وألبسوهُ من الجنَّة وافتحوا له باباً إلى الجنَّة ، فيأتيه من ريحها وطيبها ويُفسحُ له في قبره مَدَّ بَصَره ، ويأتيه رجلٌ حَسنُ الوجهِ ، طيِّب الرِّيح فيقول له : أبشر بالذي يسرُّك فهذا يومُك الذي كنتَ

توعَد ، فيقول له : من أنتَ ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيءُ بالخير ، فيقول : أنا عملك الصَّالح ، فيقول : ربِّ أَقِم السَّاعة ، ربِّ أَقِم السَّاعة ثلاثاً ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

قال : وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وانقطاعٍ من الآخرة نزلَ إليه من السماء ملائكةٌ سود الوجوهِ معهم المُسوحُ فيجلسونَ منه مدَّ البصر ، ثم يجيءُ مَلَكُ الموت عليه السَّلام حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النَّفس الخبيثة اخرجي إلى سخطِ اللَّه وغضبه ، فتفرّق في أعضائه كلِّها فينزعها كما يُنزعُ السَّفودُ من الصُّوف المبلول ، فتُقطَع معها العروق والعَصب ، قال : فيأخذها ، فإذا أخذها لم يَدعوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح قال : ويخرجُ منها كأنتنِ جيفةٍ وُجِدَت على وجه الأرض فيصعدون بها ، فلا يمرُّونَ بها على ملإٍ من الملائكة إلّا قالوا : ما هذه الرُّوح الخبيثة ؟ فيقولون : فلان ابن فلانٍ بأقبحِ أسمائه التي كانَ يُسمَّى بها في الدنيا حتى ينتهون به إلى السماء الدنيا فيستفتحون لها فلا يُفتح لها قال :

ثمَّ قرأ رسولُ اللَّه ﷺ : ﴿ **لا تُفتَّحُ لهُم أبوابُ السَّماءِ ولا يَدخُلونَ الجنَّة حتَّى يَلِجَ الجَملُ في سمِّ الخياط** ﴾ .

قال : ثم يقول اللَّه : اكتُبوا كتابَه في سجِّين في الأرض السُّفلى ، قال : فتُطرَح روحه طَرحاً ، قال : ثم قرأ رسول اللَّه ﷺ :

﴿ **وَمَن يُشرِك باللَّهِ فكأنَّما خرَّ مِن السَّماءِ فَتَخطَفهُ الطَّيرُ أو تَهوي به الرِّيحُ في مكانٍ سَحيقٍ** ﴾ .

قال : فتُعادُ روحُه إلى جسدِه ، فيأتيه مَلكان فيُجلسانه فيقولان : مَن ربُّك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء أن كَذَبَ عَبدي ، فأفرشوهُ من النَّار وألبسوهُ من النَّار وافتحوا له باباً إلى النَّار ، فيدخُل عليه من حرِّها وسمومها ويضيّقُ عليه قَبرُه حتى تختلفَ فيه أضلاعهُ ، قال : ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجه قبيحُ الثياب مُنتن الرِّيح فيقول : أبشِر بالذي يَسوؤُك هذا يومك الذي كنتَ توعد فيقول : من أنت ؟ فوجهُك الوجه الذي يجيء بالشرِّ ، فيقول أنا عملك السَّيِّيء ، فيقول : ربِّ لا تقِم السَّاعة »[1].

٥٨٦ - عبدالله الداناج قال : شهدت أنس بن مالك وقال له رجلٌ : إنَّ قوماً يُكذِّبونَ بالشفاعة ؟ فقال : لا تُجالسوهم فسأله آخر فقال : إنَّ قوماً يكذبون بعذابِ القبرِ ؟ فقال : لا تُجالسوهم .

---

(١) صحيح ، أحمد (٢٨٧/٤) (٢٩٥/٤) ، أبو داود (٤٧٢٧) ، والآجرّي (ص ٣٦٨) ، والحاكم (٣٧٩/١) ، وابن حبان (٧٨١) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (١٣٣) ، وصححه الألباني في « أحكام الجنائز » .

سياقُ
ما رُويَ بما أرى اللَّهُ أوْ أَسمعَ مِن عذابِ القبرِ في الصَّحابةِ والتَّابعين ومَن بَعدَهم ليَزدادوا إيماناً وعلى ربِّهم يتوكَّلون [1]

....

(١) هذه المشاهدُ التي ذكرها المؤلِّف في هذا المبحثِ لا فائدةَ فيها وخاصَّةً أنَّ أسانيدها جميعها لا تخلو من ضَعفٍ شديدٍ .

وكانَ فيما ذكرَ من صحيح الحديث كفايةٌ ، وزيادةُ الإيمان تكونُ بقولِ اللّه وقولِ رسوله ﷺ أمّا الكرامات التي تحدُثُ لأولياء اللّه فهي خاصةٌ بالوليّ غالباً .

ولذلك لم نجد في هذا المبحث ما يستحقّ النَّقل هنا في هذا المختصر .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ أرواحَ المؤمنينَ في حواصلِ طيرٍ خُضرٍ تُعلَّق في شجرِ الجنَّة حتى يرُدَّها اللَّهُ إلى أجسادهم

٥٨٧ - عن عبدالرحمن بن كعب عن أبيه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« إنَّما نَسمَةُ المؤمن طيرٌ - في حديث مالك - طائرٌ يعلُقُ في شجرِ الجنَّة حتى يُرجعَهُ اللَّهُ في جسدِه يومَ يَبعثُه ، وفي حديث مالك : إلى جسده » [1].

---

(١) صحيح ، رواه الترمذي (١٦٤٠) ، والنسائي (١٠٨/٤) ، وابن ماجه (٤٢٧١) ، وأحمد (٤٥٥/٢) ، ومالك في « الموطأ » (٤٩) ، وقال الألباني في تخريج « المشكاة » (١٦٣٢) : إسناده صحيح . قال أهل اللغة : يَعلُقُ بضم اللام : يأكلُ ، ويُروى : يَعلَقُ بفتح اللّام وهو الأكثر ومعناه : تَسرَح كما في « التذكرة » (١/ ١٨٣) . وهذا الحديث هو الذي صحَّ في هذا الباب مما ذكره المؤلف وإن كان قد صحَّ غيره ولكن في أرواحِ الشهداء خاصَّةً وأما ما رواه من الآثارِ عن بعضِ الصحابةِ والتابعين فمثلُه لا يقال بالرأي وفي أسانيدها مقالٌ .

وقد حملَ بعضُ العلماء حديثَ البابِ المذكور أنَّه في الشهداء أيضاً بدلالةِ ما رواه مسلم (٣١/١٣) وغيره عن مسروقٍ قال : « سألنا عبداللَّه بن مسعود عن هذه الآية : ﴿ ولا تَحسَبنَّ الذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّه أمواتاً بَل أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزَقون ﴾ فقال : أرواحهم في جوفِ طيرٍ خُضرٍ لها قناديل معلَّقةٌ بالعرش تَسرحُ في الجنَّة =

....

= حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطَّلعَ إليهم ربُّهم اطِّلاعةً فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أيَّ شيءٍ نشتهي ونحن نسرحُ في الجنَّة حيث نشاء ؟ ففعلَ بهم ذلك ثلاثَ مرّات فلما رأوا أنَّهم لن يُترَكوا من أن يسألوا قالوا : يا ربِّ نُريدُ أن تَرُدَّ أرواحنا في أجسامنا حتى نُقتَلَ في سبيلك مرةً أخرى ، فلما رأى أنْ ليسَ لهم حاجةٌ تُرِكوا » .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في استحبابِ الصَّدقةِ وقراءةِ القرآنِ والاستغفارِ والتَّرحُّم والدُّعاء للميِّت ، وأنَّه ينفعهُ ذلك وتخفِّف عنه

٥٨٨ - عن ابن عباس : أنَّ رجلاً قال : يا رسول اللّه ! إنَّ أُمّي تُوفِّيَت أيَنفعُها إنْ تصدَّقتُ عنها ؟

قال : نعم ، قال : فإنَّ لي مخرفاً فأُشهِدك أنّي قد تصدَّقت به عنها [(١)].

٥٨٩ - عن عائشة قالت :

جاء رجلٌ إلى رسولِ اللّه ﷺ فقال : يا رسول اللّه إنَّ أُمّي ! افتُلِتَت نفسُها وأظنُّ لو أنّها تكلّمت لتصدَّقت فهل لها مِن أجرٍ إنْ تصدَّقت عنها ؟ قال : نَعم [(٢)].

٥٩٠ - عن أبي أُسَيدٍ - وكان بَدريّاً - قال :

كنتُ عند النَّبي ﷺ جالساً فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ فقال : يا رسول اللّه : هَل بَقيَ من برِّ والِدايَ من بعدهما شيءٌ أبرُّهما به ؟

---

(١) البخاري (٢٧٧٠) ، أبو داود (٢٨٨٢) ، الترمذي (٦٦٩) ، النسائي (٦/٢٥٢) .

(٢) البخاري (١٣٨٨) ، مسلم (١٠٠٤) .

قال : نعم ، الصَّلاة عليهما ، والاستغفار لهما وإنفاذُ عهدهما من بعدهما ، وإكرامُ صديقهما وصلة الرحمِ التي لا رَحِمَ لك إلّا من قِبَلِهما ، فهذا الذي بَقيَ عليك [1].

٥٩١ – عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عَملُه إلّا من ثلاثةِ أشياءَ : مِن صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ يُنتفعُ به أو وَلدٍ صالحٍ يَدعو له [2].

---

(١) صحيح ، أبو داود (٥١٤٢) ، ابن ماجه (٥١٤٢) ، أحمد (٤٩٧/٣) ، الحاكم (١٥٤/٤) .

(٢) مسلم (١٦٣١) ، أحمد (٣٧٢/٢) .

سياقُ

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الموتى في قُبورهم لا يعلَمونَ مما عليه الأحياءُ إلّا إذا ردَّ اللَّهُ عليهم الأرواحَ ، قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ وَما أَنتَ بِمُسمِعٍ مَن في القُبورِ ﴾

٥٩٢ - عن ابن عمر قال : « وقفَ رسولُ اللَّه ﷺ على قَليب بَدرٍ فقال : هل وَجدتُّم ما وعدَ ربُّكم حقّاً ؟ ثم قال : إنَّهم الآنَ يَسمَعونَ ما أقول ، قال : فذكرتُ ذلك لعائشة فقالت :

وَهَلَ أبو عبدالرَّحمن إنَّما كان رسول اللَّه ﷺ وقفَ على قَليبِ بدرٍ فقال : إنَّهم الآنَ يَعلمون أنَّ ما كنت أقولُ لهم حقّاً ، وإنَّهم لَفي النَّارِ ثم قرأَتْ : ﴿ **إنَّك لا تُسمعُ المَوتى ولا تُسمعُ الصُّمَّ الدُّعاء إذا وَلَّوْا مُدبرين** ﴾ .

وفي روايةٍ أُخرى عن ابن عمرَ أنَّ النَّبي ﷺ وقفَ على قَليب بدرٍ فقال : « هَل وجدتُّم ما وَعد ربُّكم حقّاً ، ثم قال : إنَّهم يسمعون ما أقولُ ، فذكرتُ ذلك لعائشة فقالت : وَهَلَ ابنُ عمر ، إنَّما قال : ليعلمون أنَّ الذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ » [1].

---

(١) البخاري (٣٩٨٠) (٣٩٨١) ، ومسلم (٩٣٢) ، والنسائي (٤/١٨٠) .
ولا تَعارُض بين أوّل الحديث واعتراضِ عائشة رضي اللَّه عنها وإنكارها هذا المعنى بالآية لأنَّه جائزٌ أن يكونوا يَسمعونَ في وقتٍ ما أو في حالٍ ما .

باب
جِماع وُجوبِ الإيمان بالجنَّة والنَّار والبعثِ بعدَ الموتِ والميزانِ والحسابِ والصِّراطِ يومَ القيامة

٥٩٣ - عن عمر بن الخطاب يقول : بَيْنا نحنُ جُلوسٌ عند رسول اللَّه ﷺ في أُناسٍ إذْ جاءَ رجلٌ ليسَ عليه عَناء سَفَرٍ وليسَ من أهلِ البلدِ يتخطَّى حتى بركَ بين يَدي رسول اللَّه ﷺ كما يجلس أحدُنا للصَّلاة ، ثم وضعَ يَدهُ على ركبتي رسولِ اللَّه ﷺ فقال : يا محمَّد ما الإسلامُ ؟

قال : الإسلامُ أن تَشهدَ أن لا إلهَ إلّا اللَّه وأنَّ محمّداً رسول اللَّه وأن تُقيمَ الصَّلاةَ وتُؤتي الزَّكاةَ وتَحجَّ وتَعتمرَ وتغتسلَ من الجنابةِ وتُتمَّ الوضوءَ وتَصومَ رمضان .

قال : فإن فعلتُ هذا فأنا مسلمٌ ؟

قال : نعم . قال : صَدَقت يا محمد .

قال : ما الإيمان ؟

قال : الإيمان أن تُؤمنَ باللَّهِ وملائكته وكتبه ورُسله وتؤمن بالجنَّة والنَّار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعدَ الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشرِّه .

قال : فإذا فعلتُ هذا فأنا مؤمنٌ ؟ قال : نعم . قال : صَدقت [١] .

---

(١) مسلم (ح ٨-١٠) .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في الصُّورِ والحَشرِ والنَّشرِ

٥٩٤ - عن أبي سعيد الخدريِّ قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« كيفَ أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قَد التَقمَ الصُّورَ بِفيهِ وأصغى سمعَه وحَنى جَبهتَهُ ينتظرُ متى يؤمر أن ينفُخ ؟!

قالوا : يا رسول اللّه كيف نقول ؟

قال : قولوا : حسبُنا اللّهُ ونِعمَ الوكيلُ على اللّه توكّلنا »[1].

٥٩٥ - عن عبداللّه بن عمرو :

« أنَّ أعرابياً قال للنَّبي ﷺ : ما الصُّور ؟

قال : قَرنٌ يُنفخُ فيه »[2].

٥٩٦ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« ما بينَ النَّفختين أربعون .

قالوا : يا أبا هريرة أربعون سنةً ؟

قال : أبيتُ .

---

(١) صحيح ، أحمد (٣٢٦/١) ، والحاكم (٥٥٩/٤) ، والترمذي (٣٢٤٣) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٠٧٨) .

(٢) حسن ، أبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذي (٣٢٤٤) وحسَّنه ، والحاكم (٥٦٠/٤) ، وأحمد (١٩٢/٢) .

قالوا : أربعون شهراً ؟

قال : أبيتُ .

قالوا : أربعون يوماً ؟

قال : أبيتُ .

قال : ثم يُنزِلُ اللَّهُ تبارَك وتعالى ماءً فيَنبتُون كما يَنبتُ البَقلُ وليسَ من الإنسانِ شيءٌ إلّا يَبلى إلّا عظمٌ واحدٌ وهو عَجَب الذَّنبِ وفيه يركبُ الخلقُ يومَ القيامةِ »[1].

---

(١) البخاري (٤٩٣٥) ، مسلم (٢٩٥٥) .

سياق
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في العَرض والحساب يومَ القيامة

٥٩٧ - عن ابنِ عباس أنَّ رسول اللّه ﷺ قال :

« نحنُ آخرُ الأُمم وأوّل مَن يُحاسَب ويقالُ : أينَ الأمَّة الأميّة ونبيّها ؟ فنحنُ الأوّلون الآخرون » (١).

٥٩٨ - عن عائشة عن النَّبي ﷺ قالت : قال رسول اللّه ﷺ :

« ليس أحدٌ يحاسب إلّا هَلك فقلت : يا رسول اللّه : اللّه يقول : ﴿ حِساباً يَسيراً ﴾ قال ذاك العَرْضُ ، ولكن مَن نُوقشَ الحساب هَلَك » (٢).

٥٩٩ - أمّ مَبَشّرٍ أنّها سمعت النّبيّ ﷺ يقولُ عند حفصةَ :

« لا يدخَلُ النّارَ إن شاءَ اللّهُ أحدٌ من أصحابِ الشجرةِ الذين بايعوا تحتها ، قالت : بَلى ، فانتهَرها ، قالت حفصة : ﴿ وإنْ منكُم إلّا وارِدُها ﴾ فقال النّبي ﷺ :

﴿ ثُمّ نُنَجّي الذينَ اتّقَوا ونَذَرُ الظّالمينَ فيها جِثيّاً ﴾ (٣).

---

(١) صحيح الإسناد ، رواه ابن ماجه (٤٢٩٠) ، وأحمد (٢٨٢/١) ، وصححه الألباني في « صحيح ابن ماجه » (٣٤٦٣) .

(٢) البخاري (٤٩٣٩) ، مسلم (٢٨٧٦) .

(٣) مسلم (٢٤٩٦) .

٦٠٠ - جاء رجلٌ إلى ابن عمر فقال : يابن عمر كيفَ سمعت رسول اللّه ﷺ يَذكرُ النَّجوى ، فقال : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول :

« يدنو المؤمن من ربِّه يومَ القيامة حتى يضعَ عليه كنفَه فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أعرفُ ربِّ ، ثم يقول : هل تعرف ؟ فيقول : أعرفُ ربِّ ، ثم يقول : هل تعرف ؟ فيقول أعرف ربِّ فيبلغُ من ذلك ما شاءَ اللّه ، فيقول اللّه : إنِّي سَتَرتُها عليك في الدُّنيا ، وإنِّي أستُرها عليك اليومَ ، قال : وأمّا الكافر والمنافق ، فينادى بهم على رؤوس الأشهاد : ﴿ هؤلاء الذينَ كَذَبوا على ربِّهم ألا لَعنَةُ اللّهِ على الظّالمين ﴾ »[1].

٦٠١ - عن عديّ بن حاتم قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« ما منكُم مِن أحدٍ إلّا سيُكلِّمه اللّه عزَّ وجلَّ ، ليس بينَه وبينَه تُرجمان ، يَنظرُ عن أيمنَ منه - يعني عن يمينه - فلا يَرى إلّا شيئاً قدَّمه ، وينظر عن أشأمَ منه - يعني عن شماله - فلا يرى إلّا شيئاً قدَّمه ، وينظر أمامَه فتستقبله النّار ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقي النّارَ ولو بشقِّ تمرة فليفعل » .

٦٠٢ - عن أبي هريرة يبلُغ به النّبي ﷺ :

« قالوا : يا رسول اللّه هَل نَرى ربَّنا يومَ القيامة ؟ قال : هل تُضارُّونَ في رؤية الشمس في الظَّهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا : لا ، قال : هل تضارُّونَ في رؤية القمر في ليلة البدر ليس فيها سحابة ؟ قالوا : لا ، قال : فَوالذي نفس محمدٍ بيده لا تُضارُّونَ في رؤية ربّكم

---

(١) البخاري (٢٤٤١) ، مسلم (٢٧٦٨) .

كما لا تُضارُّونَ في رؤية أحدهما .

قال : يَلقى العبدُ ربَّه يوم القيامة ، فيقول : أي فلان ! ألم أُكرِمك وأُسوِّدكَ وأُزَوِّجكَ وأُسخِّر لك الخيلَ والإبل وأذَرك تراس وتربَعُ فظننت أنَّك ملاقيَّ ؟ فيقول : لا ، فيقول : فإنِّي أنساك كما نسيتني ثم يقول للآخر : أي فلان ألم أُكرمكَ وأُسوِّدكَ وأُزوِّجكَ وأُسخِّر لك الخيلَ والإبل وأذركَ تراس وتربَعُ وظننت أنَّك مُلاقيَّ ؟ فيقول : لا ، فيقول : إنِّي أنساك كما نسيتني ، ثم يقول الثالث : آمنت بك وبكتابكَ وبرُسلك وصُمت وتصدَّقت وصلَّيت ويثني بخير ما استطاعَ فيقول له : فها هنا إذاً ، فيقول : الآن نبعثُ عليكَ شاهداً قال : فينظر في نفسه : مَن هذا الذي يشهد عليَّ ؟ قال : فيختمُ على فيه فيقال لفخذِه : انطقي ، فينطقُ فَخِذُه ولحمه وعظامه بعمله بما كان وذلك ليُعذَرَ من نفسه ، وذلك المنافق الذي يُسخط اللّهَ ويغضَبُ عليه .

وينادي منادي ، ألا تتبَعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانت تعبُد ، فالشياطين والصُّلب يتبعهم أولياؤهم وتبقى آية المؤمنين ثلاثاً فيقول ربُّنا عزَّ وجلَّ على هؤلاء فيقولون : هؤلاء عبادُ اللّه المؤمنين : آمنَّا باللّه لم نُشرك به شيئاً ، فهذا مقامُنا حتى يأتينا ربُّنا فننطلق حتى نأتي الجسرَ وعليه كلاليبُ من نارٍ تخطَفُ النَّاسَ فعندَ ذلك حلَّت الشفاعة لي اللّهمَّ سلِّم سلِّم ، أي اللّهمَّ سلِّم سلِّم ، فإذا جاوزَ الجسرَ ، فكُلُّ من أنفقَ زوجاً مما مَلك من المال في سبيل اللّه فكلُّ خزَنَةِ الجنَّة يدعوهُ : يا عبداللّه يا مسلم هذا خيرٌ فتعال ، قال :

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ذلك العبدُ لأتوا عليه يدع باباً ويَلِجُ من آخر .

قال : فضربَ بيده على منكبِه فقال : والذي نفس محمد بيده إنّي لأرجو أن تكون منهم »[1].

(١) أخرجَ مسلمٌ شطرَه الأوّل إلى قوله : « وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه » (٢٩٦٨) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ اليهودَ والنَّصارى إذا ماتُوا على غير ملَّة الإسلام يَدخلونَ النَّار

قال تعالى :

﴿ وَمَن يَكفُرْ بِهِ مِنَ الأحزابِ فالنَّارُ مَوعِدُهُ ﴾ [هود:١٧] .

٦٠٣ - عن أبي هريرة عن رسول اللّه ﷺ قال :

« والذي نفس محمد بيده لا يَسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمَّة ولا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ - وفي حديث المعدل : من يهوديّ ولا نصراني يموت - وفي حديث عبدالرحمن : ثم يموت ولم يؤمن بي وليسَ في حديثِ المعدل - بي - قال : بالذي أُرسلتُ به إلّا كان من أصحابِ النّار » [(١)].

(١) مسلم (١٥٣) .

سياقُ
ما رُوِيَ في أنَّ الإيمانَ بأنَّ الحسناتِ والسيِّئاتِ تُوزَنُ بالميزانِ واجبٌ [(١)]

٦٠٤ - قال اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسطَ لِيَومِ القيامةِ فَلا تُظلَمُ نَفسٌ شيئاً وإن كانَ مِثقالَ حبَّةٍ مِن خَردلٍ أَتَينا بها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء:٤٧] .

٦٠٥ - عن أبي هريرة قال : قال النَّبي ﷺ :

« كلمتان خَفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرَّحمن : سُبحان اللَّه وبحمدِه ، سبحانَ اللَّه العظيم وبحمده » [(٢)].

٦٠٦ - عن عبداللَّه بن عمروٍ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

يُصاحُ برَجلٍ من أُمَّتي على رؤوسِ الخلائق يومَ القيامةِ فينشُرُ اللَّهُ لهُ تسعةً وتسعين سجلاً كلُّ سجلٍّ مدَّ البصر ثم يقال له : أتُنكرُ مِن هذا شيئاً ؟ فيقول : لا يا ربِّ ، فيقولُ : لك عذرٌ أو حسنةٌ ؟ فيهابُ الرَّجل فيقول : لا يا ربِّ ، فيقول : بَلى إنَّ لك عندنا حسنات وإنَّه لا ظُلمَ عليك فتُخرَجُ له بطاقةٌ فيها أشهد أنْ لا إلهَ إلّا اللَّه وأشهدُ أنَّ محمداً

---

(١) أنكرت المعتزلة وبعض الطوائف الميزان وتأولوه بتأويلات باطلة ويوجد هذا الإنكار في معتزلة زماننا وهم منكري السنَّة جماعة دعوة الحق .

(٢) البخاري (٦٤٠٦) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، أحمد (٢/٢٣٢) .

عبدُه ورسوله ، فيقول : ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلّات ؟ فيقول : إنَّك لا تُظلم قال : فتوضَع السجلّات في كفَّةٍ والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشَت السجلّات وثَقُلَت البطاقة » [١].

٦٠٧ - عن أبي الدرداء عن النَّبي ﷺ قال :

« ما مِن شيءٍ يُوضَعُ في الميزانِ يومَ القيامة أثقلُ من خُلُقٍ حَسنٍ » [٢].

٦٠٨ - أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال : قال الله تعالى : ﴿ وَنَضعُ المَوَازينَ القِسطَ ليومِ القيامةِ ﴾ .

قال : فمَن ثقلت موازينه فهو في كتاب الله فمن ردَّ على النَّبي ﷺ ردَّ على الله .

---

(١) إسناده صحيح ، الترمذي (٢٦٣٩) ، ابن ماجه (٤٣٠٠) ، أحمد (٢١٣/٢) ، ابن حبان (٢٥٢٤) ، الحاكم (٥٢٩/١) ، وقال الألباني في تخريج « المشكاة » (٥٥٥٩) : إسناده صحيح .

(٢) أبو داود (٤٧٩٩) ، أحمد (٤٤٦/٦) ، الترمذي (٢٠٠٣) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٨٧٦) وكذا في « صحيح الجامع » (٥٥٩٧) .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ مما يَدُلُّ على أنَّ الكفَّارَ لا يُحاسَبون

٦٠٩ - حديثُ ابن عمر في النَّجوى وفيه :

وأمَّا الكافرُ والمنافق فيقولُ الأشهاد - وفي روايةٍ : فينادى على رؤوس الأشهاد - : ﴿ **هؤلاءِ الذينَ كَذَبُوا على ربِّهم ألَا لَعنَةُ اللَّهِ على الظَّالمين** ﴾[1].

٦١٠ - عن عائشة قالت :

« لا يحاسبُ رجلٌ يوم القيامة إلّا دخل الجنَّة ، اللَّه يقول : ﴿ **فَأَمَّا مَن أُوتيَ كِتابَهُ بيمينِهِ فَسَوفَ يُحاسَبُ حساباً يَسيراً** ﴾ يقرأ عليه عملَه ، فإذا عرفَهُ غُفرَ له ذلك لأنَّ اللَّه يقول : ﴿ **فيومئذٍ لا يُسئَلُ عن ذَنبه إنسٌ ولا جانٌّ** ﴾ ويُلقى الكفَّار فيقال : ﴿ **يُعرَفُ المجُرِمونَ بسيماهُم فيُؤخَذُ بالنَّواصي والأقدام** ﴾ .

٦١١ - عن قتادة قال :

﴿ **فإنَّما حسابُه عندَ ربِّه** ﴾ ، قال : حسابُ الكفَّارِ عندَ اللَّه تباركَ وتعالى : ﴿ **إنَّه لا يُفلِحُ الكافِرون** ﴾ .

---

(١) مضى تخريجه في رقم (٤٩٣) .

سياقُ
ما رُوِيَ في أنَّ الإيمانَ بالصِّراطِ واجبٌ

٦١٢ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُضرَبُ الصِّراط بينَ ظَهري جهنّم فأكونُ أنا وأُمّتي في أوّل من يَجوزُ ، ولا تتكلّم يومئذٍ إلّا الرسل ، فدعاء الرُّسُلِ يومئذٍ : اللهمّ سلّم سلّم ، وفي جهنّم كلاليبُ كشوكِ السّعدان ، قال رسول اللّه ﷺ : هل رأيتم شوكَ السّعدان ؟ قالوا : نَعَم ، قال : فإنّها مثلُ شَوكِ السّعدان ، غيرَ أنّه ما يدري ما قَدْرَ عِظَمِها إلّا اللّه تعالى فتخطفُ النّاس بأعمالهم » [1].

٦١٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« يُؤتى بالموتِ فيوقَفُ على الصِّراطِ فيقال : يا أهلَ الجنّة ، فيطّلعونَ خائفينَ وَجِلين أن يُخرَجوا من مكانهم الذي هم به فيقال : هل تعرفونَ هذا ؟ فيقولون : نعم ربّنا هذا الموت ، فيُؤمر به فيُذبَح على الصِّراط ، ثمّ يقولُ للفريقين خُلوداً خلوداً فيها تَخلُدون ، فلا موتَ فيها أبداً » [2].

٦١٤ - أحمد بن حنبل قال :

« نُؤمنُ بالصِّراط والميزانِ والجنّة والنّار والحساب ، لا نَدفعُ ذلك ولا نرتابُ » .

---

(١) البخاري (٧٤٣٧) ، مسلم (١٨٢) ، أحمد (٢/٢٩٣) .

(٢) صحيح ، رواه ابن ماجه (٤٢٣٧) ، وأحمد (٢/٢٦١) ، وله شاهد في « الصحيحين » البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) .

سياقُ

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في صِفَةِ القيامةِ

٦١٥ - عن أبي سعيد قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« يقول اللَّه عزَّ وجلَّ لآدمَ عليه السَّلام يوم القيامة : يا آدمُ : قُم فابعَث من ذريَّتك بَعثاً إلى النَّار فيقول : يا ربِّ وما بَعثُ النَّار ؟ قال : فيقول : من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين ويبقى واحدٌ ، قال : فعند ذلك يَشيبُ الصَّغير : ﴿ **وتَضعُ كلُّ ذاتِ حَملٍ حَملَها وتَرى النَّاسَ سُكارى وما هُم بسُكارى ولكنَّ عذابَ اللَّهِ شديدٌ** ﴾ ، قال : فشقَّ ذلك على النَّاس فقالوا : يا رسول اللَّه ! من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين ويبقى واحدٌ فأيُّنا ذلك الواحد ؟ قال : فشقَّ ذلك على النَّاس فقامَ رسول اللَّه ﷺ ثم خرجَ فقال : أبشروا : مِن يأجوجَ ومأجوجَ ألفٌ ومنكُم واحدٌ » [١].

٦١٦ - عن ابن عمر عن النَّبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **يَومَ يَقومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمين** ﴾ قال :

« يقومونَ في رَشْحِهِم إلى أنصافِ آذانِهم » [٢].

٦١٧ - عن المقداد صاحبِ رسول اللَّه ﷺ يقول : سمعتُ

---

(١) البخاري (٣٣٤٨) ، مسلم (٢٢٢) ، أحمد (٣٢/٣) .

(٢) البخاري (٦٥٣١) ، مسلم (٢٨٦٢) ، الترمذي (٣٣٣٦) ، ابن ماجه (٤٢٧٨) ، أحمد (١٣/٢) .

رسول الله ﷺ يقول :

إذا كان يومُ القيامةِ أُدنيَت الشمسُ من العباد قَيدَ ميلٍ أو اثنين - قال سليم : لا أدري الميلين : مسافةُ الأرضِ أو الميل الذي يكحّل به العين - قال : فتصهرهم الشمسُ فيكون العَرقُ كقَدرِ أعمالهم : منهم من يأخذُه إلى عَقِبه ومنهم من يأخذهُ إلى ركبته ومنهم من يأخذُه إلى حِقوِه ومنهم من يُلجمُه العَرَق [1].

٦١٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَتؤَدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامةِ حتى يُقتَصَّ للشّاةِ الجمّاءِ من الشّاةِ القَرناءِ نَطَحَتها » [2].

(١) مسلم (٢٨٦٤) ، الترمذي (٢٤٢١) .

(٢) مسلم (٢٥٨٢) ، الترمذي (٢٤٢٠) ، أحمد (٣٦٣/٢) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الجنَّة والنَّار مخلوقتان [1]

٦١٩ - عن عُبادة بن الصَّامت قال : قال النَّبي ﷺ :
« من شهدَ أنْ لا إلهَ إلّا اللّهُ وحدَه لا شريكَ له وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، وأنَّ عيسى عبدُاللّه ورسولُه وكَلِمَتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه وأنَّ الجنَّة حقٌّ والنَّارَ حقٌّ أدخلَهُ اللّهُ الجنَّة على ما عَمِلَ » [2].

٦٢٠ - عن ابن عباس يقول : قال رسول اللّه ﷺ :
« اطَّلعتُ في الجنَّة فرأيتُ أكثرَ أهلها الفُقراء ، واطَّلعتُ في النَّار فإذا أكثرُ أهلها النِّساء » [3].

٦٢١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :
« رأيتُ عمرو بن عامر بن لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّار وكانَ أوَّل من

---

(١) هذا خلافُ مذهبِ المعتزلة ومنهم المرِيسيُّ الذي أنكرَ خلقهما وكان يقول : ليسَ ثَمَّ جنَّةٌ ولا نارٌ .

وكذلك القدريَّةُ والخوارجُ الذين قالوا : بل يُنشئهما اللّهُ يومَ القيامةِ لأنَّ خلقَهما عندهم قبلَ الجزاءِ من العَبث . « الملل والنحل » للشَّهرستاني (١٠١/٤-١٠٢) .

والحقُّ ما ذكره المصنِّف وهو مذهبُ أهل السنَّة والجماعة الذي تؤيده النصوص الشرعية .

(٢) البخاري (٣٤٥٣) ، مسلم (٢٨) ، أحمد (٣١٤/٥) .

(٣) مسلم (٢٧٣٧) ، الترمذي (٢٦٠٢) .

سيَّبَ السَّوائب » [1].

٦٢٢ - عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« إنَّ أحدكم إذا مات عُرِضَ على مِقعده بالغداةِ والعَشيِّ، فإن كان من أهلِ الجنَّة فمن أهل الجنَّة ، وإن كان من أهلِ النَّار فمن أهلِ النَّار حتى يبعَثه اللَّهُ يومَ القيامة يُقال له : هذا مِقعدك - يعني - حتى يبعثُكَ اللَّهُ يومَ القيامة » [2].

٦٢٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« نارُكم هذه جُزءٌ من سبعينَ جُزءاً من نار جهنَّم » [3].

٦٢٤ - عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال :

أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عَينٌ رَأَت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خَطرَ على قلبِ بَشرٍ ومِصداق ذلك في كتاب اللَّه :

﴿ **فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفيَ لهُم من قُرَّةِ أعيُنٍ جزاءً بما كانوا يَعمَلون** ﴾ [السجدة:١٧] . [4]

٦٢٥ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) البخاري (٤٦٢٣) ، مسلم (٢٨٥٦) ، وقُصْبَه أي أمعاءَهُ وذلك ليراهُ أهلُ النَّارِ .

(٢) البخاري (١٣٧٩) ، مسلم (٢٨٦٦) ، النسائي (١٠٧/٤) ، أحمد (١١٣/٢) .

(٣) البخاري (٢٢٦٥) ، مسلم (٢٨٤٣) .

(٤) البخاري (٣٢٤٤) ، مسلم (٢٨٢٤) ، الترمذي (٣١٩٧) ، ابن ماجه (٤٣٢٨) .

« لمّا خلقَ اللّهُ الجنّة أرسلَ جبريلَ إليها فقال : انظُر إليها وما أعدَّ اللّهُ لأهلها فيها فجاءَ فنظرَ إليها وما أعدَّ اللّهُ عزّ وجلّ لأهلها فيها ، فرجعَ فقال : وعزّتك لا يسمع بها أحدٌ إلّا دخلَ فيها فأمرَ بها فحُفّت بالمكارِه ، فقال وعزّتك لقد خِفتُ أن لا يدخلها أحدٌ .

قال : اذهب إلى النّار ، فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يَركبُ بعضها بعضاً فرجعَ فقال : وعزّتك لا يَسمع بها أحدٌ فيدخلها فأمرَ بها فحُفّت بالشهوات ثم قال : ارجع إليها فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها ، فرجعَ فإذا هي قَد حُفّت بالشهوات ، فرجعَ فقال : وعزّتك لقد خفت أن لا ينجو منها أحدٌ » [1].

٦٢٦ - عن أنس قال : قال النّبي ﷺ :

« دخلتُ الجنّة فإذا أنا بنهرٍ حافّتاه خيامُ اللؤلؤ ، فضربت بيدي في حَومةِ الماء فإذا مِسكٌ أَذفَرُ قلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكَ اللّهُ أو أعطاكَ ربُّك » [2].

٦٢٧ - عن أبي سعيد قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« احتجّت الجنّةُ والنّار ، فقالت النّارُ : فيّ الجبّارونَ والمتكبّرون ، وقالت الجنّة : فيّ ضُعفاء النّاس ومساكينهم ، قال : فقضى بينهما : إنّك الجنّة أرحمُ بك من أشاءُ ، وإنّك النّارُ عذابي أُعذّبُ بك من أشاء

---

(١) إسناده حسن ، الترمذي (٢٥٦٠) ، أبو داود (٤٧٤٤) ، النسائي (٣٧٦٣) ، أحمد (٢/٣٣٢) ، وحسّن الألباني إسناده في تخريج « المشكاة » (٥٦٩٦) .

(٢) البخاري (٦٥٨١) ، أبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٣٦٠) .

ولِكِلَيكُما عليَّ مَلؤُها » [1].

٦٢٨ - عن أبي هريرة يقول : قال رسول اللَّه ﷺ :

« اشتكت النَّار إلى ربِّها فقالت : يا ربِّ ! أكلَ بعضي بعضاً فأذِنَ لها بِنَفَسَين نَفسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصَّيف وهو أشدُّ ما تَجدونَ من الزَّمهرير » [2].

٦٢٩ - عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أبرِدوا بالصَّلاة ، أو قال : انتَظروا فإنَّ شدَّة الحرِّ من فَيحِ جهنَّم » [3].

٦٣٠ - عن عائشة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« الحُمَّى مِن فَيحِ جهنَّم فأبرِدوها بالماءِ » [4].

٦٣١ - عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ أنَّها قالت :

أتيتُ عائشة حين خَسَفَت الشمس ، فإذا النَّاس قياماً يُصلُّونَ فإذا هي قائمةٌ فقلتُ ما للنَّاس ؟ فأشارت بيدها إلى السماء وقالت : سُبحان اللَّه ، فقلت : آيةٌ ؟ فأشارت أن نَعم ، قالت : فقُمت حتى تجلّاني الغَشيُ ، فجعلتُ أصُبُّ فوقَ رأسي الماءَ ، فحمِدَ اللَّهَ رسول اللَّه ﷺ وأثنى عليه ثم قال : « ما مِن شيءٍ كنت لم أَرَهُ إلّا قد رأيتُه في مقامي هذا حتى الجنَّة والنَّار » [5].

---

(١) مسلم (٢٨٤٧) ، أحمد (٧٩/٣) .

(٢) البخاري (٣٢٦٠) ، مسلم (٦١٧) .

(٣) البخاري (٥٣٥) ، مسلم (٦١٦) .

(٤) البخاري (٥٧٢٥) ، مسلم (٢٢١٠) .

(٥) البخاري (١٠٥٣) ، مسلم (٩٠٥) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الرَّحمة التي يتراحمُ بها الخَلقُ مخلوقةٌ

٦٣٢ - عن أبي هريرة قال : سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « جعلَ اللَّهُ الرحمةَ مائةَ جُزءٍ ، فأمسكَ عندَه تسعةً وتسعين ، وأنزلَ في الأرضِ جُزءاً ، فمن ذلك الجُزء يتراحم الخلقُ حتى ترفعَ الفَرسُ حافرها عن وَلدها خشيةَ أن تُصيبه »[1].

(١) البخاري (٦٠٠٠) ، مسلم (٢٧٥٢) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ الرِّيحَ مخلوقةٌ

٦٣٣ - عن أبي ذرٍّ يبلُغ به النَّبيَّ ﷺ :

« إنَّ اللَّه خلقَ في الجنَّة ريحاً بعدَ الرِّيح بسَبعِ سنين ودونها بابٌ مُغلقٌ فإنَّما يأتيكم الرَّوح من خَلَل الباب ولو فُتحَ لأذرَت ما بينَ السماءِ وهي عندَ اللَّهِ الأزيبُ وهي فيكُم الجَنوبُ » [1].

انتهى الجزء السادس بفضل اللَّه ومنِّه
ويبدأ الجزء السابع إن شاء اللَّه

---

(١) البيهقي في « السنن الكبرى » (٣/٣٦٢) .

سياقُ
ما رُوِيَ في أنَّ السحرَ لهُ حقيقةٌ (١)

٦٣٤ - قال اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ ولكنَّ الشياطينَ كَفَرُوا يُعلِّمون النَّاسَ السِّحرَ ﴾ [البقرة:١٠٢] . وقال : ﴿ فلمّا جاءَ السَّحرةُ ﴾ . وقال: ﴿ وجاءُوا بسحرٍ عظيمٍ ﴾ .

وعن عمر وعثمان وجندب وعائشة وحفصة أنهم أمروا بقتلِ السَّاحر .

٦٣٥ - عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ أصابه شيءٌ حتى كان يَرى أنَّه يأتي النِّساء ولا يأتيهنَّ فانتبه من نومهِ فقال : يا عائشة إنَّ اللَّه تعالى أفتاني فيما استفتيه ، أتاني آتيان فقعدَ أحدهما عندَ رأسي

---

(١) هذا المبحثُ للردِّ على مُنكري السِّحر مِن أهلِ الكلام والمعتزلة وغيرهم وقالوا : بإنَّه لا تأثير للسحر البتَّة لا في مرضٍ ولا قتلٍ ولا حلٍّ ولا عقدٍ إنَّما هو تَخييلٌ لأعين النَّاظرين لا حقيقة له ، وقفَّى أثرهم معتزلة هذا الزَّمان وأنكروا سِحرَ النَّبي ﷺ واحتجوا بالقرآن بقوله تعالى : ﴿ واللَّه يَعصمُكَ مِن النَّاس ﴾ وبأدلةٍ عقليَّةٍ بأنَّه كيف يُبلِّغ الوحيَ وهو مسحورٌ ؟ وقالوا : إنَّ هذا فيه طعنٌ في الوحي !! وكذبوا على اللَّه وعلى رسوله ونَسوا أنَّ السِّحرَ كالمرضِ يُصابُ به الإنسانُ بقدرٍ من اللَّه لا بقُدرة الإنسان وحدَه ونَسوا أنَّ الذي يُرسل الوحيَ هو الذي قدَّر السحر ، فهل يوحى إليه وهو مسحورٌ أو مريضٌ بمرضٍ لا يمكنه من تبليغ الرسالة ، أمّا الآية فهي في العصمة من القتل لا من الأذى الذي يصابُ به المبلِّغ لرسالةِ ربِّه ، ونوقشَ معتزلة زماننا ولكنهم أَبَوا إلّا التمسُّك بما عليه آباؤهم من المعتزلة السابقين .

والآخر عند رجليّ ، فقال أحدهما للآخر : ما بالُ الرجل ؟ قال : مطبوبٌ ، قال : ومن طبّه ؟ قال : لَبيدُ بن الأعصَم [1] ، قال : فيمَ ؟ قال : في مُشطٍ ومُشاطةٍ ، قال : وأينَ ؟ قال : في جُفِّ طَلعةٍ تحت رعوفة من بئر ذَروان ، قالت : فأتى النبي ﷺ البئر فاستخرجه ، وقال النّبي ﷺ : هذه البئر رأيتها كأن ماؤها نُقاعةً من الحنّا وكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين ، قالت عائشة : فقلت له : ألا تنتَصر [2] ؟ قال : أمّا أنا فقد شفاني اللّه وأكرَهُ أن أثيرَ على أحدٍ شيئاً ، قالت : ونزلت : ﴿ قُل أعوذُ بربِّ الفَلقِ مِن شرِّ ما خَلق ﴾ حتى ختمتِ السورة [3].

٦٣٦ - عن أبي هريرة : أنَّ رسول اللّه ﷺ قال : « اجتنبوا السّبع الموبقات » ، قيل : يا رسول اللّه ! وما هُنَّ ؟ قال : « الشّرك باللّه ، والسّحر ، وقتل النّفس التي حرّم اللّه إلّا بالحقّ ، وأكلُ الرّبا ، وأكلُ مال اليتيم ، والتّولّي يومَ الزّحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » [4].

٦٣٧ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه ﷺ : « من تعلّم باباً من النّجوم تعلّم باباً من السّحر فمَن زادَ زادَ » [5].

---

(١) لاحظ أنّه يهودي .

(٢) في البخاري (تنتشِر) نوع من العلاج للمسحور .

(٣) البخاري (٣٢٦٨) ، ومسلم (٢١٨٩) ، وابن ماجه (٣٥٤٥) .

(٤) البخاري (٢٧٦٦) ، مسلم (٨٩) .

(٥) صحيح السند ، رواه أبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) ، وأحمد (٢٢٧/١) ، وصححه أحمد شاكر في « تخريج المسند » (٢٠٠٠) .

سياقُ
ما رُويَ في كيفَ السِّحرُ ؟

٦٣٨ - عن عائشة زوج النَّبي ﷺ أنّها قالت : قَدِمَت عليَّ امرأةٌ من أهلِ دَومَة الجندل جاءت تبتغي رسولَ اللَّه[1] ﷺ بعدَ موتِه حداثة ذلك تسأل عن شيءٍ دخَلت فيه من أمر السحر ولم تعلم .

قالت عائشة لعروة : يا ابن أخي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول اللَّه ﷺ فيشفيها فكانت تبكي حتى أنّي لأرحمها تقول : إني أخاف أن أكون قد هلكتُ . كان لي زوجٌ فغابَ عني فدخلَت عليَّ عجوزٌ فشكوت ذلك إليها ، فقالت : إن فعلتِ ما آمرُك فأجعله يأتي ، فلمّا كانَ اللَّيل جاءتني بكلبين أسودين فرَكِبَت أحدهما ورَكِبتُ الآخر فلم يك كشيءٍ حتى دفعنا ببابلَ فإذا برجلين معلَّقين بأرجلهما فقالا : ما جاءَ بك ؟ فقلت : أتعلَّم السِّحر ، فقالا : إنَّما نحنُ فتنة فلا تكفُري وارجعي ، فأبيتُ وقلتُ : لا . فقالا : اذهبي إلى ذلك التَّنُّور فبُولي فيه ، فذهبت ففزعتُ ولم تفعل فرجعت إليهما ، فقالا: أفعَلتِ ؟ فقلتُ: نعم ، فقالا : هل رأيت شيئاً ؟ قلت : لم أرَ شيئاً ، فقالا : لم تفعَلي فارجعي إلى بلادك ولا تكفري ، فأردت وأبيت ، فقالا : اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت فاقشعرَّ جلدي ، فرجعت إليهما فقلت : قد فعلت ، فقالا : ما رأيت ؟ فقلت : لم أرَ شيئاً ، فقالا : كذبتِ لم تفعلي ، ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنّك على رأس أمرك ، فأردت

وأيت فقالا : اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت فبُلت فيه ، فرأيتُ فارساً مقنَّعاً بحديدٍ خرجَ منِّي حتَّى ذهبَ إلى السماء وغابَ عنِّي ، حتى ما أراه فجئتهما ، فقلت : قد فعلت ، فقالا : فما رأيتِ ؟ قلت : رأيتُ فارساً مقنَّعاً بحديدٍ خرجَ منِّي فذهب في السماء حتى ما أراه ، فقالا : صدقت ، ذلك إيمانُك خرجَ منك ، اذهبي ، فقلت للمرأة: واللّٰه ما أعلم شيئاً وما قالا لي شيئاً ، فقالت : بَلى لَن تريدي شيئاً إلّا كان خُذي هذا القمحَ فابذُري ، فبَذرت ، فقلت : اطلَعي ، فطلعَ ، فقلت : احقِلي فأحقلت ، ثم قلت : اخبزي فخبزَت فلما رأيت أني لا أريد شيئاً إلّا كانَ سُقِطَ في يدي وندمتُ واللّٰه يا أمَّ المؤمنين فما فعلت شيئاً ولا أفعله أبداً . فسألتْ أصحابَ رسولِ اللّٰه حداثة وفاةِ رسول اللّٰه ﷺ وهُم يومئذ متوافرون فحاروا ما يقولون لها وكلُّهم هابَ وخافَ أن يُفتيها بما لا يعلمه إلّا أنَّه قد قال لها ابن عباس أو بعضُ من كان عنده: لو كان أبواك حيَّين أو أحدهما ، قال هشامٌ : فلو جاءَتنا اليومَ أفتيناهم بالضَّمان ، قال ابنُ أبي الزِّناد : وكان هشامٌ يقول : إنَّهم قد كانوا أهلَ وَرعٍ وخشيةٍ من اللّٰه وبُعد من التكلف والجرأة على اللّٰه ثم يقول هشام : لكنها لو جاءت [نا مثلها اليوم] لوجدَت نَوْكَى حمقى وتكلُّف بغير علمٍ .(١)

---

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٤/١٥٦) .

ورواه ابن جرير في التفسير (١٦٩٥) ، وقال محققه : والإسناد إلى عائشة جيد بل صحيح . وجوَّد ابنُ كثير إسناده إلى عائشة أيضاً في « التفسير » (١/١٤٢) .

وما بين القوسين مطموس من المخطوط والمنشور ، وقد أثبته من « المستدرك » و « التفسير » .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ :
إبليس خَلقٌ مِن خَلقِ اللَّه يَرونَ من يُريهمُ اللَّهُ
لا كما زعمتِ المبتدعةُ : أنَّ الجِنَّ لا حقيقةَ لهم
وأنَّ إبليسَ كلُّ رجلٍ سُوءٍ (١)

---

(١) أنكر طائفةٌ من المبتدعة أنَّ الجنَّ خَلقٌ من خَلقِ اللَّه وأنَّه أُمَّةٌ مميزةٌ عاقلةٌ متعبِّدةٌ موعودةٌ متوعَّدةٌ متناسلةٌ يموتون ، وما أنكروه هو اعتقادُ أهلِ السنَّة والجماعة . « فتاوى ابن تيمية » (٣٢/١٩) . وهذا الفصل للردِّ على الجهمية والنَّظَّام من المعتزلة الذين أنكروا الجنَّ . « الملل والنحل » (٨٨/١) .

ومن الغريب أنَّه يوجد بين المسلمين الآن تفسيرُ « المنار » لمحمد رشيد رضا وقد انحرفَ فيه تبَعاً لشيخه محمد عبده عن اعتقاد السَّلف انحرافاً عجيباً ، فقد أنكر نزول المسيح وخروج الدجال وأنكر معجزات الرسول ﷺ ، وقد أنكر الجنَّ وأوَّله تأويلاً فاسداً : فتارةً يجعلُه هو الطاعون وتارةً يُنكره ، وكذلك أنكرَ قتالَ الملائكة يومَ بدرٍ فهذا شيءٌ مسجَّلٌ في كتابِ « المنار » فمَن شاءَ أن يتأكد فليراجعه مِن مظانِّه من الآيات ، ومن العجيب أنَّه رغمَ هذا الخلط العجيب والإضلال الشديد نجد تزكيةً عامَّةً له على لسان شيخنا – حفظه اللَّه – الشيخ ناصرالدين الألباني ، فيا ليت العلماء يحذِّرونَ الشبابَ من الباطل مهما كان وممَّن صدرَ لا يعملون حساباً إلّا للَّه ثم الإخلاص للدين ، ولتعليم المسلمين الحقَّ ، ومن العجيب أنَّ شيخه هذا لا توجد ترجمةٌ له إلّا وتَطعنُ فيه وفي عقيدته ، وله كتابٌ سماه « التوحيد » نصرَ فيه عقيدةَ الأشاعرة وأظهرَ ذلك في التفسير ونَسَبه بعضهم إلى الماسونية فلا نَدري الحقيقة واللَّه أعلم بها .

=

٦٣٩ – عن أبي ثعلبة الخُشَني : أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

« إنَّ الجنَّ على ثلاثة أثلاثٍ : فثُلثٌ لهم أجنحةٌ يطيرونَ في الهواء ، وثلثٌ حيّاتٌ وكلابٌ ، وثُلثٌ يَحلُّونَ ويَظعَنون » (١).

٦٤٠ – عن أبي هريرة قال :

أمَرني النَّبي ﷺ أن أحتفظَ بزكاةِ رمضان وأتاني آتٍ من الليل فجعلَ يحثوا من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنَّك إلى رسول اللَّه ﷺ ، قال : دَعني فإنِّي محتاجٌ وحالي شديدةٌ وعليَّ عيالٌ فرحمته فخلّا سبيله ، فلمَّا أصبحَ قال النَّبي ﷺ : يا أبا هريرة ما فعلَ أسيركَ الليلة ؟

= وقد تبعهما معتزلة زماننا (جماعة دعوة الحق) واتّخذوا « المنارَ » منهاجاً لهم فأنكروا ما أنكراهُ من المعجزات ونُزول المسيح والدجّال وغيره ورغم ذلك نجد مساجدهم في مصر خاصة مملوءة بأتباعهم لأنَّهم لا يدعونَ النَّاس إلى الفضيلة ولا إلى الحق ، ولا إلى تكاليف الإسلام بل يشغلونهم بالطَّعن في أبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنهما وفي البخاري وكتابه وفي أحاديث النَّبي ﷺ .

فاللَّه حسيبُ المسلمين نجّاهم ووقاهم شرَّهم وشرَّ البدع وأعادهم إلى شرعهِ المطهَّر .

(١) صحيح ، الحاكم (٤٥٦/٢) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٣٨٨) ، وصححه الألباني في حاشية « المشكاة » (٤١٤٨) ، وفي « الجامع الصغير » (٣١٠٩) .

تنبيه : وصلني تعقيب من الأردن : بأنَّ الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه اللَّه ، قد حذر من انحرافات رشيد رضا في « تفسيره المنار » وذلك في مجلة « الأصالة » العدد الثاني (ص ٧٣) ، فلينتبه لذلك .

وإن كنت أرى هذا الكلام الذي ذكره الشيخ غير كاف ولا قاطع في التحذير من الرجل ، والحق ألّا يقرأ لمحمد رشيد رضا إلّا متمكن من عقيدته .

قال : يا نبيَّ اللَّه زعمَ أنَّه محتاجٌ وحاله شديدةٌ فرحمته ، قال : أما إنَّه قد كذبكَ وسيعودُ ، فلما كان الليلة الثانية وجدَه فخبأ فأخذه فقال : لأرفعنَّك إلى رسول اللَّه ﷺ زعمتَ أنَّك لا تعودُ فقد عدت ، قال : دعني فإنِّي محتاج وحالي شديدة فخلّا سبيله ، فلما أصبحَ ، قال النَّبي ﷺ : يا أبا هريرة ! ما فعلَ أسيرُك الليلة ؟ قال : يا رسول اللَّه ﷺ شكا حاجةً وعيالاً ، وإنِّي رحمته فخلَّيت سبيله ، قال : قال : أما إنَّه قد كذبكَ وسيعود ، فلما كان في الليلة الثالثة رصَدَه فخبّأ فأخذه فقال : لأرفعنَّك إلى رسول اللَّه ﷺ هذا آخر لياليَّ ، زعمتَ أنَّك لا تعود ثم تعود ؟ قال دعني أُعلِّمكَ كلماتٍ ينفعُك اللَّه بها ، قال : وكانوا حريصينَ على الخير ، قال : إذا أخذتَ مضجعكَ فاقرأ آية الكرسي من أوَّلها إلى آخرها فإنَّه لن يزالَ عليكَ منَ اللَّهِ حافظٌ ولا يقربك شيطانٌ حتى تُصبح ، فقال النَّبي ﷺ : ما فعلَ أسيرك الليلة ؟ قال : يا نبيَّ اللَّه علَّمني كلماتٍ زعمَ أنَّ اللَّه ينفعني بها ، قال : وما هي ؟ قال : أمرني أن أقرأ آيةَ الكرسي من أوَّلها إلى آخرها فإنَّه لن يزال عليَّ من اللَّه حافظٌ ولا يقربني شيطانٌ حتى أُصبح ، قال : أما إنَّه قد صدقكَ وهو كَذوبٌ ، تَدري من يُخاطبكَ يا أبا هريرة ؟ قال : لا ، قال : فذاكَ شيطانٌ .[1]

---

(١) البخاري (٢٣١١) .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في خُروجِ الدَّجَّالِ والإيمانِ بهِ ، خلافَ ما قالت المبتدعةُ : أنَّ الدَّجَّالَ كلُّ رجلٍ خبيثٍ [1]

٦٤١ - عن أنسٍ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« ما بُعثَ نبيٌّ إلَّا أنذرَ أُمَّته الأعورَ الكذَّاب ، ألا إنَّه أعور وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعور ، بين١٣/١٠٥) .

٦٤٢ - عن المغيرة بن شُعبة قال :

قلتُ : يا رسولَ اللَّه بلغني أنَّ مع الدجَّال أنهاراً وماء وجبالَ خبز فقال :

هُوَ أهونُ على اللَّهِ من ذلك ، قال المغيرة : فكنتُ من أكثرِ النَّاسِ سؤالاً عنه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : ليسَ هُوَ بالذي يضرُّك .[3]

---

(١) المتعارف عند أهلِ السنَّة والجماعة أنَّ الدجال شخصٌ له صفاتٌ معيَّنةٌ وأنَّه يخرجُ في آخر الزمان وهو من علاماتِ الساعة الكبرى .

وقد أنكره أيضاً صاحب « تفسير المنار » وقال : « إنَّ الدجال رمزٌ للخُرافات والدَّجل والقبائح التي تزولُ بتقرير الشريعة على وجهها والأخذ بأسرارها وحكمها » . « تفسير المنار » (٣/٣١٧) .

(٢) البخاري (٧١٣١) ، مسلم (٢٩٣٣) .

(٣) البخاري (٧١٢٢) ، مسلم (٢٩٣٩) .

٦٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ألا أُحدِّثُكم عن الدجال حديثاً ما حدَّث به نبيٌّ قومَه ؟ إنَّه أعورُ ، وإنَّه يجيءُ معه بمثلِ الجنَّة والنَّار ، فالتي يقول إنَّها الجنَّة هي النَّارُ ، والتي يقولُ إنَّها النَّار هي الجنَّة ، فإنِّي أُنذركم كما أنذرَ به نوحٌ قومَه » [١].

---

(١) البخاري (٣٣٣٨) ، مسلم (٢٩٣٩) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في طاعةِ الأئمَّةِ والأُمراءِ ومنعِ الخُروجِ عليهم [1]

....

(١) هذا المبحث مما يجهَلُ فِقهه كثيرٌ من شباب الأُمَّة فتفرّقت الأُمَّة بسببِ دُخولِ الأهواءِ في الحكم على مسائل هذا المبحث فنجدُ جماعاتٍ كثيرةً في دُنيا الناس لا يهتمُّونَ إلّا بالحُكّام والحكم وكيفية الخُروجِ عليهم ويعقدونَ المخطّطات لذلك وكلُّ ذلك من الجهل بفقه هذا المبحث الجليل .

واعتقادُ أهلِ السنة والجماعة كما مرّ في مجمل اعتقادِ الأئمة « السّمع والطاعة للأئمّة وأمير المؤمنين البرّ والفاجر ومن وَليَ الخلافة فاجتمع النّاس عليه ورضُوا به ، ولا يحلُّ قتالُ السلطان ولا الخروجُ عليه لأحدٍ من النّاس فمَن فعلَ ذلك فهو مبتدعٌ على غير السنّة والطريق » .

هذا مما أجمعَ عليه أئمّة أهلِ السنة والجماعة وقد كانت سيرتهم كذلك فهذا المأمون وغيرُه من الأئمة امتحنوا النّاسَ على الكُفر الصريح ألا وهو القول بخلق القرآن وكان في زمنه أئمة هُدىً مثل أحمد بن حنبل وعليٍّ بن المديني ويحيى بن مَعين والشافعيّ ومالك وغيرهم فما سمعنا من أحدهم أنْ دَعا النّاسَ إلى الخروج على الأئمّة لعدّةِ أسباب :

الأول : أنَّ النّاس في زمنهم كانت تحكمهم شريعة اللّه كاملةً غير منقوصةٍ على يد هؤلاء الأئمة .

الثاني : مَنعاً للفتنة وإراقة الدماء لأنَّ الناسَ بحاكمٍ ولو كان ظالماً خيرٌ من النّاس بدونِ حاكمٍ .
=

....

= الثالث : أنّهم كانوا يُقيمونَ فيهم الصّلاة .

ولذلك كنّا نراهم يُصلُّونَ خلفهم ويدعونَ النّاس لذلك .

وحجّة هذه الجماعات المعاصرة في بعض الدُّول أنّ حكامهم لا يحكمون النّاس بشريعة الإسلام .

نقول : هذا كفرٌ بواح وفتنةٌ عظيمة ولكنّ منهجَ السّلف الصالح ليسَ بكثرةِ الهَرجِ والقَتلِ والانشغالِ بشخصِ الحاكم وضياع الوقت في الإعداد للخروج عليه والانقلاب ضدّه ، والنّقد لحكومته أقولُ : ليسَ هذا هو الطريق الذي رسمه أهلُ السنة والجماعة ولكن بدعوةِ النّاس إلى هذا الدين ودعوتهم إلى التوحيد الخالص وإلى اعتقاد أهلِ السنة والجماعة وتصحيح عباداتِ النّاس وتزكية نفوسهم وإفراغِ الجُهد في ذلك أوّلاً وقبلَ كلِّ شيءٍ ، لأنّه - للأسف - ما بدأ الدعاة في هذا الطريق إلّا وخُدعوا بشُبهة الشيطان القائلة : إلى متى تربّي النّاس ؟ وإلى متى تعلّم النّاس ؟ ويندرج مع جماعاتِ التسرّع والحماس الفارغ لصُنع الجبهات المعارضة لهم .

أقولُ : لو أعطينا جميعَ الجهودِ لإخراج النّاس مِن ظلماتِ الشّرك والجهالة إلى نورِ التوحيد والعِلم لتغيّر حالُنا وتغيّر حكّامنا لا أقولُ بالتواكل ولكن بالتوكُّل على اللّه ، فالذي فتحَ القلوبَ لدينه وتوحيده وللعلمِ النافعِ بجهودِ الدعاةِ يفتحُ عليهم بجهادٍ في سبيله لإعادة الخلافة ، ولكن بعدَ استفراغ الجُهد في تعليم الناس التوحيد والاتباع وعدم الانسياق خلفَ دعاةِ الهمجيّة والتسرّع والحماس الفارغ فلو ابتُليت الدعاة وهم يُعلّمونَ النّاس منهج أهل السنّة والجماعة فذلك ابتلاءٌ لرفعةِ الدرجات في الآخرة والنّصر في الدنيا ، أما صُنّاع البلاء الذين يجرّونَ عليهم ويلاتٍ ما أمرهم بها دينهم ، فبلاؤهم مخالفٌ لمنهجِ أهلِ الحقِّ ويَزيدُ من فتنةِ النّاس عن هذا الدين .

فالحلُّ والحلُّ والوحيد : هو انتهاجُ منهج أهل السنّة والجماعة دونَ زيادةٍ أو نُقصانٍ ، ولا يدّعي مدّعٍ أنّه أعلم من سلفِ هذه الأمة ، أو أكثر شجاعةً ولا يستدلُّ بالنّصوص مبتورةً ، واللّه أعلم .

وأما ما يجبُ علينا تجاه الحكّام الذين لا يحكمونَ بشرعِ اللّه فهو أن ندعوهم =

٥٤٤ - عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال :

« مَن أطاعَني فقد أطاعَ اللَّهَ ومَن عصاني فَقد عصى اللَّه ومَن أطاعَ أميري فقد أطاعني ومَن عصى أميري فقد عصاني » [١].

٥٤٥ - عن عُبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول اللَّه ﷺ على السَّمع والطاعة في العُسر واليُسر والمَنشَط والمكره وأنْ لا نُنازعَ الأُمرَ أهلَه وأن نقولَ : أو نقومَ بالحقِّ حيثُ ما كنَّا لا نخافُ لومةَ لائمٍ .[٢]

٥٤٦ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« عليكَ بالسمعِ والطاعة في منشطِك ومكرَهِك ويُسرِكَ - وزاد بعضهم وعُسرك - وأثَرَةٍ عليك » [٣].

٦٤٧ - عن يحيى بن حَصين قال : سمعت جدَّتي تُحدِّث أنَّها سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إنِ استُعملَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ يقودُكم بكتابِ اللَّهِ فاسمَعوا له وأطيعوا » [٤].

= إلى شرعِ اللَّه فإن أبَو فاجتنابهم واجتناب أوامرهم التي فيها معصيةٌ للَّهِ ولرسوله ، واجتنابُ الحديث عنهم ، ثم ندعو النَّاس إلى هذا الدِّين ولا ننصرف عن دعوتهم حتى يأذنَ اللَّه بالفتح أو أمرٍ من عنده .

لأنَّ مَن لم تنفَعهُ النَّصيحة لا ينفعهُ النَّقد ، والنَّقدُ والنَّصيحة لمَن هو في دائرة الإسلام أمَّا من خرجَ عن الإسلام فقد وجبَ على المسلمين أن يتَّبعوا منهجَ أهلِ السنَّة والجماعة في التعامل معه لا الأهواء ولا الحماس الفارغ . واللَّهُ أعلمُ وأحكمُ .

(١) البخاري (٧١٣٧) ، مسلم (١٨٣٥) .

(٢) البخاري (٧١٩٩) ، مسلم (١٧٠٩) .

(٣) مسلم (١٨٣٦) .

(٤) مسلم (١٨٣٨) .

٦٤٨ - عن أنس يقول : إنَّه سمع رسول اللّه ﷺ يقول لأبي ذرٍّ:
« اسمَع وأَطِع ولو لحَبشيٍّ كأنَّ رأسَهُ زَبيبةٌ » [١].

٦٤٩ - الأوزاعيُّ قال حدَّثني جُنادة قال :

قال لي عبادة بن الصامت : عليك بالسمع والطاعة في عُسرِكَ ويُسرِكَ ومَنشطِكَ ومَكرهِكَ وأثَرةٍ عليك ولا تُنازع الأُمرَ أهلَه إلّا أن يأمُروكَ بمعصيةِ اللّه بَواحاً - يعني خالصاً - .

٦٥٠ - عن نافع :

أنَّ ابنَ عمر كان يصلّي مع ابن الزُّبير إذا أصابَ الوقتَ ومرَّةً مع الحجّاجَ إذا أصابَ الوقت وأنَّ ابن الزبير قال :

أمنّي أنت ؟

قال : لا منكَ ولا عليك .

وإنَّ الحجّاج قال : أمنّي أنت ؟

قال : لا منكَ ولا عليك .

٦٥١ - أبو المثنّى قال :

كنا مع عبداللّه بن الزبير والحجاج محاصِرُه ، فكان عبداللّه بن عمر يُصلّي مع ابن الزبير فإذا فاتَته مع ابن الزبير فسمع مؤذِّن الحجاج يُصلّي مع الحجاج فقيل له : أتُصلّي مع ابن الزبير ومع الحجاج ؟ فقال : إذا دَعونا إلى اللّه عزَّ وجلَّ أجبنا وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم .

---

(١) عن أبي ذر في مسلم (١٨٣٧) ، والبخاري (٦٩٣) .

٦٥٢ - عن عطاء بن يزِيد :

أنَّ أبا أيوب غَزا مع يزيد بن معاوية في البَحر .[١]

٦٥٣ - عن أبي بكرَة قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، فَقَتَل أحدُهما الآخر فالقاتل والمقتولُ في النَّار ، فقالوا : يا رسول اللّه ! هذا القاتلُ ، فما بالُ المقتول ؟ قال : إنَّه كان يُريدُ قتلَ أخيه » [٢].

(١) حيث إنَّ اعتقادَ أهلِ السنَّة والجماعة : أنَّ الغزوَ ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة ، البَرّ والفاجر لا يُترك .

أقول : هذا إذا كانت الراية ليسَت عميَّةً والقتالُ في سبيل اللّه ولِرَفعِ كلمةِ اللّه عاليةً ، أمّا قتال الفتنة فاجتنابُه هو الحقُّ واللّه أعلم .

(٢) البخاري (٣١) ، مسلم (٢٨٨٨) .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في الخوارِج [1]

٦٥٤ - عن أبي ذرٍّ :

قال رسول اللَّه ﷺ : إنَّ بعدي من أُمَّتي - أو سيكون مِن بَعدي قوماً - يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ عن حُلوقهم يَخرُجونَ مِن الدِّين كما يخرجُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة لا يَعودونَ فيه ، هم شرُّ الخَلقِ والخليقة .

قال سليمان : وأكثرُ ظنِّي أنَّه قال : سيماهُم التحالُق ، قال عبداللَّه ابن الصامت : فذكرتُ ذلك لرافع بن عمر أخي الحكم بن عمروٍ قال : وأنا سمعت من رسول اللَّه ﷺ . [2]

---

(١) هم كلُّ من خرجَ على الإمام « الحقِّ » الذي اتفقت الجماعة عليه في أيِّ زمانٍ ومكانٍ . انظر « الملل والنحل » للشهرستاني (١/١١٤) .

وإذا كان الإمامُ يحكُم بشرعِ اللَّه ويُقيمَ الصَّلاة كما وردَ في أحاديث المبحث الماضي فلا يجوزُ الخروجُ عليه وإن عصى اللَّهَ وإن ظلمَ النَّاسَ وأظهرَ ذلك .

وأمّا مَن لم يحكم بشرعِ اللَّه فهؤلاء خارجونَ عن طاعة المسلمين فلا طاعة لهم على الناس ولا يجوز طاعتهم لأنَّهم بالخروج عن طاعةِ اللَّه وشرعه إلى ما يُسمَّى بالديمقراطية والاشتراكية وغيرها من مسمَّيات الجاهلية الحديثة واستبدال شرعِ اللَّه بها فذلك كما أفتى علماء الأمة المعتبرين كفرٌ باللَّه صريحٌ فلا طاعةَ لهم على النَّاس ولكن يجبُ على الأمة أن تَصبرَ على العلم وتُعلِّم النَّاسَ وأن تَنتهجَ منهجَ السَّلف الصالح في التخلُّص من هؤلاء الحكام حتى لا تكون فتنةٌ ويكونَ الدِّين كلُّه للَّه ، واللَّه المستعان .

(٢) مسلم (١٠٦٧) ، أحمد (١٧٦/٥) .

٦٥٥ - عن أبي سعيد الخدري قال :

سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول : يخرجُ فيكُم قومٌ تحقِرونَ صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم يقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ حناجرهم يمرُقونَ من الدِّين مُروقَ السَّهم من الرَّميَّة تنظرُ في النَّصلِ فلا تَرى شيئاً ثم تنظرُ في القَدح فلا ترى شيئاً ثم تنظر في الرِّيش فلا ترى شيئاً وتتمارى في الفَوقِ » (١).

٦٥٦ - عن عبداللّه بن أبي أَوفى قال : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول : « الخوارجُ كِلابُ النَّار » (٢).

٦٥٧ - عن سعيد بن جمهان قال :

كنا نقاتل الخوارج وهم من ذلك الشطّ ونحن من ذا الشط قال فنادَيناه : أبا فيروز وَيحكَ هذا مولاك عبداللّه بن أبي أوفى ، فقال : نِعمَ الرجل لو هاجرَ ، فقال : ما يقول عدوُّ اللّه ؟ فقُلنا : يقول : نِعمَ الرجل لو هاجرَ ، فقال : هِجرَتي معَ رسول اللّه ﷺ ، ثم قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :

« طُوبى لمَن قَتلهُم أو قَتلُوه ، طُوبى لمنَ قَتلهم أو قَتلوه » (٣).

---

(١) البخاري (٣٦١٠) ، مسلم (١٠٦٤) ، والنصلُ والقدحُ والفرق أجزاءُ السهم المرميِّ به .

(٢) رواه ابن ماجه (١٧٣) ، ورواه أحمد والحاكم ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » .

(٣) إسناده حسن ، أحمد (٣٨٢/٤) ، و « السنة » لابن أبي عاصم (٩٠٦) ، وحسَّنه الألباني في تخريجه .

٦٥٨ – عن سعيد بن جمهان قال : قال لي عبدالله بن أبي أوفى : ما فعلَ أبوكَ ؟ قال : قلت : قتلَتهُ الأزارقَة ، فقال : عليهم لَعنَةُ اللّه كلابَ النّار ثلاثاً ، قال : فقلت : الأزارقة خاصةً أو الخوارج كلُّهم ؟ قال : الخوارج كلُّهم كلابُ النّار .(١)

٦٥٩ – عن عبادة بن قرط اللّيثي :

أنّه قال للخوارج حين أخذوه بالأهوازِ : ارضُوا منّي بما رضيَ رسول اللّه ﷺ حين أسلمت ، قالوا : وما رضيَ به منكَ رسول اللّه ﷺ ؟

قال : أتيتهُ فشهدتُ أن لا إلهَ إلّا اللّه ، وأنَّ محمداً رسول اللّه ، قال : فَقَبِلَ ذلك منّي ، قال : فأبَوا فقتلوه .

٦٦٠ – عن ابن عباس أنّه ذُكرَ عنده الخوارج وما يَلقَونَ عندَ تلاوةِ القرآن ، فقال : ليسوا بأشدَّ اجتهاداً من اليهود والنصارى ثم هُم يَضلُّون .

---

(١) إسناده حسن ، أحمد (٣٨٢/٤) ، و « السنة » لابن أبي عاصم (٩٠٥) ، وحسّنه الألباني في تخريجه .

تعليق :

ومن العجيب أن نرى بعض من ينتسب للعلم في الدول التي لا تحكمها شريعة الإسلام – بل تحكم بالديمقراطية والاشتراكية والشيوعية والإلحاد والكُفر وغيرها من مصطلحات الجاهلية الحديثة – نرى أنّه يُطلق على الشباب الذي يخرجُ عن هذه القوانين الوضعية أنّه من الخوارج ، ويجري عليه جميعَ أحاديث الخوارج وكم حكمت محاكمهم الوضعية بالقتل على كثير من هؤلاءِ الشباب ويُصدِّق على الحكم مُفتي هذه البلاد بحجّة أنّهم خوارج .

وأقول : الخوارج هم الذي يخرجون على الإمام الحقّ الذي اتّفقت عليه =

٦٦١ - عن أبي العباس الأصم قال : طافَ بالبيتِ خارجيّان فقال أحدهما لصاحبه : لا يدخل الجنَّة من هذا الخلق غيري وغيرك .

فقال له صاحبه : جنّةٌ عرضها كعرضِ السماء والأرض بُنيَت لي ولك ؟ فقال : نعم . فقال : هي لكَ وتركَ رأيَه .

= الجماعة ويطبّق شرعَ اللّه ويُقيم الصَّلاة ، أما هؤلاء الحكام فخارجون عن شرع اللّه بتحكيم القوانين الوضعية فلا طاعةَ لهم على شعوبهم ولا يجوزُ مطالبة الشعوب بطاعتهم .

إذن فالواجب على هؤلاء العلماء أن يوجّهوا النُّصحَ للحكام بأنّهم هم السبب في خروج الشباب والمسلمين عليهم طاعةً للّه ورسوله ﷺ .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز في رسالة : « وجوب تحكيم شرع اللّه ونبذ ما خالفه » : اعلم أنَّ التحاكم إلى شرع اللّه من مقتضى شهادة أن لا إله إلّا اللّه وأنَّ محمداً رسول اللّه فإنَّ التحاكم إلى الطواغيب والرؤساء والعرّافين ونحوهم يُنافي الإيمانَ باللّه عزَّ وجلَّ وهو كفرٌ وظُلمٌ وفسقٌ ، يقول اللّه تعالى : ﴿ **وَمَن لَم يَحكُم بِما أنزلَ اللّهُ فأولئكَ هُم الكافِرون** ﴾ .

ويقول مُفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه اللّه في رسالة : « تحكيم القوانين » : إنَّ من الكفر الأكبر المستبين ، تنزيل القانون اللعين ، منزلة ما نزلَ به الرّوح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكون من المُنذرين بلسانٍ عربيٍّ مبين ، في الحكم به بين العالَمين ، والردّ إليه عند تنازع المتنازعين ، مناقضةً ومعاندةً لقولِ اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **فإنْ تنازَعتُم في شيءٍ فردُّوهُ إلى اللّهِ والرّسولِ إنْ كنتُم تُؤمنون باللّهِ واليومِ الآخرِ ذلكَ خيرٌ وأحسنُ تأويلاً** ﴾ .

ثم يقول رحمه اللّه في آيات سورة المائدة :

فانظر كيف سجلَّ تعالى على الحاكمين بغير ما أنزل اللّه الكفرَ والظلم والفسوق ؟ ومن الممتنع أن يُسمّي اللّه سبحانه الحاكمَ بغير ما أنزلَ اللّه كافراً ولا يكون كافراً ، بل كافرٌ مُطلقاً إمّا كفرُ عَملٍ وإمّا كُفرُ اعتقادٍ . انتهى .

سياقُ
ما دلَّ مِن كتابِ اللَّه وسُنَّة نبيِّه ﷺ في أنَّ بني آدمَ خيرٌ من الملائكة [1]

....

(١) هذا المبحث لم ترد فيه نصوص تفصل في هذه المسألة ولذلك حذفته .

بابُ

جِماع فضائلِ الصَّحابة رضي اللّه عنهم [(١)]

٦٦٢ - عن عبداللّه بن مسعود قال :

« حُبُّ أبي بكرٍ وعمرَ ومعرفةُ فضلِهما من السنَّة » .

٦٦٣ - عبدالعزيز بن جعفر اللؤلؤي قال :

قلتُ للحسن : حبُّ أبي بكرٍ وعمر سنةٌ ؟ قال : لا ، فَريضةٌ .

---

(١) قال أبو زُرعة الرّازي :

« إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ فاعلَم أنَّه زِنديقٌ وذلك أنَّ الرسول ﷺ حقٌّ والقرآنُ حقٌّ وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسنَّة أصحاب رسول اللّه ﷺ ، وإنَّما يُريدون أن يُجرِّحوا شهودَنا ليبطلوا الكتابَ والسنَّة والجرحُ بِهم أَوْلى وهم زنادقة » . « الكفاية » للخطيب (٩٧) .

لهذا كانت أهمية هذا المبحث ليكونَ رَدعاً لأولئك المَوتورين الذين كفَّروا الصحابةَ من الشيعة والخوارج وضلَّلوهم وأسقطوا عدالتهم كي يَهدموا الإسلامَ من قواعده وأنّى لهم ذلك ولكنَّهم قومٌ لا يفقهون .

ومن العجيب أنَّ أتباع هؤلاء ما زالوا حتى زماننا هذا يَطعنون في أبي هريرة رضي اللّه عنه لأنَّه أكثرُ الصحابة حَملاً لحديثه ﷺ وللأسف لهم أتباعٌ وخطباءُ فتنةٍ يَسُبُّونَ الصحابة على المنابر وجهّال المسلمين يُصلُّون خلفهم ويُكثِّرونَ من سوادهم ويُسمُّونَ أنفسهم بجماعة دعوة الحق ، وهم دعاةُ باطلٍ معتزلة زماننا ، واللّه المستعان .

ويعرِّف البخاري رحمه اللّه الصحابي بقوله : من صَحِبَ النّبي ﷺ أو رآهُ من المسلمين فهو من أصحابه . « صحيح البخاري » (٣/٧) .

والمؤلِّف رحمه اللّه يردُّ على الرَّوافض - الفرقة الضالة - فقد ادَّعوا كُفر الصحابة إلّا سبعة عشرَ صحابياً .

٦٦٤ - مالك بن أنس قال :

كان السّلف يُعلّمون أولادهم حُبَّ أبي بكرٍ وعمرَ كما يُعلّمون السّورة من القرآن .

٦٦٥ - عليُّ بن الحَسن بن شقيق قال :

سألتُ عبدالله بن المباركِ عن الجماعة فقال : أبو بكرٍ وعمر .

٦٦٦ - قُبيصة بن عُقبة يقول :

حبُّ أصحاب النّبي ﷺ سنَّةٌ .

* * * * *

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في الحثِّ على حُبِّ الصحابةِ وذكرِ محاسنهم والترحُّم عليهم والاستغفارِ لهم والكفِّ عن مساوِئهم

٦٦٧ - عن أنس رضي اللَّه عنه : أنَّ النَّبي ﷺ قال :
« آيةُ الإيمان حُبُّ الأنصارِ وآيةُ النِّفاقِ بُغضُ الأنصار » [١].

٦٦٨ - عن أبي سعيدٍ عن النَّبي ﷺ قال :
« لا يبغَضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخر » [٢].

٦٦٩ - قال أيوب السختياني :
مَن أحبَّ أبا بكرٍ الصدِّيق فقد أقامَ الدِّين .
ومن أحبَّ عمرَ فقد أوضحَ السَّبيلَ .
ومن أحبَّ عثمان فقد استنارَ بنور الدِّين .
ومن أحبَّ عليّ بن أبي طالب فقد استمسكَ بالعُروةِ الوثقى .
ومن قال الحُسنى في أصحابِ محمد ﷺ فقد بريءٌ من النِّفاق .

٦٧٠ - شُعيب بن حرب يقول : قلتُ لمالك بن مِغْوَل : أوصني ، قال : أوصيكَ بحُبِّ الشيخين أبي بكرٍ وعمر .

(١) البخاري (١٧) ، مسلم (٧٤) ، النسائي (١١٦/٨) ، أحمد (٣٤/٣) .
(٢) مسلم (٧٦) ، أحمد (٧٢/٣) .

قلت : أوصني ، قال : أوصيك بحبِّ الشيخين أبي بكرٍ وعمر .
قلت : إنَّ اللَّه أعطى من ذلك خيراً كثيراً .
قال : أي لُكَع واللَّه إنِّي لأرجو لك على حبّهما ما أرجو لك على التَّوحيد .(١)

٦٧١ - عبداللَّه بن عباسٍ قال :
لا تسبُّوا أصحابَ محمد ﷺ فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد أمرَ بالاستغفارِ لهم (٢) وهو يعلمُ أنهم سيقتَتلون .

---

(١) لُكَع : الصغير الذي لا يفهم ونحو ذلك .
(٢) في قوله تعالى : ﴿ والَّذين جاءوا مِن بعدِهم يقولون ربَّنا اغفِر لنا ولإخواننا الذينَ سَبقونا بالإيمان ، ولا تجعَل في قلوبنا غِلاًّ للَّذينَ آمنوا ربَّنا إنَّك رَؤوفٌ رَحيمٌ ﴾ [سورة الحشر:١٠] .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ من الوَعيد على مَن لَعَنَ الصحابة أو تَنقَّصهم أو نالَ منهم وتتبَّع عوراتهم

٦٧٢ - عن أبي سعيد قال : قال رسول اللّه ﷺ :
« لا تَسُبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحداً أنفقَ مِثلَ أُحدٍ ذَهباً ما أدركَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » [١].

٦٧٣ - عن عائشة قالت :
« أُمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسبُّوهم » [٢].

٦٧٤ - ابن عمر قال : « لا تسبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ فإنَّ مقام أحدهم خيرٌ من عمل أحدكم عُمره كلُّه » .

٦٧٥ - عن ميمون بن مِهران قال : قال لي ابن عباس :
يا ميمون لا تَسُبَّ السَّلف وادخُل الجنَّة بسلامٍ .

٦٧٦ - أحمد بن حنبلٍ قال : « مالهم ولَنا ؟ أسألُ اللَّهَ العافيةَ ، وقال لي : يا أبا الحَسَن [٣] : إذا رأيتَ أحداً يَذكرُ أصحابَ رسول اللّه ﷺ بسوءٍ فاتَّهمهُ على الإسلام » .

---

(١) البخاري (٣٦٧٣) ، مسلم (٢٥٤٠) .
(٢) مسلم (٣٠٢٢) .
() هو عبدالملك بن عبدالحميد الميموني الراوي عن أحمد رحمهم اللّه .

سياقُ

ما رُويَ مِن دعاءِ السَّلف الصَّالح على اللعَّانين وما أظهرَ اللَّهُ مِن تعجيلِ العُقوبة والنَّكالِ لهم في الدُّنيا وما أعدَّ اللَّهُ لهم في الآخرة أكثر

٦٧٧ - عن جابر بن سمُرة قال :

شكا أهلُ الكوفة سَعداً إلى عمر حتى قالوا : لا يُحسن يصلِّي ، قال : فقال سعد : أمَّا أنا فكنتُ أُصلِّي لهم صلاة رسول اللَّه ﷺ صلاتَي العشائين لا أخرمُ عنهما أركدُ في الأوليين وأحذفُ من الآخرين قال : ذاك الظَّنُّ بك أبا إسحاق .

قال : فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، قال : فكانوا لا يأتونَ مسجداً من مساجد الكوفة إلّا قالوا خيراً وأثنوا خيراً وأثنوا معروفاً حتى أتوا مسجداً مِن مساجد بني عَبسٍ ، فقال له أبو سعدة : فأمّا إذ ناشدتمونا فإنَّه كان لا يعدلُ في القضية ولا يحكُم بالسَّويَّة ولا يسير بالسَّريَّة .

فقال سعدٌ : اللهمَّ إن كان كاذباً فأعمي بصرَه وأطِل عمره وعرِّض به الفتن . فقال عبدالملك : فأنا رأيته بعدُ يتعرَّض النساءَ في السِّكك فإذا سُئل كيف أنت ؟ فيقول : كبيرٌ مفتونٌ أصابتني دعوةُ سعدٍ [١].

(١) البخاري (٧٥٥) ، مسلم (٤٥٣) ، أحمد (١٧٦/١) ، وفي الحديث وغيره جواز دُعاء المظلوم على الظالم ، واستجابة دعوة المظلوم .

٦٧٨ - عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل أنَّ أروى خاصمتهُ في أرضٍ فقال : إنِّي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« مَن أخذَ شِبراً من الأرض بغير حقٍّ طُوِّقَ إلى سبعِ أرضينَ يومَ القيامة » .

ثم قال : اللهم إنْ كانت كاذبةً فأعمِ بصرَها واجعَل قَبرها في دارها قال : فرأيتها عمياءَ تلتمسُ الجُدُر تقول أصابتي دعوةُ سعيدِ بن زيدٍ ، وبينما هي تمشي في الدَّار خرَّت في بئر الدَّار فوقعت فيها فكانت قبرها [١].

---

(١) مسلم (١٦١٠) ، وأحمد بدون ذكر الدعوة (١/١٨٧) ، وقد ذكر المصنف حكاياتٍ كثيرةً تبيِّن ما بيَّنته الروايتان الصحيحتان السابقتان من أنَّ دعوةَ الصحابة مجابةٌ على مَن بغضهم أو افترى عليهم ، وإلى يومنا هذا نجدُ أنَّه لا يبغضُ الصحابة إلّا مَن هو ضالٌّ مُضلٌّ ومَن به سَفَهٌ في عقله مثلُ أخباث الشيعة فإنَّ الرَّائي لهم يَرى القبحَ في وجوههم كأنَّهم يهودٌ أو نصارى وهذا باتفاق الناظرين إليهم من أهلِ السنَّة في زماننا هذا يجدُ على وجوههم السَّواد ومن اقتفى أثرهم من دُعاة التمسُّك بالهدي النَّبوي أو القرآنيِّين أو مُنكري السنَّة النبويَّة الذين يتهمون أبا هريرة وعمر بن الخطاب ويسُبُّونَ أصحابَ النَّبي ﷺ ترى أثر دعوات الصحابة الكرام رضوان اللَّه عليهم ظاهرةً في حياتهم ومعاشهم غيرَ ما ينتظرهم عند ربِّهم يومَ القيامة .

والروايات التي لم أذكرها لا تخلو من ضعفٍ في سندها ولذا اكتفيتُ بما صحَّ فإنَّه يُغني ، واللَّه المستعان .

سياقُ
ما رُويَ عن السَّلف في أجناسِ العُقوباتِ والحدودِ التي أوجبوها وأقاموها على مَن سبَّ الصَّحابة

٦٧٩ - عن البهي قال :

وقعَ بينَ عُبيداللَّهِ بن عمرَ وبينَ المقدادِ كلامٌ فشتمَ عُبيداللَّه المقداد فقال عمر : عليَّ بالحدَّادِ أقطع لسانَه لا يجترىءُ أحدٌ بعدَه فيشتمَ أحداً من أصحابِ رسول اللَّه ﷺ .

٦٨٠ - عن سعيد بن عبدالرَّحمن بن أبزي قال :

« قلتُ لأبي : لو أُتيتَ برجلٍ يسُبُّ أبا بكرٍ ما كنتَ صانعاً ؟ قال : أضربُ عنقَه .

قلت : فعمر ؟ قال : أضرِب عنقَه .

٦٨١ - عن شباكٍ عن إبراهيم :

« بلغَ عليّ بن أبي طالب أنَّ عبدَاللَّه بن الأسود ينتقصُ أبا بكرٍ وعمرَ فهمَّ بقتله فقيل له : تقتُل رجلاً يدعو إلى حُبِّكم أهل البيت ؟ فقال : لا يُساكِنِّي في دارٍ أبداً .

٦٨٢ - عن الحارث بن عُيينة :

أنَّ عمرَ بن عبدالعزيز أُتيَ برجلٍ سبَّ عثمان فقال : ما حملك

على أن سَبَبته ؟

قال : أبغضته .

قال : أبغضت رجلاً وسببته ؟ قال فأُمرَ به فجُلدَ ثلاثين سوطاً .

٦٨٣ - عن عاصم الأحول :

أُتيتُ برجلٍ قد سبَّ عثمان ، قال : فضربته عشرة أسواطٍ ، قال : ثم عادَ لما قال ، فضربته عشرةً أخرى ، قال : فلم يَزَل يسبُّه حتى ضَرَبه سبعين سَوطاً .

٦٨٤ - إبراهيم بن ميسرة قال :

« ما رأيتُ عمر بن عبدالعزيز ضربَ إنساناً قطُّ إلّا إنساناً شتمَ معاوية فضربه أسواطاً » .

٦٨٥ - عبدالله بن أحمد قال :

سألتُ أبي عن رجلٍ سبَّ رجلاً من أصحابِ النّبي ﷺ ، قال : أرى أن يُضربَ ، فقلت : له حدٌّ ؛ فلم يَقِف على الحدِّ إلّا أنَّه قال : يُضرب وما أراه على الإسلام .

٦٨٦ - عن مُغيرة قال :

« كان يقالُ : شتمُ أبي بكرٍ وعمر من الكبائر » .

٦٨٧ - عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال :

« ما أرى رجلاً يسبُّ أبا بكرٍ رضوان الله عليه يتيسَّر له توبةٌ » .

٦٨٨ - المهديُّ يقول :
ما فتَّشت رافضياً إلّا وجدتُه زِنديقاً .

٦٨٩ - القاسمُ بن محمد أبو محمد الأشيَب يقول لإسماعيل بن إسحاق :
« أُتيَ المأمونُ بالرَّقَّة برجلين شتمَ أحدهما فاطمة والآخر عائشة فأمر بقتلِ الذي شتمَ فاطمة وتركَ الآخر ، فقال إسماعيل : ما حُكمهما إلّا أن يُقتلا لأنَّ الذي شتم عائشة ردَّ القرآن » .

٦٩٠ - مالك بن أنس يقول :
« مَن سبَّ أصحابَ رسول اللّه ﷺ فليسَ له في الفيءِ حقٌّ ، يقول اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **للفقراءِ المُهاجرين الذين أُخرِجوا مِن ديارِهم وأموالهم يَبتغونَ فَضلاً مِنَ اللّهِ ورِضواناً** ﴾ هؤلاءِ أصحابُ رسول اللّه ﷺ الذين هاجروا معه .
ثم قال : ﴿ **والذين تبوَّءوا الدَّارَ والإيمانَ** ﴾ هؤلاء الأنصار ، ثم قال : ﴿ **والذين جاءوا مِن بعدهم يقولون ربَّنا اغفِر لنا ولإخوانِنا الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ فالفيءُ لهؤلاءِ الثلاثة ، فمن سبَّ أصحابَ رسول اللّه ﷺ فليسَ من هؤلاء الثلاثة ولا حقَّ له في الفيء » .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في فضائل أبي بكر الصِّدِّيق رِضوانُ اللَّه عليه [١]

٦٩١ - عن أبي سعيد الخدري :

أنَّ رسول اللَّه ﷺ جلسَ على المنبر فقال : « إنَّ أمنَّ النَّاس عليَّ في صُحبته ومالِهِ أبو بكر ولو كنتُ متَّخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ ، ولكن أُخُوَّة الإسلام » .

---

(١) سيعرضُ المصنِّف في هذا الفصل والذي بعده فضلَ أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية رضي اللَّه عنهم ، وفضلهم مجمعٌ عليه عند أهلِ الحقِّ ولم يخالف في فضلهم إلّا الشيعة والروافض الأخباث الذي يَرَونَ أنَّ عليّاً رضي اللَّه عنه هو الإمام بالنَّص الظاهر ويُضلّلون الصحابة ويُكفِّرونهم بتركهم العملَ على تنصيب عليٍّ إماماً للمسلمين .

وأدلَّتهم كلُّها باطلةٌ ردَّ عليهم الإمام ابن تيمية فشفى صُدورَ قومٍ مؤمنين بكتابهِ العظيم « منهاج السنّة النبويّة » فجزاه اللَّه خيراً وهو كتابٌ للرَّدِّ على الشيعة والقدرية .

ولهم دعاءٌ خاصٌ عُنوِنَ بـ « دُعاء صَنَمي قريش » والذي افتتحوه بلعنِ أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة .

وفضلُ عليٍّ رضي اللَّه عنه اتَّفق عليه أهلُ الحقِّ أيضاً من أهل السنَّة والجماعة ولم يخالف في فضله إلّا الخوارج ومَن تبعهم حيث كفَّروه .

وقد غالى الخوارج بالتكفير وغالى الشيعة فيه رضي اللَّه عنه بالتأليه ، وكلاهما هالكٌ .

للتوسع انظر « منهاج السنة » لابن تيمية .

وفي حديث البخاري : « إلّا خُلَّة الإسلام خلَّة الإسلام ألا لا يَبقينَّ في المسجد خَوخَةٌ إلّا خَوخةُ أبي بكرٍ »[1].

٦٩٢ – عن أبي هريرة عن رسول اللّه ﷺ قال :

للجنَّة ثمانية أبوابٍ ، فمَن كان من أهلِ الصَّلاةِ دُعيَ من بابِ الصَّلاة ، ومَن كان من أهلِ الجهادِ دُعيَ من بابِ الجهاد ، ومَن كان من أهلِ الصيامِ دُعيَ من بابِ الرَّيّان ، ومَن كان من أهلِ الصَدقة دُعيَ من باب الصَّدقة ، قال أبو بكر : ما على مَن دُعيَ من تلك الأبوابِ من ضرورةٍ ، وهل يُدعى أحدٌ منها كلّها ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : نَعم وأرجو أن تكون منهم .[2]

٦٩٣ – عمرو بن العاص أنّه أتى النَّبي ﷺ فقال :

« يا رسول اللّه ! أيُّ النَّاس أحَبُّ إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : مِن الرجال ؟ قال : أبوها ، قلت : ثم مَن ؟ قال : ثم عمر » .[3]

---

(١) البخاري (٤٦٦) ، مسلم (٢٣٨٢) .
(٢) البخاري (٣٦٦٦) ، مسلم (١٠٢٧) .
(٣) البخاري (٣٦٦٢) ، مسلم (٢٣٨٤) .

سياقُ
ما رُويَ في بيعةِ أبي بكرٍ وترتيبِ الخلافةِ وكيفيَّة البيعةِ

٦٩٤ - عن ابن عباس قال :

« كنتُ أُقرِيءُ عبدالرحمن بن عوفٍ في خلافةِ عمر فلما كان في آخر حجَّةٍ حجَّها ونحن بمنى أتاني عبدالرحمن بن عوفٍ منزلي عشاء فقال : لو شهدتَ أميرَ المؤمنين اليومَ وأتاهُ رجلٌ فقال : إنِّي سمعتُ فلاناً يقول : لَو قد ماتَ أميرُ المؤمنين لقد بايعتُ فُلاناً ، فقال عمر : إنِّي لقائمٌ العشيَّة في النَّاس فمحذِّرهم هؤلاء الرَّهط الذي يُريدونَ أن يغتصبوا المسلمين أمرَهم ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين : إنَّ الموسِمَ مجمع رعاعَ النَّاس وغَوغائهم وإنَّهم الذين يغلبون على مجلسك وإنِّي أخشى إن قلت اليومَ مقالةً أن يُطيِّروا بها كلَّ مُطيِّرٍ ولا يَعُوها ولا يَضعوها على مواضِعها ولكن أمهِل يا أميرَ المؤمنين حتى تقدُمَ المدينة فإنَّها دارُ الهجرة والسنة وتخلُص بالمهاجرين والأنصار فتقول ما قلت متمكِّناً فَيَعوا مقالتك ويضعوها على مواضعها ، فقال عمر : أما واللّٰه إن شاء اللّٰه لأقومنَّ بها في أوَّل مقامٍ أقومُه بالمدينة ، قال : فلما قَدِمَ المدينة وجاءَ يوم الجمعة هجَّرتُ لما حدَّثني عبدالرحمن بن عوفٍ فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قد سبقني بالتهجير جالساً إلى جنبِ المنبر فجلست إلى جنبه تمسُّ رُكبتي رُكبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر قال :

فقلت وهو مُقبلٌ : أما والله ليقولنَّ أميرُ المؤمنين على هذا المنبر اليومَ مقالةً لم تُقَل قَبلَهُ قال : فغضبَ سعيد بن زيد فقال : وأيُّ مقالةٍ يقول : لَم يقُل قبلَه ؟

قال : فلما جاءَ عمر المنبر ، أخذَ المؤذِّن في أذانه فلمّا فرغَ المؤذِّن من أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أمّا بعد فإنّي أُريد أن أقول مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمَن وَعاها وعَقِلَها وحَفظها فليُحدِّث بها حيثُ تنتهي راحلته ومَن خشيَ أن لا يَعِيها فإنّي لا أُحلُّ لأحدٍ أن يكذبَ عليَّ .

إنَّ الله بعثَ محمداً بالحقِّ وأنزلَ معه الكتابَ فكان فيما أنزلَ آية الرَّجم فرجمَ رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، وإنّي خائفٌ أن يطول بالنَّاس زمانٌ فيقول قائلٌ : والله ما نجدُ الرَّجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضةٍ أنزلها الله ألا وإنَّ الرَّجمَ حقٌّ على مَن زَنى إذا أحصنَ وقامت البيِّنة أو كان الحمل والاعتراف .

ثم قد كنّا نقرأ : « **لا تَرغَبوا عَن آبائكُم فإنّه كُفرٌ بكُم أن تَرغبوا عن آبائكم** » ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال : لا تُطروني كما أطرَت النصارى عيسى بن مريمَ فإنَّما أنا عبدالله ، فقولوا : عبدالله ورسوله .

ثم إنَّه بلغني أنَّ قائلاً منكم يقول : لو قَد ماتَ أميرُ المؤمنين بايعتُ فلاناً ، فلا يَغْتَرَّنَّ امرؤٌ أن يقول : إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فَلتَةً وقد كانت كذلك إلّا أنَّ الله تعالى وقى شرَّها وليس منكم من تُقطَع إليه الأعناق مثل أبي بكرٍ فإنَّه كان خَيرنا حين تُوفِّي رسول الله ﷺ .

إنَّ علياً والزبير ومَن معهما تخلَّفوا عنَّا في بيت فاطمة وتخلفَت عنّا الأنصار بأسرِها في سَقيفة بني ساعدة واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكرٍ فقلت :

يا أبا بكرٍ ! انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمُّهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار قد شهدا بدراً .

فقالا : أين تُريدون يا معشرَ المهاجرين ؟

فقُلنا : نريدُ إخواننا هؤلاء من الأنصار .

قال : فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم .

فقلت : واللّه لنأتينَّهم ، فأتيناهم ، فإذا هم مُجتمعونَ في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجلٌ مُزَّمّلٌ .

فقلت : مَن هذا ؟

قالوا : سَعد بن عبادة .

قلت : وشأنه ؟

قالوا : هو وَجعٌ .

قال : فقام خطيبُ الأنصار فحمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهلُه ثم قال :

أمَّا بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام وأنتم معشرَ قريش رهطٌ منا وقد دفت إلينا منكم دافةٌ فإذا هم يريدونَ أن يختزلونا من أصلنا ويحضنونا من الأمر وقد زوَّرت في نفسي مقالةً وكنتُ أُريدُ أن أقوم بها بين يدي أبي بكرٍ وكنتُ أداري مِن أبي بكرٍ بعضَ الحدَّة وكان أوقرَ منّي

وأحلمَ فلما أردت الكلامَ قال :

على رسلك فكرهتُ أن أعصيه ، فحمد اللّه أبو بكرٍ وأثنى عليه ثم قال :

واللّه ما تركَ كلمةً كنتُ زوَّرتها إلّا جاء بها أو بأحسن منها في بديهته ثم قال :

أمّا بعد فما ذكرتم فيكم من خيرٍ يا معشرَ الأنصارِ فأنتُم له أهلٌ ولم تَعرف العربُ هذا الأمر إلّا لهذا الحيِّ من قريش وهم أوسطُ العرب داراً ونسباً وإنِّي قد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرَّجلين فبايعوا أيَّهما شئتُم وأخذَ بيَدي وبيَد أبي عبيدة بن الجرَّاح ، قال : فواللّه ما كرهتُ مما قال شيئاً غيرَ هذه الكلمة كنتُ لأن أقدَّم فتُضرَب عُنقي لا يُقرِّبني ذلك إلى إثمٍ أحبّ إليّ من أن أتأمَّر على قومٍ فيهم أبو بكرٍ فلما قَضى أبو بكرٍ مقالته قام رجلٌ من الأنصار فقال :

أنا جزيلها المُحكَّك ، وعذيقُها المُرَجَّب ، منَّا أميرٌ ومنكُم أميرٌ يا معشرَ قريش وإلّا أحلنا الحربَ بيننا وبينكم جذعة .

قال معمر عن قتادة : فقال عمر بن الخطاب : إنَّه لا يصلح سيفان في غمدٍ واحدٍ ولكن منا الأمراء ومنكم الوزراء .

قال الزُّهري في حديثه :

فارتفعت الأصواتُ بيننا وكثر اللَّغط حتى أشفقت الاختلافَ فقلت : يا أبا بكر ابسُط يدك أُبايعك ، قال : فبسطَ يده فبايعته وبايعته المهاجرون وبايعته الأنصار .

قال : ونَزونا على سعدٍ حتى قال قائلٌ : قتلتُم سعداً ، قال : قلت : قتلَ اللّه سعداً ، وإنّا واللّه ما رأينا فيما حضرنا من أمرنا أمراً كان أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم أن يُحدثوا ببيعةٍ بعدنا .

فإمَّا أن نبايعهم على ما لا نرضى وإمّا أن نخالفهم فيكون فساداً فلا يغرّن امرؤ أن يقول : إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتةً .

فقد كانت كذلك غير أنَّ اللّهَ وقى شرَّها ، وليسَ فيكم مَن تُقطَع إليه الأعناقُ مثل أبي بكر فمن بايعَ رجُلاً عن غير مشورةٍ من المسلمين فإنّه لا يبايَع له لا هو ولا الذي بايعه تَغِرَّةَ أن يُقتَلا .

قال الزّهري : وأخبرني عروةُ : أنَّ الرجلين اللذين لقياهما من الأنصار عُوَيم بن ساعدة ، ومَعن بن عَديٍّ .

والذي قال : أنا جَزيلُها المُحكَّك وعَذيقُها المُرَجَّب حباب بن المنذر » (١).

٦٩٥ - سُفيان الثوريّ يقول :

مَن قدَّم على أبي بكرٍ وعمر رضوان اللّه عليهم أحداً فقد أزرى على اثني عشرَ ألفاً من أصحاب رسول اللّه ﷺ قُبضَ رسولَ اللّه ﷺ وهو عنهم راضٍ .

٦٩٦ - عمر بن الخطاب : خيرُ هذه الأمَّة بعدَ نبيِّها أبو بكرٍ ، فمن قال غيرَ هذا فهوَ مُفترٍ وعليه ما على المفتري .

---

(١) البخاري (٦٨٣٠) ، مسلم (١٦٩١) .

كلامُ أهل البيت في أبي بكر وعمر بن الخطاب

٦٩٧ - عليٌّ يقول : « أفضلنا أبو بكر » .

٦٩٨ - عن ابن عباس قال :

كنتُ في ناسٍ نترحّم على عمر حين وُضِعَ على سريره فجاء رجلٌ من خلفي فوضعَ يده على منكبيّ فترحّم عليه وقال :

« ما مِن أحدٍ أُحِبُّ أن ألقى اللّه بمثلِ عمله أحبَّ إليّ منه وإن كنتُ لأظنّ ليجعلنّك اللّه مع صاحبَيك فإنّي كنت كثيراً أسمع رسول اللّه ﷺ يقول : كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر ، فظننت أن يجعلك اللّه معهما » فإذا هو عليُّ بن أبي طالب .[1]

٦٩٩ - عن النَّزّال بن سَبْرَة قال : « وافقنا من عليٍّ ذاتَ يومٍ طيبَ نَفسٍ ومَزاجٍ فقلنا له : يا أمير المؤمنين حدِّثنا عن أصحابك خاصةً قال : كلُّ أصحابِ رسول اللّه ﷺ أصحابي .

قالوا : حدِّثنا عن أبي بكر الصديق .

قال : ذاك امرؤٌ سمّاه اللّه صدِّيقاً على لسان جبريل ولسان محمدٍ كان خليفة رسول اللّه على الصّلاة رَضيَه لدِيننا ورضيناه لدُنيانا .

٧٠٠ - عبداللّه بن جعفر :

« وَلِيَنا أبو بكرٍ خيرُ خليفةٍ أرحمهُ بنا وأحناهُ علينا » .

---

(١) البخاري (٣٦٧٧) ، مسلم (٢٣٨٩) .

٧٠١ - عن ابن أبي حازمٍ عن أبيه قال : « قيل لعليّ بن الحسين : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ ؟

قال : كمنزلتهما اليومَ وهما ضجيعاه » .

٧٠٢ - عن كثير النَّوّاء قال :

قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين : جعلني الله فداك ، أرأيت أبا بكرٍ وعمر هل ظلماكم من حقكم من شيءٍ أو ذهبا به ؟

قال : لا والذي أنزلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، ما ظَلمانا من حقِّنا شيئاً قال :

قلتُ : جعلني الله فِداك فأتوَلّاهما ؟

قال : ويحك ، تولَّهما ، لَعنَ اللهُ مُغيرةَ وبيانَ فإنَّهما كَذبا علينا أهل البيت .

٧٠٣ - جعفر بن محمد قال :

« أبو بكر جدّي [١] فيَسُبُّ الرجلُ جدّه ؟! لا نالتني شفاعة محمد إنْ لم أكُن أتوَلّاهما وأبرأُ من عدوِّهما » .

٧٠٤ - زيدُ بن عليٍّ قال : « أبو بكرٍ الصدّيق إمامُ الشاكرين ثم قرأ : ﴿ وَسَيَجزي اللَّهُ الشَّاكرين ﴾ » .

٧٠٥ - عن ليث بن أبي سُلَيم قال :

« أدركتُ الشيعة الأُوَل ما يُفضّلون على أبي بكرٍ وعمرَ أحداً » .

---

(١) أمُّ جعفر بن محمد هي أمُّ فَروةَ بنتُ القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصديق وهي زوجة أبيه محمد بن عليٍّ بن الحسين .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في فضائل أميرِ المؤمنين عمرَ بن الخطَّاب

٧٠٦ - عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنِّي رأيتُ أنِّي دخلتُ الجنَّة فرأيتُ قَصراً أبيضَ بفنائهِ جاريةٌ فقلت : لمَن هذا القصرُ ؟
قيل : لعمر فأردتُ أن أدخلَه فأنظُر إليه فذكرتُ غَيرتَك يا عمر .
فقال عمر : بأبي أنتَ وأمِّي يا رسول الله أوَعَليكَ أغارُ » [(١)].

٧٠٧ - قال عمر بن الخطاب :
وافقني ربِّي في ثلاثٍ أو قال : وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ ، قلت : لو اتَّخذنا أو لو اتخذت يا رسول الله مقامَ إبراهيمَ مُصلَّى ، وبلَغني أنَّه كان بين أُمَّهات المؤمنين وبين النَّبي ﷺ فاستقرَيتُهنَّ ، فقلت : تكفُفن عن رسولِ الله ﷺ أو لَيُبدِّلَنَّه اللَّهُ خيراً منكُنَّ حتى أتيتُ على أمهات المؤمنين فقلن : يا عمر أمَا في رسول الله أُسوةٌ حسنةٌ ما يَعظُ نساءَه حتى تعظُهنَّ فأمسكتُ فأنزلَ الله : ﴿ **عَسى ربُّه إن طلَّقكُنَّ أنْ يُبدِلَهُ أزواجاً خيراً منكُنَّ** ﴾ الآية .[(٢)]

---

(١) البخاري (٣٦٧٩) ، مسلم (٢٣٩٤) .

(٢) البخاري (٤٠٢) ، الترمذي (٢٩٥٩) ، أحمد بأطول من ذلك (٢٤/١) .

٧٠٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ :
« بَينا أنا نائمٌ رأيتني نزعتُ على قليبٍ فنزعتُ منها ما شاء اللّهُ ثم نزعَ ابن أبي قحافة ذَنوباً أو ذنوبين وفي نزعِهِ ضعفٌ وليغفرهُ اللّه فأخذ ابنَ الخطَّاب فاستحالت غرباً فلم أرَ عبقريّاً نزعَ نزعَه حتى ضربَ النَّاس بِعَطَن » [1].

٧٠٩ - عن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ :
« جُعلَ الحقُّ على قلبِ عُمر ولسانه » [2].

٧١٠ - عن عائشة قالت : قال رسول اللّه ﷺ : « قد كان في الأُمم مُحدَّثون فإن يكُن في أمَّتي فيهم فهو عمر » [3].

٧١١ - عن عقبة بن عامرٍ الجهنيّ قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « لو كان بَعدي نبيٌّ لكانَ عمر بن الخطاب » [4].

٧١٢ - عن أبي هريرة قال : سمعتُ النَّبي ﷺ يقول :
« بينما راعٍ في غنمهِ عَدى عليه الذِّئب فأخذَ منها شاةً ، فطلبه

---

(١) البخاري (٧٤٧٥) ، مسلم (٢٣٩٢) .

(٢) إسناده حسن ، أحمد في « المسند » (٩٥/١) ، والترمذي باختلافٍ بسيطٍ في اللفظ (٦١٧/٥) ، وابن حبان (٥٣٦ - الموارد) ، وابن سعد (٣٣٥/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنَّة » (١٢٥٠) .

(٣) إسناده صحيح ، البخاري (٣٦٨٩) ، ومسلم (٢٣٩٨) ، الترمذي (٥/ ٦٢٢) ، أحمد (٣٣٩/٢) ، والحاكم في « المعرفة » (ص ٢٢٠) .

(٤) إسناده حسن ، الترمذي (٣٦٨٦) ، أحمد (١٥٤/٤) ، الحاكم (٨٥/٣) .

الرَّاعي فالتفت إليه الذئب فقال : مَن لها يومَ السَّبع ؟ ليس لها راعٍ غيري وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها فالتفتَت إليه فكلَّمَته فقالت :

أنا لم أُخلَق لهذا ولكني خُلقت للحرث ، فقال النَّاس : سبحان اللَّه ! فقال رسول اللَّه ﷺ : أُومِنُ بذلك وأبو بكرٍ وعمر » [١].

٧١٣ - عن حذيفة أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« اقتَدُوا باللَّذين مِن بَعدي أبي بكرٍ وعمر » [٢].

٧١٤ - عن أبي قتادة الأنصاريّ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« إنْ يُطِعِ النَّاسُ أبا بكرٍ وعمر يَرشُدوا » [٣].

٧١٥ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« نِعمَ الرَّجُل لكُم أبو بكرٍ ونِعمَ الرَّجُل عُمر » [٤].

٧١٦ - عن أبي موسى قال : كنتُ معَ النَّبي ﷺ في بُستان فجاءَ أبو بكرٍ وعمر فقرعوا البابَ ، فقال : قُم فافتَح لهما وبشِّرهما بالجنَّة غيرَ أنَّه خصَّ عثمان بشيءٍ دونَ صاحبيه .[٥]

---

(١) البخاري (٣٦٦٣) ، مسلم (٢٣٨٨) .

(٢) صحيح ، الترمذي (٣٦٦٢) ، ابن ماجه (٩٧) ، أحمد (٥/٤٠٢) ، وصححه الألباني في « تخريج السنَّة » لابن أبي عاصم (١١٤٨) .

(٣) مسلم (٦٨١) ، أبو داود (٥٢٢٨) .

(٤) إسناده حسن ، رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٩٧) (٣٥٤) ، وأخرجه النسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » (٩/٤٠٧) .

(٥) البخاري (٢٦٩٣) ، مسلم (٢٤٠٣) .

سياقُ
ما رُويَ في ترتيبِ خِلافةِ أميرِ المؤمنين عمرَ بن الخطاب عندما استخلفه خليفةُ رسولِ اللَّه ﷺ أبو بكرٍ الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه

٧١٧ - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

كتبَ عثمان بن عفَّان عَهد الخليفة من بعد أبي بكرٍ فأمرَه أن لا يسمِّي أحداً وتركَ اسمَ الرَّجُل ، فأُغمي على أبي بكرٍ إغماءةً فأخذ عثمان العهدَ فكتبَ فيه اسمَ عمر ، قال : فأفاقَ أبو بكر فقال : أرِنا العهدَ فإذا فيه اسمُ عمر ، فقال :

من كتبَ هذا ؟ فقال عثمان : أنا ، فقال : رحِمَكَ اللَّه وجزاكَ خيراً فواللَّهِ لو كتبتَ نفسَك لكنتَ لذلك أهلاً .

٧١٨ - إسماعيل عن قيسٍ قال : رأيتُ عمرَ بن الخطاب يجلس إليه يحرِّك يدَه ومعه شديدٌ مَولى أبي بكرٍ وهو يقول : اسمَعوا لقولِ خليفةِ رسول اللَّه يقولُ لكم : واللَّه ما أَلَوْتُكُم خيراً ومع شديد مولى أبي بكر كتابُ أبي بكرٍ باستخلاف عمر .

٧١٩ - عليٌّ بن أبي طالبٍ يقول : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيِّها ؟ أبو بكر ، ألا أُخبركم بخيرها بعدَ أبي بكرٍ ؟ عمر ، ألا أُخبركم بخيرها بعد عمر ؟ ثم سكَت .

٧٢٠ - عن سنانٍ قال :

لما ثقُل أبو بكرٍ أشرفَ على النَّاس من كُوَّةٍ فقال : يا أيُّها النَّاس إنِّي قد عهدتُ أفترضون ؟ قال النَّاس : قد رضينا خليفة رسول اللَّه ﷺ فقام عليّ فقال : لا نرضى إلّا أن يكون عمر بن الخطّاب .

٧٢١ - عمّار بن ياسرٍ قال :

خيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها أبو بكرٍ ثم عُمر .

٧٢٢ - عن عبداللَّه بن عمر :

« أنَّ عمر بن الخطَّاب بعثَ جيشاً أمرَّ عليهم رجُلاً يُدعى سارية قال :

فبينا عمر يخطبُ النَّاس يوماً قال : فجعلَ يصيحُ وهو على المنبر : يا ساريَ الجبل ، يا ساريَ الجبل ، قال : فقدم رسول الجيش فسأله فقال :

يا أمير المؤمنين لَقينا عدوَّنا فهزمناهم ، فإذا بصائح يصيحُ يا ساريَ الجبل ، يا ساريَ الجبل ، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم اللَّه ، فقيل لعمر ابن الخطَّاب : إنّك كنتُ تَصيح بذلك » [١].

٧٢٣ - عن أنس قال : قال أبو طلحة يومَ ماتَ عمر : « ما من بين أهل بيتٍ حاضرٍ ولا بادٍ إلّا وقد دخله من موتِ عُمر نقصٌ » .

---

(١) إسناده حسن ، أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » (٣/٢١٠ ، ٢١١) وحسّن ابن حجر في « الإصابة » إسناده (٣/٢) ، والإمام أحمد في « فضائل الصحابة » بإسنادٍ حسن (٣٥٥) ، وجوَّد ابنُ كثير إسناده في « البداية والنهاية » (١٣١/٧) .

سياقُ
ما رُويَ في ترتيب خلافةِ أمير المؤمنين
عثمان بن عفّان رضيَ اللّه عنه

٧٢٤ - عن حُميد بن عبدالرحمن أنَّ المِسوَر بن مَخرمة أخبره : أنَّ الرّهط الذي ولّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبدالرحمن بن عوف :

لستُ بالذي أُنافسكم هذا الأمر ولكنكم إن شئتم أجزت لكم فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن بن عوف .

فلما ولّوا عبدالرّحمن بن عوفٍ أمرهم ، انثالَ النّاسُ على عبدالرحمن بن عوفٍ فمالوا عليه حتى ما أرى أحداً في الأُرض من الناس يتبع أحداً من أولئك الرّهط ولا يطأ عَقبه .

فمال النّاسُ على عبدالرحمن يُشاورونَه ويناجونَه تلك الليلة حتى إذا كانت تلك الليلة التي أصبحنا فيها فبايعنا عثمان .

قال المِسور : طَرَقني عبدالرحمن بعد هجعٍ من الليل فضرب البابَ فاستيقظت فقال : لا أراكَ نائماً فواللّه ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نومٍ فادعُ الزبير ، فدعوته .

فناجاه حتى إبهارَ الليل ثم قام من عنده على طمعٍ وكان عبدالرحمن يُخفي من عليٍّ شيئاً ثم قال : ادعُ عثمان .

فناجاه طويلاً حتى فرّق بيهم المؤذِّن بالصُّبح فلمّا صلَّى النَّاس الصُّبح جمعَ أولئك الرَّهط عند المنبر فأرسلَ عبدالرحمن إلى من كان خلفنا من المهاجرين والأنصار وأرسلَ إلى الأمراء وكان قد وافَوا تلك الحجة مع عمر .

فلما اجتمعوا تشهَّد فقال : أمَّا بعد :

فإنِّي قد نظرت في أمرِ النَّاس فلم أرَهُم يَعدلون بعثمان فلا تجعلنَّه على نفسك سبيلاً وأخَذ بيد عثمان وقال : على سنَّة اللَّه ورسوله ﷺ والخليفتين من بعده فبايعه عبدالرحمن وبايعه النَّاس من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .(١)

٧٢٥ - عبدالرحمن بن عوفٍ قال :

« واللَّه ما بايعتُ لعثمان حتى سألتُ صبيان الكُتَّاب فقالوا : عثمان خيرٌ من عليّ » .

---

(١) البخاري (٧٢٠٧) .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في فضائل عثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه

٧٢٦ - عن عائشة أنَّها قالت :

كان رسول اللَّه ﷺ مُضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذَيه أو ساقَيه فاستأذن أبو بكرٍ فأُذنَ له وهو على ذلك الحال فتحدَّث ثم استأذنَ عمر فأذن له وهو كذلك ثم تحدَّث ثم استأذن عثمان فجلس النَّبي ﷺ وسوَّى ثيابه ، فدخل فتحدَّث .

فلما خرج قالت عائشة يا رسول اللَّه : دخل أبو بكر فلم تَهشّ لهُ ولم تُبالِهِ ثم عمر فلم تَهشّ له ولم تُبالِه ثم دخلَ عثمان فجلست فسويتَ ثيابكَ فقال :

« ألا أستحي من رجلٍ تَستحي منه الملائكة ! »[1].

٧٢٧ - قال عثمان :

خلَّفني رسول اللَّه ﷺ عن بدرٍ على ابنتِه وضربَ لي بسهمي وأجري وفي كانت بيعة الرضوان ، ثم ضرب لي رسول اللَّه ﷺ بيمينه على شماله وشمالُ رسول اللَّه ﷺ خيرٌ من يميني .

---

(١) مسلم (٢٤٠١) .

٧٢٨ - قال لي حُسين الجُعفي :

تدري لِمَ سُمِّي عثمان ذو النّورين ؟

قلت : لا أدري .

قال : لم يجمع بينَ ابنتَي نبيٍّ من لدُن آدمَ إلى قيامِ السّاعة أحدٌ إلّا عثمان بن عفّان .(١)

انتهى الجزء السّابع بفضل اللّه ويتلوه الجزء الثامن

---

(١) وقد صحّ في فضائل عثمان رضي اللّه عنه غير ما ذكره المصنّف كثيرٌ مثل :

ما رواه أحمد في « فضائل الصحابة » بسندٍ حسن عن عبدالرحمن بن سمُرة قال : جاء عثمان بن عفّان إلى النّبي ﷺ بألفِ دينارٍ في ثوبه حينَ جهّز النّبي ﷺ جيشَ العسرة قال فصبّها في حجر النّبي ﷺ ، قال : فجعلَ النّبي ﷺ يُقلّبها وهو يقول : « ما ضرّ ابن عفّانٍ ما عَمِلَ بعدَ اليوم » يُردِّد ذلك مراراً . وكذا رواه أحمد في « المسند » (٥/٦٣) .

سياقُ
ما رُويَ في التَّفضيل

٧٢٩ - عن نافعٍ عن ابن عمر قال :

كنّا على عهد رسول اللَّه ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول اللَّه ولا نُفاضل بينهم .(١)

٧٣٠ - عمر بن الخطَّاب : خيرُ هذه الأمة بعدَ نبيِّها أبو بكرٍ فمَن قال غير هذا بعد مقامي هذا فهو مُفترٍ عليه ما على المُفتري .

٧٣١ - عبداللَّه بن عمر قال :

كنّا نُحدِّث في زمن رسول اللَّه ﷺ أنَّ خيرَ النَّاس بعدَ رسول اللَّه ﷺ أبو بكرٍ وعمر ولقد أُعطي عليٌّ ثلاثاً لأَنْ تكونَ لي واحدةٌ منهُنَّ أحبّ إليَّ من حُمُر النَّعم .(٢)

تزوّجه فاطمة وولدت منه .

وأعطاه الرّاية يوم خيبر .

وسد أبواب المسجد إلّا باب عليٍّ .

٧٣٢ - عن عَوْن بن أبي جُحيفَة قال :

« كان أبي على شُرطة عليٍّ وكان تحتَ منبره ، قال : سمعت عليّاً

---

(١) البخاري (٣٦٩٧) ، أبو داود (٤٦٢٧) .

(٢) صحيح ، أحمد (٢٦/٢) وصححه أحمد شاكر ، و « السنّة » لابن أبي عاصم (١١٩٨) ، وقال الألباني : إسناده جيد .

يقول : خيرُ هذه الأمّة بعد نبيِّها أبو بكرٍ وعمر »[1].

٧٣٣ - عن أبي جُحيفة قال :

« مضت السنَّة بتفضيل أبي بكرٍ ويَسبق حُبّ عليٍّ إلى القلوب » .

٧٣٤ - محمد بن إدريس الشافعي يقول : في الخلافة والتفضيل : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ .

٧٣٥ - الحسنُ بن عيسى قال : سمعت رجلاً يسأل ابنَ المبارك عن رجلٍ لا يُفضِّل أبا بكرٍ وعمر هل يضربه ؟

قال ابن المبارك :

مَن لم يُفضِّل أبا بكرٍ وعمر فهو أهلٌ أن يُجفى ويُقصى .

قال وسمعت ابنَ المبارك يفضِّل أبا بكرٍ وعمر ويسكت عن عليّ وعثمان ، وكان ابن المبارك يعظِّم الفضيل وأبا بكرٍ بن عيّاش ولو كانا على غير تفضيل أبي بكرٍ وعمر لم يُعظِّمهما .

٧٣٦ - عبدالله بن داود يقول :

« مَن قدَّم عثمان على عليٍّ فحجَّته قويَّةٌ لأنَّ الخمسة [2] قدَّموه » .

٧٣٨ - حمَّاد بن زيدٍ :

« لئن زعمتُ أنَّ عليّاً أفضلُ من عثمانَ لقد زعمتُ أنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ قد خانوا » .

---

(١) إسناده صحيح ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٠١-١٢٠٣) وصححه الألباني .

(٢) يعني أصحاب الشورى .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين علِيِّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه

٧٣٨ - عن سعدٍ عن النَّبي ﷺ أنَّه قال لعليٍّ :

« أما تَرضى أن تكونَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلّا أنَّه لا نبيَّ بعدي »[١].

٧٣٩ - عن عامر بن سعدٍ عن أبيه قال :

ثلاثٌ قالهنَّ رسول اللَّه ﷺ لعليٍّ لأن تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمر النَّعم : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول له وخلَّفه في بعض مغازيه فقال له عليٌّ : يا رسول اللَّه تُخَلِّفني مع النساء والصِّبيان ؟ فقال له رسول اللَّه ﷺ :

« أما تَرضى أن تكونَ منِّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنَّه لا نُبوَّة بَعدي » .

وسمعتُه يومَ خيبر يقول : لأُعطينَّ الرّاية رجُلاً يحبُّ اللَّهَ ورسولَه ويحبه اللَّهُ ورسوله .

قال فتطاولنا لها ، قال : أينَ عليٌّ ؟

فأُتيَ به وهو أرمَدُ ، فَبَصَقَ في عينيه ودفعَ الراية إليه ففتحَ اللَّهُ عليه.

---

(١) البخاري (٣٧٠٦) ، مسلم (٢٤٠٤) .

ولمّا نزلت هذه الآية : ﴿ تَعالَوْا نَدعُ أبناءَنا وأبناءكُم ﴾ الآية ، فدعا رسولُ اللّه ﷺ علياً وفاطمةَ والحسنَ والحُسَين فقال لهم : « هؤلاء أهلي » [1].

٧٤٠ - عن أبي بُريدة عن أبيه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مَن كُنتُ مَولاهُ فعَليٌّ مَولاهُ » .

وفي حديثِ ابن أبي حاتم : « فعليٌّ وَليّه » . [2]

٧٤١ - عن زرٍّ عن عليٍّ قال :

« والذي فَلقَ الحبَّة وبرأَ النَّمسةَ إنَّه لعَهِدَ إليَّ النَّبيّ ﷺ : إنّه لا يُحبُّك إلّا مؤمنٌ ولا يبغُضك إلّا منافقٌ » [3].

---

(١) مسلم (٢٤٠٤) ، الترمذي (٣٧٢٤) .

(٢) صحيحٌ ، أحمد في « المسند » (٣٥/٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦١) ، (٨٤/١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢) بلفظ : « مولاه » ، وابن ماجه (٤٣/١) ، والنسائي في « الخصائص » (ص ٢١) ، والحاكم (١١٠/٣) ، والترمذي (٦٣/٥) .

(٣) مسلم (٧٨) ، الترمذي (٣٧٣٦) ، أحمد (٨٤/١) ، الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٥٤/٢) .

تعليقٌ مهم : مما ابتُلِيَ به المسلمون تبعاً للشيعة الأخباث تخصيص عليٍّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه بقولهم بعد ذكره : « عليه السّلام » أو « كرّم اللّه وجهه » وللأسف نرى ذلك في كتب بعض أهل السنّة وخاصة السِّير ، فليُتنبه إليه ، فلا يصح تخصيص علياً رضي اللّه عنه بذلك ، فإنَّ ذلك ذريعة للغُلوّ فيه .

سياقُ
ما رُويَ في تَرتيب الخلافَة بين الأربعَة

٧٤٢ - سفَينة أبو عبدالرحمن يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« الخلافةُ ثلاثونَ عاماً ثم يكون المُلك » .

ثم قال سفينة : أمسكَ سنتين أبو بكرٍ وعَشراً عُمر وثلاث عشرة عثمان وستّاً عليّ رضي الله عنهم .[1]

٧٤٣ - سعيد بن المسيِّب قال :

الخلفاء الراشدون المهديُّون : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ .

٧٤٤ - سفيان يقول :

« الأُمراء : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وعمرُ بن عبدالعزيز » .

٧٤٥ - الشافعي يقول :

الخلفاء خمسةٌ : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وعمرُ بن عبدالعزيز .

٧٤٦ - محمد بن يزيد المستملي يقول :

---

(١) حديث حسن ، أبو داود (٤٦٤٦) ، الترمذي (٢٢٢٦) ، أحمد (٥/ ٢٢٠) ، وابن عبدالبر في « جامع العلم » (٢/٢٢٥) ، والطيالسي (٢/١٦٣ - منحة المعبود) ، ومن جملة الطرق من طريق حمّاد عند ابن حبان (٣٦٩ - موارد)، ومن طريق المصنّف عند أبي داود والترمذي ، وأحمد يُحسّن سنده ، والله أعلم .

كنت أسأل أحمد بن حنبل عن الخلفاء الراشدين فيقول : دعْ هذا فَلَزَزتُه يوماً إلى حائطٍ فسألته عن الخلفاء الراشدين المهديين - كأنَّه جزمَ عليه - فقال : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وعمرُ بن عبدالعزيز رحمةُ اللَّه عليهم .

٧٤٧ - حنبل قال : سمعت أبا عبداللَّه أحمد سُئل عن التفضيل قال :

حديث عبداللَّه بن عمر في التفضيل : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وفي الخلافة : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ ، حديث سفينة ، قال النَّبي ﷺ : « الخلافة بَعدي ثلاثون » .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ مِن النَّهي عن الغُلوِّ في الحبِّ والبُغض في تفضيل الصَّحابة والاستغراق في الإطراء والذَّمِّ لهم

٧٤٨ - عن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« لا تطروني كما أطرت النَّصارى عيسى ابن مريم فإنَّما أنا عبداللَّه ورسوله فقولوا : عبداللَّه ورسوله » (١).

٧٤٩ - عن ابن عباس قال :

« لا ينبغي الصَّلاة من أحدٍ على أحدٍ إلّا على النَّبي ﷺ » (٢).

٧٥٠ - قال عليٌّ بن أبي طالب :

« يَهلَكُ فيَّ رجلان : مُفرطٌ في حُبِّي ومُفرطٌ في بُغضي » .

٧٥١ - عليٌّ بن حسين يقول :

---

(١) البخاري (٣٤٤٥) ، أحمد (٣٢/١) .

(٢) السند إلى ابن عباس رجاله ثقاتٌ غير شيخ المصنِّف فلم أجِده .

ومسألة الصَّلاة على غير النَّبي ﷺ الاختلاف فيها : إذا أفردَ الصحابيّ والصحيح المنع ، أما بجملتهم من غير تعيين فالراجح الجواز وهو الصحيح .

والبابُ : أصلٌ في الرَّدِّ على الشيعة والصوفية وغيرهم ممن يُغالي في النَّبي ﷺ أو أحدٍ من الصحابة وخاصةً علي رضي اللّه عنهم .

« يا أهلَ العراقِ أحبُّونا حُبَّ الإسلام فواللّهِ ما زالَ حبُّكم بِنا حتى صارَ شَيناً » .

٧٥٢ - عليٌّ بن الحسين يقول :

« من زعمَ منَّا أهلَ البيت أو غيره أنَّ طاعته مفترضةً على العباد فقد كذبَ علينا ونحن منهم براءٌ فاحذَر ذلك إلّا لرسول اللّه ﷺ ولأُولي الأمر من بعده » .

٧٥٣ - كان عليٌّ يقول :

إنَّ أَوْلى النَّاسِ بالأنبياءِ أعلمهم بما جاءوا به ثم يَتلو هذه الآية :

﴿ **إنَّ أَولى النَّاسِ بإبراهيمَ للذينَ اتَّبعوهُ وهذا النَّبي** ﴾ .

يعني محمداً والذين اتَّبعوه فلا تُغيِّروا فإنَّما وليُّ محمد مَن أطاعَ اللّهَ وعدوُّ محمد من عَصى اللّه وإن قربَت قرابته .

٧٥٤ - جعفر بن محمد يقول :

« إنَّا واللّهِ لا نعلمُ كلَّ ما يسألونا عنه ولغَيرُنا أعلم منّا » .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في فضائل طلحةَ والزُّبَير وسعد بن أبي وقَّاص وسعيد بن زَيد وعبدالرَّحمن بن عوفٍ وأبي عُبيدةَ بن الجرَّاح [(١)]

٧٥٥ - قال عليٌّ رضي اللَّه عنه :

« ما رأيت رسولَ اللَّه ﷺ جمعَ أبوَيه لأحدٍ غير سعدٍ فإنَّه يومَ أُحدٍ جعل يقول : ارمِ فِداكَ أبي وأمي » [(٢)].

٧٥٦ - عن جابر بن عبداللَّه قال : قال النَّبي ﷺ يوم الخندق :

« مَن يأتينا بخبر القوم ؟ فقام الزُّبير ، فقال : أنا يا رسول اللَّه ﷺ ، فقال : إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوارِيّاً وحوارِيِّ الزُّبير » [(٣)].

٧٥٧ - عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

« أوَّلُ مَن سلَّ سيفَه في اللَّه الزُّبير ، نفخةٌ نفخها الشيطان : أخذ رسول اللَّه ﷺ وهو بأعلى مكَّةَ فسلَّ الزُّبير سيفَه ثم خرج يشُقُّ النَّاسَ حتى أتى النَّبي ﷺ وهو بأعلى مكَّة قال :

---

(١) هؤلاء هم بقية العشرة المشهود لهم بالجنّة وقد تقدّم ذكر الأربعة رضي اللَّه عنهم أجمعين .

(٢) البخاري (٢٩٠٥) ، مسلم (٢٤١١) ، أحمد (١/١٢٤) .

(٣) البخاري (٢٨٤٦) ، مسلم (٢٤١٥) ، أحمد (٣/٣٠٧) .

مالكَ يا زُبير ؟!
قال : أُخبرت أنّك أُخذتَ .
قال : فصلّى عليه ودعا له ولسيفه » [1].

٧٥٨ - عن أبي بكرٍ وعمرَ عن النّبي ﷺ :
« باءَ طلحةُ بالجنّةِ » [2].

---

(١) مرسلٌ صحيحٌ ، أبو نعيم في « الحلية » (٨٩/١) ، و « المصنَّف » لعبدالرزّاق (٢٤١/١١) ، والحاكم (٣٦٠/٣) ، وابن عبدالبر في « الاستيعاب » (٥٨١/١) .

(٢) لم يذكر المصنِّف روايةً صحيحةً في فضل طلحة بن عُبيدالله رضي الله عنه وإنّي أذكرُ أحاديثَ حسانٍ وردت في فضله رضي الله عنه :

١ - عن عبدالله بن الزبير عن الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ : أوجبَ طلحةُ حين صنعَ برسول الله ما صنعَ - يعني حين بركَ له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره - .

قلت : ومعنى أوجبَ أي الجنّة ، وقد رواه أحمد في « المسند » (١٦٥/١) ، والترمذي (٢٠١/٤) ، والحاكم (٣٧٤/٣) ، وابنُ أبي عاصم (١٣٧) في « السنة » ، وإسناده حسن .

٢ - عن موسى بن طلحة أنّ طلحة ضُربَت كفُّه يومَ أحد فقال : حِسٌّ ، فقال له النّبي ﷺ : لو قلتَ بسمِ الله لرأيتَ يُبنى لك بها بيتٌ في الجنّة وأنتَ حيٌّ في الدنيا .

قلت : وكلمة حِسٌّ بكسر السين والتشديد ، كلمةٌ يقولها الإنسان إذا أصابه ما أمضّه وأحرقه غفلةً . وإسناده صحيح .

ورواه الدولابي في « الكنى » (١٥٧/١) ، والترمذي (٦٤٤/٥ / ط-المكتبة الإسلامية) عن معاوية نحوه ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (١٢٩٤) ، وصححه في « الإصابة » (٢٣٠/٢) . =

٧٥٩ – عن أنس : « أنَّ أهلَ اليَمَن لمّا قدِموا على رسول اللّه ﷺ سألوه أن يبعثَ معهم رجلاً يُعلمهم فبعثَ معهم أبا عبيدة بن الجرَّاح وقال : هذا أمينُ هذه الأمَّة »[1].

٧٦٠ – رياحُ بن الحارث : « أنَّ المغيرةَ بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهلُ الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاءَ رجلٌ يُدعى سعيد ابن زَيد فحيَّاه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السَّرير فجاء رجلٌ من أهلِ الكوفة فاستقبلَ المغيرةَ فسبَّ وسبَّ فقال :

يا مغيرة ألا تسمع ؟! أصحابُ رسول اللّه ﷺ يُسَبُّونَ عندكَ ولا تُنكِر ولا تُغيِّر .

أنا أشهدُ على رسول اللّه ﷺ أنّها سمعَت أذناي ووعاه قلبي من رسول اللّه ﷺ أنّي لم أكن أكذِب عليه كَذِباً يسألني عنه إذا لقيته ، سمعته يقول :

= ٣ – عن عيسى بن طلحة أنَّ النّبي ﷺ مرَّ عليه طلحة فقال : « هذا ممَّن قَضى نَحبَه » .

قلت : وهذا مرسلٌ رجاله ثقاتٌ ، أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٢٩٧) ، ورواه أبو يعلى (٦٦٣/٢) بإسناد صحيح عن عيسى وموسى ابني طلحة .

وله شاهدان صحيحان عن عائشة أخرجه ابن سعد (٢١٨/٣) ، وعن معاوية أخرجه ابن سعدٍ أيضاً (٢١٨/٣) ، وابن أبي عاصم في « السنّة » (١٣٨) ، والترمذي (٦٤٤/٥ / ط–المكتبة الإسلامية) .

(١) البخاري (٣٧٤٥) ، مسلم (٢٤١٩) ، وأحمد (١٢٥/٣) ، ولكن رواية البخاري عن حذيفة رضي اللّه عنه .

أبو بكرٍ في الجنَّة . وعمرُ في الجنَّة .
وعثمانُ في الجنَّة . وعليٌّ في الجنَّة .
وطلحةُ في الجنَّة . والزُّبير في الجنَّة .
وعبدالرَّحمن بن عوف في الجنَّة . وسعد بن مالك في الجنَّة .
وتاسع المؤمنين لو شئتَ أن أُسمِّيه لسمَّيته .

قال : فرجَّ أهلُ المسجد يُناشدونه : يا صاحبَ رسول اللَّه ﷺ مَن التَّاسع قال : ناشدتموني باللَّه ، واللَّه العظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول اللَّه العاشر .

ثم أتبعَ ذلك يميناً : واللَّه لَمَشهدٌ شَهِدَه رجلٌ مع رسول اللَّه ﷺ يغبرُّ وجهُه أفضل من عُمرِ أحدكم ولو عمِّر عُمرَ نوحٍ » [1].

---

(١) صحيح ، أبو داود (٦٤٥) ، وابن ماجه (١٣٣) ، وأحمد (١/١٨٧) .
وصححه أحمد شاكر (٣/١٠٨) ، وابن أبي عاصم (١٤٣٣) ، والترمذي (٣٧٥٧) .
وهذا الحديث لم يُذكر فيه أبو عبيدة بن الجراح ، وقد ذُكرَ فيما رواه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٥٤) ، والترمذي (١٠/٢٤٩ - تحفة الأحوذي) بسند صحيح :
عن عبدالرحمن بن عوفٍ أنَّ النَّبي ﷺ قال :
أبو بكرٍ في الجنَّة . عمرُ في الجنَّة . عليٌّ في الجنَّة . عثمانُ في الجنَّة . طلحةُ في الجنَّة . والزبير في الجنَّة . وسعيدٌ في الجنَّة . وأبو عبيدة في الجنَّة . وعبدالرَّحمن بن عوفٍ في الجنَّة . وسعدٌ في الجنَّة .

سياقُ
ما رُوِيَ من فضائل العبَّاس وحمزة عمَّي رسول اللَّه ﷺ ورِضوانُ اللَّهِ عليهما وغيرهما

٧٦١ - عن سعد بن أبي وقاص قال : كنَّا مع رسول اللَّه ﷺ فأقبلَ العباسُ بن عبدالمطّلب فقال النَّبي ﷺ : « هذا العباس بن عبدالمطلب عمُّ نبيِّكم أجودُ كفّاً وأوصلُها »[1].

٧٦٢ - عبداللَّه بن عمر : أنَّه كان إذا سلَّم على عبداللَّه بن جعفر قال : السَّلام عليك يا ابن ذي الجناحين .[2]

٧٦٣ - عن أسامة بن زيدٍ قال : كان رسول اللَّه ﷺ يأخُذني والحسن فيقول : « اللهمَّ إنِّي أُحبّهما فأحبّهما »[3].

٧٦٤ - عن أبي هريرة أنَّ النَّبي ﷺ قال للحَسن : « اللهمَّ إنِّي أُحبّه فأحبّه وأَحِبَّ مَن يُحبُّه »[4].

---

(١) صحيح ، أحمد (١٨٥/١) ، والحاكم (٣٢٨/٤-٣٢٩) ، والفَسَويُّ في « تاريخه » (٥٠٢/١) ، وأبو يعلى (٨٢٠/٢) .

(٢) البخاري (٣٧٠٩) .

(٣) البخاري (٣٧٣٥) .

(٤) البخاري (٥٨٨٤) ، مسلم (٢٤٢١) .

فضائل أُمَّهاتِ المؤمنين

٧٦٥ - عليٌّ بن أبي طالب يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « خَيرُ نسائها مريمُ بنتُ عمران وخير نسائها خديجة » [١].

٧٦٦ - ابنُ أبي أَوفى يقول : « بشَّر النَّبي ﷺ خديجةَ ببيتٍ مِن قَصَبٍ لا صَخبَ فيه ولا نَصَب » [٢].

٧٦٧ - عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« حَسبك من نساء العالمين مريمُ بنتُ عمران وآسية امرأةُ فِرعون وخديجة بنت خُوَيلد وفاطمةُ بنت محمدٍ بن عبداللَّه عليه السَّلام » [٣].

٧٦٨ - عن أبي موسى أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« كَمُلَ من الرجال كثيرٌ ولم يكمُل من النساء إلّا مريمَ بنتِ عمران وآسية امرأة فرعون وإنَّ فَضلَ عائشة على النساء كفضل الثَّريد على سائر الطَّعام » [٤].

٧٦٩ - عن عائشة قالت : قال رسول اللَّه ﷺ :

« إنِّي رأيتُك قبل أن أتزوَّجك مرتين .

---

(١) البخاري (٣٨١٥) ، مسلم (٢٤٣٠) .

(٢) البخاري (٣٨١٩) ، مسلم (٢٤٣٣) .

(٣) صحيح ، الترمذي (٣٨٧٨) ، أحمد (١٣٥/٣) ، ابن حبان (٥٤٩) ، الحاكم (١٥٧/٣) ، أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٤/٢) .

(٤) البخاري (٣٤١١) ، مسلم (٢٤٣١) .

رأيت المَلَك يحملُك في خِرقةِ حريرٍ ، فقلتُ له : اكشِف ، فكشفَ فإذا هي أنت ، فقلت : إن يكُ هذا من عند اللّه يُمضِه »[١].

٧٧٠ – أبو سلمة بن عبدالرَّحمن أنَّ عائشة رضي اللّه عنها حدَّثته أنَّ النَّبي ﷺ قال : « إنَّ جبريل عليه السَّلام يُقرئك السَّلام ، قالت : وعليه السَّلام ورحمةُ اللّه »[٢].

٧٧١ – عن ابن أبي مُلَيكة قال : قالت عائشة :

« تُوفِّي رسول اللّه ﷺ في يومي وفي بيتي وبين سَحْري ونَحري وجمعَ اللّهُ بينَ ريقي وريقه »[٣].

٧٧٢ – عن عائشة أنَّها قالت : لما رأيت من النَّبي ﷺ طيبَ نفس قلت : يا رسول اللّه ! ادعُ اللّه عزَّ وجلَّ لي ، فقال : اللهم اغفر لعائشة ما تقدَّم من ذنبها وما تأخَّر وما أسرَّت وما أعلنت .

فضحِكَت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك ، قال : فقال لها رسول اللّه ﷺ : أيسرُّك دعائي ؟ قالت : وما لي لا يسرُّني دعاؤك ! قال : « واللّه إنَّها لدَعوتي لأُمَّتي في كل صلاة »[٤].

٧٧٣ – عن هشام بن عُروة عن أبيه قال : « ما رأيتُ امرأَةً قطُّ أعلمُ بطبٍّ ولا بِفقهٍ ولا بِشِعرٍ من عائشة »[٥].

---

(١) البخاري (٥١٢٥) ، مسلم (٢٤٣٨) .

(٢) البخاري (٦٢٥٣) ، مسلم (٢٤٤٧) .

(٣) البخاري (٣١٠) .

(٤) وسند المؤلف رجاله ثقات .

(٥) سند المؤلف حسن ، رواه الحاكم (١١/٤) .

سياقُ
ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في فضائل أبي عبدالرَّحمن معاويةَ بن أبي سفيان رضي اللَّه عنهما

٧٧٤ - عن أنس قال :

كان رسول اللَّه ﷺ إذا ذهبَ إلى قُباء يدخُل على أُمّ حرامٍ بنتِ مَلحان وكانت أمُّ حرام تحت عبادةَ بن الصَّامت فتُطعمهُ فدخلَ عليها ذاتَ يومٍ فأطعمَتهُ ونامَ رسول اللَّه ﷺ فاستيقظَ وهو يضحكُ :

فقالت : ما يُضحكُك يا رسول اللَّه ؟ قال : ناسٌ من أُمَّتي عُرضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللَّه يَركبون ثَبَجَ هذا البحر مُلوكٌ على الأسرَّة أو قال : مثلُ الملوك - شَكَّ إسحاق - . قالت : قلتُ : يا رسول اللَّه ادعُ اللَّهَ أن يجعلَني منهم . فقال : أنتِ مِنَ الأوَّلين .

قال : فركبَت في زمنِ معاويةَ فصُرِعَت عن دابَّتها حين خرجَت من البحر فماتت »[1].

---

(١) البخاري (٢٧٨٨) ، مسلم (١٩١٢) وبنتُ مَلحانَ رضيَ اللَّه عنها من محارمِ النَّبي ﷺ كما ذكر الحافظ في شرح البخاري ، والحديث من نُبوءات رسولِ اللَّه ﷺ التي تحققت بعد موته .

وإنِّي لأعجب من نساءٍ كنَّ يتسابقنَ للشهادة في سبيلِ اللَّه رُغمَ صعوبة الجهاد فهو جهادٌ في البحر ورُغم ذلك طلبت من النَّبي ﷺ أن تكون معهم سبحان اللَّه ! أمةٌ كان نساؤها بهذا الحالِ فما بالك بالرجال ؟! وأقولُ : يا حسرةً على أمتنا الآن =

٧٧٥ - عن الحارث بن زيادٍ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ دعا لمعاوية فقال : « اللهمَّ علِّمه الكتابَ والحسابَ وَقِه العَذابَ » [(١)].

٧٧٦ - عن عبدالرَّحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول اللَّه ﷺ عن النَّبي ﷺ قال في معاوية :

« اللهمَّ اجعَلهُ هادياً مهتدياً واهدِه واهدِ بهِ » [(٢)].

٧٧٧ - عن ابن عباسٍ قال : كانَ المسلمونَ لا ينظرونَ إلى أبي سفيان ولا يُقاعِدونَه فقال للنَّبي ﷺ ثلاثٌ أَعطنيهنَّ : قال : نعم .

قال : عندي أحسنُ العَربِ وأجمله : أمُّ حبيبة بنتُ أبي سفيان أُزَوِّجُكَها . قال : نعم . قال : معاوية تجعله كاتباً بين يديك . قال : نعم . قال : تُمِّدُوني حتى أُقاتلَ الكفَّارَ كما كنتُ أقاتلُ المسلمين . قال : نعم .[(١)]

= تتسابقُ ولكن على الدنيا والدرهم والدينار والملذّات ، ولذلك فإنَّ الذلّة والصَّغار عليها لتركها الجهادَ في سبيلِ اللَّه ، واللَّه المستعان .

(١) حسنٌ لغيره ، أحمد (١٢٧/٤) ، ابن حبان (٥٦٦) ، والفَسَوي في « التاريخ » (٣٤٥/٢) ، وأبو داود (٣٠٣/٢) ، والنسائي (١٤٥/٤) وعلّته جهالة الحارث . وله شاهدٌ من حديثِ عبدالرَّحمن بن أبي عميرة أخرجه البخاري في « الكبير » (٣٢٧/١/٤) ، قال أبو مِسهر عن سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبدالرَّحمن بن عميرة مرفوعاً ، وعبدالرَّحمن هذا صحابيٌ وذكره الذهبيُّ في « السير » (٥٧٧/٤) وقال : وللحديث شاهدٌ قوي - فذكر حديثَ عبدالرحمن بن أبي عميرة - ومن جملة الطرق يكونُ الحديث حسناً لغيره ، إن شاء اللَّه .

(٢) سندُه صحيحٌ ، ورواه الترمذي (٣٨٤٢) ، والخلّال بإسنادٍ صحيح إلى عبدالرَّحمن بن أبي عميرة في « السنة » (٦٩٧) (٦٩٩) .

(٣) مسلم (٢٥٠١) .

سياقُ
ما رُويَ في إمارةِ معاويةَ وتسليمِ الحسنِ بن عليٍّ الأمرَ إليه

٧٧٨ - عن أبي بكرةَ : أنَّ رسول اللَّه ﷺ صَعَدَ المنبر وحسنٌ معه وهو يُقبل على النَّاس مرَّةً وعليه مرَّةً ويقول : « إنَّ ابني هذا سيِّدٌ ولَعلَّ اللَّهَ أنْ يُصلحَ بهِ بينَ فئتين من المسلمين » (١).

٧٧٩ - عن رِياح بن الحارث قال : قام الحسنُ بن عليٍّ بعدَ وفاةِ عليٍّ رضي اللَّه عنه فخطبَ النَّاسَ فحمدَ اللَّه وأثنى عليه ثم قال :

« إنَّ كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ وإنَّ أمرَ اللَّه واقعٌ وإنْ كَرِهَ النَّاسُ وإنِّي واللَّهِ ما أحببتُ أنْ أَليَ مِن أمرِ أُمَّةِ محمدٍ ﷺ مثقالَ حبَّةٍ مِن خردَلٍ فيُهراقَ فيه مَحجَمةٌ من دَمٍ ، قد عَلِمتُ ما ينفعني ممَّا يَضُرّني فالحَقوا بمطيِّكُم » .

٧٨٠ - عن عمرو بن دينارٍ قال :

عَلِمَ معاوية أنَّ الحسن بن عليٍّ كان أكرَه النَّاس للفتنة فلمَّا تُوفِّي عليٌّ بعثَ فأصلحَ الذي بَينه وبينَه سرّاً وأعطاهُ معاوية عهداً : إنْ حدث به حدث والحسنُ حيٌّ ليَجعَلنَّ الأمر إليه .

فلمَّا توثَّق منه قال عبداللَّه بن جعفر : إنِّي لجالسٌ عند الحسن إذْ

---

(١) البخاري (٣٧٤٦) ، أحمد (٣٧/٥) .

ذهبتُ لأقومَ فقال : يا هناهُ اجلِس فجلستُ فقال : إنِّي قد رأيتُ رأياً وإنِّي أُحبُّ أن تُتابعني عليه .

قلت : وما هو ؟

قال : قد رأيتُ أنْ أغدو إلى المدينة فأنزلَها وأُخلِّي بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقد طالت الفتنة وسُفِكَت فيها الدِّماء وقُطِعَت الأرحام وعُطِّلَت الحدودُ والفروج وقُطِعَت السُّبل .

قلت : جزاكَ اللَّه خيراً أنا معكَ على هذا الحديث .

ثم قال : ادعُ لي الحسين .

فأتي به فأعاد مثل قوله لأبي جعفر .

فقال الحسين : أُعيذك باللَّه أن تُكذِّب عليّاً في قبره وتُصدِّق معاوية .

فقال الحسن : واللَّهِ ما أردتُ أمراً قطُّ إلّا خالفتني إلى غيره ولقد هممتُ أنْ أقذفُك في بيتٍ وأُطيِّنه عليك حتى أقضي من أمري .

فلمّا رأى الحسين غضبه قال : أنت أكبر ولد عليٍّ وخليفته فرأينا لرأيك تبعٌ فافعَل ما بَدا لك .

فقام الحسن فخطبَ فقال : أيُّها النَّاسُ إنِّي كنتُ أكرهُ النَّاس لأوَّل هذا الأمر وإنِّي أصبحتُ لذي حقٍّ أديتُ إليه حقَّه أحقّ منِّي أو حقٍّ حَدثَ في صَلاح أُمَّة محمدٍ ﷺ وإنَّ اللَّهَ قد ولّاك يا معاوية هذا الحدث فخيرٌ يَعلمه عندك أو شرٌّ يعلمه فيك ، وإن أدري لعلَّه فتنةٌ ومَتاعٌ إلى حينٍ ، ثم نزل .

سياقُ

ما رُوِيَ في مَخازي الرَّوافض الذين يَسُبُّونَ أصحابَ رسولِ اللَّه ﷺ ويتديَّنونَ بذلك وكُفرِهِم وما نُقلَ من حماقاتهم وتُرَّهاتِهِم [(١)]

٧٨١ - فُضيل بن مرزوقٍ قال :

سمعتُ الحسن بن الحسن يقولُ لرجلٍ من الرافضة :

واللَّه إنَّ قتلكَ قُربةٌ إلى اللَّه وما أمتنعُ من ذلك إلّا بالجوارِ .

---

(١) الروافض : هم الذين رفضوا زيد بن عليّ بن الحسين في خلافة هشام لما ترحّم زيدٌ على أبي بكرٍ وعمر ولا زالت الأمة إلى اليوم تعاني من خُبثهم وحماقاتهم فهم يُشوّهونَ دين الإسلام ويحاولون الدُّخولَ إلى بلادِ المسلمين ونشر مذهبهم الخبيث وما دُخولهم إلى إفريقيا عن طريقِ السودان وتمكنهم من حكومتها التي تنهج منهجاً يخالفُ منهج الإسلام وهي تدّعي الإسلامَ بزعامة هذا « الترابي » الذي في عقيدته كلُّ الخبث من إنكارٍ للسنّة النبويّة ودعوى تطوُّر منهج اللَّه ليوافق المعاصرة ، وإنّني لأخشى من دخول هؤلاء الرّوافض إلى بلادِ المسلمين في إفريقيا عن طريق السودان ونشرهم مذهبهم الخبيث فهم يحاولون جاهدين الخروج من العزلة التي هم فيها بالدفاع عن المسلمين المضطهدين في العالم وللأسف يُخدع بهذا دعاة التقريب بين السنّة والشيعة من جماعة الإخوان المسلمين ونَسوا ما يفعله الشيعة في إيران في أهل السنّة من نكالٍ بهم وتعذيبٍ واضطهادٍ وذلك دأبهم لو تمكّنوا ، ومن العجب أن نراهم في البلاد المسلمة يتحرَّكون وينشرون دينهم الباطل ويُظهرونَ بشعائرهم الضّالة وكم سمعنا أنّهم حاولوا دعوةَ شبابٍ من أهل السنّة إلى مذهبهم الخبيث فهم لا يفتئون عن الدعوة إلى مذهبهم الخبيث فهم أخطر على الأمة الإسلامية من اليهود والنّصارى . =

٧٨٢ – عن مجاهد قال : سألتُ ابن عباسٍ شهراً عن رجلٍ يصومُ النَّهار ويقومُ الليل ولا يحضُر جمعة ولا جماعة ؟

قال : هو من أهلِ النَّار .

٧٨٣ – مالكٌ أبو هشام قال :

كنتُ أسير مع مِسعر فَلَقِيَه رجلٌ من الرافضة قال : فكلَّمه بشيءٍ لا أحفظه فقال له مِسعر : تنحَّ عنِّي فإنَّك شيطان .

٧٨٤ – عبدالصَّمد قال : سمعتُ سفيان بن عيينة يقول لرجلٍ : مِن أينَ جئتَ ؟ قال : من جنازة فلان .

قال سفيان : لا أُحدِّثك بحديثٍ سَنَةً ، فاستغفر اللّه ولا تعودُ ، نظرتَ إلى رجلٍ يشتم أصحابَ محمد فاتَّبعتَ جنازَته ؟!

٧٨٥ – أحمد بن يونس :

قال : إنَّا لا نأكلُ ذبيحة رجلٍ رافضيٍّ فإنَّه عندي مرتدٌّ .

= وكم رأينا شباباً في مصر المسلمة ذهب مذهبهم وكان يلعنُ عائشة أمَّ المؤمنين وسمعنا عن تنظيم شيعي قُبضَ عليه في مصر وكلُّ التنظيم مكوَّن من شبابٍ كان يدين يوماً من الأيام بمذهب أهل السنَّة .

وما نرى في بلادِ الأفغان بعدَ النَّصر من كبوةٍ عظيمةٍ وهم سببٌ في هذه الكبوة لأنَّهم لا يُريدون للسنَّة أن تحكم أفغانستان المسلمة أو غيرها .

أقول : حذارِ حذارِ من هؤلاء فكم قَتلوا من عالمٍ سُنيٍّ لأنَّه يُظهر عَوارهم للنَّاس وما قَتلُ إحسان إلهي ظهير منا ببعيد وغيره .

﴿ قد بَدَت البغضاءُ مِن أفواهِهم وما تُخفي صُدورهم أكبَرُ ﴾ [آل عمران:١١٨] .

٧٨٦ - عن عبدالرَّحمن بن مالك بن مِغوَلٍ عن أبيه قال :

قال الشعبي : يا مالك ! لو أردتَ أن يُعطوني رقابهم عبيداً أو أن يَملئوا بيتي ذهباً على أنْ أكذِبَ لهم على عليٍّ لفعلوا ولكن واللّه لا كذبتُ عليه أبداً .

يا مالك ! إنَّني قد درست الأهواءَ كلَّها فلم أرَ قوماً هم أحمقُ من الخَشبيَّة لو كانوا من الدَّواب لكانوا حُمراً ، ولو كانوا من الطَّير لكانوا رُخماً .

وقال : أُحذرك الأهواء المُضلَّة وشرُّها الرافضة وذلك أنَّ منهم يهودٌ يَغمصون الإسلامَ لتحيا ضلالتهم كما يَغمصُ بولس بن شاؤل ملك ليغلبوا .

لم يدخلوا في الإسلام رغبةً ولا رهبةً من اللّه ولكن مقتاً لأهلِ الإسلام وطعناً عليهم فأحرقهم عليٌّ بن أبي طالب بالنَّار ونفاهم في البُلدان : منهم عبداللّه بن سبأ نفاه إلى ساباط وعبداللّه بن شبابٍ نفاه إلى جازت وأبو الكُروس وابنه . وذلك أنَّ محنة الرافضة محنة اليهود :

قالت اليهود : لا يصلح المُلك إلّا في آل داود .

وقالت الرافضة : لا تصلح الإمارة إلّا في آل عليٍّ .

وقالت اليهود : لا جهاد في سبيل اللّه حتى يخرج المسيح الدجّال أو ينزل عيسى من السماء .

وقالت الرافضة : لا جهاد حتى يخرج المهديّ ثم ينادي منادٍ من السماء .

واليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتى تشتبك النُّجوم .

وكذلك الرَّافضة .

والحديث عن رسول اللَّه ﷺ : « لا تزالُ أمَّتي على الفطرة ما لم يُؤَخِّروا المغربَ حتى تشتبكَ النُّجوم » .

واليهود يوَلُّون عن القبلة شيئاً . وكذلك الرافضة .

واليهود تُسدِل أثوابها . وكذلك الرافضة .

وقد مرَّ رسول اللَّه ﷺ برجلٍ قد سَدَل ثوبه فَقَمَصَهُ عليه .

واليهود حرَّفوا التوراة . وكذلك الرَّافضة حرَّفوا القرآنَ .

واليهودُ يَستحلُّون دم كلِّ مُسلم . وكذلك الرافضة [(١)].

واليهود لا يَرونَ على النساء عدَّةً . وكذلك الرافضة .

واليهود يبغضون جبريل ويقولون : هو عدوّنا من الملائكة . وكذلك صنفٌ من الرافضة يقولون : غلطَ بالوَحي إلى محمد ﷺ .

وفُضِّلت اليهودُ والنصارى على الرافضة بخصلتين :

سُئلت اليهودُ : مَن خير أهل ملَّتكم ؟ قالوا : أصحابُ موسى .

وسُئلت الرافضة : من شرُّ أهلِ ملَّتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد .

وسُئلت النصارى : مَن خير أهلِ ملَّتكم ؟ قالوا : حواريّ عيسى .

وسُئلت الرافضة : مَن شرُّ أهل ملَّتكم ؟ قالوا : حواريّ محمد .

أُمِروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم .

فالسَّيف مسلولٌ عليهم إلى يوم القيامة لا يثبت لهم قدمٌ ولا تقومُ

---

(١) أقولُ : سبحان اللَّه ! كيف الأمانُ لقومٍ عقيدتهم هذه ؟ وكيف إدخالهم بلاد المسلمين ؟!

لهم رايةٌ ولا تجتمع لهم كلمةٌ .

دعوتهم مدحوضةٌ وجمعهم متفرّقٌ كلّما أوقَدوا ناراً للحربِ أطفأها اللّه عزَّ وجلَّ .[١]

انتهى بحمد اللّه ومنّه وكَرمه اختصار الأجزاء الثمانية من هذا السّفر العظيم

اختصره وعلّق عليه
أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور
نزيل المدينة النبوية

---

(١) هذا بعضٌ من دينهم إلى اليوم ولكنهم بالتُّقية يُظهرون عكسَ ما يُبطنونَ وطريقتهم وكُتبهم وخاصةً كتب زعيمهم الخميني مثل « الحكومة الإسلامية » لم يستطع أن يُخفي كلَّ خُبثه وحِقده على أهل السنّة .

وما زِلت أعجب من أُناسٍ يأمنونهم وقد حذّرنا سَلفنا الصّالح منهم هذا التحذير وأنّهم أخبث من اليهود والنّصارى .

أقول : فبُغضهم للأسف أصبحَ سياسةً والتعامل معهم أصبحَ سياسةً ولو كان البغض والحبُّ للّه لظلَّ بُغضهم في القلوب المؤمنة إلى يوم القيامة كما نبغض اليهود والنصارى عليهم جميعاً لعائن اللّه .

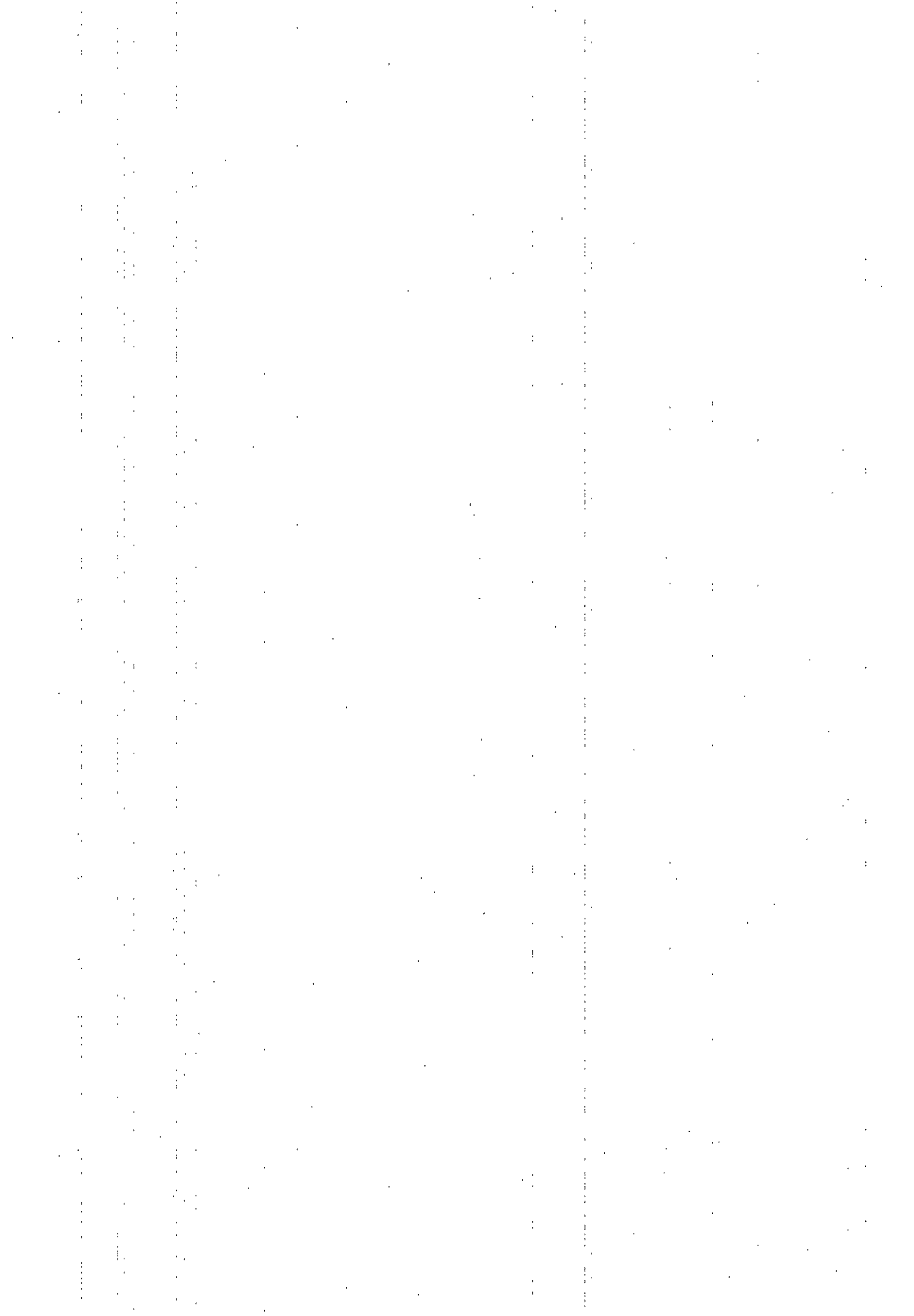
مُختَصَر
كَرامَاتِ أَولياءِ اللّهِ عزَّ وجلَّ

تأليف

الإمام أبي القاسم هِبةِ الله بن الحسن الطَّبريِّ اللالَكائيِّ

اختصار وتعليق

أبي معاذ محمود بن إمام بن منصور



مُقدِّمةٌ

الحمدُ للَّه والصَّلاةُ والسَّلام على رسول اللَّه ... وبعد :

فقد بيَّن محقِّق الأصل الدكتور أحمد سعد حمدان وفَّقه اللَّه وحفظَه أنَّ هذا الجزء يُعتبر مكملاً لكتابِ « شرح أصول اعتقاد أهل السنَّةَ والجماعة » ولم يُدلِّل على قوله هذا .

ولكن لما وجدتُ أنَّ مسألة الكَرامات للأولياء مسألة من مسائل الاعتقاد فتكملةً لموضوع الكتاب رأيتُ إضافته منفرداً على مختصر الأصل .

وقد نهجت نفسَ المنهج في الاختصار الذي بيَّنْته في مقدِّمة المختصر لكتاب « شرح أصولِ اعتقاد أهل السنَّة والجماعة » .

وقد أنكرَ الكرامات طوائف من المسلمين في القديم والحديث منهم المعتزلة ومن الظاهرية ابن حزم وكذلك القدرية .

ومن الطوائف الحديثة ما انتشر شرُّهم في بلادِ المسلمين ، وعمَّ فسادهم في عقائد أهل هذا الدِّين ، ووجدوا من يُعينهم على نشرِ

بدعتهم من جُهّال أهلِ السُّلطة وعوامِّ المسلمين .

وهذه الفئة قد بيَّنتُ بعض اعتقادها وما يُنكرونه مما هو معلومٌ من الدِّين بالضَّرورة وممَّا أجمعَ عليه أهلُ السنَّة والجماعة ، أقول : بيَّنتُ هذا في المختصر الأول وهم مَن يسمَّون بالقرآنيين أو (دعوة الحق) وذلك اسمهم في مِصرَ المسلمة وللأسف يتزعمهم مَن ينتسب لأهل العلم ، وقد سارَ سيرتهم شيخٌ معمَّمٌ ظهرَت له عقائد تُشبه عقائد معتزلة القرن العشرين ، فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون ، فهو فتنةٌ لشُهرته بين الشباب ولماضيه الذي يعرفه الكثيرون فندعو اللَّه أن يهدينا وإيَّاه للحقِّ وسبيلِ أهلِ السنَّة والجماعة .

وأهل السنَّة والجماعة يجيزون وقوعَ الكرامات بما دونَ خوارق الأنبياء .

وقد أسرفَ الصوفيّة الجهّال الذين عمَّ شرُّهم وانتشر سوادُهم وللأسف في بلاد التَّوحيد ويجدون مَن يؤيدهم لأنَّهم عونٌ للظالمين على ظلمهم .

قد أسرفوا في إثبات الكرامات وفي الغُلُوِّ في أهلها إن وُجِدَت ، وصرف أنواعِ العبادات لأهل هذه الكرامات على زعمهم ، من توسُّلٍ واستغاثةٍ واستعانةٍ وخَوفٍ ورجاءٍ وتوكُّلٍ ، وطلب قضاء الحاجات .

وممَّا يؤسف له في بلاد المسلمين انتشار هذه الطواغيت الميتة لتُفسد توحيد المسلمين ، ويساعد على انتشارها أنَّ لهذه الطواغيت أنظمة حُكم تحميها وتشجعها وتقاتل عنها لأنَّها أصبحت مَورداً مهمّاً لاقتصاد

بعض هذه البلدان .

وممَّا يؤسف له أكثر وأكثرُ أن يُرى علماء الأزهر يشجِّعونَ هذا الضَّلال ويؤيِّدونه وينشرونه بين النَّاس على أنَّه دينٌ وذلك ابتغاءَ عَرضٍ زائلٍ من الدنيا قليلٍ .

تعريف الولي :

« والولاية » ضدُّ العداوة وأصلُ الولاية « المحبَّة والقُرب » ، وأصلُ العداوة : البغض والبُعد .

وسُمِّي الوَليُّ وليّاً من مُوالاته للطاعات أي متابعته لها والأوَّل أصحُّ والوليُّ القريبُ .

وهو الموافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويُسخطه ويأمر به وينهى عنه كان المعادي لوليِّه معادياً له .

ولا يكونُ العبدُ وليّاً للّه إلّا إذا كان مؤمناً تقيّاً لقوله تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وكانوا يتَّقون** ﴾ .

ولذلك مَن لا يصحُّ إيمانه وعبادته وإن قُدِّرَ أنَّه لا إثم عليه ، مثل أطفال الكفَّار ومَن لم تبلغه الدعوة لا يُمكن أن يكونَ وليّاً .

وكذلك مَن لم يتقرَّب إلى اللّه لا بِفعلِ الحسناتِ ولا بتَرك السيئات لم يكُن مِن أولياءِ اللّه .

وكذلك المجانين والأطفال فإنَّهم مرفوعٌ عنهم القلم فلا يصحُّ منهم

إيمانٌ ولا كفرٌ ومن باب أولى لا يصح أن يكون وليّاً .

وغالبُ أولياء الصوفية هم من المجانين والمعتوهين والأُطفال لمجرَّد أنَّهم لا عقلَ لهم أصبحوا عندهم أولياء .

والفتنةُ كلُّ الفتنة إذا أجرى الشيطان على أيديهم بعضَ الخوارق مثل الحملِ في الهواء أو السير على الماء أو خلافه .

فلا بدَّ حينئذٍ أن نَزِنَ أعمالهم السَّابقة بميزانِ الشَّرع فإن وافَقوا الشرعَ فخيرٌ لهم وإنْ خالفوه فشرٌّ عليهم .

فكيف يكون وَليّاً مَن لا يصحُّ منه عبادةٌ ؟!

وليسَ لأولياءِ اللَّه شيءٌ يتميَّزون به عن النَّاس في الظاهر مِن الأُمور المُباحات فلا يتميَّزون بلباسٍ ولا بحَلقِ شَعرٍ .

بل يوجَدون في أهل القرآن وأهل العلم ، ويوجدونَ في أهل الجهاد والسَّيف ويوجدون في التجّار والصُّنَّاع والزُّرَّاع ، إذا كانوا من أهل السنة .

الكرامات ليست شرطاً في الولاية :

وليسَ من شرطِ الوليِّ أن يكون مَعصوماً ، وليسَ من شرطِ الوليِّ أن تحدُث له الكرامات وخوارق العادات .

بل ربما تكون الخوارق من الشيطان ليُلَبِّس عليهم دينهم .

فليس شرطاً للوليِّ أن تكونَ له كراماتٌ وخوارق ، وقد اتُّفقَ عند

أهل السنّة :

على أنّ الرجلَ لَو طارَ في الهواءِ أو مَشى على الماءِ لم يُغترَّ به حتى يُنظرَ في متابعتهِ لرسولِ اللّه ﷺ وموافقته لأمرهِ ونهيه .

وكرامات الأولياء أعظمُ من هذه الأمور ، وهذه الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكونُ صاحبها وليّاً للّه فقد يكونُ عَدوّاً للّه .

فإنّ هذه الخوارق تكونُ لكثيرٍ من الكفار والمشركين وأهلِ الكتابِ والمنافقين ولأهل البدع ومن الشياطين .

فلا يجوزُ أن يُظَنَّ أنَّ كلَّ مَن كان له شيءٌ من هذه الأمور أنَّه وليٌّ للّه .

فقد كان لابن صيّاد - وحديثه في « الصحيح » - كثيرٌ من هذا وقد كان كثيرٌ من الصحابة يُقسمونَ أنّه الدجّال .

والقاريء لسيرةِ مُسيلمة الكذّاب يجد بعض الخوارق والأحوال الشيطانية ، وكذلك الأسود العنسيّ وكذلك الحارث الدمشقي [1].

والعجيب أنَّ غالبَ أولياءِ الصوفيّة الجهّال :

لا يتوضّأ أحدهم ولا يُصلّي ولا يفعل شيئاً من المتابعات لرسول اللّه ﷺ .

---

(١) وقد ظهر في زمن عبدالملك بن مروان بالشام ، وادّعى النبوّة وكانت الشياطين يُخرجون رجليه من القيد وتمنع السلاح أن ينفذ فيه ، وتُسبّح الرّخامة إذا مسحها بيده ، ولمّا أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطّاعن بالرّمح فلم يَنفذ فيه فقال له عبدالملك : إنّك لم تُسمّ اللّه ، فسمّى اللّه فطعنه فقتله .

وتكون ملابسهم قذرة ، دائماً مُلابسين للنجاسات مُعاشرين للكلاب ، يأوي أحدهم للحمَّامات والمزابل والمقابر .

رائحته خبيثة .

وهذه الأحوال وهذه الأماكن مأوى الشياطين والجنّ ، ولذلك فغالبهم قد مسَّه الجنّ ، وأجرى على أيديهم تلك الأحوال الشيطانية .

الأنبياء أفضلُ من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء :

وقد اتَّفق سلف الأمَّة وأئمَّتها وسائر أولياء اللَّه تعالى على أنَّ الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء .

وقد كفرَ طوائف من المتفلسفة وأهل الكلام بأن قالوا :

إنَّ الولاية أفضَل من النبوَّة ويُنشدون :

مَقامُ النُّبوَّة في بَرزَخٍ فُوَيْقَ الرَّسولِ وَدونَ الوَليِّ

ويقول صاحب « الفُصوص » الكافر ابن عربي :

إنَّهم يأخذونَ من المعدن الذي يأخذ منه الملَك الذي يوحي به الرسول .

كراماتُ أولياء اللّه إنّما حصلَت باتّباع الرسولِ ﷺ :

وإذا حصلَت كرامةٌ لوليٍّ فإنَّما حصلَت بمتابعته للرَّسولِ ﷺ

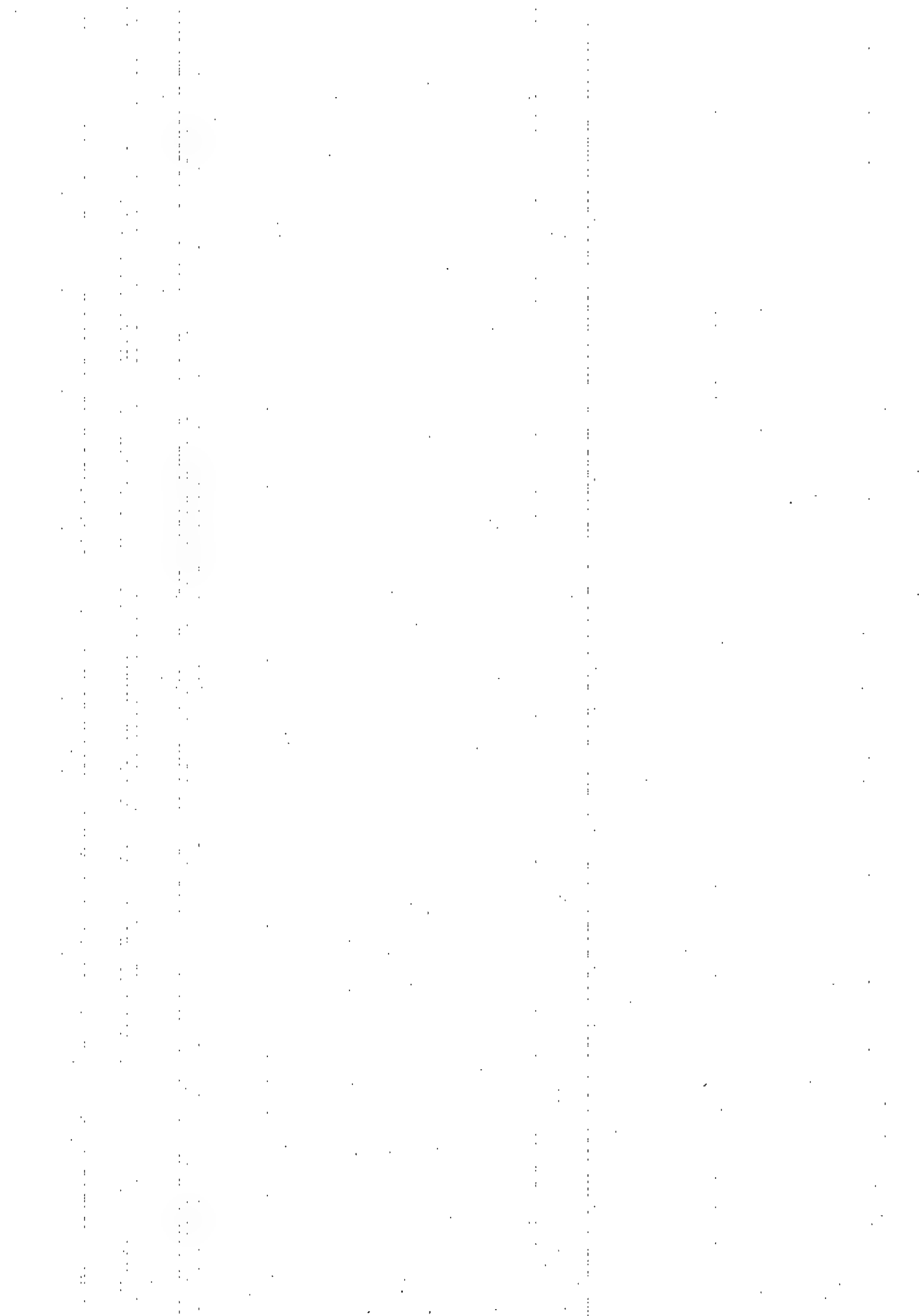
وتمسُّكه بهُدى الصحابة رِضوان اللّه عليهم واعتقاده اعتقاد السَّلف الصَّالح وبُعده عن الابتداع .

الفرقُ بين الكرامات والاحوال الشيطانية :

إنَّ كراماتِ الأولياء سببها الإيمانُ والتَّقوى وجميعُ الأمور التي يحبها اللّه ورسوله ، والأحوال الشيطانية سببها القولُ على اللّه بغير علمٍ والشرك والظلمُ والفواحش وجميع الأمور التي يحبها الشيطان لعَنَه اللّه .

والآن نبدأُ بعونِ اللّه وتوفيقه في « المختصر » .

* * * * *



سياقُ
ما دلَّ مِن الكتابِ وما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ والصَّحابة والتَّابعين مِن بعدهم والخالفين لهم مِن كرامة أولياء اللَّه تعالى

٧٨٧ - عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **يا مَريَمُ أنَّى لكِ هذا قالَت هُوَ مِن عندِ اللَّهِ** ﴾ فإنَّه وجدَ عندها الفاكهةَ الغضَّة حين لا توجد الفاكهة .

٧٨٨ - عن سعيد بن جُبير في قوله تعالى : ﴿ **قَبلَ أن يَرتَدَّ إليك طَرفُك** ﴾

قال : لمَّا تكلَّم الذي عنده علمٌ من الكتاب دخلَ العرشَ تحت الأرض فنظر إليه سليمان قد طلعَ بين يديه فقال : ﴿ **هذا مِن فَضل ربِّي لِيَبلُوَني أَأَشكُر أَم أكفُر** ﴾ .

٧٨٩ - عن عبداللَّه بن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« بينا ثلاثةُ نفرٍ فيمن كان قبلكم يَمشونَ إذ أصابهم مَطرٌ فأَوَوا إلى غارٍ فانطبقَ عليهم .

فقال بعضهم لبعضٍ : يا هؤلاء واللَّهِ لا يُنجِّيكم إلّا الصِّدق فليَدع كلُّ رجل منكم بما يعلم اللَّهُ أنَّه قد صدقَ فيه .

فقال أحدهم : اللهمَّ إنْ كنتَ تعلم أنَّه كانَ أجيرٌ لي عَمِلَ على

فَرقٍ من أرُزٍّ فذهبَ وتَركَه فزرعته فكان من أمرهِ أنّي اشتريت من ذلك الفرق بقراً .

ثم أتاني يطلبُ أجرَه فقلت له : اعمَد إلى تلك البقَر فسُقها .

فقال : إنَّما لي عندك فَرقٌ من أرزٍّ .

فقلت : اعمد إلى تلك البقر فسُقها فإنَّها من ذلك فساقها .

فإن كنتَ تعلم أنّي فعلتُ ذلك من خشيتك فافرُج عنّا فانساحَت عنهم الصخرة .

وقال الآخر : اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنَّه كان لي أَبوان شيخان كبيران فكُنت آتيهم كلَّ ليلةٍ بلَبن غنم لي فأبطأت عليهم ذاتَ ليلةٍ فرَقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرِهت أن أوقظهما من رقدتهما وكرهتُ أن أرجعَ فيستيقظا لشربتهما فلم أزل أنتظرهما حتى طلَع الفجرُ .

وقال الآخر : اللهم أن كنتَ تعلمُ أنَّه كان لي ابنة عمٍّ مِن أحبِّ النَّاس إليّ فإنّي راودتها عن نفسِها فأبَت عليَّ إلَّا أن آتيها بمائةِ دينارٍ فطلبتُها حتى قدرتُ عليها فجئتُ بها فدفعتها إليها فأمكنَتني من نفسها .

فلمَّا قعدت بين رجلَيها قالت : اتّقِ اللّهَ ولا تفُضَّ الخاتَم إلّا بحقِّه ، فقُمت عنها وتركتُ لها المائة دينار .

فإن كنتَ تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرِّج عنّا .

ففرَّجَ اللّه تعالى عنهم فخرجوا » [1].

---

(١) البخاري (٢٢١٥) ، مسلم (٢٧٤٣) . =

٧٩٠ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبي ﷺ قال :

« بينما رجلٌ بأرضٍ فلاة فسمعَ صوتاً في سحابةٍ : اسقِ حديقة فُلانٍ ، فتنحَّى ذلك السحاب فأفرغَ ماءَه في حرَّةٍ فانتهى إلى الحرَّة فإذا هي أذنابُ شَراجٍ وإذا شرجةٍ من تلك الشراجِ قد استوعبت الماء فتبعَ الماءَ فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقةٍ يحوِّل الماءَ بِمسحاته .

فقال له : يا عبدَ الله ما اسمُك ؟

قال : فلان – الاسم الذي سمعَ في السحابة .

فقال له : يا عبدَ الله لمَ سألتني عن اسمي ؟

فقال : إنِّي سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسقِ حديقة فلان باسمك فما تصنع فيه ؟

قال : إن قلت هذا ، فإنِّي أنظر إلى ما خرجَ منها فأتصدَّق بثُلثه وآكلُ أنا وعيالي ثُلثَه وأردُّ فيها ثُلثَه ».[1]

٧٩١ – عن أبي هريرة قال :

كان جُريجٌ يتعبَّد في صومعته ، فأتته أمّه فقالت : يا جُريج أنا أمّك كلِّمني .

قال أبو رافع : قال أبو هريرة : فجعل رسول الله ﷺ يصف لنا صِفَتها ، فقالت هكذا ؛ وضعَت يَدها على وجهها : أنَا أمك كلِّمني ،

= لاحظ أنَّ الكرامة حدثت نتيجة التوسُّل إلى الله بالعمل الصَّالح ولم تحدُث نتيجة التوسُّل بغير الله أو بغير العمل الصَّالح وهما فقط الجائز للإنسان التوسُّل إلى الله بهما إمَّا الله وإمّا محابّه ومرضاته سبحانه وتعالى ، والله أعلم .

(١) مسلم (٢٩٨٤) .

فصادفته يُصلِّي .

فقال : اللهم أمّي وصلاتي فاختارَ صلاتَه .

ثم جاءته الثانية فقالت : يا جريج أنا أمك كلِّمني فصادفته يُصلِّي .

فقالت : اللهم هذا جريج وإنَّه ابني وإنِّي قد كلمته فلم يكلِّمني ، اللهمَّ لا تُمته حتى تُريَه الموسات .

قال : ولو دعت عليه أن يُفتَن لافتُتِنَ .

قال : وكان راعي ضأنٍ يأوي إلى ديرٍ ، فخرجت امرأةٌ من القرية فوقع عليها فحملت فولدت غلاماً .

فقيل لها : ممَّن هذا ؟

قالت : مِن صاحب الصومعة .

قال : فأقبلوا إليه بفئوسهم ومساحيهِم فصوَّتوا فصادفوهُ يُصلِّي فلم يكلِّمهم ، فأخذوا يَهدمونَ ديرَه فلما رأى ذلك نزلَ إليهم .

فقالوا له : سَل هذه .

قال : فتبسَّم ثمَّ مسحَ رأس الصبيّ فقال : مَن أبوك ؟

فقال : أبي راعي الضأن .

فلما سمعوا ذلك منه قالوا : نبني لك ما هدمنا بالذَّهب والفضة .

قال : لا ولكن أعيدوه تُراباً ثم علاه .[١]

(١) مسلم (٢٥٥٠) ، وفي الحديث : أنَّ طاعة الأُم مقدَّمة على النَّوافل لأنَّ الطَّاعة واجبةٌ ، وأنَّ دعاء الأُم مستجابٌ عند غضب قلبها وأنَّ ما حدث لجريج خارقٌ للعادة بلا شكٌّ وذلك إكراماً له على إخلاصه وأنَّه اجتهد في الموازنة بين طاعة الأم وبين الاستمرار في صلاةِ النافلة ، ولم يمتنع عن أمّه تعنّتاً .

وفي الحديث : أنَّ البلاء ملازمٌ لأهل الحقّ وأنَّ العاقبة للمتَّقين ، والله أعلم .

٧٩٢ - عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« لم يكذب إبراهيم عليه السَّلام قطُّ إلّا ثلاث كَذِبات :

اثنتين في ذات اللَّه ، قوله : إنِّي سقيم ، وقوله : بل فعلهُ كَبيرُهم هذا .

وواحدةٌ في شأن سارَّة ، فإنَّه قَدِمَ أرضَ جبَّارٍ ومعه سارة وكانت من أحسن النَّاس فقال لها : إنَّ هذا الجبارَ إنْ يَعلَم أنَّك امرأتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه : أنَّك أختي ، وإنَّك أُختي في الإسلام ، فإنِّي لا أعلمُ اليومَ مُسلماً غيري وغيرك .

فلما دخلَ أرضَه رآها بعضُ أهلِ الجبَّار فأتاهُ فقال : لقد دخلَ أرضَك امرأةٌ لا ينبغي لها أن تكون إلّا لك .

فأرسل إليها فأُتي بها ، وقام إبراهيم عليه السَّلام إلى الصَّلاة .

فلما أن دخلَت عليه لم يتمالك أن بسطَ يَده إليها وتَقبَّضَت يَدُه قَبضةً شديدةً فقال لها :

سَلي اللَّه أن يُطلقَ يدي ولا أضرُّك ففعلت ، فانطلقت يدُه فعادَ فقُبضَت يَدُه أشدَّ من القبضة الأولى .

فقال لها : سَلي اللَّه أن يُطلقَ يدي ولا أضرُّك .

فعادَ ، فقُبضَت يده أشدَّ من القبضتين الأُوليَين .

فقال : سلي اللَّه أن يطلق يدي ولك اللَّهُ عليَّ أن لا أضرُّك ففعلت فانطلقت يده فدعا الذي جاءَ بها فقال له : إنَّك إنَّما أتيتني بشيطانٍ ولم تأتني بإنسان .

فلما رآها إبراهيم قال لها : مَهْيَمْ ؟ قالت : خيرٌ ، كفَّ اللَّهُ يدَ

الفاجر وأخذَ منِّي هاجر .

قال أبو هريرة : فتلكُ أمُّكم يا بَني ماءَ السَّماء » (١).

٧٩٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه تباركَ وتعالى يقول : مَن عادى لي وليّاً فَقد آذنتهُ بالحربِ » (٢).

---

(١) البخاري (٥٠٨٤) ، مسلم (٢٣٧١) ، وفي الحديث : إثبات الكرامة لأهل الحقّ ، وأنَّ استخدامَ أهل الباطل في زمننا هذا من اليهود والنصارى وأعوانهم سلاحَ المرأة لإفساد أجيالِ المسلمين من الشباب إنَّما هو سلاحٌ فتّاكٌ .

لأنَّ هذا الجبّار رغمَ ما رأى بنفسه من الأذى أرادَ أن يُشبعَ شهوته حتى بعدما رأى الآيات وفي نفسه وللمرة الثانية ، فلم يرجعه الأذى عن إشباع شهوته ، واللَّه المستعان .

(٢) البخاري (٦٥٠٢) ، وربما اعترض معترضٌ على هذا الحديث بالواقع أنَّ المسلمين في هذا الزمان يَرَون من الأذى والعداء على يد أعداء اللَّه الكثير فكيفَ الجمع ؟ ولماذا لم تظهر آثارُ حربِ اللَّه لأعداءِ أوليائه ؟

أقول : أولاً : إنَّ هذا الاعتراض باطلٌ لأنَّ الأحاديثَ الصحيحة لا تعارضُ بالواقع .

ثانياً : ما يقع للمسلمين إنَّما هو من البلاء الذي يعبُر بهم إلى النَّصر إن شاءَ اللَّه كما حدثَ للصحابة الكرام - رضي اللَّه عنهم - في مكَّة .

ثالثاً : ربَّما أنَّ المسلمين لم يستكملوا شروطَ الولاية للَّه بعد حتى يدافع عنهم اللَّه عزَّ وجلَّ ويُظهرَ على أيديهم آياتِ نصره .

فالحديثُ خرجَ مخرجَ الشَّرط : أنَّ مَن عادى للَّه وليّاً ، فقد آذنَه اللَّه بالحربِ .
أي يتولَّى اللَّه حَربَه عن أوليائه .

والحقُّ أنَّ المسلمين في زماننا هذا أضاعوا أوامرَ اللَّه ونواهيه ولم يعد فيهم من صفاتِ أولياء اللَّه إلّا الاسم ولذلك هانوا عليه سبحانه لمّا عَصَوه ، فضربهم اللَّه بالذُّلّ والصَّغار حتى يُراجعوا دينهم ، نسأل اللَّه العافية وحُسن الخاتمة .

سياقُ

ما شُوهِدَ في أيَّام النَّبي ﷺ مِن أصحابه من كراماتٍ

٧٩٤ – عن أنس :

أنَّ أُسَيدَ بن حُضَير وعبَّاد بن بِشر كانا عند رسول اللّه ﷺ في ليلةٍ ظَلماءَ حندسٍ فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فجعلا يمشيان بضوئها فلمّا تفرّقا أضاءت عصا الآخر .[١]

٧٩٥ – عن البراء قال :

قرأ رجلٌ سورة الكهف وفي الدّار دابّةٌ فجعلت تنفرُ فنظرَ فإذا ضَبابةٌ أو سحابةٌ قد غشيته فذكر ذلك للنّبي ﷺ فقال :

« اقرأ فلانُ فإنّها السّكينة نزلت عند القرآن أو نزلت للقرآن » [٢].

---

(١) سنده صحيح ، رواه البخاري تعليقاً بعد حديث (٣٨٠٥) ، وأحمد ، وسنده صحيح (٣/١٩٠) وقد رواها البخاري بدون ذكر أسماء الصحابيّين (٣٨٠٥) ، و « المستدرك » (٣/٢٨٨) .

(٢) صحيح ، أخرجه البخاري معلّقاً (٥٠١٨) ، وقد وصله أبو عبيد لكنّ السورة المذكورة هناك هي البقرة والصحابي أُسيدُ بن حضير .

وقد أخرجه البخاري (٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥) عن البراء .

سياقُ
ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في صِفَةِ أولياءِ اللَّه الذين يكونونَ مِن بعده ومَن عرفهم من أصحابه وتابعيه بنَعته لهم وصفته إيَّاهم منهم أُوَيسُ القرنيّ

٧٩٦ - عن أسير بن جابرٍ قال :

كان عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه إذا أتَت عليه أمداد اليَمَن سألهم : أفيكُم أُويس بن عامر ؟ حتى أتى على أُويس .

فقال : أنتَ أُويس بن عامر ؟ قال : نعم . قال : مِن مُراد ؟ قال : نعم . قال : ثم من قَرن ؟ قال : نعم . قال : ألك والدةٌ أنت بها برٌّ ؟ قال : نعم . قال : وكان بِكَ وضَحٌ فبرئتَ منه إلّا موضعَ الدرهم ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :

« يأتي عليك أُويس بن عامر مع أمداد اليمن ، ثم من مُراد ثم من قَرن كان به بَرصٌ فبرأ منه إلّا موضع درهم ، له والدةٌ وهو بها برٌّ ، لو أقسم على اللّه تعالى لأبرّه فإن استطعتَ أن يستغفر لك فافعَل » .[1]

فاستغفر لي .

---

(١) رواه مسلم (٢٥٤٢) من حديث ابن عمر ، وأحمد (٣٨/١) .

وفي الحديث : نبوءة من نبوءات النبوّة حدثت بعد موته ﷺ . وفيه كرامة أُويس لبرّه بوالدته . وفيه حِرصُ عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه على الخير .

سياقُ
ما رُويَ عن الصَّحابة في إكرام اللَّه عزَّ وجلَّ إيَّاهم وظُهور الآياتِ منهم فمنها ما نُقلَ عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه [(١)]

(١) لم يَروِ المصنِّف رحمه اللَّه شيئاً يصحُّ من كرامات أبي بكرٍ الصدِّيق وقد رَوى البخاري (٢٦١٨) (٥٣٨٥) ، ومسلم (٢٠٥٧) من حديث عبدالرحمن بن أبي بكرٍ رضي اللَّه عنهما :

لمَّا ذهبَ الصِّديق بثلاثة أضيافٍ معه إلى بيته وجعلَ لا يأكلُ لقمةً إلّا رَبا من أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثرَ مما هيَ قبلَ ذلك ، فنظر إليها أبو بكرٍ وامرأته فإذا هي أكثر مما كانت فرفعها إلى رسول اللَّه ﷺ وجاء إليه أقوامٌ كثيرون فأكلوا منها وشبعوا .

وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ جلس على المنبر فقال : إنَّ عبداً خيَّره اللَّه بينَ أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختارَ ما عنده .

فبكى أبو بكر وقال : فديناك بآبائنا وأُمهاتنا فعجبنا له .

وقال النَّاس : انظروا إلى هذا الشيخ يُخبر رسول اللَّه ﷺ عن عبدٍ خيَّره اللَّه بين أن يُؤتيه من زهرةِ الدنيا وبين ما عنده وهو يقول :

فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول اللَّه ﷺ هو المخيَّر وكان أبو بكرٍ هو أعلمنا به .

البخاري (ب ٦٣) مناقب الأنصار .

مسلم (ب ٤٤) كتاب فضائل الصحابة .

سياقُ
ما رُوِيَ مِن كراماتِ أميرِ المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه

٧٩٧ - عن ابن عمر قال : ما سمعتُ عمر يقول لشيء قطُّ : إنِّي لأظنّ كذا وكذا إلّا كان ما يظنُّ .[١]

٧٩٨ - عن ابن عمر قال :

أنَّ عمر رضي اللَّه عنه خطبَ يوماً بالمدينة فقال : يا سارية بن زَنيم : الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم .

قال : فقيل له : تذكرُ سارية ، وسارية بالعراق ؟!

فقال النَّاس لعليٍّ : أما سمعت عمر يقول : يا سارية وهو يخطب على المنبر ؟!

فقال : ويحكم دَعوا عمر فإنَّه ما دخلَ في شيءٍ إلّا خرجَ منه .

فلم يلبث يسيراً حتى قَدِمَ سارية فقال : سمعتُ صوتَ عمر فصعدت الجبل .[٢]

---

(١) البخاري (٣٨٦٦) .

(٢) أصلُ القصة حسنةُ الإسناد ، رواه أحمد في فضائل الصحابة (٣٥٥) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (٢١٠/٣) ، وحسَّن إسناده ابن حجر في « الإصابة » (٣/٢) عند ترجمة سارية ، وكذا الألباني في حاشية « المشكاة » (٢٠١/٣) ، وقال : إسناده حسن ، وقد مرَّ تخريجه في فضائل عمر .

سياقُ
ما رُويَ مِن كراماتِ أميرِ المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه

٧٩٩ - عن سليمان بن يسار :

أنَّ جَهجاه الغفاريّ أخذ عصا عثمان التي يتخصَّر بها فكسَرها على ركبتيه فوقعت في ركبتيه الأُكلة .[١]

(١) سندُ المؤلِّف رجاله ثقات .

سياقُ
ما رُوِيَ مِن كراماتِ أميرِ المؤمنين
عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه

٨٠٠ - عن أبي مَكين قال :

مَرَرت أنا وخالي أبو أُميَّة على دارٍ في محلِّ حيٍّ من مُراد فقال : ترى هذه الدَّار ؟

قلت : نعم .

قال : فإنَّ عليّاً مرَّ عليها وهم يَبنونها فسقطَت عليه قطعةٌ فشجَّته فدعا اللَّهَ عزَّ وجلَّ أن لا يَكمُل بناؤها .

قال : فما وُضِعَت عليها لبنَةٌ .

قال : فكنتُ تمرُّ عليها لا تُشبه الدُّور .[1]

---

(١) سندُ المؤلِّف حسن .

سياقُ
ما رُويَ مِن كراماتِ أبي إسحاق سعدِ بن أبي وقَّاص رضي اللَّه عنه

٨٠١ - عن سعد بن أبي وقَّاص قال :

رأيتُ عن يمين رسول اللَّه ﷺ وعن شماله يومَ أُحدٍ رجُلين عليهما ثيابٌ بيضٌ لم أرها قبلُ ولا بَعدُ .[١]

٨٠٢ - عن مصعبٍ : أنَّ سعداً خطبهم بالكوفة ثم قال : يا أهل الكوفة : أيُّ أمير كنتُ لكُم ؟ فقام رجلٌ فقال : اللهمَّ إنْ كنت ما علمتُك لا تَعدِل في الرعيَّة ولا تَقسِم بالسَّويَّة ولا تَغزو في السَّريَّة .

فقال سعدٌ : اللهمَّ إنْ كانَ كاذباً فأعمِ بَصرَه وعجِّل فقرَه وأطِل عُمُرَه وعرِّضه للفِتَن .

قال : فما ماتَ حتى عَمِيَ .

قال : فكان يلتمس الجُدران ، وافتقر حتى سأل النَّاس ، وأدرك فتنة المختار الكذَّاب ، فقُتل فيها .

وكان إذا قيلَ له : كيفَ أنت ؟ قال : أعمى فقيرٌ أدرَكتني دعوةُ سعد .[٢]

---

(١) البخاري (٤٠٥٤) ، مسلم (٢٣٠٦) ، ورؤية الملائكة لا شك أنَّها كرامة .

(٢) أصل القصة في الصحيحين رواها البخاري (٧٥٥) ، مسلم (٤٥٣) .

سياقُ
ما رُوِيَ مِن كراماتِ سعيد بن زيدٍ رضي اللَّه عنه

٨٠٣ - عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل :

أنَّ أَروى خاصمته في أرضٍ فقال : إنِّي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« مَن أخذَ شِبراً من الأرض بغير حقِّه طوَّقه إلى سبعِ أرَضين يوم القيامة » .

ثم قال : اللهم إنْ كانت كاذبةً فاعْمِ بَصَرها واجعَل قبرَها في دارِها .

قال : فرأيتها عمياءَ تلتمسُ الجُدران تقول :

أصابتني دعوةُ سعيد بن زيدٍ .

فبينا هي تمشي في الدَّار خرَّت في بئر دارِها فوقعت فيها وكانت قبرَها .[1]

---

(١) مسلم (١٦١٠) .

سياقُ
ما رُويَ مِن كرامات العبَّاس بن عبدالمطلب رضي اللَّه عنه

٨٠٤ - عن أنس رضي اللَّه عنه قال : أنَّ عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب قال : ويقول :

اللهم إنَّا كنَّا إذا أقحطنا توسَّلنا إليك بنبيِّنا فتسقينا وإنَّا نتوسَّلُ إليكَ بعمِّ نبيِّنا فاسقِنا .

قال : فيُسقَون .[١]

---

(١) البخاري (٣٧١٠) .

تعليق : قد وقع بسبب هذه الرواية جدالٌ كبيرٌ عن التوسُّل والوسيلة فاستدلَّ أصحاب القلوب المريضة بالشرك من الصوفية الجُهَّال بهذه الرواية على جواز التوسُّل بالأموات والأحياء . ولا أدري كيف لُبِّس عليهم - نعوذ باللَّه من الخذلان - ولم يفهموا النَّصَّ : فلو كان التوسُّل بالأموات جائزاً فلماذا لم يتوسَّل عمر رضي اللَّه عنه بنبيِّنا ﷺ فهو أولى لو جاز ذلك . ولكن لفظ أمير المؤمنين واضحٌ في أنَّه كان في حياةِ النَّبي ﷺ وهذا ما يُفيده السياق .

ثم إنَّه توسَّل إلى اللَّه بدعاء العباس - رضي اللَّه تعالى عنهما - ولم يتوسَّل بشخصهِ - حاشاه - وإن أوهمَ السياقُ ذلك .

فالتوسُّل بالأموات لا يجوز لأنَّهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً فضلاً عن الأحياء ، ولكنَّ الأحياء أعطاهم اللَّهُ القدرة على النَّفع بالدُّعاء وغيره .

وهذا ما جعلَ عمر رضي اللَّه عنه يعدلُ في التوسُّل برسولِ اللَّه ﷺ بعد موته إلى التوسُّل بدُعاء عم رسول اللَّه ﷺ ، واللَّه أعلم .

سياقُ
ما رُوِيَ مِن كرامات أبي سليمان خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه

٨٠٥ - عن قيس بن أبي حازمٍ قال : شهدت خالدَ بن الوليد رضي الله عنه بالحيرة أُتيَ بسُمٍّ فقالوا : ما هذا ؟

قال : سُمّ السّاعة . قال : بسم الله ثم ازدَرَدَهُ .(١)

٨٠٦ - عن خَيثمة قال : أُتي خالد بن الوليد برجلٍ معه زَقٌّ خَمر فقال : اللهمَّ اجعَله عَسلاً فصارَ عسلاً .(٢)

---

(١) سنده حسنٌ ، ورجاله ثقات ، أخرجه الطبراني (٣٨٠٨) (٣٨٠٩) وسبب شُربه للسُّمّ رضي الله عنه ذكره ابن تيمية في « الفرقان بين أولياء الرَّحمن وأولياء الشيطان » (ص ١٥٧) بقوله : وخالد بن الوليد حاصرَ حِصناً مَنيعاً ، فقالوا : لا نُسلم حتى تَشربَ السُّمّ فشربه فلم يضرُّه . انتهى

تعليق : أقولُ : إن كان هذا من كراماته رضي الله عنه ، ولكنَّه لا يجوز شُرب السُّمّ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقتُلوا أنفسكم ﴾ ، وقال: ﴿ لا يُكلِّفُ اللَّهُ نفساً إلَّا وُسعَها ﴾ فإسلام النَّاس يكون بالطرق المشروعة ، والله أعلم .

وقد رواه بسندٍ رجاله ثقات أيضاً الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (١٤٧٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٥/١٠٦) من « تهذيب ابن عساكر » .

(٢) سنده حسن ، رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٨٨) .

وأقول : إنَّ خيثمة هو ابن عبدالرحمن الجُعفي الكوفي أدرك كثيراً من الصحابة من الثَّالثة - وهو ثقة - انظر « تهذيب الكمال » للمزِّي (١٧٤٧) ، أمّا خيثمة بن أبي خيثمة الآخر فهو من الرابعة لم يدرك إلّا أنساً ، انظر « تهذيب الكمال » (١٧٤٦) .

سياقُ
ما رُوِيَ مِن كراماتِ أبي نُجيد عمران بن حُصين رضي اللّه عنه

٨٠٧ - مُطرِّف بن عبداللّه قال : قال لي عمران بن حصين : إنِّي أحدِّثك حديثاً عسى اللّه أن ينفعك به : إنَّ رسول اللّه ﷺ جمعَ بين الحجِّ والعمرة ولم يَنهَ عنه حتى ماتَ ولم ينزل فيه قرآنٌ يُحرِّمه .

لقد كان يُسلِّم عليَّ - يعني الملائكة - فلما اكتويتُ أمسكَ فلما تركتُه عادَ إليَّ .[1]

---

(١) « صحيح مسلم » (١٢٢٦) .

تعليق : تسليمُ الملائكة على أبي نجيدٍ رضي اللّه عنه كرامة عظيمة وانقطاع الكرامة باستعماله للكيِّ كدواءٍ يدلُّ على كراهية الملائكة لذلك وقد روى مسلم (٢٢٠٧) عن جابر بن عبداللّه أنَّ النّبي ﷺ بعث إلى أُبيِّ بن كعبٍ طبيباً فقطعَ له عِرقاً وكواه .

وفي البخاري (٥٧١٩) عن أنس : كوى من ذات الجَنْب والنّبي ﷺ حيٌّ .

وفي الترمذي (٢٠٥٠) وغيره بسندٍ صحيح عن أنس : أنَّ النّبي ﷺ كَوى أسعدَ بن زُرارة من الشَّوكة .

وفي البخاري (٥٦٨٠) (٥٦٨١) عن ابن عباس عنه ﷺ : « الشِّفاء في ثلاث شَربة عسلٍ ، وشَرطة محجَمٍ وكيَّة نارٍ ، وأنا أنهى أمَّتي عن الكيِّ » .

وفي لفظ : « وما أُحبُّ أن أكتوي » .

من هذه الأدلَّة يتضح ما يلي : أنَّ الكيَّ جائزٌ ، وتركُه أولى ، واللّه أعلم .

سياقُ
ما رُوِيَ مِن كراماتِ البراءِ بن مالكٍ أخي أنسٍ رضي اللَّه عنهما

٨٠٨ - عن أنس بن مالكٍ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :
« كَم من ضعيفٍ مُتضعَّفٍ ذي طِمرين لو أقسمَ على اللَّه عزَّ وجلَّ لأبرَّه منهم البراء بن مالك » (١).

وإنَّ البراء لَقى زَحفاً من المشركين وقد أوجفَ المشركون في المسلمين فقالوا له : يا براء إنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : إنَّك لو أقسمت على اللَّه لأبرَّك فأقسم على اللَّه .

فقال : أقسمتُ عليك يا ربِّ لما مَنحتنا أكتافهم ، فمُنحوا أكتافهم .

ثم التقوا على قنطرة السُّويس فأوجفوا في المسلمين فقالوا : أقسم يا براء على ربِّك .

---

(١) سنده حسن ، الترمذي (٣٨٥٤) ، والحاكم (٤/٢٩١-٢٩٢) ، و « الحلية » (١/٣٥٠) ، و « دلائل النبوّة » للبيهقي (٦/٣٦٨) .
إلى قوله منهم البراء بن مالك سنده حسن .
والزيادة في اللالكائي « وإنَّ البراء لقى زحفاً » ، أخرجها الحاكم (٤/٢٩٢) بسندٍ ضعيف .

فقال : أقسمت عليك يا ربِّ لما منحتَنا أكتافهم وألحقني بنبيِّي ﷺ ، فمُنحوا أكتافهم ، وقُتلَ البراء شهيداً رحمة اللّه عليه .

ويُكتفى بهذا القدر فيما صحَّ سَنده من إثباتِ الكرامات وقد أطالَ المصنِّف رحمه اللّه في ذكر كرامات التابعين وتابعيهم ولكنَّ معظمها لم يصحّ سنده أو يُنكَر مَتنهُ ممَّا يكون فيه حُجَّة لجهَّال الصوفيَّة على جهلهم فاكتفيت مِن كتاب كراماتِ الأولياء على هذا

واللّه المستعان

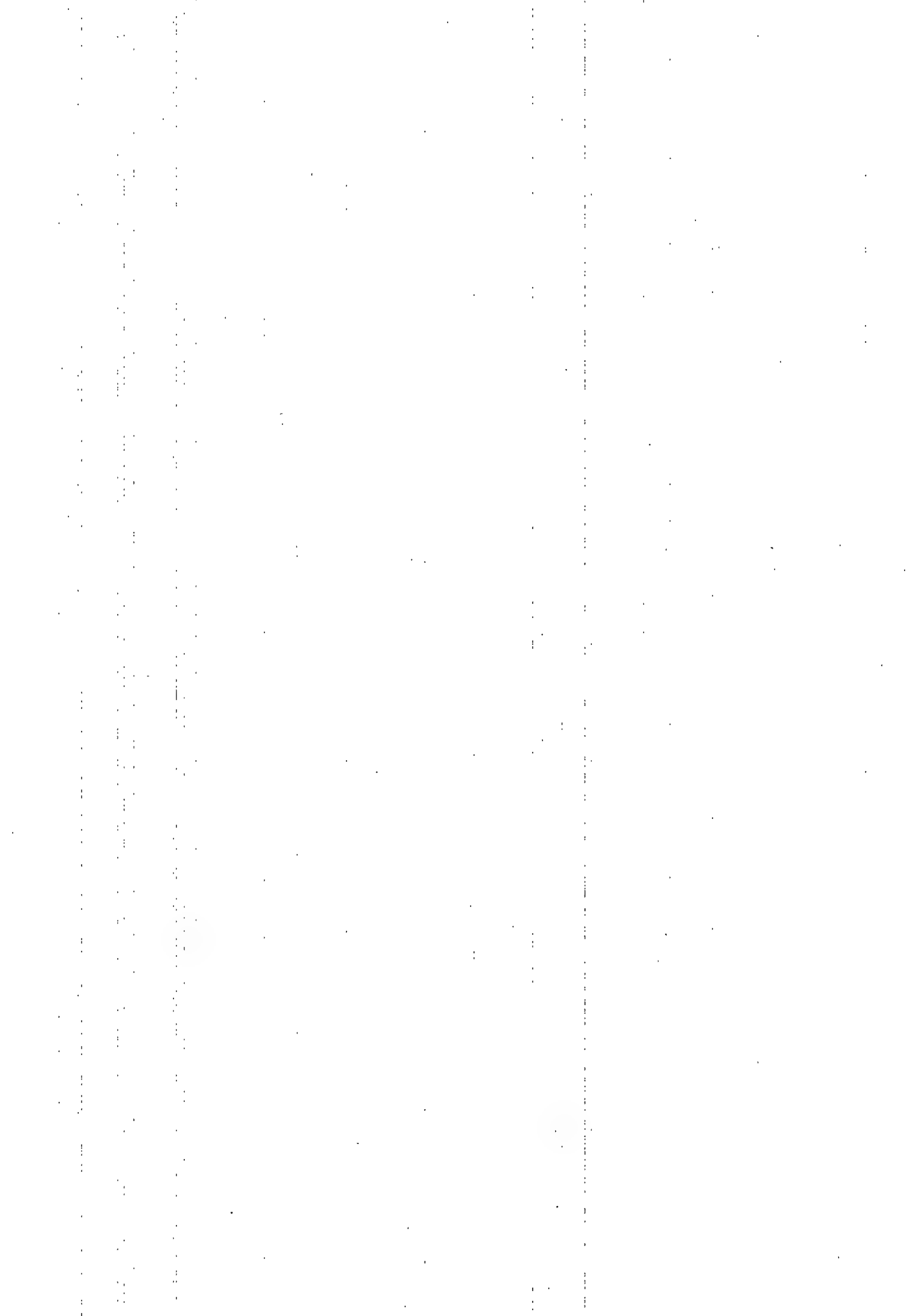
وبهذا انتهى مختصر الجزء التاسع من « أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة » والحمد للّه ربِّ العالمين

وكتبه

أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور

نزيل المدينة النبوية

أدامَ اللّه بقائي فيها وأهلي بإحسان



تعقيباتٌ مُهمَّةٌ

(١) ملحق بتعريفٍ مختصرٍ للفِرَق المذكورة بالكتاب

جمع أبي معاذ محمود بن إمام

١ - الرّوافض :

زَعموا أنَّ النّبي ﷺ نصَّ على إمامة عليٍّ بالوصفِ دونَ الاسم .

وزعموا أيضاً أنَّ الصحابة كَفروا بتركهم بيعة عليٍّ رضي اللّٰه عنه .

وأنَّ الحسنَ بن عليٍّ كان هو الإمام بعدَ عليٍّ ثم أُخوه الحسين كان إماماً بعد الحسن .

وإنَّما سموا بذلك لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر وعثمان - رضي اللّٰه عنهم - حتى قال بعض السلف : الروافض رفضوا الإسلام .

٢ - الخوارج :

وتُسمَّى حرورية - نسبةً إلى حروراء - قرية بظاهر الكوفة .

وتُسمَّى نواصِب وهم الذين ناصَبوا عليَّ بن أبي طالبٍ العداء .

وتُسمَّى شُراة - بضم الشين - سموا أنفسهم بهذا الاسم وزعموا أنَّهم شَروا أنفسهم من اللّه .

وسمُّوا مارِقةً لأنَّهم مَرَقوا مِن الدِّين .

وعلماء الشريعة يُسمونهم « بُغاة » .

وما يجمعهم على افتراق مذهبهم :

إكفارُ عليٍّ وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكلِّ مَن رضي بتحكيم الحكمين ، وتكفيرهم بارتكاب الذُّنوب ، وتخليد مرتكب الكبيرة في النَّار ، ووجوب الخروج على الإمام الجائر .

ومنهم الأزارقة :

أتباعُ نافع بن الأزرَق الحنفيّ المُكنّى بأبي راشدٍ وهم أكثر الخوارج عدداً وأشدّهم شَوكةً .

وأقوالهم :

أنَّ مخالفيهم من هذه الأمَّة مشركون .

وأنَّ القَعَدة عن الهجرة إليهم مشرِكون وإن كانوا على رأيهم .

أنَّهم استباحوا قتل نساء مخالفيهم وأطفالهم .

ثم إنَّهم بايعوا نافع بن الأزرق وسَموهُ أمير المؤمنين .

٣ - القَدريَّة المعتزلة :

تَنفي عن اللّه عزَّ وجلَّ صِفاته الأزليَّة وتقول بأنَّه ليسَ له علمٌ ولا

قُدرةٌ ولا حياةٌ ولا سمعٌ ولا بَصرٌ ولا اسمٌ ولا صفةٌ .

ويقولون :

باستحالة رؤية اللّٰه عزَّ وجلَّ بالأبصار .

وأنَّ كلامَ اللّٰه مخلوقٌ .

وأنَّ اللّٰه غير خالقٍ لأفعال العباد ، وأنَّ النَّاس هم الذين يقدِرون على كسبِ أفعالهم .

وأنَّ الفاسق من أمةِ الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين لا مؤمنٌ ولا كافرٌ ولأجل هذا سمَّاهم المسلمون « معتزلة » لاعتزالهم قولَ الأمة بأسرها .

وأنَّ كلَّ ما لم يأمر اللّٰه تعالى به أو نَهى عنه من أعمالِ العبادِ لم يشأ منها شيئاً .

ومنهم النَّظَّاميَّة :

هم اتباع أبي إسحاق بن سيَّار المعروف بالنَّظَّام ، والمعتزلة يُموِّهونَ على الأغمار بدينه ، ويُوهمون أنَّه كان نظَّاماً للكلامِ المنثورِ والشِّعر الموزون وإنَّما كان ينظمُ الخَرَزَ في سوقِ البصرة ، ولأجل ذلك قيل له : « النَّظَّام » .

قال بإبطال الجزء الذي لا يتجزَّأ .

وأنَّ فاعلَ العدلِ لا يقدرُ على فِعل الجورِ والكذب .

وأنَّ الأعراضَ أجسامٌ .

وأنكرَ إعجازَ القرآن في نظمِه .

وأنكرَ معجزات النَّبي ﷺ .

وأنكرَ حجَّة الإجماع وحجَّة القياس في الفروع .

وأنكر حُجَّة أخبار الآحاد .

إضافةً إلى أقوال فرقته القدرية المعتزلة ، وقد أجمعت الأُمَّة بكلِّ فِرقها على كُفره .

٤ - المرجئة :

صنفٌ منهم قالَ بالإرجاء في الإيمانِ وبالقدر .

وصنفٌ منهم قالوا : بالإرجاء في الإيمان وبالجبر في الأعمال .

وإنَّما سُمُّوا مرجئةً لأنَّهم أخَّروا العملَ عن الإيمان .

وزعموا أنَّ الإيمانَ هو الإقرارُ وحدَه دونَ غيره .

وأنَّ الإيمانَ هو المعرفة والإقرارُ باللَّه تعالى .

وأنَّ الإيمانَ لا يَزيدُ ولا ينقصُ .

ولا يجوزُ الاستثناء في الإيمان .

٥ - النَّجارية :

هم أتباع الحُسين بن محمد النَّجّار .

وافقوا القدرية في أُصولٍ وانفرَدوا بأصولٍ لهم :

فقالوا : بنَفي قُدرة اللَّه وعلمه وحياته وسائر صفاته .

وأنَّ القرآنَ مخلوقٌ .

وأنَّ الإيمان هو المعرفة .

وأنَّ كلَّ خَصلةٍ من خصالِ الإيمان طاعةٌ وليست بإيمان ومجموعها بإيمان .

وأنَّ الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقصُ .

وأنَّ كلامَ اللَّه عرضٌ إذا قرىءَ وجسمٌ إذا كُتبَ .

٦ - الجَهمية :

أتباعُ جَهم بن صفوانٍ :

قال :

بالإجبارِ والاضطرارِ إلى الأعمالِ .

وأنكر الاستطاعاتِ كلَّها .

وأنَّ الجنَّة والنَّار تَبيدانِ وتَفنَيان .

وأنَّ الإيمان هو المعرفة فقط .

وأنَّ الكفرَ هو الجهلُ باللَّه فقط .

لا فعلَ ولا عملَ لأحدٍ غير اللَّه تعالى ، وتُنسَبُ الأعمالُ للمخلوقين مجازاً .

وزعمَ أنَّ علمَ اللَّه حادثٌ .

وامتنعَ مِن وصفِ اللَّه تعالى بأنّه شيءٌ أو حيٌّ أو عالمٌ أو مُريدٌ .

وقال : لا أصفه بوَصفٍ يجوز إطلاقه على غيره .

وقال بحدوث كلام اللَّه تعالى .

٧ - الكَرَّامِيَّة :

أتباعُ محمد بن كَرَّام السِّجِستانيّ ، وضلالتُه منها :

دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده وزعمَ أنَّه جسمٌ له حدٌّ ونهايةٌ .

وأنَّ معبودهم محلٌّ للحوادث .

ووصفَ ابنُ كرّام معبوده بالثِّقل .

وأنَّ اللَّه تعالى لم يَزَل موصوفاً بأسمائه المشتقَّة من أفعاله عند أهلِ اللغة فزعموا أنَّه لم يزل خالقاً رازقاً مُنعماً من غير وجودِ خلقٍ ورِزقٍ ونعمةٍ منه .

٨ - السَّبئيَّة :

أتباع عبداللَّه بن سبأ الذي غَلا في عليِّ بن أبي طالبٍ رضي اللَّه عنه .

فزعم أنَّه كان نبيّاً ، ثم غلا فيه حتى زعمَ أنَّه إلهٌ .

وزعمَ بعضهم : أنَّ عليّاً في السَّحاب وأنَّ الرَّعد صوتُه والبرق سَوطُه ، ومَن سمِعَ مِن هؤلاء صوتَ الرَّعد قال :

عليك السَّلام يا أمير المؤمنين .

ويزعمون أنَّ المهديَّ المنتظرَ إنَّما هو عليٌّ دونَ غيره .

٩ - الأشعريَّة :

هم الذين ينتسبون إلى أبي الحَسَن الأشعري .

وهم يقولون بنفي صفاتِ اللّه تعالى ذاتية أو فعلية بحيث لا يبقى إلّا الوجود الذهني فيُسمُّون ذلك توحيداً .

نَفَوا علمَ اللّه للأشياء أزَلاً وكتابتَه للأُمورِ كلِّها .

مرتكبُ الكبيرة في منزلة وهميّة بين الكُفر والإيمان .

الخوضُ فيما جرى بين الصحابة من الأمور الاجتهاديّة التي قد أدَّت إلى الحرب والقتال ، تلك الأمور التي سكتَ عنها المسلمون .

وافَقوا **الكُلاّبِيّة** [1] في جميع قولهم وهو :

لم يزل اللّه تعالى متكلِّماً وكلامُه صفةٌ له قائمةٌ به وهو الكلامُ النفسيُّ .

وهو قديمٌ بِقدمِه تعالى ، غيرُ متعلِّقٍ بمشيئته وقُدرته .

وقيامُ الكلامِ به كقيام الحياةِ والعِلم .

وليسَ هو بحروفٍ ولا يكونُ صَوتاً ولا يتجزّأ ويتبعَّض ولا يتغاير ويتفاضل .

وهو معنىً واحدٌ ، يَصيرُ أمراً ونهياً عند وجودِ المأمور والمنهيِّ .

فالأمر والنَّهي والخبرُ عندهم معانٍ مُحدثَةٍ .

ويقولون : الحروفُ المنظومة قراءة القرآن ، وهي عبارة عن كلام اللّه وهي مخلوقةٌ .

وقول اللّه : ﴿ **حتّى يَسمعَ كلامَ اللّه** ﴾ معناه : حتى يفهمَ كلامَ اللّه .

---

(١) هم أتباعُ عبداللّه بن سعيد بن كُلّاب .

فنَفوا أن يكونَ القرآن العربيّ المنزّل المؤلّف من الحروفِ المنظومة كلامَ اللّه وإنّما هو عبارة عنه مخلوقة .

وأنكروا أن يكون الرّبُّ تعالى لم يزل آمراً ناهياً مُخبراً وإنّما هذه معانٍ محدثَة .

وأثبتوا أنَّ صفة الكلام الثابتة للّه تعالى إنّما هي الكلامُ النّفسيّ وهو قائمٌ به غير متعلّقٍ بمشيئته وقُدرته وهو معنىً واحدٌ .

وخالفَ الأشاعرةُ الكلّابيّة في :

أنَّ كلام اللّه في الأزل أمرٌ ونهيٌ وخبرٌ واستخبارٌ واللّه تعالى لم يَزَل آمراً وناهياً مُخبراً وأنَّ هذه صفاتٌ للكلامِ لا أنواعَ له .

وكلامُ اللّه القائم بذاته (الكلام النّفسيّ) هو الأمرُ بكلّ مأمورٍ والنهيُ بكلّ منهيٍّ والخبرُ عن كلّ مُخبرٍ عنه .

كلمةٌ عن أبي الحسن الأشعري :

لقد اغترَّ كثيرٌ من المنتسبين إلى عقيدة السّلف أهل السنّة والجماعة مما اشتُهرَ عن أبي الحسن الأشعري من أنّه كان له مرحلتان :

الأولى : من المعتزلة إلى الكلّابية .

الثانية : من الكلّابية إلى أهل السنّة والجماعة .

لدرجة أنّ بعضهم عدّه إمام أهل السنّة والجماعة بكتابه « الإبانة » .

والحقّ أنَّ الأشعريَّ لم يتخطَّ المرحلة الأولى فقد كانت خبرتُه بالكلام مُفصّلةٌ وخبرتُه بالسُّنّة خبرةٌ مجملةٌ ، وقد غلبت خبرتُه المفصّلة

خبرته المجملة .

وأمّا عن إعلانه أنّه على اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل فذلك ظنٌّ منه لما في بعض اعتقاد ابن كلّاب ما يوافق في إجماله اعتقاد أحمد بن حنبل - رحمه اللّه تعالى - .

يقول ابن تيمية رحمه اللّه في « مجموع الفتاوى » (٢٠٥/١٢) في شأنه - أي الأشعري - :

« بل هو انتصرَ للمسائل المشهورة عند أهل السنّة التي خالفهم فيها المعتزلة كمسألة الرؤية والكلام وإثبات الصّفات ونحو ذلك .

لكنّ خبرته بالكلام خبرةٌ مفصّلةٌ ، وخبرته بالسنّة خبرةٌ مجملةٌ .

فلذلك وافقَ المعتزلة في بعض أُصولهم التي التزموا لأجلها خلافَ السنّة واعتقد أنّه يمكنه الجمعُ بين تلك الأُصول وبين الانتصار للسنّة .

كما فعل في مسألة الرؤية والكلام والصّفات الخبرية ، وغير ذلك».

ثم قال رحمه اللّه :

« فلما كان في كلامه شوبٌ من هذا ، وشوبٌ من هذا - يعني من كلام أهلِ السنّة ومن كلام المعتزلة - صار يقول مَن يقول :

إنّ فيه نوعاً من التجهُّم ، وأمّا مَن قال : إنّ قوله قول جهم فقد قال الباطل ، ومن قال: إنّه ليس فيه شيءٌ من قولِ جهمٍ فقد قال الباطل .

واللّه يحبُّ الكلامَ بعلمٍ وعدلٍ ، وإعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقّه ، وتنزيلَ النّاس منازلهم » .

فتأمَّل قول ابن تيمية :

نَسَبه مرَّةً إلى أقوالِ المعتزلة في بعض أُصوله .

ونسَبه مرَّةً إلى الجهميَّة في بعض أُصوله .

ونسبَه مرَّةً إلى الكلَّابية في مواضع أخرى من الفتاوى .

ثم بعد ذلك ننسبه إلى اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ونجعله إماماً لها ؟

والواضح أنَّ الأشعريَّ صنَّف في الرَّدِّ على المعتزلة ولم يصنِّف في الرَّدِّ على الكلّابية رغمَ أنَّه يُدَّعى أنَّه رجعَ عن المعتزلة ودليلهم أنَّه صنَّف في الرَّدِّ عليهم .

وإذا سِرنا على قاعدتهم ، فأين ردُّه على الكلّابية ؟

فالذي يظهرُ من هذه العُجالة أنَّ أبا الحسن الأشعريَّ سلكَ طريقةَ ابن كلّاب وارتضاها وإنَّما خالفه في يسير من ذلك وهذا آخر عهده ، نقل السِّجزي في رسالته إلى أهل زبيد وهي رسالة عرَّى فيها الأشعري والأشعريَّة نقل عن خلف المعلّم قال : أقام الأشعري أربعين سنة على الاعتزال ثم أظهر التوبة ، فرجع عن الفروع وثبت على الأصول . انتهى (ص١٤٠) ، ثم عقب السجزي على ذلك بقوله : وهذا كلام خبير بمذهب الأشعري وغيره . انتهى .

فتأمَّل أخي ذلك واحذر مخالفة ما جاء به الرسول ﷺ ولا تَستهوِينَّك الآراءُ والظُّنون فتقول على اللّٰه غيرَ الحقِّ وتجادِل في آياته بالباطل .

ومَن للذّبِّ عن السنن والعقيدة السلفيّة إنْ نحنُ واطأنا المبتدعة واعتذرنا لهم وجادلنا عنهم ؟

واحذَر :

تكفير وتفسيق المعينَّ من هؤلاء الذين خالفوا اعتقادَ أهلِ السنَّة والجماعة وإنَّما نكتفي ببيانِ بدعته وردِّها إذا تعرضَّنا لها .

ولقد أطلت النَّفس في عقيدة الأشعريَّة وفي أبي الحسن الأشعريّ لاغترار النَّاس بهم وقد كان من أسباب انتشار الأشعريَّة في بلاد المسلمين وبين علمائهم وخواصِّ أهلِ العلم منهم ما يلي :

١ - انتسابُ كثير من علماء الأمَّة إليهم ممَّن اشتُهر بالديانة والصَّلاح والأمر بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ والجهادِ في سبيلِ اللّه وأيضاً اشتُهروا بالتصنيف في السنن وفي جميع عُلوم السنَّة والقرآن .

مثل : البيهقي وابن عساكر وعبدالعزيز بن عبدالسَّلام والخطَّابيّ والجُوَينيّ والغزَّاليّ والقرطبيّ وابن حجر والنَّووي وابن حزمٍ وغيرهم ممن كانت لهم شهرة .

٢ - دَعوى الأشاعرة القدامى - وبالتالي المُحْدَثين - الانتساب إلى أهل شهرة .

٣ - انتصارُ بعضِ هؤلاءِ العلماء للسُّنن في المسائل الفرعيّة والدِّفاع عنها .

٤ - الردّ على الطوائف المخالفة لأهل السنَّة كالمعتزلة والفلاسفة .

٥ - انتساب الأشعريّ إلى معتقد الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه تعالى .

٦ - العجزُ والتفريطُ الواقعانِ في المنتسبين إلى السنَّة والحديث حيث يَرَونَ أنَّ الردَّ على فلانٍ من الأشعريَّة يُسقط من قيمته عند النَّاس ، أو خشيةَ أن يَنسبهم غيرهُم للتجريح في علماء الأُمّة .

٧ - اعتناقُ بعض الحكَّام هذه العقيدة وذلك في العصور السابقة .

٨ - جَعْلُ العقيدة الرسميّة لعلماء بعض البلاد الإسلامية هي الأشعرية البغيضة ومحاربة من يعتقد خلافها .

٩ - تَدريسها كعقيدةٍ لأهلِ السنَّة والجماعة في كثير من جامعات ومعاهد بعض الدُّول الإسلاميَّة كالأزهر مثلاً .

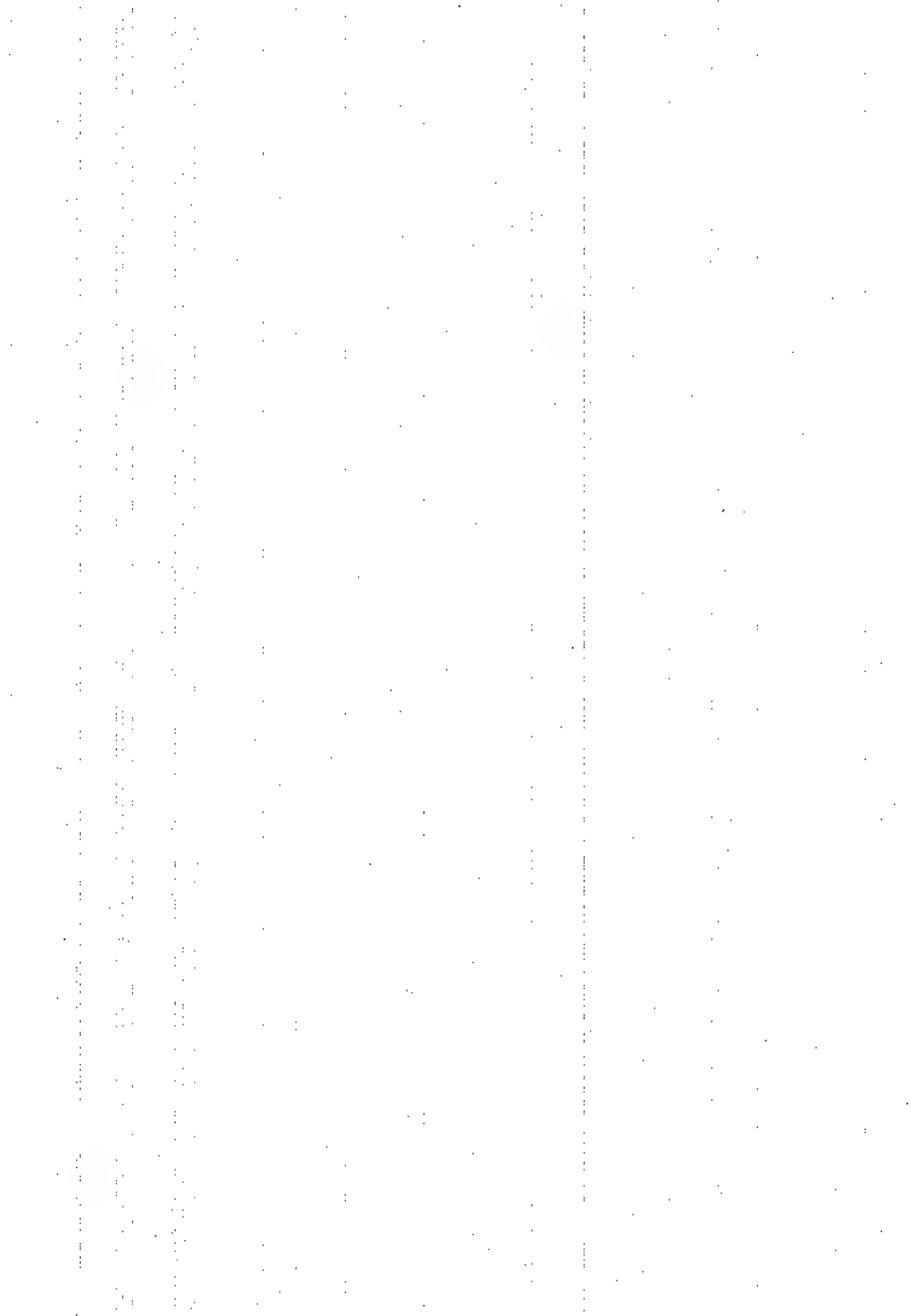
وما نقله السِّحزي في رسالته (ص٢٠٠) عن الأشاعرة :

« أنَّهم يخفون المذهب عن قوم ويظهرونه لآخرين ، وهذا شبيه بالزندقة ، وبهذا الفعل منهم دخل كثير من العوام والمبتدئين في مذهبهم لأنَّهم يظهرون له الموافقة في الأول ويكذبون بما ينسب إليهم حتى يصطادوه ، فإذا وقع جرُّوه قليلاً قليلاً حتى ينسلخ من السنة ، وكان الباقلاني أكثرهم استعمالاً لهذه الطريقة وقد وشح كتبه بمدح أصحاب الحديث واستدلَّ على الأقاويل بالأحاديث في الظاهر وأكثر الثناء على أحمد بن حنبل رحمه اللَّه وأشار في رسائل له إلى أنَّه كان يعرف الكلام ، وأنَّه لا خلاف بين أحمد والأشعري وهذا من رقة الدين ، وقلَّة الحياء » انتهى قول السجزي .

أقول : وللأسف قد أفسد أصل الرسالة المحقق بنفيه كثير مما أثبته السجزي على الأشعري من المخالفات بدون دليل وإن سلم له بعضها لكنه يدافع على أنَّ الأشعري رجع بالكلية وهذا ضعف في البحث له أخطاء عظيمة ، وكم من أصول أفسدها من أفسدها باسم التحقيق ؟! والله المستعان .

كلُّ هذه مجتمعةً وغيرها تسبَّبت في بُعد الأُمَّة عن عقيدة أهلِ السنَّة والجماعة عقيدة السَّلف الصَّالح التي تركنا عليها النَّبيّ ﷺ ودافعَ عنها الصحابة الكرام وكذلك التابعون لهم بإحسانٍ .

نسأل الله أن يهدينا الصِّراطَ المستقيم وأن يُجنِّبنا سُبلَ الضَّلالة وهو حسبُنا ونِعمَ الوَكيل ولا حولَ ولا قوَّة إلَّا به .



(٢) مُلحقٌ في الصِّفاتِ

وهذا ملحقٌ ببعضِ القواعدِ المهمَّة في طريقة السَّلف في الإثبات ، ثم أردفتها ببعضِ الصِّفات التي ربما لا يَعْلمها كثيرٌ من شبابِ المسلمين فضلاً عن شيوخهم .

والدعائم التي يقوم عليها الاعتقاد السلفيُّ هي :

أوَّلاً : إثباتُ ما أثبته اللَّه لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ لأنَّه لا يصفُ اللَّهَ أعلم باللَّهِ مِن اللَّهِ كما لا يصفُ اللَّهَ بعدَ اللَّهِ أعلمُ باللَّهِ من رسولِ اللَّه ﷺ ، وكذلك في النَّفي فكلاهما توقيفيٌّ .

ثانياً : تنزيهُ اللَّه عزَّ وجلَّ بما نزَّه نفسَه ونزَّهَهُ رسولُه ﷺ وذلك في ضوءِ قوله تعالى : ﴿ **لَيسَ كمثلِه شيءٌ وهو السَّميع البَصير** ﴾ من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكييفٍ ولا تمثيلٍ .

ثالثاً : قطع الطَّمعَ عن الكَيفِ لصفاتِ الباري سبحانه وتعالى .

رابعاً : الالتزام بألفاظ النُّصوص الواردة من الكتاب والسنَّة في إثبات الصفات من غير زيادةٍ ولا نُقصانٍ مع إثباتِ مَدلولها .

وهذه القاعدة الأخيرة هي التي بسبب عدمِ الالتزام بها اتَّسعت

رُقعة البدعة في باب الأسماء والصفات .

ويجبُ التنويهُ هنا على أنَّ المفوِّضة الذين يُمرِّرونَ آياتِ الصفات وأحاديثها دون إثباتِ ما يدلُّ عليه النَّصُّ لَيسوا من أهلِ السنَّة والجماعة .

ولكنهم كما سمَّاهم ابن القيِّم رحمه اللّٰه في « الصواعق المرسلة » بأهل التجهيل وعرَّفهم بقوله :

« الذين قالوا :

نُصوص الصفات ألفاظٌ لا تُعقل معانيها ولا يُدرى ما أرادَ اللّٰهُ ورسوله منها ولكن نقرؤها ألفاظاً لا معانيَ لها ، ونعلمُ أنَّ لها تأويلاً لا يعلمه إلّا اللّٰه ، وهي عندنا بمنزلة ﴿ كهيعص﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ عسق ﴾ و ﴿ المّص﴾ فلو وردَ علينا منها ما وردَ لم نعتقد فيه تمثيلاً ولا تشبيهاً ولا نعرف معناه ، ونُنكر على مَن تأوَّله ، ونَكِلُ علمه إلى اللّٰه تعالى » انتهى .

خامساً : أنَّ صفاتَ اللّٰهِ وأسماءه توقيفيَّة فليسَ لنا أن نَزيدَ صفةً أو اسماً للّٰه عزَّ وجلّ .

سادساً : أن يكون لك في كلِّ ما تُثبته للّٰه أو تنفيه سلفٌ من الصحابة أوْ التابعين أو الأئمَّة المهديِّين لأنَّ ما أثبتوه هو الحقُّ وما نَفوهُ هو الحقُّ .

أقولُ : هذا جملةٌ مما قرَّره عُلماء أهل السنَّة والجماعة من الدعائم التي يقوم عليها معتقدُهم الصحيح ولو التزمه المسلمون لَنَجَوا من الشطط والخُرافات التي عليها المبتدعون ، نسأل اللّٰه العافية .

(٣) ملحقٌ لصفاتِ اللَّه التي لَم تَرِد في الأصل للالَكائي رحمه اللَّه

١ - إثبات لفظ « شيءٌ » :

عن أسماء بنت أبي بكر أنَّها سمعت النَّبي ﷺ يقول على المنبر : « ما من شيءٍ أغيَرُ مِن اللَّه عزَّ وجلَّ » (١).

٢ - إثبات لفظ « شَخصٌ » :

عن المغيرة في حديث سعد بن عبادة أنَّ النَّبي ﷺ قال : « ولا شخص أغيَرُ من اللَّه عزَّ وجلَّ ، ولا شخصَ أحبُّ إليه العُذر من اللَّه عزَّ وجلَّ ... » (٢).

٣ - إثبات النَّفس للَّه عزَّ وجلَّ :

قول اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **تَعلَمُ ما فيِنَفسي ولا أعلَمُ ما في نَفسِكَ** ﴾ [المائدة:١١٦] .

﴿ **وَيُحذِّرُكُم اللَّهُ نفسَه** ﴾ [آل عمران:٣٠] .

عن ابن عباسٍ - رضي اللَّه تعالى عنهما - أنَّ النَّبي ﷺ قال :

(١) البخاري (٥٢٢٢) ، مسلم (٢١١٥) .

(٢) البخاري (٧٤١٦) ، مسلم (١١٣٦) ، انظر « الأربعين » للهروي (٥١) .

« سُبحانَ اللَّه وبحمدِه عددَ خلقهِ ومِدادَ كَلِماتِه ورِضا نَفسِه »[1].

٤ - إثبات الوجه للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ وَيَبقى وجهُ ربِّكَ ذُو الجَلالِ والإكرامِ ﴾ [الرحمن:٢٧] .

عن عبداللَّه بن قيس - رضي اللَّه تعالى عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : جنَّات الفردوس أربعٌ ؛ ثِنتانِ من ذهبٍ وآنيتهماوما فيهما ... الحديث .

وفيه : ليسَ بين القومِ وبين أن ينظُروا إلى ربِّهم إلّا رداءُ الكبرياءِ على وجهه .. »[2].

وعن صُهيب - رضي اللَّه تعالى عنه - عن النَّبي ﷺ في قوله تعالى :

﴿ للَّذينَ أحسَنُوا الحُسنى وزِيادةٌ ﴾ [يونس:٢٦] .

قال : النَّظر إلى وجه ربِّهم .[3]

٥ - إثبات العينين للَّه عزَّ وجلَّ :

عن أنس - رضي اللَّه تعالى عنه - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : ما

---

(١) مسلم (٢٠١٠/٤) (ح ٧٩) ، وابن ماجه (٣٨٠٨) ، والترمذي (٣٦٢٦) ، وأحمد (٣٥٣/١) .

(٢) البخاري (٧٤٤٤) ، مسلم (٢٩٦) كتاب الإيمان .

(٣) مسلم (٢٩٧) (٢٩٨) كتاب الإيمان .

مِن نبيٍّ إلّا وقد حذّر أمّته الأعور الكذّاب ألا إنّه أعور وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليسَ بأعور ... » [1].

٦ - إثباتُ الأصابع للّه عزّ وجلّ :

عن عبداللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال :

جاء رجلٌ من أهلِ الكتاب إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا محمد إنّ اللّه تعالى يضعُ السموات على أُصبعٍ والأرضين على أُصبعٍ والجبالَ على أُصبعٍ والثّرى على أُصبعٍ ثم يقول : أنا الملك ، قال فضحكَ رسول اللّه ﷺ حتى بَدَت نواجذُه ، ثم قرأ : ﴿ **وَما قَدَروا اللّهَ حقَّ قَدرِه** ﴾ .

زاد فُضيل وسفيان ، فضحك تعجُّباً وتصديقاً له .[2]

عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال ﷺ :

« ما من آدميٍّ إلّا وقلبُه بين أُصبعَين من أصابع الرّحمن عزّ وجلّ ، فإذا شاءَ أن يُقيمه أقامه وإذا شاءَ أن يُزيغه أزاغه » [3].

٧ - إثباتُ الضَّحك للّه عزّ وجلّ :

عن أبي هريرة - رضي اللّه تعالى عنه - قال : قال ﷺ :

« ضَحِكَ اللّهُ عزّ وجلّ من رجُلَين قَتلَ أحدهما صاحبه ثم دَخلا الجنّة » [4].

---

(١) البخاري (٧١٣١) ، مسلم (٢٢٤٨/٤) (ح ١٠١) .

(٢) البخاري (٧٤١٤) (٧٤٥١) (٧٥١٣) ، مسلم (٢١٤٧/٤) .

(٣) أحمد (٩١/٦) ، و « السنّة » لابن أبي عاصم (١٠٠/١) ، وصححه الألباني في التخريج « للسنّة » .

(٤) البخاري (٢٨٢٦)، مسلم (١٥٠٤/٣) .

٨ – إثبات القَدَم للَّه عزَّ وجلَّ :

عن أنس – رضي اللَّه تعالى عنه – قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يُلقى في النَّار وتقول هَل من مَزيدٍ حتى يُدلِّي ربُّ العالمين فيها قَدمهُ فتقول : قَط قَط » [١].

٩ – إثبات الهَرولة للَّه عزَّ وجلَّ :

عن أبي هريرة – رضي اللَّه تعالى عنه – عن النَّبي ﷺ قال : قال اللَّه عزَّ وجلَّ : أنا عند ظنِّ عبدي بي ... الحديث .

وفيه : وإنْ جاءَني يَمشي أتيتُه هَرولةً » [٢].

١٠ – إثباتُ اليد للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى: ﴿ ما مَنَعَكَ أنْ تَسجُدَ لِما خَلقتُ بيَديَّ ﴾ [ص:٧٥].

﴿ بَل يَداهُ مَبسوطَتان ﴾ [المائدة:٦٤] .

عن أبي موسى الأشعري – رضي اللَّه تعالى عنه – عن النَّبي ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ تعالى يبسُطُ يَده بالليل ليتوبَ مُسيء النَّهار ... » الحديث[٣] .

١١ – إثبات صفة النُّزول للَّه تعالى :

عن أبي هريرة – رضي اللَّه تعالى عنه – أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « ينزلُ ربّنا تباركَ وتعالى كلّ ليلةٍ إلى السماء الدُّنيا .. » الحديث[٤]

---

(١) البخاري (٤٨٤٨) ، مسلم (٢١٨٧/٤) .

(٢) البخاري (٧٤٠٥) ، « الأربعين » لأبي إسماعيل الهروي (٣٠) .

(٣) مسلم (٤٩) كتاب التوبة ، أحمد (٣٩٥/٤) .

(٤) البخاري (١٩) التهجد ، (١٤ – باب الدعاء والصلاة من آخر الليل) ، مسلم (٦–صلاة المسافرين) .

١٢ - إثبات صفة النّداء للّه عزّ وجلّ :

قوله تعالى : ﴿ فَلمَّا أتاها نُوديَ مِن شاطىء الوادي ... ﴾ [القصص:٣٠] .

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنّ رسول اللّه ﷺ قال :

إذا أحبَّ اللّه عَبداً نادى جبريلَ عليه السّلام فقال : إنّي أُحبُّ عَبدي فُلاناً فأحبُّوه ... » الحديث [١].

١٣ - إثبات صِفة الفَرح للّه عزّ وجلّ :

عن عبداللّه بن مسعودٍ - رضي اللّه تعالى عنه - عن رسول اللّه ﷺ قال :

« للّهُ أشدُّ فَرحاً بتَوبةِ العَبدِ المؤمن مِن هذا براحِلَته وزاده » [٢].

١٤ - إثبات أنّ اللّه يتكلّم بحَرفٍ وصَوتٍ :

أمّا بحرفٍ : فمن حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما قال :

بينما جبريلُ قاعدٌ عند النّبي ﷺ سمعَ نَقيضاً من فَوقه فرفعَ رأسه فقال :

هذا بابٌ من السماء فُتحَ اليوم لم يُفتح قطُّ إلّا اليوم ، يَنزلُ منه مَلَك ، فقال : هذا مَلَكٌ نزلَ إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلّا اليوم .

فسلَّم وقال :

أبشر بنُورين أُوتيتهما لم يُؤتهما نبيٌّ قبلَك : فاتحة الكتاب وخواتيم

---

(١) البخاري (٣٢٠٩) (٧٤٨٥) .

(٢) البخاري (٦٣٠٨) ، مسلم (٤٩) ك التوبة (ح٣) .

سورة البقرة ، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلّا أُعطيته »[1].

وأمّا بصوتٍ : فمن حديث عبدالله بن أُنيس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« يَحشُرُ اللّٰهُ العبادَ أو النّاسَ عُراةً غُرلاً بُهماً » .

قُلنا : ما بُهْماً ؟

قال : « ليس معهم شيءٌ ، فيناديهم بصوتٍ يسمعهُ مَن بَعُدَ - أحسبُه قال : كما يسمعه من قَرُب -: أنا المَلِك ، أنا الدَّيّان ... »[2].

وعن عبدالله بن مسعودٍ - رضي الله تعالى عنه - قال :

« إذا تكلّم اللّٰهُ عزّ وجلّ بالوحي يَسمع صوته أهلُ السّماء فيخرّون سُجّداً ... »[3].

١٥ - إثباتُ صفة التَّعجُب للّه عزّ وجلّ :

عن عقبة بن عامر - رضي الله تعالى عنه - قال : قال ﷺ :

« يعجبُ ربُّك من شابٍّ ليسَت له صَبوَة »[4].

عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - عن النّبي ﷺ :

« يعجبُ ربُّك من عبدِه إذا ثارَ من فراشه ووطائه إلى الصَّلاة »[5].

---

(١) مسلم (٨٠٦) ، النسائي (١٣٨/٢) .

(٢) حديث حسن ، أحمد (٤٩٥/٣) ، البخاري في « الأدب » (٩٧٠) .

(٣) سنده صحيح ، رواه عبدالله بن أحمد في « السنّة » (٥٣٦) .

(٤) إسناده حسن ، رواه أحمد .

(٥) إسناده حسن ، رواه أحمد (٩٧/١) .

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي أُمامة - رضي اللّٰه تعالى عنه - عنه ﷺ : « يعجبُ ربُّك من قَومٍ يُقادونَ إلى الجنَّة بالسَّلاسل » [(1)].

وعن عقبة بن عامر - رضي اللّٰه تعالى عنه - قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « يعجبُ ربُّك من راعي غنمٍ في رأس شظيةٍ بجبل يؤذِّن للصَّلاة ويصلِّي فيقول اللّٰه عزَّ وجلَّ : انظروا إلى عبدي هذا يؤذِّن ويُقيم الصَّلاة يخاف منِّي قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنَّة » [(2)].

١٦ - إثبات صفة الغضب للّٰه عزَّ وجلَّ :

قال تعالى : ﴿ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عليه ﴾ [المائدة:٦٠] .

﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَليه ولَعَنَه ﴾ [النساء:٩٣] .

ففي حديث الشفاعة الطويل :

« إنَّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضَب قَبلَه مِثلَه وَلن يَغضَب بعدَه مِثلَه اذهَبوا إلى غيري » [(3)].

وفيه أنَّ هذا الغضب يحدُث في وقتٍ دون وقتٍ .

---

(١) متفق عليه ، البخاري (٧٣/٤) دار الفكر ، أبو داود (٢٦٧٧) ، أحمد (٣٠٢/٢) وهؤلاء هم أسرى الكفار يؤتى بهم مُسلسَلين فيُسلمون ويَدخلونَ الجنَّة ، وربَّما المعنى أعمُّ من ذلك ، واللّٰه أعلم .

(٢) صحيح ، أبو داود (١٢٠٣) ، والنسائي (١٠٨/١) ، ابن ماجه (٢٦٠) ، وصححه الألباني في « السلسلة » (٤١) .

(٣) البخاري (٣٧١/٦ - فتح الباري) ، مسلم (١٨٥/١ - نووي) ، أحمد (٤٣٥/٢) .

وقوله ﷺ :

« مَن لَم يَسأل اللّه يَغضَب عليه »[1].

١٧ - إثبات صفة المجيء للّه تعالى والإتيان .

قوله تعالى : ﴿ وجاءَ ربُّكَ والمَلَك صفّاً صفّاً ﴾ [الفجر:٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ هَل يَنظُرونَ إلّا أن يأتيهم اللّه في ظُلَلٍ منَ الغمامِ والملائكة ﴾ [البقرة:٢١٠] .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه في حديث الرؤية الطويل وفيه :

« فيأتيهم في الصُّورة التي يَعرِفون فيقول : أنا ربُّكم ، فيقولون : أنتَ ربُّنا ويَتبعونَه »[2].

١٨ - في إثبات صفة المحبَّة للّه عزَّ وجلَّ :

وقد أوَّل المحبَّة المبتدعون بالإرادة والرِّضا .

وقد يريدُ ما لا يحبُّه ولا يرضاه ، بل يكرهه ويسخطه ويبغضه .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَلا يَرضى لِعبادِه الكفرَ ﴾ [الزمر:٧] .

فقد أرادَ بهم الكفرَ ، ولكنَّه سبحانه لا يرضاه ولا يحبه ديناً ، فثبتَ أنَّ المحبَّة غيرُ الإرادة والرِّضا .

عن سعد بن أبي وقاص - رضي اللّه تعالى عنه - قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :

---

(١) صحيح ، أحمد (٢/٤٤٢) ، وصححه الألباني في « مشكاة المصابيح » (٢٢٣٦) .

(٢) البخاري (١/٥٢٧) ، « أعلام الحديث » للخطابي .

« إنَّ اللَّهَ يحبُّ العبدَ التَّقيَّ الخفيَّ الغنيَّ العَفيفَ » [1].

عن البراء بن عازبٍ رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ للحسن بن عليٍّ رضي اللَّه عنهما :

« اللهمَّ إنِّي أُحبُّه فأحبَّه وأحبَّ مَن يُحبُّه » [2].

١٩ - إثبات صِفة الخِلَّة للَّه عزَّ وجلَّ :

قال اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ واتَّخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خَليلاً ﴾ [النساء:١٢٥] .

عن عبداللَّه قال رسول اللَّه ﷺ :

« أبرأُ إلى كلِّ خليلٍ من خِلِّه ولو كُنتُ مُتَّخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ ابنَ أبي قُحافة خَليلاً وإنَّ صاحبكُم خليلُ اللَّه » [3].

٢٠ - إثبات صفة الغَيرَة للَّه عزَّ وجلَّ :

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه أنَّها سمعت النَّبي ﷺ يقول على المنبر :

---

(١) مسلم (٥٣-ك الزهد) (ح١١) ، وأحمد (١٦٨/١) ، وأبو داود (٧٤٦٥) .

(٢) مسلم (٤٤-ك فضائل الصحابة) (ح١٤٢) ، ومن حديث أبي هريرة عند ابن ماجه (١٤٢) .

(٣) سنده صحيح ، الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٥٧) ، وعبدالرزاق في « مصنّفه » (٢٢٨/١١) .

انظر إثبات هذه الصفة والرّد على نُفاتها : « الاختلاف في اللفظ » لابن قتيبة (ص ٤٩) ، و « الفتاوى » لابن تيمية (٢٠٢/١٠-٢٠٥) .

« ما مِن شيءٍ أغيَرُ مِن اللَّه عزَّ وجلَّ »[1].

عن المغيرة قال : قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجُلاً معَ امرأتي لضرَبته بالسَّيف غَيرةً منِّي .

فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال :

« أتَعجبونَ مِن غَيرةِ سعدٍ فواللَّه لأَنا أغيرُ منه ، واللَّهُ أغيرُ منِّي ومِن أجلِ غيرتِه حرَّم الفواحِشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ ، ولا شخص أغيرُ مِن اللَّه عزَّ وجلَّ » الحديث[2].

٢١ - إثبات صفة القُرب للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ **وإذا سَأَلَك عبادي عنِّي فإنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعوةَ الدَّاعِ إذا دعانِ** ﴾ [البقرة:١٨٦] .

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النَّبي ﷺ قال :

« قال اللَّه عزَّ وجلَّ : أنا عند ظنِّ عبدي بي ، وأنا معهُ إذا دعاني ، إن تقرَّب منِّي شِبراً تقرَّبت منه ذِراعاً ، وإن تقرَّب منِّي ذِراعاً تقرَّبتُ إليه باعاً ، وإنْ جاءَني يَمشي أتيته هَرولةً »[3].

٢٢ - إثباتُ صفةِ الاستهزاء والمكر والخداع للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ **اللَّه يَستهزِئُ بهم** ﴾ [البقرة:١٥] .

---

(١) البخاري (٥٢٢٢) ، مسلم (٤/٢١١٤) (ح٣٦) ، أحمد (٦/٢٤٨) .

(٢) البخاري (٧٤١٦) ، مسلم (٢/١١٣٦) (ح١٧) ، الدارمي (٢/٧٣) .

(٣) البخاري (٧٤٠٥) ، أحمد (٢/٢٥١) ، ابن ماجه (٣٨٢٢) .

وقوله : ﴿ وَمَكروا ومَكرَ اللّهُ واللّهُ خَيرُ الماكرين ﴾ [آل عمران:٥٤] .

وقوله : ﴿ يُخادعونَ اللّهَ وهو خادعهُم ﴾ [النساء:١٤٢] .

وكذلك السخرية صفةٌ للّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ فَيَسخَرونَ منهم سَخِرَ اللّهُ منهم ﴾ [التوبة:٧٩] .

وقد أثبت ابنُ جرير الطّبري وابن تيمية وابن كثير وغيرهُم من أئمّة السّلف هذه الصّفات بما يليقُ بجلاله دون توهُّم نَقصٍ أو اشتقاقِ اسمٍ للّه منه .

٢٣ - إثبات صفة الحياءِ للّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللّهَ لا يَستحي أن يَضرِبَ مَثلاً ما بَعُوضَةً ﴾ [البقرة:٢٦] .

عن جابر قال : قال رسول اللّه ﷺ :

« إنَّ اللّه حَييٌّ كريمٌ يَستحيي من عبدِه أن يَرفعَ إليه يَديه فيردَّهما صِفراً ليسَ فيهما شيءٌ » [(١)].

---

(١) إسناده حسنٌ بشواهده ، أبو داود (١٤٨٨) ، ابن ماجه (١٢٧١/٢) ، أحمد (٤٣٨/٥) ، ابن حبان (١١٩/٢) ، والحاكم (٤٩٧/١) كلهم عن سلمان ، وأخرجه أبو يعلى (٣٩١/٣) عن عبيداللّه بن معاذ به إلى جابر .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٤٩/١٠) : فيه يوسُف بن محمد بن المنكدر وقد وثّق على ضعفه وبقيةُ رجالهما رجال الصحيح .

٢٤ - إثبات صفة المعيَّة للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ وهُوَ مَعَكُم أينما كُنتُم واللَّهُ بما تَعلَمون بَصير ﴾ [الحديد:٤] .

يقول ابن جرير الطَّبري - رحمه اللَّه - في « التفسير » :

« وهو شاهدٌ عليكم أيُّها النَّاس أينما كُنتم يَعلمُكُم ويعلمُ أعمالكم ومتقلَّبكم ومَثواكم وهو على عرشه فوقَ سماواته السَّبع » [١].

تعليق :

فهو رحمه اللَّه يفسِّر المعيَّة بمعيَّة العلم مع الاستواء على العرش .

قال البغوي في « التفسير » :

﴿ وهُوَ معكُم أينما كُنتُم ﴾ بالعلم [٢].

قال ابن كثير رحمه اللَّه :

حكى غير واحدٍ بالإجماع على أنَّ المرادَ بهذه الآية معيَّة عِلمه تعالى [٣].

قال ابن عبدالبر رحمه اللَّه بعد ذكر الآية وهو يناقش نُفاة العُلوّ :

« وأما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ إلَّا هُوَ معهُم أينما كانوا ﴾ [المجادلة:٧] .

قال : فلا حجَّة لهم في ظاهر هذه الآية لأنَّ علماءَ الصحابة

---

(١) « التفسير » (١٢٥/٢٤) .

(٢) « تفسير البغوي » (٣١/٧) .

(٣) ابن كثير في « التفسير » (٣٢٢/٤) .

والتابعين الذين حُملَ عنهم التأويل قالوا في تأويل هذه الآية : هو على العرش وعِلمه في كلِّ مكانٍ .

وما خالفهم في ذلك أحدٌ يحتج بقوله » [1].

تعليق :

وهذا الكلام من ابن عبدالبر وكلام ابن كثير يؤكد الإجماع .

٢٥ - إثبات صفة السَّاق للَّه عزَّ وجلَّ :

قال تعالى : ﴿ **يومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ ويُدعَونَ إلى السُّجود فَلا يَستطيعون** ﴾ [القلم:٤٢] .

تعليق :

ثبتَ عن بعض الصحابة كابن عباس بسندين كلاهما حسنٌ وعن أبي موسى الأشعري في تفسير السَّاق :

مرَّة : بالأمر الشديد .

ومرَّة : بالنُّور العظيم .

وسبب ذلك أنَّ الآية كما قال ابن القيِّم رحمه اللَّه :

« أنَّه ليس في ظاهر الآية ما يدلّ على أنَّه صفةٌ للَّه تعالى لأنَّه سبحانه وتعالى لم يُضِف السَّاق إلى نفسه بل ذكرَه مُجرَّداً ومُنكراً كما تقدَّم » .

ثم ينكر ابن القيِّم بعدَ ذلك هذا التأويل وغيرَه ويُثبت السَّاق بالآية وبالحديث المتفق عليه ويقول : إنَّ التَّنكير هنا للتعظيم والتفخيم .

---

(١) « التمهيد » (١٣٩/٧) .

تعليق :

مَن أوَّلَ السَّاق التي بالآية لم نُنكر عليه لأنَّ له سَلفاً في ذلك أمّا مَن أنكرَ الصِّفة التي بالحديث المتَّفق عليه فهذا جهميٌّ معطِّلٌ لصفاتِ اللَّه تعالى ولا سلفَ له في ذلك إلّا المبتدعة الجهميَّة .

أمّا الحديث فعن أبي سعيد الخدري قال :

سمعت النَّبي ﷺ يقول : « يَكشفُ ربُّنا عَن ساقه فيَسجُد له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ويَبقى مَن كان يسجُد في الدنيا رياءً وسُمعةً فيذهب ليسجُد فيعودُ ظهرُه طَبقا واحداً » [1].

٢٦ - إثبات صفة الرِّضا للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عنهم ﴾ [المجادلة:٢٢] .

﴿ لَقَد رضيَ اللَّهُ عَن المؤمنينَ ﴾ [الفتح:١٨] .

وقول النَّبي ﷺ :

« اللهمَّ إنّي أعوذُ برضاكَ مِن سخطِك وبمعافاتكَ من عقوبتك وأعوذُ بكَ منكَ » [2].

٢٧ - إثبات صفة الرَّحمة للَّه عزَّ وجلَّ :

قوله تعالى : ﴿ كَتبَ عَلى نَفسهِ الرَّحمَة ﴾ [الأنعام ١٢] .

﴿ وَرَحمَتي وَسِعَت كلَّ شيء ﴾ [الأعراف:١٥٦] .

عن ابن عَمروٍ قال : قال ﷺ :

---

(١) البخاري (١٩٩/١٧ - بشرحه) وهو متفق عليه .

(٢) مسلم (٢٠٣/١٨ - نووي) .

« الرّاحمون يَرحمهم الرّحمن ، ارحَموا مَن في الأرض يَرحمكُم مَن في السَّماء » [1].

عن زيدِ بن ثابتٍ قال :

قال النّبي ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ مَن سَمِعَ مقالتي هذه فحفِظَها حتى يُبلِّغها غيرَه ... » الحديث [2].

عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال : « لمّا خلقَ اللَّهُ الخَلقَ كتبَ في كتابه وهو يَكتُب على نفسِه وهو وضعٌ عندَه على العرش ، إنَّ رَحمتي سبقَت غضبي » [3].

٢٨ - نسبة المَلَل للّه عزَّ وجلَّ :

سُئل الشيخ محمد بن صالح العُثيمين حفظه اللَّه :

هل نفهم من حديث : « إنَّ اللَّهَ لا يَملّ حتّى تَملّوا » المتفق عليه أنَّ اللَّهَ يوصَفُ بالمَلَل ؟

فقال حفظه اللَّه :

من المعلوم أنَّ القاعدة عند أهلِ السنَّة والجماعة أنّنا نَصِفُ اللَّه تباركَ وتعالى بما وصفَ به نفسَه من غير تمثيلٍ ولا تكييفٍ .

فإذا كانَ هذا الحديث يدُلُّ على أنَّ لله مَللاً فإنَّ مَلَل اللّهِ لَيسَ كمثلِ مَلَلِنا نحنُ بل هو ملَلٌ ليسَ فيه شيءٌ مِن النَّقصِ .

---

(١) إسناده صحيح ، رواه أحمد (٢/١٦٠) .

(٢) صحيحٌ ، رواه احمد (٥/٨٣) وله شاهد في الصحيح .

(٣) البخاري (٣١٩٤ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤) ، مسلم (٢٧٥١) .

أمَّا مَلَلُ الإنسانِ فإنَّ فيه أشياءَ مِن النَّقصِ لأنَّه يتعَبُ نَفسيّاً وجسميّاً مما نزلَ به لعدمِ قوَّة تحمُّله .

وأمَّا مَلَل اللَّه إن كان هذا الحديث يدُلُّ عليه فإنَّه مللٌ يليقُ به عزَّ وجلَّ ولا يتضمَّن نقصاً بوَجهٍ من الوجوه » انتهى [١].

تعليقٌ :

والحقُّ في هذا عدم الخَوضِ في الصفة بل إثباتها على الوجه الذي يليق بجلالِ اللَّه سبحانه وتعالى كما فعل السَّلف أما نقلَ مثل هذا فللرد على المبتدعة ، واللَّه أعلم .

٢٩ - صفة اللَّه - الزَّارع - :

قال ابن عُثيمين حفظه اللَّه :[٢]

إنَّما يوصَف اللَّه عزَّ وجلَّ بأنَّه الزَّارع ولا يسمَّى به كما في قوله تعالى :

﴿ أفرأيتم ما تحرُثون أأنتم تزرعونَه أم نحنُ الزَّارعون ﴾ [الواقعة:٦٣-٦٤] .

٣٠ - إثبات أنَّ اللَّه يتأذَّى :

سُئل ابن عثيمين حفظه اللَّه عن قول النَّبي ﷺ في الحديث القدسيّ :

---

(١) « المجموع الثمين » ، « فتاوى العقيدة » (١/٤٩) فتوى رقم (١٩) .

(٢) المصدر السابق (١/١٤٣) .

« يُؤذيني ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهرَ وأنا الدَّهرُ ، بيَدي الأمر أُقلِّب الليل والنَّهار » .

فقال حفظه اللَّه :

أي أنَّه سُبحانه يتأذَّى بما ذُكرَ في الحديث ، لكن ليسَت الأذيَّة التي أثبتها اللَّه لنفسه ليست كأذيَّة المخلوق بدليل قوله تعالى :

﴿ ليسَ كمثله شيء وهو السَّميع البَصير ﴾ [الشورى:١١] .

ثم قال حفظه اللَّه :

وقوله : « وأنا الدَّهر » أي مُدَبِّر الدَّهر ومُصرِّفه .[١]

ثم قال حفظه اللَّه في الفتوى بعدها :

إنَّ سياقَ الحديث يأبى تسمية اللَّه بالدَّهر لأنَّه قال : « أُقلِّب الليلَ والنَّهار » وهما الدَّهر فكيف يُمكن أن يكونَ المقلَّب هو المقلِّب ؟!

٣١ – نسبةُ النِّسيان للَّه تعالى بمعنى التَّركِ عن علمٍ وعَمدٍ :

سُئل ابن عثيمين حفظه اللَّه تعالى :

هل يوصَف اللَّهُ تعالى بالنِّسيان ؟!

فبيَّن أنَّ للنسيان معنيان : أحدهما الذُّهول عن شيءٍ معلومٍ ، ثم قال :

فلا يجوز وصف اللَّهِ بالنسيان بهذا المعنى على كلِّ حالٍ .

والمعنى الثاني للنسيان : التَّرك عن علمٍ وعَمدٍ

---

(١) المصدر السابق (٧١/٢) فتوى (١٩١) .

قال حفظه اللّٰه :

وهذا المعنى من النسيان ثابتٌ للّٰه تعالى عزَّ وجلَّ قال تعالى :

﴿ فَذوقوا بما نَسيتُم لقاءَ يومكُم هذا إنَّا نسيناكُم ﴾ [السجدة:١٤] .

﴿ نَسُوا اللّٰهَ فَنَسِيَهُم ﴾ [التوبة:٦٧] .

وفي « صحيح مسلم » كتاب الزهد والرقائق :

عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قالوا : يا رسول اللّٰه ! هَل نَرى ربَّنا يومَ القيامة ؟ فذكر الحديث .

وفيه أنَّ اللّٰه تعالى يلقى العبدَ فيقول : أَفَظَنَنتَ أنَّك ملاقيَّ ؟

فيقول : لا .

فيقول : فإنِّي أنساكَ كما نَسيتني » .

وتركُه سبحانه للشيء صفةٌ من صفاته الفعليّة الواقعة بمشيئته التابعة لحكمته .(١)

تعليق :

والذي يدلُّ على أنَّ النسيان هنا مُؤَوَّل قوله تعالى : ﴿ وما كانَ ربُّك نَسِيّاً ﴾ فَنفى النسيان بالمعنى الأوَّل عن نفسه سبحانه وتعالى ، واللّٰه أعلم .

٣٢ – إثباتُ صفة التَّردُّدِ للّٰه عزَّ وجلَّ :

عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن رسول اللّٰه ﷺ أنَّه قال :

(١) المصدر السابق (٣/٥٤–٥٦) فتوى (٣٥٤) .

يقول اللَّه تعالى :

« من عادى لي وليّاً فقد بارَزني بالحَرب ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أفضلَ مِن أداءِ الفرائض ولا يزالُ عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحبَّه ، فإذا أحببته كنتُ سمعهُ الذي يسمعُ به وبصرَه الذي يُبصر به ويَده التي يبطشُ بها ، ورجله التي يمشي بها .

ولئن سألني لأُعطينَّه ولئن دَعاني لأُجيبنَّه ولئن استعاذَ بي لأُعيذنَّه وما تردَّدت في شيءٍ أنا فاعله تَردُّدي في قبض نفس عبدي المؤمن يَكرَهُ الموتَ وأكرَهُ مُساءَتَهُ ولا بدَّ له منه »[1].

قال ابن تيمية رحمه اللَّه :[2]

في معنى التردُّد في حقِّ اللَّه :

« إنَّ اللَّه سبحانه وتعالى قد قَضى بالموت ، فكلُّ ما قَضى به فهو يُريدُه ولا بدَّ منه فالرَّبُّ مُريدٌ لمَوتهِ لما سبقَ به قضاؤه ، وهو مع ذلك كارهٌ لمساءَة عبده .

وهي المساءَة التي تحصُل له بالموت ، فصار الموت مُراداً للحقِّ من وجهٍ مكروهاً له من وجه ، وهذا حقيقة التردد .

وهو أن يكون الشيء الواحد مُراداً من وجهٍ مَكروهاً من وجهٍ وإن كان لا بدَّ من ترجُّح أحد الأمرين ، كما ترجَّح إرادةُ الموت لكن مع وجود كراهة مُساءة عبده .

---

(١) « صحيح البخاري » (٦٥٠٢) .

(٢) « مجموع الفتاوى » (١٨/١٢٩) .

وليس أرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته » انتهى .

أقول : والحقُّ إثباتُ الصفة كما وردَت بالنَّصِّ ونُثبت معناها كما يَليقُ بجلالِ اللّٰه سبحانه .

٣٣ - إثبات الخطّ للّٰه عزَّ وجلَّ :

عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال :

« احتجَّ موسى وآدم عليهما الصَّلاة والسَّلام ، فقال موسى : أنتَ أبونا خيَّبْتنا وأخرجتنا من الجنَّة ، قال : فقال آدم : يا موسى ! اصطفاكَ اللّٰه عزَّ وجلَّ بكلامه ، وخطَّ لك التوراةَ بيده ، تلومني على أمرٍ قد قدَّره اللّٰه عليَّ قبلَ أن يخلقني بأربعين سنةً ؟ قال : فحجَّ آدمُ موسى ثلاثاً » [١].

أقول : والشاهد قوله ﷺ : « وخطَّ لكَ التَّوراةَ بيده » .

٣٤ - إثباتُ الصُّورة للّٰه عزَّ وجلَّ :

عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ :
« خلقَ اللّٰهُ آدمَ عليه السلام على صورته ، طُولُه ستُّون ذراعاً » [٢].

---

(١) البخاري (٦٦١٤) ، مسلم (٢٠٤٢/١-٢٠٤٣) (ح ١٣، ١٥) ، أحمد (٢٤٨/٢) ، ابن ماجه (٨٠) ، وانظر إثبات الصفة كتاب « الأربعين » للهروي (٧٣) .

(٢) البخاري (٣٣٢٦) ، مسلم (٢١٨٣/٤) (ح٢٨) ، أبو إسماعيل الهروي في كتاب « الأربعين » (ص ٦٣) وأثبت الصفة .

أمّا عن عَودِ الضمير في قوله « صورته » :

فقد اضطربَ كثيرٌ من العلماء فيه :

قال ابن خزيمة رحمه اللّٰه في كتاب « التوحيد » بعد ذلك الحديث (ص ٣٧-٣٨) من كتاب « التوحيد » :

توهَّم بعضُ مَن لم يَتحرَّ العلمَ أنَّ قوله « على صورته » يُريدُ صورة الرَّحمن عزَّ ربُّنا وجلَّ عن أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : « خلق آدم على صورته » الهاء في هذا الموضع كنايةٌ عن اسم المضروب والمشتوم . انتهى

وعلى هذا ابن مَندَة في كتاب « التوحيد » :

وقد أنكر على ابن خزيمة هذا التَّأويل واعتبرها من زلّاته ، وأنَّه لم يُتابع ابن خزيمة على هذا التَّأويل أحدٌ من الأئمّة ثم قال : وهذا التَّأويل غير مقبولٍ .

أنكر هذا أبو الحسين محمد بن عبدالملك الكَرَجيُّ في كتابه « الفضول في الأصول » نقلاً عن كتاب « نقض أساس التقديس » لابن تيمية .(١)

قال شيخ الإسلام :

وقد ذكر الحافظ أبو موسى المدينيّ فيما جمعه من مناقب الإمام الملقَّب بقوام السنَّة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التَّيميّ صاحب

---

(١) نقلته من كتاب « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن » (ص ١٣) للتويجري .

كتاب « الترغيب والترهيب » قال : سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ، ولا يُطعَن عليه بذلك ، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب .

قال أبو موسى :

« أشارَ بذلك إلى أنَّه قلَّ من إمامٍ إلّا وله زلَّةٌ فإذا تُركَ ذلك الإمام لأجلِ زلَّته تُرِكَ كثيرٌ من الأئمَّة ، وهذا لا ينبغي أن يُفعل » انتهى[1].

وقد نُقل عن الإمام أحمد في ذلك القول الفصل :[2]

سُئل عمَّن يقول في عود الضَّمير أنَّه على صورة الطِّين ؟ قال ، هذا جهميٌّ وقال نُسَلِّم الخبرَ كما جاء .

وسُئل عمَّن يقول على صورة آدم ؟ فقال : هُو جهميٌّ وأيَّ صورةٍ كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟

وسُئل عمَّن يقول على صورة الرَّجل - أي المضروب - ؟ فقال : كذب هذا قول الجهميَّة وأيُّ فائدةٍ في هذا ؟

---

(١) نقلاً عن « عقيدة أهل الإيمان » (ص ١٤) .

تعليق :

هذا الكلام العظيم يعتبر قاعدةً جليلةً للتعامل مع الأئمَّة من أهل السنَّة والجماعة إذا كانت لهم زلَّات ، وقد دخلوا العلم من بابه ونصروا السنَّة واشتهر ذلك عنهم ، ولكن يبيّن الخطأ ولا يؤخذ عنهم ولا يُطعن عليهم به .

(٢) نقلاً عن كتاب « المسائل والرسائل المرويَّة عن الإمام أحمد في العقيدة » (ص١/٣٥٦/٣٥٨) .

وسُئل كيف تقول فيه - أي في الحديث - ؟ قال رحمه الله : نقول كما جاء في الحديث . انتهى .

قال ابن قتيبة في « تأويل مختلف الحديث » : [1]

بعدما ردَّ تأويل مَن قال على صورة المضروب أو على صورة الوجه أو خلقِ آدم في الجنَّة على صورته في الأرض قال : والذي عندي والله تعالى أعلم :

أنَّ الصّورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين ، وإنَّما وقعَ الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنَّها لم تأت في القرآن .

ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حدٍّ . انتهى كلامه .

وقد أنكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين على مَن أثبت الظَّاهر من الحديث وقال :

« ومن المعلوم أنَّه لا يُراد به ظاهره بإجماع المسلمين والعقلاء » .

وقام بتأويل الحديث عدَّة تأويلات [2] ، منها ما قاله أهل السنَّة والجماعة ولم يُرجِّح .

---

(١) (ص١٤٣-١٤٥) .

(٢) « المجموع الثمين » (٢/٢٠٣) .

وإن كنت قد سمعت شرح الواسطية للشيخ حفظه الله من سنين وقد رجح عدم التأويل وأثبت الصورة لكن في « المجموع الثمين » فصَّل أكثر ولا أدري أيهما متأخر، والله أعلم .

أقول : حفظ اللَّه الشيخ وغفر لنا وله .

هل هناك إجماعٌ بدون إمام أهل السنَّة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل ، وابنه ، وإسحاق بن راهَوَيه ، والحُميديّ ، وابن قتيبة ، وأبي بكر الخلَّال ، وأبي القاسم إسماعيل التَّيمي ، وأبي إسماعيل الهَروي ، وأبي الحسن الكَرجيّ ، وابن تيمية ، والذهبيّ ، وابن قيم الجوزية .[1]

وقولُ أبي الحسن الكَرجي : في الإنكار على ابن خزيمة تأويله الحديث :[2]

ولم يتابعه عليه مَن قبله من أئمَّة الحديث ، ولم يتابعه أيضاً من بعدَه .

ونقل قول العبّادي الفقيه في كتاب « الفقهاء » أنّه - أي ابن خزيمة - تفرّد بتأويل هذا الحديث .

وبعد قول ابن تيمية في الرّدِّ على الرَّازي :[3]

أنَّ هذا الحديث مستفيضٌ من طُرق متعدِّدة عن عددٍ من الصَّحابة رضي اللَّه عنهم وأنَّه لم يكُن بين السَّلف من القرون الثلاثة نزاعٌ في أنَّ الضَّمير عائدٌ إلى اللَّه تعالى وأنَّ سياق الأحاديث كلّها تدلُّ على ذلك .

وقال أيضاً :

إنَّ الأُمَّة اتّفقت على تبليغه وتصديقه ولكن لمَّا انتشرت الجهميَّة في

---

(١) انظر في هذا : « المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة » الجزء الأول وكذا كتاب « الإبانة » لابن بطَّة .

(٢) « عقيدة أهل الإيمان » (ص ١٣) .

(٣) « عقيدة أهل الإيمان » (ص ٥) .

المائة الثالثة جعل طائفةُ الضمير فيه عائداً إلى غير اللَّه تعالى .

أقول : أين الإجماع إنْ خالفَه هؤلاء ؟

وانظر لنقلِ ابن تيمية رحمه اللَّه الاتفاق في ثلاثة قرونٍ بعدَ النَّبي ﷺ ، وكذا أبي الحسن الكرجي .

فالحقُّ كما قال أحمد بن حنبل رحمه اللَّه :

نقولُ كما جاء في الحديث ولا نُفسِّره ونُسلِّم بالخبر كما جاء ، واللَّه أعلم .

نسأل اللَّهَ اليقينَ والعافية .

وكان الأَولى بالشيخ حفظه اللَّه وغفرَ لنا وله أن يتَّبع أقوالَ هؤلاء ولا يترُك طلبة العلم على يديه وهم كثيرٌ والحمد للَّه في حَيرةٍ بين تأويلين أو معنَيين :

الأَوَّل : أنَّ اللَّه خلقَ آدم على صورةٍ اختارها وأضافها لنفسه تعالى تكريماً وتشريفاً .

وأقول : أين سلفَه في هذا القولِ من أهل السنَّة والجماعة ؟!

والثاني : أنَّ المرادَ خلق آدم على صورته تعالى من حيث الجملة .

وأقول : قوله الأَوَّل ؛ بأنَّ الحديث لا يُراد به ظاهره بإجماع المسلمين والعقلاء يدلُّ عند طالبِ العلم أنَّ القول الأول هو الراجح عنده أو أنَّ الثاني لا يُراد به ما قاله أئمَّة أهل السنَّة والجماعة ولذلك أضافَ جملةَ « من حيث الجملة » ولا أدري سلفاً له في ذلك واللَّه يغفر لنا

وله ، وندعو اللّٰه للشيخ أن يجعله اللّٰهُ حامياً لجنابِ التَّوحيد ذابّاً عنه تأويل المعطِّلة وتشبيه المشبِّهة كما تعلَّمنا منه الكثير من عقيدة أهل السنَّة والجماعة .

وأن يرجع في كلِّ قولٍ له إلى أقوال أهل الحقِّ من الصحابة والتابعين ومَن تبعهم من أئمَّة الهدى ، وإيّانا آمين .

انتهى ملحق الصفات التي لم تَرِدْ بالمنتقى أو وردَت ولم يُبحث فيها في مكانها نسأل اللّٰه أن يحفظنا من الزَّلل في هذا الباب وغيره .

* * * * * *

فصلٌ

فيما اشتهرَ مِنَ الأسماءِ للَّهِ عزَّ وجلَّ وليس عليها دليلٌ [1]

انتشر على ألسنة العوامّ وكثيرٍ من أهلِ العلمِ أسماءٌ نَسبوها للَّهِ ربِّ العالمين وليسَت من أسمائه سبحانه وتعالى .

والسَّببُ في ذلك أمران :

السبب الأوّل :

ما رواه الترمذيّ وابن ماجه من حديث أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

« إنَّ للَّه تسعةً وتسعين اسماً ، مائةً إلّا واحداً مَن أحصاها دخلَ

---

(١) جمع هذا الباب من الكتب الآتية :

١ – « مجموع فتاوى الإمام ابن تيمية » .

٢ – « بدائع الفوائد » للإمام ابن قيّم الجوزية .

٣ – « لوامع الأنوار البهيّة » لمحمد السّفاريني .

٤ – فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميّة .

٥ – « القواعد المثلى » للشيخ محمد العثيمين .

الجنَّة ... » ثم عدَّدها في نهاية رواية الترمذي وابن ماجه .[1]

وذِكر الأسماء وعدُّها حَفِظها بعضُ النَّاس وأصبحت ذكراً عندهم ووِرداً يقرءونه صباحاً ومساءً ، والحديث بدون ذكر الأسماء صحيحٌ مخرَّجٌ في « الصحيحين » وزيادة ذكر الأسماء ضعَّفها الأئمَّة المحقِّقون وغيرهم .

فأدَّى ذلك إلى انتشار أسماءَ كثيرةٍ ليست للَّه عزَّ وجلَّ .

السبب الثاني :

ذهب البعضُ إلى أنَّ أسماء اللَّه توفيقيَّة وليست توقيفيَّة فجرَّ ذلك شرّاً عظيماً ، فيسمع مثلاً آيةً من القرآن : ﴿ **وما لهم مِنَ اللَّهِ مِن واقٍ** ﴾ يقولون : هو الواقي ، أو قوله تعالى : ﴿ **يومَ نبطشُ البطشة الكبرى** ﴾ يقولون : هو الباطش سبحانه وتعالى عمّا يقولون وهكذا .

وأسماء اللَّه توقيفيّة لأسبابٍ :

الأوَّل : أنَّ الإيمان بأسماء اللَّه وصفاته أحدُ أركان الإيمان باللَّه تعالى وتوحيد اللَّه بأسمائه أحد أقسامِ التَّوحيد .

فكيف يُعبد اللَّه على الوجه الأكمل حتى تُعلَم أسماؤه سبحانه وتعالى بنُصوصٍ صحيحةٍ صريحةٍ .

---

(١) هذا الجزء من الحديث مخرَّجٌ في « الصحيحين » أمَّا عدُّ الأسماء وذكرها ففي الترمذي (٣٥٠٧) وقال : وليس له إسنادٌ صحيحٌ أي - ذكر الأسماء - وضعَّفها جمعٌ من العلماء منهم ابنُ تيمية وابن كثير ، ومن المعاصرين الألباني في حاشية « المشكاة » (٣٠٨/٢) .

الثاني : أنَّ العقلَ لا يُمكنه إدراكُ ما يستحقّه سبحانه وتعالى من أسماء تليقُ بجلاله وعظمته فوجبَ لذلك الوقوف مع النَّصِّ .

الثالث : أنَّ قاعدتهم غير مُطردةٍ أي الذين قالوا : إنَّها توفيقيَّة ، فليس كلُّ صفةٍ فعلاً للَّه سبحانه يُشتقُّ منها الأسماء له سبحانه .

فمثلاً : قال اللَّه تعالى : ﴿ **ويَمكرونَ ويمكرُ اللَّه** ﴾ ولا يُسمَّى اللَّهُ بالماكر ولكن يوصَف سبحانه بالمكر بما يناسب جلاله وعظمته ، وهكذا في بقيَّة القرآن .

وهذا مذهبُ أهلِ السنَّة والجماعة في الأسماء أنَّها توقيفيَّة كما قرَّره الإمام ابن تيميّة وابن القيِّم وغيرهما بما ذكرته في تعليقي على « المنتقى » .

وتسمية اللَّه سبحانه وتعالى بما لم يُسَمِّ به نفسَه ولا سمَّاه به رسوله يوقعُ في أخطاء جسيمةٍ في الاعتقاد :

أوَّلها : الشِّرك ؛ فإذا ناداه بغير اسمه فقد نادى غير اللَّه وبالتَّالي يصرفُ كثيراً من العبادة لغير اللَّه دون أن يشعر ، وإن كان شركاً غير مقصودٍ من كثير من النَّاس .

الثاني : سوء الأدب مع اللَّه ؛ فربَّما سمَّاه باسمٍ فيه نقيصةٌ - وغالباً - فلن نُقدِّرَ اللَّه حقَّ قَدرِهِ سبحانه وتعالى .

الثالث : الافتراء على اللَّه والقول عليه بغير علم ؛ وذلك محرَّم بلا شكّ .

لذلك كلِّه وَجَبَ التوقُّف في أسماء اللَّه سبحانه وتعالى بما وَرَدَ فيه النَّصُّ عن اللَّه أو عن رسوله ﷺ .

وعددُ أسمائه سبحانه وتعالى غيرُ معلومٍ :

لما رواه الإمام أحمد وابن حبَّان والحاكم عن ابن مسعود - رضي اللَّه تعالى عنه - عن رسول اللَّه ﷺ : وفيه : « أسألك بكلِّ اسمٍ هو لَكَ سمَّيتَ به نفسَك ، أو أنزَلتَه في كتابكَ ، أو علَّمتَه أحداً من خَلقِكَ ، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك ... » [1].

ففي الحديث أسماؤه سبحانه على أقسامٍ :

قسم من كتابه .

وقسم علَّمه أحداً من خَلقه .

وقسمٌ استأثَرَ به في علم الغيب عنده .

فالقسم الأول معلومٌ وهو المتعبَّد للَّه به .

والقسم الثاني معلومٌ إن كان من الرَّسول ﷺ وهو متعبَّدٌ به أيضاً.

ولا يجوز لأحدٍ خلافَ الرُّسل أن يدَّعي أنَّه عُلِّم اسماً ، كما يفعل الصوفيَّة بمُريدهم ويدَّعون بذلك الخصوصية على الخَلق وهُم أكثر الطوائف انحرافاً في باب الأسماء ، فتجدهم يُنادون اللَّه بأسماء ما أنزل اللَّه بها من سلطان ، وربَّما يتأذى الإنسان لو دُعيَ بها .

القسم الثالث : لم يَعلمه مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا رسولٌ بل استأثر به

---

(١) حديث صحيح ، رواه أحمد (٣٩٤/١) ، وابن حبان (٢٣٧٢-موارد) ، والحاكم (٥١٩/١) .

سبحانه في علمِ الغيب عنده .

مما سبقَ يتبينَّ خطأُ مَن حصرَ أسماءَ اللَّه في عددٍ معينٍّ ، وأمَّا ما وردَ في الحديث الصحيح من عدد تسعة وتسعون فليس من باب الحصر كما قرَّره العلماء في موضعه .

وما يترتَّب عليه العلم بالأسماء التي نسبت خطأً للَّه سبحانه وتعالى :

أولاً : لا يُدعى بها ولا يجوزُ التَّعبُّد بها والدّعاء بها والاستغاثة والتوسُّل ولا يجوز صَرفُ أيِّ وجهٍ من أوجُه العبادة بها إلى اللَّه عزَّ وجلَّ .

ثانياً : لا يجوزُ أن تُضافَ لكلمة عبدٍ ويتسمَّى بها الخلقُ مثل : عبدالباقي مثلاً ، فيُصبح عبداً لغير اللَّه ، ومن كان كذلك وجب تغيير اسمه أو تصحيحه .

والآن نَشرعُ في ذكرِ ما استطعنا جمعَه مما سبقَ من كُتب الأئمَّة من أسماء اللَّه التي لم تصحَّ ولم تَرِد بها النُّصوص :

- الواجِد ، الواقي ، الموجود .
- الصانعُ ، الباقي ، المُنعم ، المُيسِّر ، الموفِّق .
- الأزليُّ ، وهذا يُطلقه الصوفية على اللَّه فيقولون : « يا أزليّ » في رقصاتهم ولَهوهم .
- الباطش ، الحنَّان وهذا الاسم - أي الحنَّان - وردَ به أحاديثُ لا تصحّ فيحرِّفه العوام فيقولون : « يا حُنَيِّن » .

▪ الدَّهر ، وقد نقل شارح كتاب « التوحيد » الذي هو حقُّ اللّه على العبيد .

أنَّ ابن حزمٍ عدَّه من أسماء اللّه واشتدَّ نَكير الشَّارح عليه .

وابن حزم خُدعَ بحديث : « يسبُّ الدَّهر وأنا الدَّهر » وأجراه على ظاهره كما هو مذهبه .

وقد حلَّ ابن قتيبة في كتابه « تأويل مختلف الحديث » (ص ١٤٦) إشكال هذا الحديث بقوله :

إنَّ العرب في الجاهليّة كانت تقول : أصابني الدَّهر في مالي بكذا ، ونالتني قوارعُ الدَّهر وبوائقه ومصائبه .

فينسبونَ كلَّ شيءٍ تجري به أقدارُ اللّه عزَّ وجلَّ عليهم إلى الدَّهر ثم يقولون : لعنَ اللّهُ هذا الدَّهر ، ويسمُّونه المَنون .

فإذا سَبُّوا الفاعل وقعَ السَّبُّ على اللّه - تعالى اللّه - عمَّا يقولون عُلوّاً كبيراً .

فقال اللّه لهم ولأمثالهم :

لا تسبُّوا الدَّهر فأنا الدَّهر - أي أنَّه سبحانه هو الذي فعلَ بكُم ما تَسبتموه للدهر - . انتهى .

ثم بيَّنَ في آخر الحديث أنَّ الدهر - وهو تعاقب الليل والنهار - بيده سبحانه وتعالى .

ومن العجيب أنَّ ابن حزم يتبع مذهبه الظاهريّ هنا ثم لا يتبعه مع صفات اللّه بل يتجهَّم وتبع مقالة الجهمية ، وهذا من إعجاز اللّه في

خلقه ، وقانا اللّهُ الزّلل وعفا اللّه عن المسيئين منّا .

▪ الدائم ، وبه يتسمّى العباد ، فيقولون : عبدالدائم ، وهو ليس من أسمائه سبحانه وتعالى ولا يجوز التعبُّد به .

▪ الستّار أو السّاتر ، وهو كذلك مشهور على ألسنة النّاس فيقولون : عبدالستّار ، أو عند المصيبة يا ساتر .

والصحيح أن يُقال : « سِتِّير » لما صحَّ : « أنَّ اللّه حيٌّ ستِّير » حديث صحيح ، رواه النسائي (٥/٢٠٠) ، وأحمد (٤/٢٢٤) .

▪ الضّار ، العارف ، المُضلّ ، المُعين ، الموجب ، ولم يَرِد النَّصُّ بهذه الأسماء .

▪ الفعّال ، الفَرد ، المعبود ، المُمسك ، النّافع .

▪ القديم ، وقد مرَّ في « المنتقى » الكلامُ على هذا الاسم .

▪ الرّشيد ، ويتسمّى به الخَلقُ ، فيقولون : عبدالرّشيد ، ولا يصحّ .

وكذا العاطي ، مشهورٌ عند العوامّ - عبدالعاطي - ولا يصح .

▪ ومن الأسماء المحرّفة من أصلٍ صحيح اسم « العال » فيسمّون : « عبدالعال » والصحيح : « المتَعال » كما قال سبحانه : ﴿ عَالِمُ الغَيبِ والشَّهادة الكَبيرُ المتَعالِ ﴾ .

▪ الكامل ، لم يثبت به النَّصّ ، وإن كان ثُبوت الكمال للّه معلومٌ .

▪ الماجد ، المُبدي ، المُتولِّي ، المُدبِّر ، المُغيث .

▪ وكذا من الأسماء المشهورة : المقصود ، ويُتسمَّى النَّاس بعبدالمقصود ولا يصحّ .

▪ النَّاصر ، وهذا الاسم مشهورٌ رغم عدم وجود الدَّليل عليه ويتسمَّى كثيرٌ من النَّاس بعبدالنَّاصر .

▪ النُّور ، وهو موجودٌ في تعداد الترمذي للأسماء وليس له أصلٌ صحيح يدُلُّ عليه .

▪ هُو ، وهذا الاسم يَذكُر به الصوفية ربهم في حلقاتهم الشِّركيَّة فيقولون : هو هو ، وهكذا ، وكثيرٌ منهم لا يُطلِق شهادة التوحيد كما قال إمامهم خشية الفوات – أي الموت قبل إتمام الشهادة ، أي ربما مات على النَّفي قبل حصول الإثبات في الشهادة – لا إلهَ إلّا اللَّه .

وذلك من جهلهم وربَّما ماتَ ولم يدخل الإسلام – بسبب عدم قولها – كثيرٌ من جهَّالهم وهم إلى اليوم يفعلون هذا .

ولا حولَ ولا قوّة إلّا باللَّه .

نسأل اللَّه العافية .

كتبه

أبو معاذ محمود بن إمام

فوائد مهمّة من رسالة السّجزي [1] إلى أهل زبيد

١ - من هُم أهل السنَّة ؟

يقول : هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السّلف الصالح - رحمهم اللَّه - عن الرّسول ﷺ ، أو عن أصحابه - رضي اللَّه تعالى عنهم - فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن رسول اللَّه ﷺ ، لأنّهم - رضي اللَّه تعالى عنهم - أئمّة ، وقد أُمِرنا باقتداء آثارهم ، واتباع سُنَّتهم ، وهذا أظهر من أن يُحتاج فيه إلى إقامة برهان .

وعلى كلّ مُدّعٍ للسنَّة يجب أن يُطالب بالنَّقل الصحيح بما يقوله : فإن أتى بذلك ، عُلِمَ صدقه وقُبِلَ قوله .

وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف ، عُلِمَ أنّه مُحدث زائغ ، وأنّه لا يستحق أن يُصغى إليه أو يناظر في قوله .

---

(١) السجزي هو أبو نصر عُبيدالله بن سعيد بن حاتم الوايلي السجزي (٤٤٤هـ) ، ورسالته هذه في إثبات أنّ كلام اللَّه بحرف وصوت ، ولكنها رسالة مهمّة جداً في التعامل مع أهل البدع ، فقد كان رحمه اللَّه سيفاً على البدعة والمبتدعين ، وإن كان المحقق للأصل أفسده بكثير من تعليقاته التي حاول أن يدافع فيها عن المبتدعة وكأنّه أعلم من المصنف .

٢ - هل يُسَمَّى مبتدع العقيدة أو غيرها إماماً ؟

قال رحمه الله :

لما زعم عوام مخالفينا : أنَّهم موافقون للأئمَّة متبعون لهم ، احتجنا أن نشير إلى أمر الأئمَّة ، وإلى معنى الإمامة في العلم ليُعلم من المستحق منهم للاتباع ومن الواجب هجرانه .

والإمامة هي : التقدم .

فأئمَّة أثنى الله عليهم خيراً ، قال تعالى : ﴿ **وجعَلنا منهم أئمَّة يهدون بأمرنا لـمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون** ﴾ [السجدة:٢٤] .

وأئمَّة أثنى الله عليهم شرّاً فقال سبحانه : ﴿ **وجعلناهم أئمَّة يدعون إلى النَّار** ﴾ [القصص:٤١-٤٢] .

فلما عُلمَ أنَّ الأئمَّة على ضربين :

- أئمَّة حقّ ممدوحون .
- وأئمَّة ضلال مذمومون .

احتجنا أن نبينّ أحوال الضربين ليتبع المحق ويهجر المبطل .

فأئمَّة الحق :

هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه ، المقتفون سنَّة نبيّهم ﷺ ، المتمسكون بآثار سلفهم الذين أُمروا بالاقتداء بهم .

فعلمهم بالقرآن :

معرفة قراءاته ، وناسخه ومنسوخه ، وأحكامه ، وفيمن نزل ،

والعلم بمحكمه ومتشابهه ، والأخذ بالآيات المحكمات منه ، والإيمان بالمتشابه .

وعلمهم بالحديث :

تبيين صحيحه وسقيمه ، وناسخه ومنسوخه ، ومتواتره وآحاده ، ومشهوره وغريبه ، ومعرفة علله وأحوال رواته ، واعتقاد ما فيه .

وعلمهم بالفقه :

الذي مدار الشريعة على ضبطه ، وهو مستنبط من الكتاب والحديث ، وطلبه فرض ، وأحكام أصوله التي شرحها متقدمو الفقهاء [1] دون ما أحدثه [2] المتكلمون منها ومزجوه بيدعهم ورضي به بعض المتأخرين .

وغيره من العلوم مثل النحو الذي يوزن به كلام العرب .

---

(١) مثل « الرسالة » للشافعي ، أو « الفقيه والمتفقه » للخطيب البغدادي .

(٢) مثل كثير من الكتب المؤلفة فيما يسمى بأصول الفقه والتي كثرت ووضعها كثير من المنتسبين للعلم شرطاً في تعلم الفقه وهي كتب علم كلام مذموم لا تجد فيمن اتبعها سني واحد بل معظمهم أشاعرة أو معتزلة أو غيره من أصحاب العقائد الفاسدة وهذه لم تكن في سلفنا الصالح أصحاب القرون الفضلى ، بل ابتدعت بعدهم وخاض فيها كثيرٌ ممن ينتسب للسنة ، وهذا ربما خدع كثيراً من طلبة العلم وهذه الكتب من كتب الغزالي : « المستصفى » و « المنخول » وغيره وكتب الرازي « المحصول » وكتب الآمدي ومن سار على دربهم والقاريء لهذه الكتب لا يجد إلّا ما يبعده عن النصوص الشرعية – الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم – وذلك خطر عظيم فيه نشر المذهبية البغيضة ، وفيه بُعد عن مذهب أهل الحديث .

فإذا تقدم واحد في هذه العلوم ، وكان أخذه إياها ممن علم تقدمه فيها ، وكونه متبعاً للسلف مجانباً للبدع حكم بإمامته ، واستحق أن يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه .

وأئمّة الضلالة :

فالمشركون ، والمدعون الربوبية ، والمنافقون ثم كل من أحدث في الإسلام حدثاً ، وأسس بخلاف الحديث طريقاً ، ورد أمر المعتقدات إلى العقليات ، ولم يُعرف شيوخه باتباع الآثار ولم يأخذ السنّة عن أهلها أو أخذ عنهم ثم خالفهم .

فالمتبع للأثر يجب تقدمه وإكرامه وإن كان صغير السن غير نسيب .

والمخالف له يلزم اجتنابه وإن كان مسنّاً شريفاً .

ثم بيّن رحمه الله أنَّ بين أئمّة الضلال :

قوم يدعون الناس إلى مخالفة السنّة وترك الحديث وإذا خاطبهم من له هيبة وحشمة من أهل الاتباع قالوا :

الاعتقاد ما تقولونه ، وإنَّما نتعلم الكلام لمناظرة الخصوم ، والذي يقولونه كذب ، وإنَّما يستترون بهذا لئلّا يشنع عليهم أصحاب الحديث .

ويقول رحمه الله :

ثم بُليَ أهل السنّة بقوم يدَّعون أنَّهم من أهل الاتباع وضررهم أكثر من ضرر المعتزلة وغيرهم وهم :

ابن كُلّاب ، والقلانسي ، وأبو الحسن الأشعري .

ثم قال الفصل الحادي عشر في :

الحذر من الركون إلى كل أحد ، والأخذ من كل كتاب لأنَّ التلبيس قد كثر والكذب على المذاهب قد انتشر .

ثم قال :

اعلموا - رحمنا وإياكم الله سبحانه - أنَّ هذا الفصل من أَولى هذه الفصول بالضبط لعموم البلاء ، وما يدخل على الناس بإهماله ، وذلك أنَّ أحوال أهل الزمان قد اضطربت والمعتمد فيهم قد عزَّ ، ومن يبيع دينه بعرض يسير ، أو تحبباً إلى من يراه قد كثر .(١)

فالواجب على كل مسلم يحب الخلاص أن لا يركن إلى كل أحد ولا يعتمد على كل كتاب ، ولا يسلِّم عنانه إلى من أظهر له الموافقة .

فمن الناس من يُظهر الرد على الأشعرية ، وهو منهم .

ومن الناس من يتظاهر بمخالفة الأشعرية ليدلس قولهم فيما يقولونه ، فيقبل منه ، أو يحسن قبيحهم (٢) فيتابع عليه ظنّاً أنَّه مخالف لهم ، وكثيراً ما يتم على أهل السنَّة مثل هذا .

فمن رام النجاة من هؤلاء ، والسلامة من الأهواء :

فليكن ميزانه الكتاب والأثر في كل ما يسمع ويرى ، ولا يقبل من

---

(١) انظر رحمني الله وإياك هذا في زمانه في القرن الرابع والخامس الهجري فماذا عن زماننا وأهل زماننا ؟ فالله المستعان .

(٢) كما يفعل كثير من المنتسبين للسنَّة في زماننا إذا قيل لهم فلان أشعري حاول تحسين تبعهم بأنَّهم أي الأشعريَّة دافعوا عن السنَّة وليسوا دعاة لبدعهم .

أحد قولاً إلّا وطالبه على صحته بآية محكمة أو سنة ثابتة ، أو قول صحابي من طريق صحيح .

وليكثر النظر في كتب السنن لمن تقدم مثل : أبي داود السجستاني وعبدالله بن أحمد بن حنبل وأبي بكر الأثرم والدارمي وغيرهم .

وليحذر تصانيف من تغير حاله فإنّ فيها العقارب وربما تعذر الترياقي [1] . انتهى النقل من رسالة السجزي بتصرف قليل .

أبو معاذ محمود بن إمام
نزيل المدينة النبوية

(١) أي صعب وتعسر دماء هذا السم ، نسأل الله العافية .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥
كلمة عن المختصرات ٦
الدافع من وراء هذا المختصر ٧
فوائد دراسة العقيدة ٨
كلمة في تصنيف كتب العقائد ورجالها ١٤
منهجي في الاختصار ٢٤
ترجمة موجزة للمؤلف ٢٥
سبب اختياري لكتاب اللالكائي ٢٦
ربِّ يسِّر ولا تُعسِّر ٢٨
أصحاب الحديث أولى الناس بالاتباع ٣١
سياق ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في ثواب من حفظ السنَّة ومن أحياها ودعا إليها ٣٣
سياق ما فُسِّر من كتاب الله عزَّ وجلَّ من الآيات في الحث على الاتباع وأنَّ سبيل الحق هو السنَّة والجماعة ٣٧
سياق ما رُوي عن النَّبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب

والسنّة وعن الصحابة التابعين ومن بعدهم والخالفين من علماء
الأمة رضي الله عنهم أجمعين ٣٩
سياق ما رُوي عن النّبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة
والسواد الأعظم وذم تكلف الرأي والرغبة عن السنّة
والوعيد في مفارقة الجماعة ٤٤
سياق ما رُوي عن النّبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع
وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثة وآرائهم
الخبيثة ٤٦
سياق ما رُوي من المأثور عن السّلف في جمل اعتقاد أهل
السنّة والتمسك بها والوصية بحفظها قرناً بعد قرن ٥٥
اعتقاد سفيان الثوري ٥٥
اعتقاد الأوزاعي ٥٦
اعتقاد سفيان بن عيينة ٥٧
اعتقاد أحمد بن حنبل ٥٧
اعتقاد علي بن المديني ٦٥
اعتقاد أبي ثور الكلبي ٦٦
اعتقاد البخاري ٦٦
اعتقاد أبي زرعة الرازي ٦٦
اعتقاد أبي حاتم الرازي ٦٦
اعتقاد الطبري ٦٧
باب جماع توحيد الله عزّ وجلّ وصفاته وأسمائه وأنّه حي قادر

عالم سميع بصير متكلم مريد باقي ٦٨
سياق ما فسر من كتاب اللّه وما روي عن رسول اللّه ﷺ
وورد من لغة العرب على أنَّ الاسم والمسمّى واحد وأنّه
هو هو لا غير ٧٠
سياق ما ورد في كتاب اللّه من الآيات مما فسر أو دلّ على أنَّ
القرآن كلام اللّه غير مخلوق ٧٤
سياق ما روي عن النّبي ﷺ مما يدل على أنَّ القرآن من صفات
اللّه القديمة ٧٦
سياق ما روي من إجماع الصحابة على أنَّ القرآن غير مخلوق ... ٧٧
ذكر إجماع التابعين من الحرمين : مكة والمدينة ، والمصريين :
الكوفة والبصرة ٧٨
ما روي عن أتباع التابعين من الطبقة الأولى من بلدان شتى ... ٧٩
أقاويل جماعة من أتباع التابعين من الفقهاء المشهورين في عصر
واحد من أهل الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان ٨١
ذكر رجال من أهل المدينة من الطبقة الثانية من التابعين ممن قال :
إنَّ القرآن غير مخلوق ٨٥
سياق ما روي عمّن أفتى في من قال : القرآن مخلوق ٨٦
سياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكاً فيه : أنّه
غير مخلوق ٨٨
سياق ما دلّ من الآيات من كتاب اللّه وما روي عن رسول ﷺ
والصحابة والتابعين ٩٠

سياق ما روي في تكفير من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ٩٥
متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ؟ ومن أوّل من قاله .. ١٠٠
سياق ما روي في قوله تعالى: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾
وأنّ الله على عرشه في السماء ١٠٣
سياق ما دلّ من كتاب الله وما روي عن النّبي ﷺ في أنّ الله
عالم وأنّ علمه غير مخلوق ١٠٧
سياق ما دلّ من كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ بأنّ الله سميع
بسمع بصير ببصر قادر بقدرة ١٠٩
سياق ما دلّ من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسول الله ﷺ على
أنّ من صفات الله عزّ وجلّ الوجه والعينين واليدين ١١١
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في نزول الربّ تبارك وتعالى ... ١١٦
سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله عزّ وجلّ على أنّ المؤمنين
يرون الله عزّ وجلّ يوم القيامة بأبصارهم ١١٧
سياق ما روي عن النّبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين في رؤية
المؤمنين الربّ عزّ وجلّ ١٢٠
سياق ما روي عن النّبي ﷺ أنّه قد رأى ربّه ١٢٥
سياق ما روي أنّ النّبي ﷺ رآه بقلبه ١٢٦
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في النّهي عن التفكر في ذات
الله عزّ وجلّ ١٢٨
سياق ما روي في تكفير المشبهة ١٣٠
سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله عزّ وجلّ وما روي من

سنّة رسول الله ﷺ في إثبات القدر وما نقل من إجماع الصحابة والتابعين والخالفين لهم من علماء الأمة أنّ أفعال العباد كلها مخلوقة لله عزّ وجلّ طاعاتها ومعاصيها ١٣٣
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ أوّل شرك يظهر في الإسلام : القدر ١٤٣
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والأمر بالإمساك عنه ١٤٤
سياق ما روي عن النّبي ﷺ والصحابة والتابعين في مجانبة أهل القدر وسائر أهل الأهواء ١٤٥
سياق من روي عن النّبي ﷺ في أنّ القدريّة مجوس هذه الأمة ومن كفّرهم ولعنهم وتبرأ منهم ١٤٨
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في الأدعية المأثورة عنه في إثبات القدر ١٤٩
سياق ما روي وما نقل من الإجماع في آيات القدر ١٥٠
سياق ما روي في أنّ القدري الذي يزعم أنّ الله لم يخلق أفعال العباد ولم يقدرها عليهم ويكذب بخلق الله لها وينسب الأفعال إلى نفسه دونه ١٥٧
سياق ما روي من المأثور في كفر القدرية وقتلهم ومن رأى استتابتهم ومن لم ير ١٦١
سياق ما روي من المأثور عن الصحابة وما نقل عن أئمّة المسلمين من إقامة حدود الله في القدريّة من القتل والنكال والصلب .. ١٦٤

سياق ما روي مما أرى الله المكذبين بالقدر من الآيات في دار
الدنيا من أنفسهم ١٧٠
سياق ما روي في منع الصلاة خلف القدرية والترويح إليهم
وأكل ذبائحهم ورد شهادتهم ١٧١
ما ذكر من مخازي مشايخ القدرية وفضائح المعتزلة ١٧٤
سياق ما روي أنّ مسألة القدر متى حدثت في الإسلام وفشت .. ١٧٦
باب جماع الكلام في الإيمان ١٧٨
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ دعائم الإيمان وقواعد شهادة
أن لا إله إلّا اللّه وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم
رمضان ١٧٨
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ الإسلام أعمّ من الإيمان
والإيمان أخص منه ١٨٠
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ الصلاة من الإيمان ١٨٢
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ الإيمان تلفظ باللسان
واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ١٨٦
سياق ما دل أو فسر من الآيات من كتاب اللّه وسنّة رسوله ﷺ
وما روي عن الصحابة والتابعين من بعدهم من علماء أئمّة
الدين أنّ الإيمان يزيد وينقص بالمعصية ١٩٢
ذكر الخصال المعدودة من الإيمان المروية في الأخبار فأول الإيمان
وأعلاه شهادة أن لا إله إلّا اللّه وأدناه إماطة الأذى عن الطريق
والحياء شعبة من الإيمان ١٩٦

أقاويل الصحابة رضي الله عنهم ٢٠٢
أقاويل التابعين ٢٠٤
سياق ما ذكر من كتاب الله وما روي عن رسول الله ﷺ
والصحابة والتابعين من بعدهم والعلماء الخالفين لهم في
وجوب الاستثناء في الإيمان ٢٠٧
سياق ما روي في تضليل المرجئة وهجرانهم وترك السلام عليهم
والصّلاة خلفهم والاجتماع معهم ٢١١
سياق ما نقل من قبائح مذاهب المرجئة ٢١٤
سياق ما روي متى حدث الإرجاء في الإسلام وفشا ٢١٦
سياق ما روي من رجع عن الإرجاء وأنشد فيهم الشعر وعاب
عليهم آراءهم ومدح أهل السنّة ٢١٨
سياق ما ورد من الآيات في كتاب الله تعالى في أنّ اسم الإيمان
اسم مدح وأنّ المؤمنين في الجنة ٢٢٠
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر وعلامة المنافق ٢٢٣
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في الذنوب التي عدهن من
الكبائر ٢٢٥
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في تقديم التوبة عن المعاصي
واستحلال بعضهم بعضاً قبل نزول الموت من مال أو
عرض أو دم ٢٢٨
سياق ما وري عن النّبي ﷺ في أنّ التوبة هي الندم ٢٢٩

سياق ما روي من أنَّ القاتل عمداً له توبة وتفسير قوله تعالى : ﴿ ومَن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها ﴾ وأنّها منسوخة بقوله : ﴿ إنَّ اللّه لا يغفر أن يُشرك به ﴾ ٢٣٠

سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنَّ المسلمين لا تضرهم الذنوب التي هي الكبائر إذا ماتوا عن توبة من غير إصرار ولا يتوجب التكفير وإنْ ماتوا عن غير توبة فأمرهم إلى اللّه عزَّ وجلَّ إن شاء عذّبهم وإن شاء غفر لهم ٢٣٣

سياق ما روي عن النّبي ﷺ في جواز الكذب للإصلاح بين الزوجين والناس وفي الحرب وأنّه ليس بقبيح لنفسه وإنّما هو من جهة السمع قبيح ٢٣٧

باب الشفاعة لأهل الكبائر ٢٣٨

سياق ما روي عن النّبي ﷺ في الشفاعة لأمته وأنَّ أهل الكبائر إذا ماتوا عن غير توبة يدخلهم اللّه إنْ شاء النار ثم يخرجهم منها بفضل رحمته ويدخلهم الجنة ٢٣٨

سياق ما روي في أنَّ المقام المحمود هو الشفاعة ٢٤١

سياق ما روي عن النّبي ﷺ في الحوض ٢٤٣

سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنَّ المسلمين إذا دلوا في حفرتهم يسألهم منكر ونكير وأنَّ عذاب القبر حق والإيمان به واجب ٢٤٥

سياق ما روي بما أرى اللّه أو أسمع من عذاب القبر في الصحابة والتابعين ومن بعدهم ليزدادوا إيماناً وعلى ربّهم يتوكلون ... ٢٥٠

سياق ما روي عن النبي ﷺ في أنّ أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر تعلق في شجر الجنّة حتى يردّها الله إلى أجسادهم ٢٥١
سياق ما روي عن النبي ﷺ في استحباب الصدقة وقراءة القرآن والاستغفار والترحم والدعاء للميت وأنّه ينفعه ذلك وتخفف عنه ٢٥٣
سياق ما روي عن النبي ﷺ في أنّ الموتى في قبورهم لا يعلمون مما عليه الأحياء إلّا إذا ردّ الله عليهم الأرواح قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما أنتَ بمُسمِعٍ مَن في القبور ﴾ ٢٥٥
باب جماع وجوب الإيمان بالجنّة والنار والبعث بعد الموت والميزان والحساب والصراط يوم القيامة ٢٥٦
سياق ما روي عن النبي ﷺ في الصور والحشر والنشر ٢٥٧
سياق ما روي عن النبي ﷺ في العرض والحساب يوم القيامة .. ٢٥٩
سياق ما روي عن النبي ﷺ في أنّ اليهود والنصارى إذا ماتوا على غير ملّة الإسلام يدخلون النّار ٢٦٣
سياق ما روي في أنّ الإيمان بأنّ الحسنات والسيئات توزن بالميزان واجب ٢٦٤
سياق ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على أنّ الكفّار لا يحاسبون ٢٦٦
سياق ما روي في أنّ الإيمان بالصراط واجب ٢٦٧
سياق ما روي عن النبي ﷺ في صفة القيامة ٢٦٨

سياق ما روي عن النبي ﷺ في أنّ الجنّة والنار مخلوقتان ٢٧٠
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ الرّحمة التي يتراحم بها
الخلق مخلوقة ٢٧٤
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ الرّيح مخلوقة ٢٧٥
سياق ما روي في أنّ السحر له حقيقة ٢٧٦
سياق ما روي في كيف السحر ٢٧٨
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في أنّ إبليس خَلْقٌ من خَلْقِ الله
يرون من يريهم الله لا كما زعمت المبتدعة أنّ الجنّ لا حقيقة
لهم وأنّ إبليس كل رجل سوء ٢٨٠
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في خروج الدجال والإيمان به
خلاف ما قالت المبتدعة أنّ الدجال كل رجل خبيث ٢٨٣
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في طاعة الأئمّة الأمراء ومنع
الخروج عليهم ٢٨٥
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في الخوارج ٢٩٠
سياق ما دلّ من كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ في أنّ بني آدم خير
من الملائكة ٢٩٤
باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٢٩٥
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في الحث على حب الصحابة
وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف
عن مساوئهم ٢٩٧
سياق ما روي عن النّبي ﷺ من الوعيد على من لعن الصحابة

أو تنقصهم أو نال منهم وتتبع عوراتهم ٢٩٩
سياق ما روي من دعاء السلف الصالح على اللعانين وما أظهر
الله من تعجيل العقوبة والنكال لهم في الدنيا وما أعدّ الله
لهم في الآخرة أكثر ٣٠٠
سياق ما روي عن السلف في أجناس العقوبات والحدود التي
أوجبوها وأقاموها على من سبّ الصحابة ٣٠٢
سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي بكر الصديق
رضوان الله عليه ٣٠٥
سياق ما روي في بيعة أبي بكر وترتيب الخلافة وكيفية البيعة ... ٣٠٧
كلام أهل البيت في أبي بكر وعمر بن الخطاب ٣١٢
سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب ٣١٤
سياق ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
عندما استخلفه خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ٣١٧
سياق ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه ٣١٩
سياق ما روي عن النبي في فضائل عثمان بن عفان رضي الله
عنه ٣٢١
سياق ما روي في التفضيل ٣٢٣
سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب رضي اللّه عنه ٣٢٥
سياق ما روي في ترتيب الخلافة بين الأربعة ٣٢٧
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في النّهي عن الغلو في الحبّ
والبغض في تفضيل الصحابة والاستغراق في الإطراء
والذم لهم ٣٢٩
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في فضائل طلحة والزبير وسعد بن
أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبدالرحمن بن عوف وأبي
عبيدة بن الجراح ٣٣١
سياق ما روي في فضائل العباس وحمزة عمّي رسول اللّه ﷺ
رضوان اللّه عليهما وغيرهما ٣٣٥
فضائل أمهات المؤمنين ٣٣٦
سياق ما روي عن النّبي ﷺ في فضائل أبي عبدالرحمن معاوية
ابن أبي سفيان رضي اللّه عنهما ٣٣٨
سياق ما روي في إمارة معاوية وتسليم الحسن بن علي الأمر
إليه ٣٤٠
سياق ما روي عن مخازي الروافض الذي يسبون أصحاب رسول
اللّه ﷺ ويتدينون بذلك وكفرهم وما نقل من حماقاتهم
وترهاتهم ٣٤٢

فهرس
مختصر كرامات أولياء اللّٰه عزَّ وجلَّ

المقدمة ٣٤٩

تعريف الولي ٣٥١

الكرامات ليست شرطاً في الولاية ٣٥٢

الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء ٣٥٤

كرامات أولياء اللّٰه إنَّما حصلت باتباع الرسول ﷺ ٣٥٤

الفرق بين الكرامات والأحوال الشيطانية ٣٥٥

سياق ما دلَّ من الكتاب وما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين
من بعدهم والخالفين لهم من كرامة أولياء اللّٰه تعالى ٣٥٧

سياق ما شوهد في أيام النَّبي ﷺ من أصحابه من كرامات ٣٦٣

سياق ما روي عن النَّبي ﷺ في صفة أولياء اللّٰه الذين يكونون من
بعده ومن عرفهم من أصحابه وتابعيه بنعته لهم وصفته إياهم منهم
أويس القرني ٣٦٤

سياق ما روي عن الصحابة في إكرام اللّٰه عزَّ وجلَّ إياهم وظهور الآيات
منهم فمنها ما نقل عن أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه ٣٦٥

سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي اللّٰه عنه ٣٦٦

سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين عثمان بن عفان
رضي اللّٰه عنه ٣٦٧

سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ٣٦٨
سياق ما روي من كرامات أبي إسحق سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه ٣٦٩
سياق ما روي من كرامات سعيد بن زيد رضي الله عنه ٣٧٠
سياق ما روي من كرامات العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ٣٧١
سياق ما روي من كرامات أبي سليمان خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه ٣٧٢
سياق ما روي من كرامات أبي نجيد عمران بن حصين
رضي الله عنه ٣٧٣
سياق ما روي من كرامات البراء بن مالك أخي أنس
رضي الله عنهما ٣٧٤

تعقيبات مهمّة ٣٧٧
□ ملحق بتعريف مختصر للفِرَق المذكورة بالكتاب ٣٧٧
١- الروافض ٣٧٧
٢- الخوارج ٣٧٧
ومنهم الأزارقة ٣٧٨
٣- القدرية المعتزلة ٣٧٨
ومنهم النظامية ٣٧٩
٤- المرجئة ٣٨٠
٥- النجارية ٣٨٠

٦- الجهمية ٣٨١
٧- الكرامية ٣٨٢
٨- السبئية ٣٨٢
٩- الأشعرية ٣٨٢
الكلابية ٣٨٣
ذكر ما وافق الأشاعرة به الكلابية وما خالفوهم به في الاعتقاد ٣٨٣
كلمة في أبي الحسن الأشعري ٣٨٤

▫ **ملحق في الصفات** ٣٩١

▫ **ملحق لصفات الله التي لم ترد في الأصل للالكائي رحمه الله** .. ٣٩٣
١- إثبات لفظ « شيء » ٣٩٣
٢- إثبات لفظ « شخص » ٣٩٣
٣- إثبات النفس لله عزَّ وجلَّ ٣٩٣
٤- إثبات الوجه لله عزَّ وجلَّ ٣٩٤
٥- إثبات العينين لله عزَّ وجلَّ ٣٩٤
٦- إثبات الأصابع لله عزَّ وجلَّ ٣٩٥
٧- إثبات الضحك لله عزَّ وجلَّ ٣٩٥
٨- إثبات القَدَم لله عزَّ وجلَّ ٣٩٦
٩- إثبات الهرولة لله عزَّ وجلَّ ٣٩٦
١٠- إثبات اليد لله عزَّ وجلَّ ٣٩٦
١١- إثبات صفة النزول لله عزَّ وجلَّ ٣٩٦
١٢- إثبات صفة النداء لله عزَّ وجلَّ ٣٩٧

١٣- إثبات صفة الفرح للّه عزّ وجلّ ٣٩٧
١٤- إثبات أنّ اللّه يتكلم بحرف وصوت ٣٩٧
١٥- إثبات صفة التعجب للّه عزّ وجلّ ٣٩٨
١٦- إثبات صفة الغضب للّه عزّ وجلّ ٣٩٩
١٧- إثبات صفة المجيء للّه تعالى والإتيان ٤٠٠
١٨- إثبات صفة المحبّة للّه عزّ وجلّ ٤٠٠
١٩- إثبات صفة الخلّة للّه عزّ وجلّ ٤٠١
٢٠- إثبات صفة الغيرة للّه عزّ وجلّ ٤٠١
٢١- إثبات صفة القرب للّه عزّ وجلّ ٤٠٢
٢٢- إثبات صفة الاستهزاء والمكر والخداع للّه عزّ وجلّ ٤٠٢
٢٣- إثبات صفة الحياء للّه عزّ وجلّ ٤٠٣
٢٤- إثبات صفة المعيّة للّه عزّ وجلّ ٤٠٤
٢٥- إثبات صفة الساق للّه عزّ وجلّ ٤٠٥
٢٦- إثبات صفة الرضا للّه عزّ وجلّ ٤٠٦
٢٧- إثبات صفة الرّحمة للّه عزّ وجلّ ٤٠٦
٢٨- نسبة الملل للّه عزّ وجلّ ٤٠٧
٢٩- صفة اللّه الزارع ٤٠٨
٣٠- إثبات أنّ اللّه يتأذى ٤٠٨
٣١- نسبة النسيان للّه تعالى بمعنى الترك عن علم وعمد ٤٠٩
٣٢- إثبات صفة التردد للّه عزّ وجلّ ٤١٠
٣٣- إثبات الخط للّه عزّ وجلّ ٤١٢
٣٤- إثبات الصورة للّه عزّ وجلّ ٤١٢

قاعدة جليلة للتعامل مع الأئمّة من أهل السنّة والجماعة إذا كانت لهم زلّات ٤١٤

□ فصل فيما اشتهر من الأسماء لله عزّ وجلّ وليس عليها دليل ٤١٩

السبب في انتشار أسماء نسبت لله عزّ وجلّ وليست من أسماء الله سبحانه وتعالى ٤١٩

أسماء الله توقيفية وأسباب ذلك ٤٢٠

بيان شدّة خطأ تسمية الله عزّ وجلّ بما لم يسمّ به نفسه ٤٢١

عدد أسمائه سبحانه وتعالى غير معلوم ٤٢٢

أقسام أسمائه سبحانه وتعالى ٤٢٢

ما يترتب عليه العلم بالأسماء التي نسبت خطأً لله سبحانه وتعالى ... ٤٢٣

ذكر عدد من أسماء الله التي لم تصح ولم ترد بها النصوص ٤٢٣

□ فوائد مهمّة من رسالة السجزي إلى أهل زبيد ٤٢٧

١- من هم أهل السنة ؟ ٤٢٧

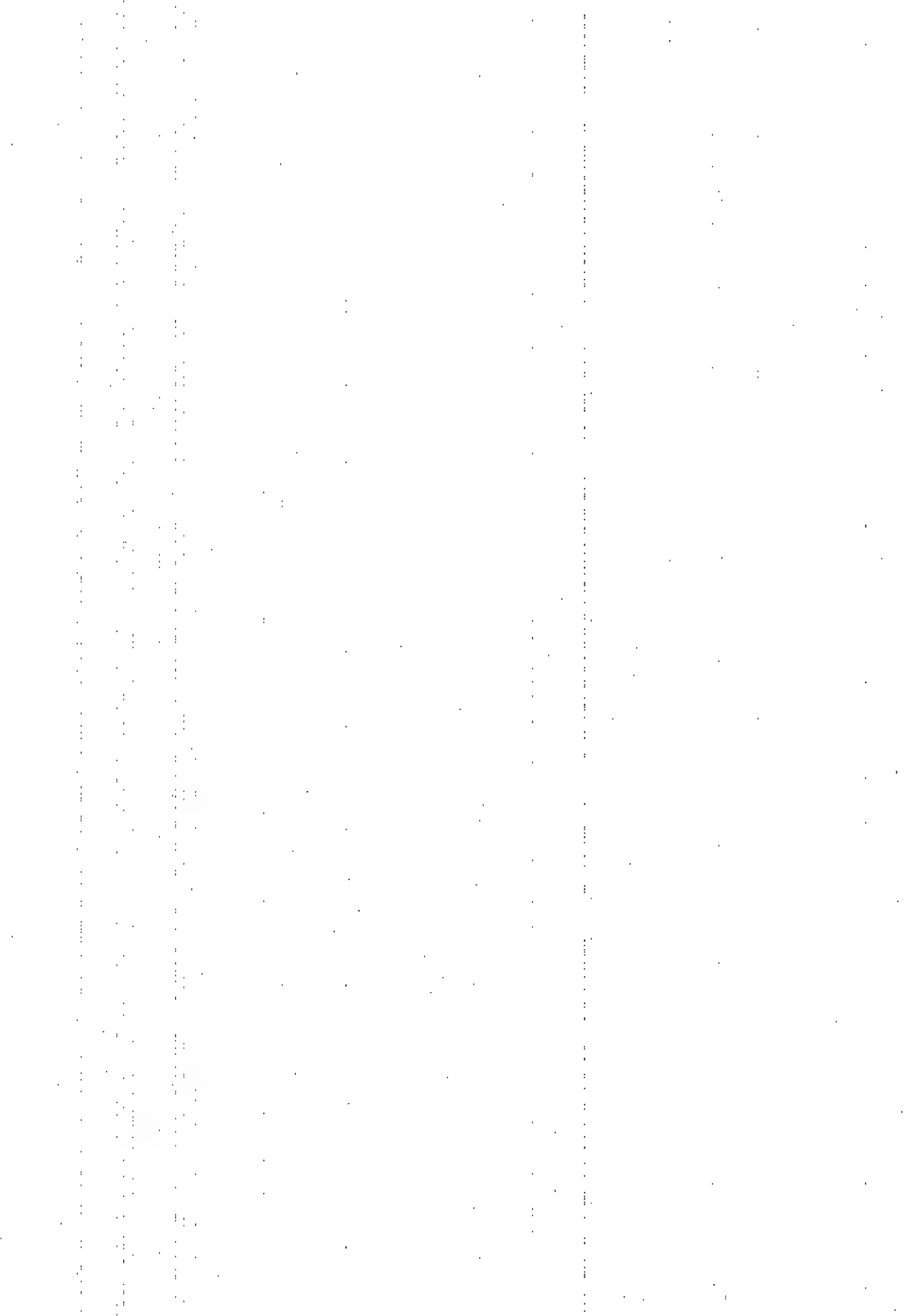
٢- هل يسمى مبتدع العقيدة أو غيرها إماماً ؟ ٤٢٨

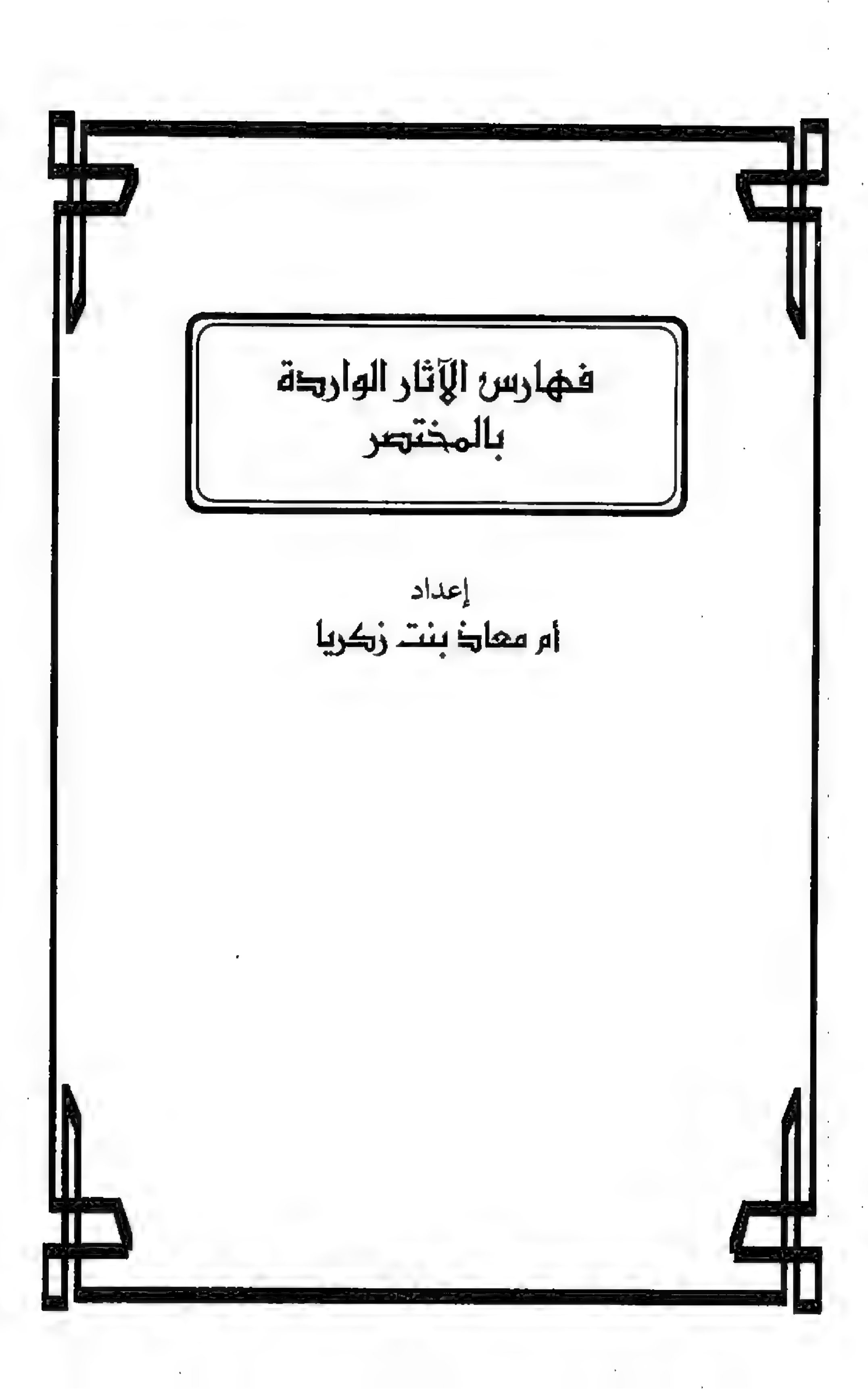
- أئمّة الحق وصفاتهم ٤٢٨

- أئمّة الضلالة وصفاتهم ٤٣٠

فصل : في التحذير من الركون إلى كل أحد والأخذ من كل كتاب .. ٤٣١

فهرس الموضوعات ٤٣٣

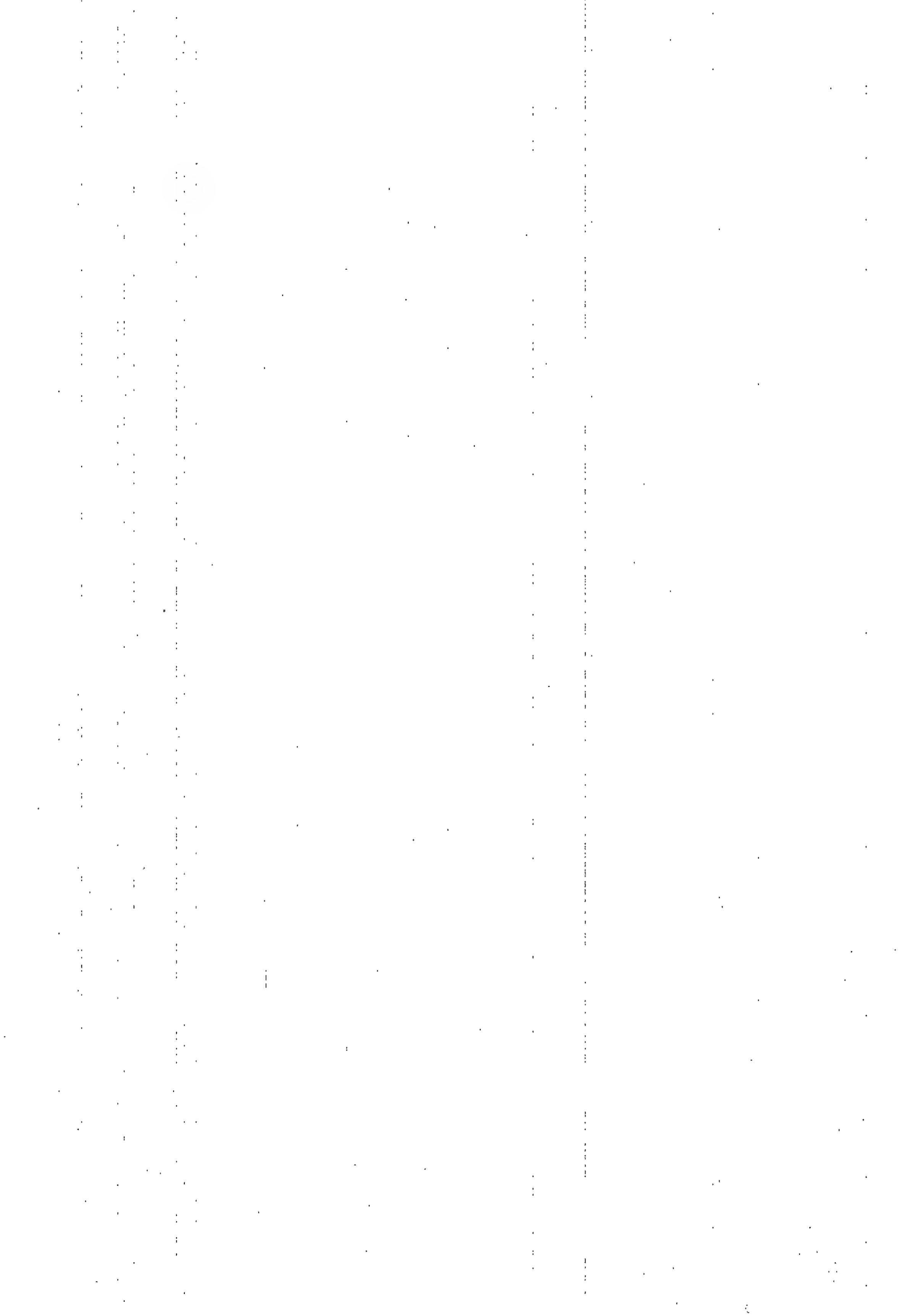




فهارس الآثار الواردة بالمختصر

إعداد

أم معاذ بنت زكريا



(حرف الألف)

الطرف	النوع	الراوي	الرقم
أبردوا بالصلاة .	حديث	أبو ذر	٦٢٩
ابن آدم إنك إن تأتني بقراب الأرض	حديث قدسي	أبو ذر	٥٥٣
أبو بكر جدي .فيسب الرجل جده .	أثر	جعفر بن محمد	٧٠٣
أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة .	حديث	سعيد بن زيد	٧٦٠
أبو بكر الصديق إمام الشاكرين .	أثر	زيد بن علي	٧٠٤
أبو بكر وعمر .	أثر	عبد الله بن المبارك	٦٦٥
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي	أثر	الشافعي	٧٣٤
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر	أثر	أحمد بن حنبل	٧٤٦
أبصار العقول ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .	حديث	يحيى بن الحصين	٢٥٦
أتاني آت من ربي فخيرني بين أن.	حديث	عوف بن مالك	٥٧١
أتاني جبريل فبشرني أنه من مات.	حديث	أبو ذر	٥٥٢
أتاني رجلِ فقال يا أبا محمد	أثر	مرحوم العطار	٣٧٠
اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم	أثر	عبد الله بن مسعود	٣٤
أتدرونَ ما الإيمان	حديث	عبد الله بن عباس	٣٩٣
أتعجبون أن تكُونَ الخُلة لإبراهيم	أثر	عبد الله بن عباس	٢٤٨
اتفق الفقهاءُ كلهم من المشرق!!	أثر	محمد بن الحسن	٢١٧
اتقوا الإرجاء فإنها شعبة من	أثر	عبد الله بن عباس	٤٨٨
أتى المأمون بالرقة برجلين شتم أحدهما	أثر	القاسم بن محمد	٦٨٥
أتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر	أثر	خيثمة	٨٠٦
أتيتِ ابن عباس وهو ينزع من زمزم .	أثر	عطاء بن أبي رباح	٢٧٣
أُتيتَ برجلٍ قد سب عثمان فضربته .	أثر	عاصم الأحول	٦٨٣
أتيت الشافعي يوماً فوافقت حفص الفرد .	أثر	الربيع بن سليمان	١١٦
اجتنبوا السبع الموبقات .	حديث	أبو هريرة	٥٣٢
اجتنبوا السبع الموبقات .	حديث	أبو هريرة	٦٣٦

طرف الحديث أو الأثر	النوع	الراوي	الصفحة
اجلس بنا نؤمن نذكرُ الله .	حديث	معاذ بن جبل	٤٦٢
أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر	أثر	أحمد بن حنبل	٢٤٦
احتج عليهم بآخره .	أثر	مالك	٢٨٧
احتج آدم وموسى فقال موسى	أثر	أبو هريرة	١٥١
احتج آدم وموسى فقال موسى	حديث	أبو هريرة	٢٠٤
احتجت الجنة والنار فقالت النار	حديث	أبو سعيد الخدري	٦٢٧
احفظ عني ثلاثًا إياك والنظر	حديث	عبد الله بن عباس	٣٠٧
اختصم رجلان مسلم ويهودي إلى عيسى	أثر	الشافعي	٩٥
أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور	أثر	عبد الله بن سالم	٣٦٨
أدركت ألف أستاذ أو أكثر كلهم	أثر	سهل بن المتوكل	٤٧٤
أدركت البصرة وما بها قدري إلا سنسوبه	أثر	يونس بن عبيد	٣٩١
أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون	أثر	أبو نعيم	١١١
أدركت ثلاثمائة من أصحاب	أثر	طاووس	٢٦٧
أدركت الشيعة الأُول ما يفضلون عليّ	أثر	ليث بن أبي سليم	٧٠٥
أدركتُ مشايخنا منذ سبعين سنة منهم	أثر	سفيان بن عيينة	١٠٨
أدركتُ مشايخنا والناس منذ سبعين سنة	أثر	عمرو بن دينار	١٠٣
أدركت الناس وما يتكلمون إلا في عليّ وعثمان	أثر	ابن عون	٣٩٠
ادعها إليّ .. أين الله ؟.. من أنا؟	حديث	معاوية بن الحكم	١٨٢
إذا أراد الله بقوم شر ألزمهم الجدل	أثر	الأوزاعي	٨٧
إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل	حديث	أبو بكرة	٦٥٣
إذا جحد العلم	أثر	أحمد بن حنبل	١٩٧

طرف الحديث أو الأثر	النوع	الراوي	الرقم
إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا	حديث	أبو سعيد الخدري	٥٦٧
إذا دخلِ أهلُ الجنةِ الجنةَ نودوا	حديث	صهيب	٢٣٢
إذا دَخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النار	حديث	صهيب	٢٢٠
إذا دَعونا إلَى اللهِ عز وجل أجبنا	أثر	عبد الله بن عمر	٦٥١
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا	حديث	أبو هريرة	٥٩١
إذا مضت على النطفة خمس وأربعون	حديث	حذيفة بن أسيد	٢٩٥
إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله	أثر	أحمد بن حنبل	٦٧٦
إذا رأيت الرجلِ يحب أهل الحديث	أثر	قتيبة	١٧
إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم بشيء	أثر	عمر بن عبد العزيز	٧٥
إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه	حديث	عائشة	٥٤
إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه	حديث	عبد الرحمن بن عوف	٣٢٤
إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه	حديث	أبو هريرة	٢١١
إذا قال لك الجهمي أنا كفرت برب ينزل	أثر	الفضيل بن عياض	٢١٩
إذا قال الرجل عند المريض وكان في علم الله	حديث	عبد الله بن عباس	١٩٤
إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت	حديث	أبو هريرة	١٤٨
إذا كان الإمام صاحب هوى فلا يصلى	أثر	علي بن عبد الله	٣٧١
إذا كان دَاعيًا إلى الهوى فلا	أثر	أحمد بن حنبل	٣٨٠
إذا كانَ يوم القيامة أدنيت الشمسُ	حديث	المقداد	٦١٧
إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك	أثر	الحسن	٢٢٥
إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ	أثر	يحيى بن أبي كثير	٧٨
أرأيت ما يعمل الناس ويتكادحون	أثر	عمران بن حصين	٢٧٥

أربع ضلال من كن فيه كان منافقًا	حديث	عبد الله بن عمر	٥٢٥
ارحم مَن في الأرض يرحمك من في	أثر	عبد الله بن مسعود	١٨٤
ارضوا مني بما رضي رسول الله	أثر	عبادة بن قرط الليثي	٦٥٩
ارم فداك أبي وأمي	حديث	عليّ بن أبي طالب	٧٥٥
أرى أن يستتيبه إذا جحد العلم	أثر	أحمد بن حنبل	٣٥٩
أرى أن يضرب - وما أراه على الإسلام	أثر	أحمد بن حنبل	٦٨٥
الإرجاء بدعة والشهادة بدعة	أثر	عليّ بن أبي طالب	٤٨١
أسألكَ بكلِّ اسم هو لكَ سميتَ به نفسك	حديث	عبد الله بن مسعود	
استعيذوا بالله من عذاب القبر	حديث	البراء بن عازب	٥٨٥
استوصوا بأهل السنة خيراً فإنهم غرباء	أثر	سفيان الثوري	١٤
أسرفَ رجلٌ على نفسهِ حتى إذا حضرته	حديث	أبو هريرة	٥٥٦
اسمع وأطع ولو لحبشي	حديث	أنس	٦٤٨
اسمعوا لقول خليفة رسول الله	أثر	عمر بن الخطاب	٧١٨
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله	حديث	عمر بن الخطاب	٥٩٣
الإسلام القول والإيمان العمل	أثر	ابن أبي ذئب	٤٠٠
أشار بيده إلى عينيه ﴿ تجري بأعيننا﴾	أثر	عبد الله بن عباس	٢٠٣
اشتكت النار إلى ربها فقالت	حديث	أبو هريرة	٦٢٨
الإشراك بالله	حديث	عبد الله بن عمرو	٥٣١
أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم	أثر	عليّ بن أبي طالب	٢٣٠
أصحاب المراء والمقاييس لا يزال بهم	أثر	طاووس	٢٤١
أصلحك الله اضرب أعناقهم	أثر	نافع مولى ابن عمر	٣٥٦
أضللتني ﴿ فبما أغويتني ﴾	أثر	ابن عباس	٢٨٨
أضله الله في سابق علمه	أثر	ابن عباس	٢٨٩
الإضرار في الوصية من الكبائر	أثر	ابن عباس	٥٣٧
اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها	حديث	ابن عباس	٦٢٠

الطرف	النوع	الراوي	الصفحة
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	حديث	أبو هريرة	٦٢٤
اعمل ولا تيئس	أثر	عمر بن الخطاب	٥٤٧
أعيذكما بكلمات الله التامة من كل	حديث	عبد الله بن عباس	٩٢
أغمي عليّ	أثر	عبد الرحمن بن عوف	٣٣٢
افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة	حديث	عوف بن مالك	٤٥
أفضلنا أبو بكر	أثر	عليّ بن أبي طالب	٦٩٧
اقتدوا باللذين من بعدي	حديث	حذيفة	٧١٣
اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت عند القرآن	حديث	البراء بن عازب	٧٩٥
الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد	أثر	عبد الله بن مسعود	٤
الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد	أثر	عبد الله بن مسعود	٣٨
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا	حديث	أبو هريرة	٤٣٣
الذين يقولون إن الله لم يخلق المعاصي	أثر	مالك	٣٥١
الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين	حديث	عبد الله بن عباس	٣٠١
الله خلق الخلق كلهم بقدر	أثر	عبد الله بن عباس	٢٧٤
اللهم اجعله هاديًا مهتديًا واهده	أثر	عبد الرحمن بن أبي عميرة	٧٧٦
اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها	حديث	عائشة	٧٧٢
اللهم أمتي أمتي وبكى	حديث	عبد الله بن عمرو	٥٧٥
اللهم إنّا كنا إذا أقحطنا توسلنا	أثر	عمر بن الخطاب	٨٠٤
اللهم إن كنت كتبتني في السعادة	أثر	عمر بن الخطاب	٣٢٩
اللهم إني أحبه فأحبه	حديث	أبو هريرة	٧٦٤
اللهم إني أحبهما فأحبهما	حديث	أسامة بن زيد	٧٦٣
اللهم إني أسألك الهدى والتقى	حديث	عبد الله	٣٢٠
اللهم آت نفسي تقواها أنت خير	حديث	زيد بن أرقم	٣٢٣

اللهم باسمك أموت وأحيا	حديث	حذيفة	٩١
اللهم زدنا إيمانًا ويقينًا وفقها	أثر	عبد الله بن مسعود	٤٦١
اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب	حديث	الحارث بن زياد	٧٧٥
أما إني دعوت فيها بدعاء	أثر	عمار بن ياسر	٢٣٤
أما إني لا أطعن عليك في بطن ولا	أثر	شريك بن عبد الله	٦٧
أما بعد فأحسن الحديث كتاب الله	حديث	جابر بن عبد الله	٢٠٦
أما بعد فإن للإيمان فرائض وشرائع	أثر	عمر بن عبد العزيز	٤١٨
أمــا ترضـى أن تكـون مني بـمنـزلة هارون	حديث	سعد	٧٣٨
أمــا ترضـى أن تكـون مني بـمنـزلة هارون	حديث	سعد	٧٣٩
أما تعـجب من هذا ؟ يقـولون ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مخلوقة .	أثر	يحيى بن سعيد	١٢٠
أما سمعت إلى قوله يمرقون من الدين	أثر	أيوب	٨٥
أما علمت أن إمامهم قدري	أثر	أيوب	٣٧٤
أمر الله أعظم وقدرته أعظم	أثر	الزبيدي	٣٥٠
أمر الله المؤمنين بالجماعة	أثر	عبد الله بن عباس	٦٣
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا	حديث	عبد الله بن عمر	٤٠٥
آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع	حديث	عبد الله بن عباس	٤٤١
أمِروا الأحاديث كما جاءت	أثر	الزهري-مكحول	٢١٥
أُمِروا بالاستغفار لأصحاب محمد	أثر	عائشة	٦٧٣
أمروهَا بلا كيف	أثر	الأوزاعي -سفيان	٢٤٤
أمروها كما جاءت بلا كيف	أثر	الأوزاعي -سفيان	٢٦٠
الأمراء أبو بكر وعمر وعثمان	أثر	سفيان	٧٤٤
امشوا تزدادوا إيمانًا	أثر	علقمة بن قيس	٤٧٠
أمؤمن أنت ... أزكي نفسي	أثر		٥١٧
إن أبا أيوب غزا مع يزيد بن معاوية	أثر	عطاء بن يزيد	٦٥٢
إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به	حديث	أبو بكرة	٧٧٨

إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده	حديث	عبد الله بن عمر	٦٢٢
إن أحدكم يعرض على مقعده بالغداة	حديث	عبد الله بن عمر	٥٨١
إن استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم	حديث		٦٤٧
إن أسيد بن حضير وعبّاد بن بشر كانا	أثر	أنس بن مالك	٧٩٤
إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا	حديث	جابر بن عبد الله	٤٩
إن أعرابيًا جاء عمرو بن عبيد فقال له	أثر		٣٨٦
إن أكمل الناس إيمانًا أحسنهم خلقًا	حديث	أنس	٤٥٥
إن الله تبارك وتعالى يرضى لكم ثلاثًا	حديث	أبو هريرة	٥٣
إن الله تبارك وتعالى يقول من عادى لي	حديث قدسي	أبو هريرة	٧٩٣
إن الله تعالى أفتاني فيما استفتيته	حديث	عائشة	٦٣٥
إن الله خلق في الجنة ريحًا	حديث	أبو ذر	٦٣٣
إن الله سميع بسمع بصير ببصر	أثر	إسحاق بن راهويه	١٩٨
إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته	أثر	أبي بن كعب	٣٣٤
إن الله وكل بالرحم ملكًا فيقول	حديث	أنس	٢٩٦
إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام	حديث	أبو موسى الأشعري	٢٠٦
إن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل	حديث	أبو موسى الأشعري	٢٠٥
إن الله يدخل قومًا النار ثم يخرجهم منها	حديث	جابر	٥٦٦
إن أمامكم حوضًا	حديث	عبد الله بن عمر	٥٧٦
إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله	حديث	أبو سعيد الخدري	٦٩١
إن أول ذهاب الدين ترك السنة	أثر	عبد الله الديلمي	٤٠
إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما	أثر	علي بن أبي طالب	٧٥٣

إن بعـدي من أمتي أو سيكون من بعدي	حديث	أبو ذر	٦٥٤
أن تجعل لله ندًا وهو خلقك	حديث	عبد الله	٥٣٠
إن جبريل يقرئك السلام	حديث	عائشة	٧٧٠
إن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان	أثر	سليمان بن يسار	٧٩٩
إن الجنّ على ثلاثة أثلاث	حديث	أبو ثعلبة الخشني	٦٣٩
إن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان	أثر	أبو سلمة الخزاعي	٣٩٩
إن الحق والصواب الواضح المستقيم	أثر	حرب بن إسماعيل	١٦٤
إن الذي يعرض عليه السنة لغريب	أثر	يونس بن عبيد	٧
إن الذين يتمنون موت أهل السنة	أثر	أيوب السختياني	١١
إن رجلاً من بني تميم يقال له صبيغ	أثر	عمر بن الخطاب	٣٠٩
إن رسول الله ﷺ جمع بين الحج	أثر	عمران بن حصين	٨٠٧
إن الرجل ليعبد الأصنام وهو حبيب الله	أثر	سفيان الثوري	٣٣٧
إن الرجل يُتَفضَّل بالإيمان	أثر	عقبة بن عامر	٤٦٦
إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا	أثر	المسور بن مخرمة	٧٢٤
إن الشيطان ذئب ابن آدم كذئب	حديث	معاذ بن جبل	٤٦
إن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً	حديث	أبو سعيد الخدري	٥٥٠
إن عمر رضي الله عنه خطب يوماً	أثر	ابن عمر	٧٩٨
إن العبد ليعمل فيما يرى الناس بعمل	حديث	سهل بن سعد	٣٠٠
إن العبد ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة	أثر	عائشة	٣٣٦
إن العبد المؤمن إذا كان	حديث	البراء	٥٨٥
إن قلوب بني آدم بين إصبعين من	حديث	عبد الله بن عمرو	٢١٠
إن كان الهدى كان شيء لك عنده	أثر	ابن عباس	٣٣٣
إن كل ما هو آت قريب	أثر	الحسن بن عليّ	٧٧٩

طرف الحديث	النوع	الراوي	الصفحة
إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله	حديث	عائشة	٥٤٤
إن لكل نبي دعوة مستجابة	حديث	أبو هريرة	٥٦٤
إن لله تسعة وتسعين اسمًا	حديث	أبو هريرة	
إن لله عبادًا يحيي بهم البلاد	أثر	الفضيل بن عياض	١٥
إن لم يكن أهل القدر من الذين	أثر	ابن سيرين	٣٠٤
إن مثل ما بعثني الله به من الهدى	حديث	أبو موسى الأشعري	٢٨
إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل	حديث	أبو موسى الأشعري	٢٧
إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم	حديث	أبو أمية الجمحي	٣٣
إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه	حديث	عبد الله بن عمرو	٥٣٤
إن من سعادة الأعجمي والحدث أن	أثر	أيوب السختياني	٩
إن من قال إن القرآن يكون مخلوقًا	أثر	محمد بن أسلم	١٦٢
إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك	أثر	ابن شوذب	١٠
إن موسى قال يا رب أبونا آدم الذي	حديث	عمر بن الخطاب	١٥٠
إن المسلم إذا سئل في القبر شهد	حديث	البراء بن عازب	٥٨٠
إن الناس يوم القيامة يصيرون حثًا	أثر	ابن عمر	٥٧٣
إن النذر لا يقدر لابن آدم شيئًا	حديث	أبو هريرة	٢٩٤
إن هذا الطاعون رجزًا وبقية عذاب	حديث	سعد بنماللك	٣٢٥
إن هذا كل يوم يجدد دينًا	أثر	سعيد بن جبير	٤٩٥
إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من	حديث	معاوية بن الحكم	١٥٦
إن هذه الأمة لتبتلى في قبورها	حديث	زيد بن ثابت	٥٨٣
إن يطع الناس أبا بكر وعمر رشدوا	حديث	أبو قتادة	٧١٤
أنا أكبر من المرجئة	أثر	أيوب	٥١٢
أنا أعلم أي يوم أنزلت	أثر	عمر بن الخطاب	٤٢٩

أنا بريء ممن لم يؤمن بالقدر	أثر	ابن عمر	٣١٧
أنا رأيته مصلوباً بدمشق	أثر	ابن عون	٣٦٣
أنا فرطكم على الحوض	حديث	جندب	٥٧٧
إنا نقتدي ولا نبتدي	أثر	عبد الله بن مسعود	٣٥
إنا لا نأكل ذبيحة رجل رافضي	أثر	أحمد بن يونس	٧٨٥
إنا والله لا نعلم كل ما يسألونا عنه	أثر	جعفر بن محمد	٧٥٤
انتدب الله لمن خرج في سبيله	حديث	أبو هريرة	٤٥١
أنت معبد . هذا معبد فأهينوه	أثر	طاووس	٣١٠
أنت المفتري على الله بما لا تعلم	أثر	طاووس	٣٦١
إنكم ستعرضون على ربكم وترونه	حديث	جابر	٢٣٠
إنما حدث هذا الإرجاء بعد هزيمة	أثر	قتادة	٥٠٩
إنما خرج جهم عليه لعنة الله سنة	أثر	سعيد بن رحمة	١٧٧
إنما سميت الأهواء لأنها تهوي بصاحبها	أثر	الشعبي	٧٠
إنما نسمة المؤمن طير	حديث	كعب	٥٨٧
أنه كره ذبائح القدرية	أثر	محمد بن سيرين	٣٧٢
إنه لا يحبك إلا مؤمن	حديث	علي بن أبي طالب	٧٤١
أنه لا يراه إلا المؤمنون	أثر	الحسن – مالك بن عبد الحكم	٢٢٤
إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة	أثر	أيوب السختياني	٨
إني رأيت أني دخلت الجنة فرأيت	حديث	جابر بن عبد الله	٧٠٦
إني رأيت في المنام يوم الجمعة	أثر	حماد بن سلمة	٣٨٥
إني رأيتك قبل أن أتزوجك مرتين	حديث	عائشة	٧٦٩
إني كرهت أن يقرأ آية فيحرفانها	أثر	محمد بن سيرين	٧٣
إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً	حديث	عبد الله	٥٧٠
إني لأعرف اليوم ذنوباً هي أدق	أثر	أنس بن مالك	٥٣٩
أهل السنة يقولون الإيمان	أثر	وكيع بن الجراح	٥٠٦

أهل السنة يقولون الإيمان	أثر	وكيع بن الجراح	٤٢٢
أهل ملتين شتى ولا يتوارثان	حديث		٣٨٢
أوصيك بحب الشيخين	أثر	مالك بن مغول	٦٧٠
أول من أتى بخلق القرآن جعد	أثر	عبد الرحمن بن أبي حاتم	١٧٩
أول من تكلم في القدر حين احترقت	أثر	الحسن بن محمد	٣٨٩
أول من تكلم في شأن القدر أبو الأسود	أثر	عثمان بن عبد الله	٣٨٨
أول من سل سيفه في الله الزبير	أثر	عروة	٧٥٧
أول من قال القرآن مخلوق جهم	أثر	عبيد بن هاشم	١٧٦
أول من نطق في القدر رجل من	أثر	الأوزاعي	٣٩٢
أولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس	أثر	عبد الله بن عمر	٣٤٦
أوَ قد فعلوها	أثر	ابن عباس	٣١٦
أو هو مسلم	حديث	سعد	٣٩٧
ألا أحدثكم عن الدجال حديثًا	حديث	أبو هريرة	٦٤٣
ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها	أثر	عليّ بن أبي طالب	٧١٩
ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	حديث	عائشة	٧٢٦
ألا رجل يحملني إلى قومه	حديث	جابر	١٥٣
ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً	أثر	عبد الله بن مسعود	٤١
إياكم وأصحاب الرأى فإنهم أعداء	أثر	عمرِ بن الخطاب	٥٩
إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين	أثر	علي بن أبي طالب	٦٢
إياكم والكذب فإن الكذب مجانب الإيمان	أثر	أبو بكر الصديق	٥٢٣
إياكم وما يحدث الناس من البدع	أثر	عبد الله بن مسعود	٥٧
آية الإيمان حب الأنصار	حديث	أنس	٤٤٥
آية الإيمان حب الأنصار	حديث	أنس	٦٦٧

طرف الحديث	النوع	الراوي	الصفحة
أي رجل معمر ؟! لولا أنه يرى	أثر	مالك	٣١٣
أيعصى عنوة	أثر	زيد بن علي	٣٤٠
إيمان بالله وجهاد في سبيل الله	حديث	أبو ذر	٤١٦
إيمان بالله « أي الأعمال أفضل »	حديث	أبو هريرة	٤٤٢
إيمان بالله ورسوله	حديث	أبو هريرة	٣٩٤
الإيمان بالله	حديث	أبو هريرة	٤١٥
الإيمان بضعة وسبعون	حديث		٤٢٤
الإيمان بضع وستون شعبة	حديث	أبو هريرة	٤٣٨
الإيمان بضع وستون شعبة	حديث	أبو هريرة	٤٤٠
الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث	أثر	قتيبة بن سعيد	٢٤٥
الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به كفر	أثر	سهل بن عبد الله	٣٦٠
الإيمان العمل والإسلام الكلمة	أثر	الزهري	٣٩٦
الإيمان قول وعمل يزيد وينقص	أثر	المزني	٤٢٧
الإيمان قول يزيد وينقص	أثر	سفيان بن عيينة	٤٧٦
الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان	أثر	أبو هريرة	٥٢١
الإيمان يزيد وينقص	أثر	أبو الدرداء	٤٦٣
الإيمان يزيد وينقص	أثر	مجاهد	٤٦٨
أين الله؟	حديث	أبو هريرة	١٨٣
أيها الضال المضل حتى متى تضل؟	أثر	الحسن البصري	٣٣٩
أيها القائل إني مؤمن إنما الإيمان	أثر	منصور بن عامر	٥١٦
أيها الناس أربعوا على أنفسكم	حديث	أبو موسى الأشعري	١٩٩

(حرف الباء)

طرف الحديث	النوع	الراوي	الصفحة
باء طلحة بالجنة	حديث	أبو بكر – عمر	٧٥٨
باب شرك فتح على أهل الصلاة	أثر	عبد الله بن عباس	٣٠٥
بايعنا رسول الله ﷺ .	حديث	عبادة بن الصامت	٦٤٥
البدعة أحب إلى إبليس من المعصية	أثر	سفيان الثوري	٧١

بسم الله أبريك من كل داء يشفيك	حديث	عائشة	٩٣
بشر النبي ﷺ خديجة	حديث	ابن أبي أوفى	٧٦٦
بلغني أنه دخلك من قبل غيلان	أثر	رجاء بن حيوة	٣٦٤
بما نحتج عليهم (يعني أهل الإرجاء) ؟	أثر	الشافعي	٤٢٥
بني الإسلام على خمس	حديث	عبد الله بن عمر	٣٩٥
بهذا أمرتم أو بهذا بعثتم	حديث	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	٥١
بهذا أمرتم أو بهذا وكلتم	حديث	عبد الله بن عمرو	٣٠٣
بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت كذا	حديث	عبد الله	١٥٥
بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة	حديث	جابر	٤٠٦
بينا أنا نائم رأيتني نزعت على قليب	حديث	أبو هريرة	٧٠٨
بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم	حديث	عبد الله بن عمر	٧٨٩
بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون	حديث	أبو سعيد الخدري	٤٣٦
بينما راعي في غنمه عدى عليه الذئب	حديث	أبو هريرة	٧١٢
بينما رجل بأرض فلاة فسمع صوتًا	حديث	أبو هريرة	٧٩٠

(حرف التاء)

تدري لما سمى عثمان ذا النورين	أثر	حسين الجعفي	٧٢٨
تدري من القدرية ؟	أثر	الشافعي	٣٥٢
تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا	أثر	أبو العالية	٥
تعوذوا من جهد البلاء ودرك الشقاء	حديث	أبو هريرة	٣٢٢
تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج	حديث	عبد الله بن عمر	٤١٤
تكلم داود الجواربي في التشبيه	أثر		٢٦٢
تنح عني فإنك شيطان		مسعر بن كدام	٧٨٣
توبوا إلى الله فإني أتوب كل يوم	حديث	عبد الله بن عمر	٥٤٠
توفي رسول الله ﷺ	أثر	عائشة	٧٧١

التوبة النصوح أن يتوب العبد من العمل	أثر	عمر بن الخطاب	٥٤٥

(حرف الثاء)

ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان	أثر	عمار بن ياسر	٤٦٤
ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة	حديث	أنس بن مالك	٤٤٤

(حرف الجيم)

جاء حبر من أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ .	أثر	عبد الله	٢٠٩
جاء مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ .	أثر	أبو هريرة	٢٧٢
جعل الله الرحمة مائة جزء	حديث	أبو هريرة	٦٣٢
جعل الحق على قلب عمر ولسانه	حديث	عبد الله بن عمر	٧٠٩
جعل رجل لرجل جعلاً على أن يعبر	أثر	حماد بن زيد	٣٦٩
جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما	حديث	عبد الله بن قيس	٢٣١
الجنه والزيادة النظر إلى وجه الله	أثر	أبو بكر - حذيفة	٢٢١
الجهمية كفار والقدرية كفار	أثر	إبراهيم بن طهمان	٣١٩

(حرف الحاء)

حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما	أثر	عبد الله	٦٦٢
حب أصحاب النبي ﷺ	أثر	قبيصة بن عتبه	٦٦٦
حديث عبد الله بن عمر في التفضيل	أثر	أحمد بن حنبل	٧٤٧
حساب الكفار عند الله تبارك وتعالى	أثر	قتادة	٦١١
حسبك من نساء العالمين مريم	حديث	أنس	٧٦٧
حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع	أثر	أبو نعيم بن حماد	٢٥٩
حوضي مسيرة شهر	حديث	عبد الله بن عمرو	٥٧٩

الحرب خدعة	حديث	جابر	٥٦٢
الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات	أثر	عائشة	٢٠٢
الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء	حديث	عائشة	٦٣٠
الحياء والإيمان يعني في قرن واحد	أثر	عبد الله بن عباس	٥٢٠

(حرف الخاء)

خلفني رسول الله ﷺ	أثر	عثمان بن عفان	٧٢٧
خير نسائها مريم بنت عمران	حديث	عليّ بن أبي طالب	٧٦٥
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر	أثر	عمر بن الخطاب	٧٩٦
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر	أثر	عمر بن الخطاب	٧٣٠
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر	أثر	عمار بن ياسر	٧٢١
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر	أثر	عليّ بن أبي طالب	٧٣٢
الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان	أثر	الشافعي	٧٤٥
الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر	أثر	سعيد بن المسيب	٧٤٣
الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك	حديث	سفينة	٧٤٢
الخوارج كلاب النار	حديث	عبد الله بن أبي أوفى	٦٥٦
الخير والشر ﴿وهديناه النجدين﴾	أثر	عبد الله بن مسعود	٢٧٧

(حرف الدال)

دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه	حديث	أنس	٦٢٦
دنا ربه منه فتدلى فكان قاب	أثر	ابن عباس	٢٤٩

(حرف الذال)

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله	حديث	العباس بن عبد المطلب	٤٣٩
ذاك الذي أدخل أباه في الإرجاء	أثر	مالك بن أنس	٥١٤
ذاك صريح الإيمان	حديث	عبد الله	٤٥٢
ذاك على مواقيتها	أثر	عبد الله بن مسعود	٤١١
ذاك محض الإيمان	حديث	أبو هريرة	٤٥٣
ذروة الإيمان أربع	أثر	أبو الدرداء	٣٣٥
ذروني ما تركتكم فإنما أهلك	حديث	أبو هريرة	٥٠
ذكر جهم في مجلس أبي حنيفة	أثر	ابن المبارك	١٢٧
الذين يقولون إن الله لم يقدر المعاصي	أثر	يحيى بن أبي كثير	٣٤٨

(حرف الراء)

رأى ربه بفؤاده مرتين	أثر	عبد الله بن عباس	٢٥٢
رأى ربه بقلبه	أثر	عبد الله بن عباس	٢٥١
رآني سعيد بن جبير وأنا جالس	أثر	أيوب	٤٩٣
رآه بقلبه	أثر	أبو ذر	٢٥٣
رأيت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه	حديث	أبو هريرة	٦٢١
رأيت عن يمين رسول ﷺ	أثر	سعد بن أبي وقّاص	٨٠١
رب اهدني فيمن هديت وعافني	حديث	الحسن بن عليّ	٣٢١
رجعة المهاجر على عقبيه من	أثر	عليّ بن أبي طالب	٥١٣

حرف الزاي

الطرف	النوع	الراوي	الصفحة
الزنا بقدر	أثر	عبد الله بن عباس	٣٤٤

حرف السين

الطرف	النوع	الراوي	الصفحة
سأل رجل أبا الهذيل العلاف المعتزلي	أثر		١٠٠
سألت أحمد بن حنبل ما تقول في القرآن	أثر	الحسن بن أيوب	١٢٤
سألت عشرة من الفقهاء عن الإيمان	أثر	يحيى بن سليم	٤٢١
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر	حديث	عبد الله بن مسعود	٥٠٨
سبحان الله سمعتم أعجب من هذا	أثر	الجوزجاني	١٨٠
سبيل وسنة ﴿لكل جعلنا منكم شرعة﴾	أثر	عبد الله بن عباس	١٨
سمعت منصور بن المعتمر و... يستثنون	أثر	جرير	٤٨٤
سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاماً	أثر	عبد الله بن المبارك	١١٠
السنة في الإسلام أعز من الإسلام	أثر	أبو بكر بن عياش	١٦
السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين	حديث	بريدة	٤٧٧
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين	أثر	عبد الله بن عمر	٧٦٢
سيأتي أناس سيجادلوكم بالشبهات	أثر	عمر بن الخطاب	٦٠
سيكون في أمتي مسخ وخسف	حديث	عبد الله بن عمر	٣٠٨

حرف الشين

الطرف	النوع	الراوي	الصفحة
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	حديث	أنس	٥٦٩

شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر	أثر	جابر بن سمرة	٦٧٧
شهدت خالد بن الوليد رضي الله عنه	أثر	قيس بن أبي حازم	٨٠٥
شهدت صفين وكانوا لايجيزون على	أثر	أبو أمامة	٥٦٠
الشرك بالله والعقوق وشهادة الزور	حديث	أنس	٥٣٣
الشقاء والسعادة والموت	أثر	ابن عباس	٢٨٢
الشقي من شقي في بطن أمه	حديث	أبو هريرة	٢٩٧
الشهادة بدعة والبراءة بدعة	أثر	الضحاك المشرقي	٤٨٣

(حرف الصاد)

صاحب الكلام على إحدى المنزلتين	أثر	هرم بن حيان	٦٦
صدق . صدق	حديث	أنس بن مالك	٩٠
صدقت إنهم يعذبون عذاباً تسمعه	حديث	عائشة	٥٨٤
صلاتكم نحو بيت المقدس	أثر	البراء بن عازب	٤٠٢
الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس	حديث	علي بن أبي طالب	٤١٧
الصلاة «ما كان يفرق بين الكفر والإيمان»	أثر	جابر بن عبد الله	٤٠١
الصلاة من الإيمان	أثر	شريك	٤٠٤

(حرف الطاء)

طاف بالبيت خارجيان فقال أحدهما	أثر	أبو العباس الأصم	٦٦١
طوبى لمن قتلهم أو قتلوه	حديث	عبد الله بن أبي أوفى	٦٥٧
الطهور شطر الإيمان	حديث	أبو مالك الأشعري	٤٣٥

حرف العين

الطرف	النوع	الراوي	الرقم
عائشة ..أبوها ..ثم عمر	حديث	عمرو بن العاص	٦٩٣
علم الله تعالى في العباد قبل أن يخلقهم	أثر	أحمد بن حنبل	٣٤٩
علم معاوية أن الحسن بن علي كان	أثر	عمرو بن دينار	٧٨٠
علم من إبليس المعصية وخلقه لها	أثر	مجاهد	٢٧٨
علمه ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾	أثر	عبد الله بن عباس	١٩٥
علمه عالم بالغيب والشهادة	أثر	أحمد بن حنبل	١٩٣
علمه ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾	أثر	سفيان الثوري	١٩٠
علمه كلامه وكلامه منه وهو غير مخلوق	أثر	محمد بن يزيد الواسطي	١٢٣
على السنة ﴿ثم جعلناك على شريعة﴾	أثر	الحسن	١٩
﴿على العرش استوى﴾ ارتفع	أثر	بشر بن عمر	١٨٦
عليك بالسمع والطاعة في عسرك	أثر	عبادة بن الصامت	٦٤٩
عليك بالسمع والطاعة في منشطك	حديث	أبو هريرة	٦٤٦
عليكم بالسبيل والسنة	أثر	أبي بن كعب	٢
عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية	أثر	يحيى بن معين	٢٣٦
عيب يرد منه	أثر	إبراهيم بن المنذر	١٤٢
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة	حديث	بريدة	٤٠٧

حرف الغين

الطرف	النوع	الراوي	الرقم
غير مخلوق ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾	أثر	ابن عباس	٩٧

الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً	حديث	أبي بن كعب	٢٩٩

(حرف الفاء)

فإذاجاء القدر خلوا عنه	أثر	عبد الله بن عباس	٢٧٩
فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة	أثر	عبد الله بن عباس	٢٢
فإنه وجد عندها الفاكهة الغضة	أثر	عبد الله بن عباس	٧٨٧
فما حرف أبصاركم عني	أثر	أبو موسى الأشعري	٢٣٩
فمن ثقلت موازينه فهو في كتاب الله	أثر	أحمد بن حنبل	٦٠٨
فهذا جزاء كل مفتر إلى يوم القيامة	أثر	أيوب	٨٦
فوضع أصبعه الدعاء وإبهامه على عينه	حديث	أبو هريرة	٢٠١

(حرف القاف)

قال أبو حنيفة إيمان أبي بكر وإيمان إبليس	أثر	أبو إسحاق الفزاري	٥٠٣
قد أفلح من زكى الله نفسه	أثر	عبد الله بن عباس	٢٧٦
قد تركتكم على البيضاء	حديث	العرباض بن سارية	٢٥
قد حدثتكم عن الدجال حتى	حديث	عبادة بن الصامت	٢٣٥
قد كان في الأمم محدثون	حديث	عائشة	٧١٠
قدم علينا عبد العزيز بن أبي روّاد	أثر	وهب الجمحي	٥١٣
قدمت علي امراة من أهل دومة	أثر	عائشة	٦٣٨
قرن ينفخ فيه	حديث	عبد الله بن عمرو	٥٩٥
قصيرة من طويلة	أثر	معاوية	٢٤٠
قلت لأبي لو أتيت برجل يسب أبابكر	أثر	سعيد بن عبد الرحمن	٦٨٠
قم فافتح لهما وبشرهما بالجنة	حديث	أبو موسى الأشعري	٧١٦

قول وعمل ونية	أثر	أحمد بن حنبل	٤٨٧
القدر رياض الزندقة	أثر	الزهري	٣٥٧
القرآن الذي قاله الله لايمسه إلا المطهرون	أثر	داود الأصبهاني	١٧٤
القرآن كلام الله غير مخلوق	أثر	الفضيل بن عياض	١٠٦
القرآن كلام الله غير مخلوق	أثر	أبو النضر هاشم بن القاسم	١١٤
القرآن كلام الله غير مخلوق	أثر	الحسن بن علي الحلواني	١٤٣
القرآن كلام الله غير مخلوق	أثر	البخاري	١٧٣
القرآن كلام الله لعن الله جهماً	أثر	يزيد بن هارون	١٧٥
القرآن كلام الله ليس بخالق ولامخلوق	أثر	عبد الله بن المبارك	١١٧
القرآن كلام الله ليس بخالق ولامخلوق	أثر	ابن مهدي	١٢١
القرآن من الله وليس من الله شيء مخلوق	أثر	مالك	١٢٨
القرآن من الله خرج وإليه يعود	أثر	وكيع بن الجراح	١٥٨
القرآن من علم الله وعلم الله	أثر	أحمد بن حنبل	١٦٩

(حرف الكاف)

كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة	أثر	حسان بن عطية	٣١
كان جريج يتعبد في صومعته	حديث	أبو هريرة	٧٩١
كان جهم على معبر ترمذ وكان	أثر	خلف بن سليمان	١٧٨
كان الحسن يقول قول وعمل	أثر	هشام بن حسان	٤٢٠
كان رجل من جهينة فيه رهق	أثر	يحيى بن يعمر	٣٢٧

طرف الحديث/الأثر	النوع	الراوي	الرقم
كان سالم بن عمر يلعن القدرية	أثر		٣١٨
كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر	أثر	مالك بن أنس	٦٦٤
كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد	أثر	الأوزاعي	١٣
كان يقال شتم أبي بكر وعمر من الكبائر	أثر	المغيرة	٦٨٦
كانوا يرون أنهم على الطريق ماكانوا	أثر	محمد بن سيرين	٣٦
كالجعبة فيها السهام ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾	أثر	مجاهد	٢٨٤
كتب الله أعمال بني آدم وماهم عاملون	أثر	ابن عباس	٢٧١
كتب الله مقادير الخلق كلهم	حديث	عبد الله بن عمرو	٢٩٣
كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة	أثر	البخاري	٤٢٨
كفار ولايصلى خلفهم	أثر	أبو عبد الرحمن السجستاني	١٣٧
كفرت بالله العظيم	أثر	الشافعي	١٩٦
كل أصحاب رسول ﷺ أصحابي	أثر	عليّ بن أبي طالب	٦٩٩
كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة	أثر	ابن عمر	٣٩
كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن	أثر	سفيان	٢١٦
كل مانهاك الله عنه فهو كبيرة	أثر	عبد الله بن عباس	٥٣٦
كل هوى ضلالة	أثر	عبد الله بن عباس	٦٨
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان	حديث	أبو هريرة	٦٠٥
كم من ضعيف متضعف ذي طمرين	حديث	أنس بن مالك	٨٠٨
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا	حديث	أبو موسى الأشعري	٧٦٨

كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه	أثر	عليّ بن الحسين	٧٠١
كنا على عهد رسول الله ﷺ	أثر	عبد الله بن عمر	٧٢٩
كنا عند ابن عيينة فتشوش الناس	أثر	يحيى بن السراح	١٣١
كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان	أثر	جندب	٤٦٥
كنا نحدث في زمن الرسول ﷺ	أثر	عبد الله بن عمر	٧٣١
كنا نرى أن من قتل مؤمناً فقد وجبت	أثر	عبد الله بن عمر	٥٤٦
كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة يفسر	أثر	حنظلة بن أبي سفيان	٣١٢
كنت أقريء عبد الرحمن بن عوف في خلافة	أثر	عبد الله بن عباس	٦٩٤
كنت عند عمرو بن عبيد فجاءه رجل فقال	أثر	معاذ بن معاذ	٣٨٣
كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان وستين	أثر	أبو محمد المقري	١١٣
كلا إني رأيته في النار في بردةٍ غلها	حديث	عمر بن الخطاب	٤٨٠
كلام الله غير مخلوق	أثر	الربيع بن سليمان	١٣٩
كلام القدرية كفر	أثر	ابن عباس	٣٤٢
كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم	حديث	أبو سعيد الخدري	٥٩٤
الكبائر الإشراك بالله والإياس من روح	أثر	عبد الله بن مسعود	٥٣٨
الكتاب القرآن والحكمة السنة	أثر	الحسن	٢٠
الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول	أثر	مالك بن أنس	١٨٧

(حرف اللام)

لأن أعض على جمرة وأقبض عليها	أثر	عبد الله بن مسعود	٢٣١
لأن يبتلى الله المرء بكل ذنب	أثر	الشافعي	٨٨

لأنا لفتنة المرجئة أخوف	أثر	إبراهيم النخعي	٤٩٠
لأول ما نفارق غيرتك	أثر	عون بن عبد الله	٥١٥
لئن زعمت أن علياً أفضل من عثمان	أثر	حماد بن زيد	٧٣٨
لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم	حديث	أبو هريرة	٦١٨
لزوم السنة والجماعة	أثر	سعيد بن جبير	٢١
لعبد مؤمن خير من مشرك	أثر	مالك بن أنس	٣٧٦
لقاتل المؤمن توبة	أثر	مجاهد	٥٤٩
لقد أتى علي برهة من الدهر	حديث	ابن أبي مليكة	٤٧٢
لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم	أثر	عبد الله بن يزيد	٢٦٨
لقد ظننت أن لا يسألني عن ذلك	حديث	أبو هريرة	٥٦٥
لقي آدم موسى فقال موسى لآدم	حديث	أبو هريرة	١٠٢
لقيت سبعمائة شيخ ما سمعت أحداً	أثر	أبو نعيم	١٠٧
لكل نبي دعوة دعا بها في أمته	حديث	أبو هريرة	٤٧٩
للجنة ثمانية أبواب	أثر	أبو هريرة	٦٩٢
لم يزل في الناس بقية حتى دخل	أثر	المغيرة	٥١١
لم يكذب إبراهيم عليه السلام قط إلا	حديث	أبو هريرة	٧٩٢
لما بلغ سدرة المنتهى	أثر	عبد الله بن مسعود	٥٥١
لما تكلم الذي عنده علم من الكتاب	أثر	سعيد بن جبير	٧٨٨
لما حولت القبلة قال رجل كيف	أثر	البراء بن عازب	٤٠٣
لما خلق الله الجنة أرسل جبريل إليها	حديث	أبو هريرة	٦٢٥
لما قدم ذلك الرجل إلى محمد بن عبد الرحمن	أثر	ابن أبي ليلى	١١٢
لو أراد الله أن لا يُعصى لم يخلق إبليس	أثر	عمر بن عبد العزيز	٢٩٠
لو برزت لي القدرية في صعيد واحد	أثر	ابن عمر	٣٥٥
لو علم العابدون في الدنيا	أثر	الحسن البصري	٢٤٢
لو كان بعدي نبي لكان عمر	حديث	عقبة بن عامر الجهني	٧١١
لو كان سليمان استثنى لحملت	حديث	أبو هريرة	٤٧٨

لو كان لي منهم قرابة ثم مات	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	١٣٤
لو كانت هذه الأهواء كلها هوى	أثر	مطرف بن الشخير	٨٩
لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة	أثر	مالك	٢٢٧
ليتني أموت على الإسلام	أثر	مسعر	٤٨٦
ليجيئن ناس من أمتي بذنوب	حديث	أبو موسى الأشعري	٥٥٥
ليزداد إيماني	أثر	سعيد بن جبير	٤٣٠
ليس أحد يحاسب إلا هلك	حديث	عائشة	٥٩٨
ليس بخالق ولا مخلوق	أثر	جعفر بن محمد	١٠٩
ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام	أثر	علي بن الحسين	١٠٤
ليس بالكاذب من أصلح بين	حديث	أم كلثوم بنت عقبة	٥٦٣
ليس طريق أقصد إلى الجنة من	أثر	شاذ بن يحيى	٣٧
ليس فيما طلبت من العلم ورحلت	أثر	أبو الجوزاء	٥٥٩
ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق	أثر	الحسن البصري	٨٢
ليس لصاحب البدعة غيبة	أثر	إبراهيم	٨١
ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود	أثر	عبد الله بن عباس	٦٦٠

(حرف الميم)

ما أحد أبعد منه من المرجئة	أثر	سفيان الثوري	٥٠٠
ما أحسن هذا	أثر	مالك بن أنس	٤٧٥
ما أدركت أحداً من علمائنا إلا	أثر	يحيى بن المغيرة	١٢٩
ما أرى رجلاً يسب أبا بكر رضوان الله	أثر	عبد الله بن الحسن	٦٨٧
ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء	حديث	زيد بن أرقم	٥٧٨
ما الإيمان إلا كقميص أحدكم	أثر	أبو الدرداء	٥٢٢
ما بعث الله نبيًا إلا أنذر الدجال	حديث	أنس	٢١٢
ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور	حديث	أنس	٦٤١
ما بين النفختين أربعون	حديث	أبو هريرة	٥٩٦
ما تارك الزكاة بمسلم	أثر	عبد الله بن مسعود	٤١٩

الطرف	النوع	الراوي	الصفحة
ما ترجو من رأي أنا أكبر منه	أثر	الأعمش	٥١٠
ما تقول في القدرية	أثر	عمر بن عبد العزيز	٣٥٨
ما تقول فيمن نكح أمه وقتل أباه	أثر	ابن أبي ليلى	٥٠٤
ما حجب الله عنه أحدًا إلا عذبه	أثر	عبد الله بن المبارك	٢٤٧
ما حملك على أن سببته	أثر	عمر بن عبد العزيز	٦٨٢
ما دام حيًا فإذا قبض فإلى سنته	أثر	ميمون بن مهران	٢٣
ما ذكر الله هوى في القرآن إلا عابه	أثر	طاووس	٦٩
ما رأيت امرأة قط أعلم بطب ولا بفقه	أثر	عروة	٧٧٣
ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانًا	أثر	إبرهيم بن ميسرة	٦٨٤
ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب	حديث	عبد الله بن عمر	٤٣٧
ما سبق لأهل بدر من السعادة	أثر	سعيد بن جبير	٢٨٣
ما سمعت عمر يقول لشيء قط إني	أثر	عبد الله بن عمر	٧٩٧
ما شئت كان وإن لم أشأ	أثر	الشافعي	٣٥٣
ما طن ذباب بين اثنين إلا بكتاب	أثر	عمر بن عبد العزيز	٣٣٨
ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإسلام	أثر	عبد الله بن عباس	٣٠٦
ما فتشت رافضيًا إلا وجدته زنديقًا	أثر	المهدي	٦٨٨
ما فعل أبوك ؟	أثر	عبد الله بن أبي أوفى	٦٥٨
ما كان جدل إلا أتى بجدل بعده يبطله	أثر	الخليل بن أحمد	٦٥
ما كنت أعرض أحدًا من أهل الأهواء على السيف	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	١٣٢
ما ليل بليل ولا نهار بنهار أشبه	أثر	أبو جعفر محمد بن علي	٤٩٦
ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله	حديث	عدي بن حاتم	٢٣٣
ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله	حديث	عدي بن حاتم	٦٠١

ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله	حديث	عديّ بن حاتم	١٥٢
ما منكم من أحد إلا كتب مقعده	حديث	عليّ بن أبي طالب	٢٩٨
ما من أحد أحب أن ألقى الله	أثر	علي بن أبي طالب	٦٩٨
ما من بين أهل بيت حاضر ولا باد إلا	أثر	أبو طلحة	٧٢٣
ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته	حديث	أسماء بنت أبي بكر	٦٣١
ما من شيء يوضع في الميزان يوم	حديث	أبو الدرداء	٦١٧
ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص	أثر	عروة بن الزبير	٤٦٩
ما هذا الذي بلغني عنك ؟	أثر	هشام بن عبد الملك	٣٦٦
ما هو بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام	أثر	الحسن البصري	١٠٥
ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية	أثر	إبراهيم الصايغ	٢٢٦
ما يقول هذا الدويّة – يعني بشر	أثر	ابن عيينة	٩٨
ما يكاد الله أن يأذن لصاحب	أثر	عطاء الخرساني	٨٤
مجوس هذه الأمة القدرية	أثر	عبد الله بن عمر	٣١٥
مخلوقه (أفعال العباد)	أثر	أبو زرعة	١٦٦
مراء في القرآن كفر	حديث	أبو هريرة	٥٢
مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي	أثر	المغيرة	٤٩١
مر أبو حنيفة بسكران فقال له	أثر	سليمان بن حرب	٥٠٧
مرت بنا جنازة مسعر بن كدام	أثر	أبو نعيم	٤٩٨
مررت أنا وخالي أبو أمية على دار	أثر	أبو مكين	٨٠٠
المرجئة يهود القبلة	أثر	سعيد بن جبير	٤٩٢
المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان	أثر	هشام بن عبيد الله	١٨١
مسرورة إلى ربها ناظرة	أثر	ابن عباس	٢٢٣
مسلم ويهايان مؤمن	أثر	الحسن ومحمد	٤٨٥
المسلمون كلهم عندنا على حالة حسنة إلا	أثر	سفيان	٧٦
مضت السنة بتفضيل أبي بكر	أثر	أبي جحيفة	٧٣٣
معاذ الله إنما كان زمن المهدي	أثر	مصعب الزبيري	٣٦٧

المعروف كله صدقة	حديث	حذيفة	٢٧٠
المقسطون عند الله يوم القيامة على	حديث	عبد الله بن عمرو	٢٠٧
مكانك . فقعد حتى تفرق الناس	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	٢٦١
مكتوب في ورقة في عنقه	أثر	مجاهد	٢٩١
ملك الله في السماء وعلمه في	أثر	عبد الله بن نافع	١٩١
من أتى كاهنًا أو عرافًا أو ساحرًا	أثر	عبد الله	٥٢٩
من أتاه رجل فشاوره فدله على	أثر	الفضيل بن عياض	٧٩
من أحب أبا بكر الصديق فقد أقام	أثر	أيوب السختياني	٦٦٩
من أحب لله وأبغض لله ومنع	حديث	القاسم بن أبي أمامة	٤٣٤
من أحدث في أمرنا ما ليس فيه	حديث	عائشة	٥٥
من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقه	حديث	سعيد بن زيد	٨٠٣، ٦٧٨
من ادعى إلى غير أبيه فليس منا	حديث	أبو ذر	٥٢٧
من أطاعني فقد أطاع الله	حديث	أبو هريرة	٦٤٤
من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع	أثر	أبو إسحاق كعب بن ماتع	٤٦٧
من أين جئت؟	أثر	سفيان بن عيينة	٧٨٤
من تاب قبل أن تطلع الشمس من	حديث	أبو هريرة	٥٤٢
من تبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا	حديث	أبو هريرة	٤٥٠
من ترك الصلاة متعمدًا فقد كفر	أثر	سعيد بن جبير	٤١٣
من تعلم بابًا من النجوم تعلم	حديث	ابن عباس	٦٣٧
من تمام النعمة دخول الجنة	أثر	عليّ بن أبي طالب	٢٣٧
من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر	أثر	عمر بن عبد العزيز	٦٤
من جلس مع صاحب بدعة فاحذره	أثر	الفضيل بن عياض	٣١٤
من حبس فرسًا في سبيل الله إيمانًا	حديث	أبو هريرة	٤٦٠
من حلف بالله أو باسم من أسماء الله	أثر	الشافعي	٩٤
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة	حديث	أبو هريرة	٤٣
من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو	أثر	أحمد بن حنبل	٩٦

من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	١٥٧
من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر	أثر	أحمد بن سعيد الدارمي	١٦٣
من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق	أثر	أبو خيثمة	١١٨
من زعم أن القرآن مخلوق فقد	أثر	وكيع بن الجراح	١٣٣
من زعم أني قلت لفظي بالقرآن	أثر	البخاري	١٦٧
من زعم منا أهل البيت أو غيره	أثر	عليّ بن الحسين	٧٥٢
من زوج كريمته من مبتدع فقد	أثر	الفضيل بن عياض	٣٧٩
من سب أصحاب رسول الله ﷺ	أثر	مالك بن أنس	٦٩٠
من سرته حسناته وساءته سيئته	حديث	أبو أمامة	٤٥٤
من سن في الإسلام سنة حسنة	حديث	جرير	١
من شاء الله له الإيمان آمن	أثر	عبد الله بن عباس	٢٨١
من شبه الله بشيء من خلقه	أثر	نعيم بن حماد	٢٦٥
من شك أن القرآن كلام الله يعني غير	أثر	وكيع بن الجراح	١٤٤
من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك	حديث	عبادة بن الصامت	٦١٩
من شهد على نفسه أنه مؤمن فليشهد	أثر	عبد الله بن مسعود	٤٨٢
من غشنا فليس منا ومن حمل علينا	حديث	أبو هريرة	٥٢٨
من قال إنه مؤمن فهو مرجيء	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	٥٠٥
من قال القرآن مخلوق فهو كافر	أثر	وكيع بن الجراح	١١٩
من قال القرآن مخلوق فهو كافر	أثر	معاذ بن معاذ	١٢٢
من قال القرآن مخلوق فهو كافر	أثر	الشافعي	١١٥
من قال القرآن مخلوق فهو كافر	أثر	أبو مصعب أحمد بن أبي بكر	١٤١
من قال القرآن مخلوق معتقداً له	أثر	أبو جعفر الطبري	١٣٥
من قال القرآن مخلوق يستتاب	أثر	مالك بن أنس	١٣٠

الطرف	النوع	القائل	الصفحة
من قال القرآن مخلوق يفرق بينه	أثر	أبو الوليد الطيالسي	١٣٦
من قال لأخيه يا كافر فقد باء به	حديث	عبد الله بن عمر	٥٢٦
من قال لفظي بالقرآن أو القرآن	أثر	الشافعي	١٦٨
من قال لفظي بالقرآن مخلوق فقد	أثر	عثمان بن خرذاد	١٦١
من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي	أثر	أبو مسعود أحمد بن الفرات	١٦٥
من قال هذا فقد كفر	أثر	الحميدي – أحمد بن حنبل	٥٠٢
من قال هذا فقد كفر بالله	أثر	أحمد بن حنبل	٢٤٦
من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا	حديث	أبو هريرة	٤٤٩
من قدم عثمان على عليّ فحجته قوية	أثر	عبد الله بن داود	٧٣٦
من قدم على أبي بكر وعمر رضوان الله	أثر	سفيان الثوري	٦٩٥
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا	حديث	أبو هريرة	٤٤٧
من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله	حديث	أبو هريرة	٥٤١
من كتب هذا ؟	أثر	أبو بكر الصديق	٧١٧
من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها	أثر	أنس بن مالك	٥٧٢
من كنت مولاه فعليّ مولاه	حديث		٧٤٠
من لم يفضل أبا بكر وعمر فهو أهل أن	أثر	عبد الله بن المبارك	٧٣٥
من لم يقل هذا فهو ضال مضل	أثر	أبو بكر بن أبي شيبة	١٢٥
من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل	حديث	جابر	٥٥٤
من وصف الله فشبه صفاته بصفات	أثر	إسحاق بن راهويه	٢٦٦
من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم	أثر	إبراهيم بن ميسرة	٨٠
من وقف في القرآن بالشك فهو كافر	أثر	عبد الملك الماجشون	١٤٠

من وقف في القرآن فمحله يحل من	أثر	محمد بن يحيى الذهلي	١٤٦
من يأتينا بخبر القوم ؟	حديث	جابر	٧٥٦
من يرد الله ضلالته لم تغن عنه	أثر	ابن عباس	٢٩٢
من يهدي الله فلا مضل له	أثر	عمر بن الخطاب	٣٢٦
من يولد على هذه الفطرة	حديث	أبو هريرة	٢٨٥
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر	حديث	عبد الله بن عمر	٤٥٩
المؤمن يألف ولا خير فيمن	حديث	أبو هريرة	٤٥٨

(حرف النون)

ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً	حديث	أبو هريرة	٦٢٣
ناس من أمتي عرضوا علي غزاة	حديث	أنس	٧٧٤
نحن آخر الأمم وأول من يحاسب	حديث	ابن عباس	٥٩٧
ندور مع السنة حيث دارت	أثر	الأوزاعي	١٢
نعم . نعم . نعم	حديث	عبد الله بن عباس	٧٧٧
نعم (إن أمي افتلتت)	حديث	عائشة	٥٨٩
نعم (إن أمي توفيت أينفعها)	حديث	عبد الله بن عباس	٥٨٨
نعم الرجل لكم أبو بكر	حديث	أبو هريرة	٧١٥
نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما	حديث	أبو أسيد	٥٩٠
نعم على العرش وعلمه لا يخلو منه	أثر	أحمد بن حنبل	١٩٢
نعم قد رآه	أثر	أبو هريرة	٢٥٠
نعم لو كان عندي إنسان لأمرته	أثر	عبد الله بن عمر	٣٤٧
نعم (من كل ذنب توبة)	أثر	عبد الله بن عمرو	٥٤٨
نعم (نعم يا ابن الخنا)	أثر	أبو بكر الصديق	٣٢٨ ٣٤٧
نعم لا حظ في الإسلام لمن ترك	أثر	عمر بن الخطاب	٤٠٩
نعم لا يصلي خلف هؤلاء الصنفين	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	١٣٨

طرف الحديث أو الأثر	النوع	الراوي	الرقم
نهى رسول الله أن يسافر بالقرآن إلى أرض	حديث	عبد الله بن عمر	١٥٩
نور أنى أراه	حديث	أبو ذر	٢٥٤
نؤمن بالصراط والميزان والجنة	أثر	أحمد بن حنبل	٦١٤
النظر إلى الرجل من أهل السنة	أثر	عبد الله بن عباس	٣
النظر إلى وجه الله عز وجل ﴿ للذين أحسنوا ﴾	حديث	أبو بكر – حذيفة	٢٢١
الناظرون ينظرون إلى الله	أثر	مالك بن أنس	٢٤٣

(حرف الهاء)

طرف الحديث أو الأثر	النوع	الراوي	الرقم
هذا أمين هذه الأمة	حديث	أنس	٧٥٩
هذا سبيل الله	أثر	عبد الله بن مسعود	٢٩
هذا مما يسعك جهله	أثر	أبو ثور	١٧٠
هذا الإسلام ودور دائرة عظيمة	أثر	أبو جعفر محمد بن علي	٥٢٤
هذا العباس بن عبد المطلب	حديث	سعد بن أبي وقاص	٧٦١
هذه الأحاديث عندنا حق	أثر	أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٥٨
هذه يهود يعذبون في قبورهم	حديث	أبو أيوب	٥٨٢
هل تضارون في رؤية الشمس؟	حديث	أبو هريرة	٦٠٢
هل تضارون في الشمس؟	حديث	أبو هريرة	٢٢٩
هل تنكرون أن تكون الخلة لإبراهيم؟	أثر	عبد الله بن عباس	٢٣٨
هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟	حديث	عبد الله بن عمر	٥٩٢
هلك البتة	أثر	عبد الله بن عمر	٥٥٧
هم أعداء الله (المرجئة والرافضة)	أثر	منصور بن المعتمر	٤٩٧
هم تاركو السنة	أثر	الحسن بن السكن	١٦٠

هو أهون على الله من ذلك	حديث	المغيرة بن شعبة	٦٤٢
هو على عرشه كما أخبر عز وجل	أثر	أبو إسماعيل داود بن علي	١٨٨
هو على العرش	أثر	مقاتل بن حيان	١٨٩
هو عندي شر من الذي يقول مخلوق	أثر	إسحاق بن راهويه	١٤٥
هو من أهل النار	أثر	عبد الله بن عباس	٧٨٢
هي بدعة (اللفظية)	أثر	إسحاق بن راهويه	١٧١

(حرف الواو)

وافقني ربي في ثلاث	أثر	عمر بن الخطاب	٧٠٧
الواقفي لا تشك في كفره	أثر	أحمد بن حنبل	١٤٧
والله لا يؤمن والله لا يؤمن ..جار	حديث	أبو هريرة	٤٥٧
والله إن قتلك قربة إلى الله	أثر	الحسن بن الحسن	٧٨١
والله ما بايعت لعثمان حتى سألت	أثر	عبد الرحمن بن عوف	٧٢٥
والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول	أثر	عبد الله بن المبارك	١٢٦
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى	حديث	أبو هريرة	٤٤٨
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد	حديث	أبو هريرة	٦٠٣
والذي نفس عمر بيده لو أن أحدكم	أثر	عمر بن الخطاب	١٨٥
وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد	حديث	عبد الله بن عمر	٦٠٩
وصف داود الجواربي الرب عز وجل فكفر	أثر	وكيع بن الجراح	٢٦٤
وقع بين عبيد الله بن عمر وبين المقداد	أثر	البهي	٦٧٩
وكان قبله مؤمنون ﴿ سبحانك تبت إليك ﴾	أثر	أبو العالية	٢٥٥
ولشأني في نفسي كان أحقر من أن	أثر	عائشة	١٤٩
ولينا أبو بكر خير خليفة	أثر	عبد الله بن جعفر	٧٠٠

وما زادهم البلاء إلا إيمانًا بالرب	أثر	الحسن البصري	٤٧١
ومن أراد منكم الباءة زوجناه	أثر	عبد الله بن عباس	٥١٩
ويحك يا غيلان ألم يأخذك في شبيبتك	أثر	خالد بن اللحلاح	٣٦٥
ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك	أثر	عمر بن عبد العزيز	٣٦٢

(حرف لا)

لا (كنتم تقولون لأهل القبلة أنتم كفار)	أثر	جابر	٥٥٨
لا (هل ندع الصلاة على أحد من أهل ..)	أثر	الأوزاعي	٥٦١
لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله	حديث	أبو موسى الأشعري	٢٠٠
لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي	أثر	أبو يوسف القاضي	٣٧٨
لا أعلم عربيًا قدريًا	أثر	أحمد بن يحيى	٢٦٩
لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته	حديث	أبو رافع	٣٠
لا إيمان إلا بعمل	أثر	الأوزاعي – مالك	٤٢٣
لا إيمان لمن لا أمانة له	حديث	أنس	٤٥٦
لا إيمان لمن لا صلاة له	أثر	أبو الدرداء	٤١٢
لا تجالسوا أهل الأهواء	أثر	الحسن	٧٢
لا تجالسوه فإنه ضال مضل	أثر	الحسن البصري	٣١١
لا تجالسوهم	أثر	أنس بن مالك	٥٨٦
لا تختلفوا في القدر	أثر	عبد الله بن عباس	٣٤٣
لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء	أثر	عبد الله بن مسعود	٣٨٧
لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ	أثر	عبد الله بن عمر	٦٧٤
لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ	أثر	عبد الله بن عباس	٦٧١
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده	حديث	أبو سعيد الخدري	٦٧٢

الطرف	النوع	الراوي	الصفحة
لا تصلوا خلف الرافضي	أثر	سفيان بن عيينة	٣٨١
لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى	حديث	عمر بن الخطاب	٦٩٤، ٧٤٨
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس	حديث	أبو هريرة	٥٤٣
لا تناكحوه	أثر	مالك بن أنس	٤٩٩
لا فريضة	أثر	الحسن	٦٦٣
لا منك ولا عليك	أثر	عبد الله بن عمر	٦٥٠
لا والذي أنزل الفرقان على عبده	أثر	محمد بن علي بن الحسين	٧٠٢
لا والله حتى يبين لهم ضلالتهم	أثر	عمر بن محمد العمري	٣٤١
لا ولا على ملة عثمان ولكني على ملة	أثر	عبد الله بن عباس	٤٢
لا ولا كرامة	أثر	سفيان الثوري	٥٠١
لا يبغض الأنصار رجل يؤمن	حديث	أبو سعيد الخدري	٦٦٨
لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل	أثر	عائشة	٦١٠
لا يخرجانه من علم الله وإلى علم الله	أثر	الأوزاعي	٢٨٦
لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال	حديث	عبد الله	٤٣٢
لا يدخل النار إن شاء الله أحد	حديث	أم مبشر	٥٩٩
لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي	حديث	عبد الله بن عمر	٥٧٤
لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين	حديث	سعد بن أبي وقاص	٤٨
لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم	أثر	عبد الله بن مسعود	٣٢
لا يزال الناس يتساءلون حتى	حديث	أبو هريرة	٥٦
لا يزني الزاني حين يزني وهو	حديث	أبو هريرة	٥١٨
لا يساكني في دار أبدًا	أثر	علي بن أبي طالب	٦٨١
لا يصح القول إلا بعمل	أثر	الحسن البصري	٦
لا يصلى خلف القدرية	أثر	مالك بن أنس	٣٧٥
لا يصلى خلف القدرية والمعتزلة	أثر	أحمد بن حنبل	٣٧٧

لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد	أثر	عبد الله بن عباس	٧٤٩
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب	حديث	أنس	٤٤٣
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	حديث	أنس	٤٤٦
لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بأربع	حديث	علي بن أبي طالب	٣٠٢

(حرف الياء)

يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة؟	حديث	أبو هريرة	٦٤٠
يا ابن الفارس انظر كل صلاة صليتها	أثر	محمد بن عليّ	٣٧٣
يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعة	أثر	قتادة	٧٧
يا أحـــول ولا تدري أن الـرجل إذا ابتدع	أثر	قتادة	٣٨٤
يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام	أثر	علي بن حسين	٧٥١
يا أهل العراق ما يأتينا منكم هناه	أثر	أبو مصعب الزهري	١٧٢
يا أهل الكوفة أي أمير كنت لكم؟	أثر	سعد بن أبي وقاص	٨٠٢
يا أيها الناس اتهموا رأيكم	أثر	سهل بن حنيف	٦١
يا أيها الناس إني قد عهدت	أثر	أبو بكر الصديق	٧٢٠
يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة	أثر	عبد الله بن مسعود	٤٧
يا أيوب احفظ عني أربعًا	أثر	أبو قلابة	٧٤
يا بـني لـيس إيمـــان مـن أطاع الـله كإيمان	أثر	عطاء بن أبي رباح	٤٧٣
يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا	حديث	أبو هريرة	٢٥٧
يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد	حديث	عمر بن الخطاب	٧٩٦
يا ذر مالي أراك كل يوم تجدد دينًا	أثر	سعيد بن جبير	٤٩٤
يا سارية الجبل يا سارية الجبل	أثر	عمر بن الخطاب	٧٢٢، ٧٩٨

يا عبد الله خلقك الله عز وجل لما شاء	أثر	عليّ بن أبي طالب	٣٥٤
يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم	أثر	الشعبي	٧٨٦
يا معاذ ايتيني ولا يأتيني معك من القوم	أثر	عمر بن الخطاب	٤١٠
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل	حديث	أبو برزة الأسلمي	٣٩٨
يا ميمون لا تسب السلف وادخل الجنة	أثر	عبد الله بن عباس	٦٧٥
يا هناه تقرب إلى الله بما استطعت	أثر	خباب	١٥٤
يبدءون فيكم مرجئة ثم يكونون قدرية	أثر	مجاهد	٤٨٩
يحول بين المرء والكفر	أثر	عبد الله بن عباس	٢٨٠
يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم	حديث	أبو سعيد الخدري	٦٥٥
يخرج قوم من النار بعد ما تصيبهم	حديث	أنس بن مالك	٥٦٨
يد الله على الجماعة	حديث	أسامة بن شريك	٤٤
يدخل أهل الجنة الجنة	حديث	أبو سعيد الخدري	٤٣١
يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة	حديث	عبد الله بن عمر	٦٠٠
يستتابون	أثر	يزيد بن هارون	٢٦٣
يصاح برجل من أمتي على رءوس	حديث	عبد الله بن عمرو	٦٠٦
يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما	حديث	أبو هريرة	٢١٤
يضرب الصراط بين ظهري جهنم	حديث	أبو هريرة	٦١٢
يظهر لهم الرب يوم القيامة	أثر	أنس بن مالك	٢٢٨
يعني أهل الفقه والدين ﴿أولي الأمر﴾	أثر	عبد الله بن عباس	٢٤
يقال أهل الأهواء لا حرمة لهم	أثر	كثير أبي سهيل	٨٣
يقبض الله الأرض يوم القيامة	حديث	أبو هريرة	١٠١
يقول الله عز وجل لآدم عليه السلام	حديث	أبو سعيد الخدري	٦١٥
يقولون إن فرائض الله على عباده	أثر	أبو إسحاق الفزاري	٤٢٤
يقومون في رشحهم إلى أنصاف	حديث	عبد الله بن عمر	٦١٦

يكره عليكم أمراء يعرفون وينكرون	حديث	أم سلمة	٤٠٨
يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟	حديث	أنس	٢١٣
يمين الله ملآى لا يغيضها نفقة	حديث	أبو هريرة	٢٠٨
ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا	أثر	عبد الله بن عباس	٣٤٥
ينزل الله عز وجل كل ليلة حتى يبقى	حديث	أبو هريرة	٢١٨
يهلك فيّ رجلان	أثر	عليّ بن أبي طالب	٧٥٠
يؤتى بالموت فيوقف على الصراط	حديث	أبو هريرة	٦١٣